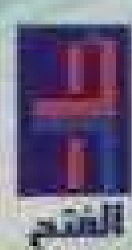


تأليف
الاستاذ الدكتور
انتصار رسمي موسى



اوراق علميه ورؤى مستقبليه
في التصميم لكرافيكي

اوراق علمية ورؤى مستقبليه
في التصميم الكرافيكي

تأليف

أ.د. انتصار رسمي موسى



موسى، انتصار رسمي
اوراق علمية ورؤى مستقبليه في التصميم الكرافيكي
بغداد/ مكتب الفتح، ٢٠١٧
ص١٩٢، ١٨,٢× ٢٥،٧،١٥١٤ /٢٠١٧

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٥١٤)
لسنة ٢٠١٧



للطباعة والاستنساخ والتحضير الطباعي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ عَظِيمُ

سورة الإسراء: الاية ٨٠



الإهداء

الى الوطن الغالي

المحتويات

مقدمة:

جاء هذا الكتاب ليجمع أبحاثا" للمؤلفة نُشرت في مؤتمرات عربية ومجلات أكاديمية محكّمة عراقية وعربية. وقد أحتوى موضوعات متعددّه وعصرية تناولت التقنيات الرقمية الحديثة والتكنولوجيا وأثرها في التصميم الكرافيكي كالصورة الرقمية واللون الرقمي، وماهية التحوّلات التي حدثت في تصميم الصحف الألكترونية في أنظمة التصميم والانتاج والنشر الألكتروني، وتصميم المواقع الالكترونية كما وطرح هذا الكتاب موضوع التحّولات في عملية الاتصال الجماهيري وكيف تغيرت بأستخدام التكنولوجيا الحديثة فأصبحت شبكية بعد أن كانت خطية. كما تناول الكتاب بحثا" تناول بعض الإشكالات التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي ، وما هي مناهج البحث العلمي في علوم الإتصال والإعلام وتناولنا تجربة العراق البحثية ، ومن الوفاء هنا أن أسجل شكري وتقديري للأستاذ المساعد الدكتوره نزهت الدليمي التدريسيه في كلية الاعلام والأستاذ المساعد الدكتوره هدى فاضل عباس التدريسيه في نفس الكلية لتوفير ملخصات أطاريح الدكتوراه لطلبة الاعلام للسنوات المبحوثة للبحث الأخير، فجزاهم الله عني خيرا، ومن الجدير بالذكر بأن هذه الدراسة قدمت في ملتقى علمي في لبنان عام ٢٠١٤. وأخيرا" يسعى هذا النتاج العلمي المتواضع للفائدة العلمية وليساهم في وضع لمسات متواضعة أمام الباحثين والدارسين وطلبة الدراسات العليا.

عذرا" لبعض القصور، والكمال لله وحده ونسأله التوفيق .

المؤلفة

بغداد/آذار/٢٠١٧

تقديم

لا شك أن الثورة العلمية والمعرفية في تكنولوجيا المعلومات قد أفرزت معالجات فنية بفعل خلق آليات في الحركة الفنية بأشكال متعددة مما نتج تفعيل وسائل الاتصال الحديثة التي حولت عالم اليوم الى قرية الكترونية بفعل توظيف الرقمية في روابط عنكبوتية ترتبط في قاعدة معالجة بيانات وتخزينها مما يضفي سهولة الدخول والخروج على القاعدة بإختزال الزمان والمكان في تجميع معرفي مشترك في جميع الإتجاهات والمجالات.

إذ قربّت المسافات وأزالت الحواجز المعرفية للوصول والوقوف على طبيعة الثقافات والمعالجات في شتى المجالات عامة والتصميم الكرافيكي خاصة مما يسهل في الوصول الى الكم الرقمي ومتعلقاته التصميمية في هذا الفن على مختلف العقول التي أنتجت هذه الأنواع من التصاميم.

من الجدير بالذكر كانت قصة مجال تصميم الصحف خطوة كبرى في توظيف الثورة المعلوماتية في هذا المجال فبعد أن كانت طباعة الصحف تعتمد على الحركة الميكانيكية اليدوية التي كانت تستعمل الورق في عمليات التصميم والمونتاج والانتاج، غير ان التكنولوجيا الحديثة غيّرت هذا المجال بمستحدثات جديدة تعتمد إعتمادا" أساسيا على مبدأ الرقمنة ومنها مستحدثات الصورة الرقمية في تصميم الصحف خاصة في طريقة التحكّم باللون والشكل والمعالجات والايحاءات والرموز شكلا" ومضمونا" وإضفاء موضوعة ذات قراءات متعدّدة كرسالة إتصالية الى المتلقى بلغة مغايرة للتقليدي وموازيه للعصرنة ومواكبة للعولمة كنهج ثقافي فرض نفسة كونيا" في وسائل الاتصال الحديثة الذي بات من الأدوات المتطورة في الاتصال والتواصل خاصة على مستوى التصميم بما يمتلك من تحديد وإفراز الرؤى المستقبلية بأساليب علمية مستحدثة زمكانيا".

إن عملية التغيير التي أحدثتها الثورة المعلوماتية والتكنولوجية على جميع المستويات أصبحت محور الإهتمام من قبل الكثير من الباحثين المهتمين في مجال تخصصاتهم وهنا نجد الدكتورة انتصار رسمي تبحث في تطورات التكنولوجيا وتحولاتها ومعالجاتها الرقمية في مجال التصميم والنظم التي أصبحت تعتمد التقنية الرقمية في

نتاجاتها التي هيمنت بطريقة عملها بإستعمال بناء برمجي متسلسل على وفق نظام يضمن تحقيق آلية البرمجة لصالح البناء التصميمي بإختزال مراحل التصميم والمونتاج والتحضير وأجهزة التصوير وطريقة عدها وفرزها في جميع الأسس والعناصر للتصميم الكرافيكي للصحف.

لذلك نجد أن الباحثة تناولت في مجموعة من البحوث العلمية الرصينة مجالات عدة منها ما يتعلق بتكنولوجيا الصورة الرقمية وإبتكار تصميمي لها كإشكالية كان للرقمية دور فاعل في التعامل والتعاطي منها خاصة كون الصحافة تحوّلت الى تقنية الكترونية في مراحلها وأنظمتها ناهيك عن تناول الباحثة تصميم مواقع الكترونية والتعامل معها على مستوى التصميم خاصة فيما يتعلق بعمل الاتصال الجماهيري في خضم هذا التحّول مؤطر بالإطار الأكبر للعولمة لما تحتويه من منظومة علائقية تشترك وتشتبك في شتى العلوم المعرفية الأمر الذي أنتج عمليات إبتكارية في التصميم على مستوى معطيات الشبكة التي فرضت نفسها على البحث العلمي بتغيير مناهجه والتعامل معها كتجربة جديدة في الحياة المعاصرة والبحثية.

لذا أثمن هذه الجهود العلمية لما تحتويه من توجهات علمية لصالح البحث العلمي في مساهمتها على حث الفكر العلمي وتفعيله بإتجاه البحث عن مفاصل جديدة تعززها العولمة وأنظمتها المتغيرة لذا يعّد هذا الكتاب رافدا" معينا" للباحثين والمهنيين في مجال التصميم الكرافيكي على سبيل تطوير فكر ومهارة الأداء المعرفي والتطبيقي في هذا المجال لمواكبة الثورة المعلوماتية وموازاة الثورة الادائية في هذا المجال، إذ يعّد هذا الكتاب إضافة علمية في مجال التصميم والبحث العلمي فضلا" عن كونه بابا" مفتوحا" في هذا المجال لأبواب أخرى تهدف التكاملية للوصول الى الرقي في المواكبة المعاصرة لهذا الفن متمنيا" للباحثة والمؤلفة دوام التقدم في مجال البحث العلمي والتأليف.

أ.د. ماجد نافع الكناني

٢٠١٧/٣/٢٩

دور التكنولوجيا الحديثة في الصورة الرقمية الصحفيه

أولا": منهجية البحث

ثانيا": دور التكنولوجيا الحديثة في الصورة الرقمية الصحفية

ثالثا": الأساس التقني للصور الرقميه في ظل التكنولوجيا الحديثة

رابعا": تكنولوجيا النقل التناظري والرقمي للصور

أ- تكنولوجيا النقل التناظري للصور(Analogue Transmission)

١- الصور التناظرية اللاسلكية Analogue Wireless photo

٢- تكنولوجيا نقل الصور التناظرية السلكية (Analogue- wire photo)

ب- تكنولوجيا النقل الرقمي للصور (Digital Transmitting)

خامسا": الصورة الرقمية في ظل التكنولوجيا الحديثة

سادسا": بنية الصورة الرقمية

سابعا": اللون الرقمي

ثامنا": الصيغ اللونية أو الظلية للصور الرقمية في ظل أنظمة النشر الالكتروني

تاسعا": تقنية ضغط الصورة الرقمية Image Compression

عاشرا": أنساق الصور الرقمية

أ- أنساق حفظ الصور بذاكرة الكاميرا الرقمية:

ب- أنساق معالجة الصور الرقمية

ج- أنساق عرض الصور الرقمية

إحدى عشر: الوسائط المتعددة في الصورة الرقمية

إثنى عشر: نتائج البحث

دور التكنولوجيا الحديثة في الصورة الرقمية الصحفيه

أولا": منهجية البحث

مشكلة البحث :

لقد مرّت العمليه التصميميه بعدالتطورات التكنولوجيه المذهله بمراحل تغيّر وتحّول في أنظمة التصميم والأنتاج بعد ان كانت تستخدم الورق في عمليات التصميم والمونتاج والأنتاج الى ان أصبحت العمليه التصميميه تعتمد تكنلوجيات رقميه في تلك العمليات، بدءا" من عمليات التنضيد والتوضيب والتصميم والمعالجات الرقميه بأستخدام مختلف برامج الحاسوب المعدّة لهدا الغرض.

كما أصبحت المطبوعات تنتج وتقرأ من على شاشات الحاسبات الألكترونية المرتبطة بشبكات المعلومات وقواعد البيانات. فقد أصبح النشر والتوزيع الكترونيا"ولقد أصبحت المطبوعات عبارة عن خلايا ألكترونية تدار وتوجه بواسطة الحاسبات الألكترونية وتنشر وتوزع في مختلف بقاع العالم ،كما أختزلت مراحل المونتاج والتحضير وأجهزة التصوير والمونتاج والفرز اللوني وأصبحت لاتحتاج الى تحميض أفلام ومواد كيمياوية كما انها تميزّت بجودة وسرعة عالية في الأنجاز، كل ذلك دعانا لأن نسعى ونحاول من خلال هذا البحث أن نستكشف هذه المتغيرات في أنظمة التصميم والأنتاج و نسلط الضوء عليها من خلال تحديدنا للتساؤل الآتي:

ماهي التحوّلات والتغيّرات التي طرأت في أنظمة التصميم والمونتاج والنشر في ظل التكنولوجيات الرقمية الحديثة وتحولاتّها من التقليدي الى الرقمي و الألكتروني ؟

هدف البحث:

يهدف البحث الى :

تعرّف وتحديد التحوّلات والتغيرّات في أنظمة التصميم والمونتاج والنشر في ظل التكنولوجيات الرقمية الحديثة وتحولاتها من التقليدي الى الرقمي والألكتروني.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من خلال أهمية وحداثة موضوع البحث اذ يتناول موضوع التحولاّت في الأنظمة التصميمية والأنتاجية للمطبوعات الرقمية وهو حقل حديث يحتاج مزيدا" من البحث فيه. وسيسهم هدا البحث في الأغناء المعرفي والمعلوماتي في هذا الحقل للباحثين والدارسين والمتخصصين في هذا المجال.

مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث في التصميم الرقمي في ظل التكنولوجيا الحديثة والشبكة الدولية للمعلومات.

منهج البحث

أتبع البحث المنهج الأستقرائي –التحليلي لصيرورة عملية التطوروالتحول في أنظمة التصميم والمونتاج والنشر من الأسلوب التقليدي الى الرقمي والألكتروني في ظل التكنولوجيا الحديثة وهو من البحوث المفاهيمية.

ثانيا": دور التكنولوجيا الحديثة في الصورة الرقمية الصحفية

يعيش مجتمع اليوم ثورة تكنولوجية رقمية تنعكس على كافة مفاصل الحياة ومنها عملية الاتصال والاعلام في المؤسسات الاعلامية والمجتمع، بدءا" من مرحلة تجميع المعلومات وتغطية.

الخبر والمعالجة والانتاج ثم البث والتوزيع والتخزين والارشفة، حيث ان تطور التكنولوجيا في مجال الاعلام والاتصال يفرض على الصحفيين اليوم مواجهة بعض المشاكل التقنية (التي كانت موكلة للفنيين) فأدخال الحاسوب في مجال الصحافة والمعالجة واستعمال مختلف البرامج كبرامج التصحيح الالكتروني والتصميم والمونتاج والارشفة وغيرها غيرت مهنة العاملين في الصحافة فأصبحت مهنة تقنية.

ثالثا": الأساس التقني للصور الرقميه في ظل التكنولوجيا الحديثة

ان مرتكز الالتقاء الرقمي هو الثورة الرقمية Digital Revolution وهو تغيير جذري طرأ على وسائل المعلومات والاعلام تمثّل في تغيير الأساس التقني لعمل هذه الاجهزة الالكترونية والكهربائية من الوضع التماثلي (Analogue)، حيث يتم تمثيل الظاهرة الفيزيائية كالصوت، بموجة كهرومغناطيسية مرافقة تحاكي التغيّرات التي تحصل في الظاهرة الفيزيائية مثلا التغيّرات في الصوت، الى الوضع الرقمي (binary) حيث يتم تمثيل الظاهرة الفيزيائية كالصوت بسلاسل من أرقام ثنائية وهي (صفر- واحد) وتتغيّر حالتها لتعكس أية تغيّرات في الظاهرة المرافقة مثل تغيير الصوت، وهذا التغيير يعني ان المعلومات تخزن بشكل رقمي يتناسب مع نظام الحواسيب وينطبق ذلك على المعلومات المختلفة فأصبح مصطلح الألتقاء الرقمي يعني اتحاد البيانات والصورة والصوت في مصدر واحد عبر وصلة اتصال واحدة. وقد وفّرت التكنولوجيا الرقمية الوسيط الذي يستطيع توحيد كل تلك الوسائط، حيث نستطيع ان نرسل رسائل البريد الالكتروني بأستخدام التلفزيون او نرسل نصا عبر التلفون المحمول ويمكن استقبال الراديو والتلفزيون على جهاز الكومبيوتر الشخصي، فالألتقاء الرقمي أتاح المعلومات والصور والفديو والنصوص والصوت وأصبحت شبكات البحث الرقمي عالية السرعه في نشر الصور الرقميه في الوقت الآني في أي مكان في العالم.

وألغت الحدود الجغرافيه والزمانيه كما أنها فتحت حدود التطور وآفاقه المستقبليه.

ان تطبيق النظام الرقمي يبنى أساساً على نظام الكود coding الثنائي وقد وجد مصمموا أجهزة الكومبيوتر أن النظام الثنائي يمكن أن يعتمد عليه ليعطي نتائج سليمة، حيث يعطي لكل عدد وكل حرف رقما" يمكن تخزينه على شرائط ممغنطة أو أقراص مدمجة يمكن بثها عبر كابلات نحاسية أو ألياف ضوئية أو موجات البث الاذاعي أي تحويل النصوص والاصوات والصور الى الشكل الرقمي ويتم التعامل معها كلها من خلال تكنلوجيا واحدة.

رابعا": تكنولوجيا النقل التناظري والرقمي للصور

تشهد تكنولوجيا نقل الصورة تطوّرات تقنية متلاحقة في ظل ثورة الاتصالات الحديثة، بما يسهم في إعانة الصحف والمطبوعات عامة في أداء رسالتها الاتصالية وبمعدلات غاية في السرعة والجودة والكفاءة.

والاتصالات بشكل عام هي عملية نقل المعلومات بأنواعها المختلفة في هيئة (صور أو أرقام أو بيانات او نصوص وصوت)، من خلال استخدام الاشارات الكهربائية أو الموجات المغناطيسية وهذا النوع من الاتصالات يمتاز بقدرته على نقل كميات كبيرة من المعلومات، وبسرعة عالية جدا" تقترب من سرعة الضوء. وفيما مضى تعمل تقنية الاتصالات وتقنية الحاسبات الالكترونية كل منها على انفراد دون أية رابطة بينهما، والآن أدى التطور التقني الحديث الى المزج بين التقنيتين وهو الأمر الذي ضاعف من قدرات الاتصال، حيث أصبح من الممكن نقل الصوت والصورة والنص في كابل واحد. وفي ظل ثورة المعلومات والمزج بين تقنيتي الحاسبات والاتصالات أصبحت (الصورة) اليوم إحدى الأوعية الرئيسة المهمة للمعلومات، وتنقل عبر قارات العالم المختلفة، وتستخدم الان موجات الميكروويف (microwave) والاقمار الصناعية في الاتصال بديل لإستخدام الكابلات البحرية والارضية.

ورغم التعدد والتنوع الذي تشهده تقنية نقل الصور والمعلومات فإنها جميعا" تتدرج عن نوعين أساسيين من النقل هما:

١. النقل السلكي (wire transmission): وتشمل جميع الاتصالات التي تتم عبر وسائل نقل فعلية ملموسة مثل الاسلاك والكوابل مثل شبكات التليفونات المحلية، وشبكات اتصال الحاسبات داخل المباني اضافة الى الكوابل المحورية التي تمتد عبر البحار والمحيطات بين قارات العالم المختلفة.
٢. النقل اللاسلكي (wireless transmission): وهي التي يتم فيها استخدام الموجات الكهرومغناطيسية التي تسري في الغلاف الجوي، وتبث هذه الموجات عبر الاثير المحيط بواسطة هوائيات إرسال معينة، وتستقبل لدى محطات الاستقبال بواسطة هوائيات اخرى. وعلى أية حال مهما يكون نوع الاتصال

(سلكي أو لاسلكي) المستخدم في نقل الصور والمعلومات فإن هناك تقنيتين أساسيتين تندرج تحتها عملية نقل الصور والمعلومات هما:

أ- تقنية النقل التناظري للصور(Analogue Transmission)

في ظل هذه التقنية يتم تحويل المعلومات المصورة وغيرها من المعلومات المراد نقلها الى إشارات كهربائية وموجات مشابهة تماما" لتلك المعلومات، بمعنى أن تستخدم إشارات كهربائية تتغير بتغّير المعلومات المعبّرة عنها، ويمكن التميّيز بين نوعين أساسيين للصورة التناظرية Analogue photo من حيث وسيلة النقل المستخدمة في ظل هذه التقنية (التناظرية) وهما التناظرية (اللاسلكية) والتناظرية السلكية.

١- الصور التناظرية اللاسلكية Analogue Wireless photo

وتشير هنا الى الصور التي ترّد الصحيفة من مصادرها الخارجية، عبر جهاز الراديو، الذي يعّد الوسيلة الاولى التي أحدثها التطور التقني لنقل الصور الى مسافات بعيدة وكان ذلك عام ١٩٢٨، وذلك بتحويل القيم الضوئية التي تعبّر عن التدرجات الظلية في الصور المراد نقلها الى موجات كهرومغناطيسية مماثلة تسير في الغلاف الجوي، ويقوم هذا الجهاز بأرسال الصور عبر الآف الاميال، وتتم عملية الارسال من خلال وضع الصورة المراد نقلها على اسطوانة تدور بسرعة مناسبة تتحرك عمودياً على محور الاسطوانة ليتم مسح الصورة المنقولة ضوئيا، وبواسطة جهاز الراديو يتم تحويل الضوء المنعكس من على الصورة المنقولة الى موجات كهرومغناطيسية ترسل عبر موجات الراديو القصيرة (short waves) في الغلاف الجوي.

وفي طرف الاستقبال يتم تحويل الموجات الكهرومغناطيسية مرة أخرى الى قيم أو إشارات ضوئية، تسقط على فيلم حساس مثبت على إسطوانة بجهاز الاستقبال تدور بالسرعة الثابتة- ذاتها- التي تدور بها الاسطوانة في جهاز الارسال وبعد الانتهاء من عملية الاستقبال يتم استخراج الفيلم الحساس المسجل عليه الصورة المنقولة، ثم تجري عمليات التحميض والاظهار اللازمة.

وفيما مضى كان هذا الجهاز بمثابة الوسيلة الوحيدة لنقل الصور الفوتوغرافية وكانت أول صورة تنقل بالراديو عام ١٩٣٥م بثتها وكالة (AP) الامريكية الى الصحف

المشتركة بالوكالة وبالنسبة للصحف العربية كانت صحيفة الاهرام المصرية هي صاحبة الريادة في إستخدام هذه التقنية وذلك عام ١٩٤٢م.

ومن عيوب هذه التكنولوجيا في نقل الصور عبر مسافات طويلة لأن موجات الراديو تتأثر في الغلاف الجوي بالظروف الجوية الأمر الذي يترتب عليه تشويّه الصور التي يتم استقبالها بواسطة هذه التقنية.

٢- تكنولوجيا نقل الصور التناظرية السلكية (Analogue- wire photo)

في ظل هذه التقنية تطوّرت وسائل نقل الصور بحيث تستخدم الدوائر التلفونية المباشرة بدلا" من أجهزة الراديو، وقد شهدت تقنية نقل الصور عبر خطوط الهاتف تطورات سريعة سواء في مجال نقل الصور العادية أو الملونة وصولا الى امكانية نقل السالبيات (Negatives) والشفافيات (Transparences) وهناك مراحل تطورية شهدتها هذه التقنية هي:

- أجهزة نقل الصور الورقية (print Transmitters) وتعّد هذه الاجهزة هي الوسيلة الاولى لنقل الصور عبر الوسائل السلكية وذلك في الثلاثينات من القرن العشرين وقد تم إبتكار الجهاز المعروف باسم (تليفوتو- Telephoto) الذي يستطيع نقل الصور الورقية المطبوعة عبر مسافات طويلة بأستخدام خطوط الهاتف العادية.

وتتلخص الفكرة الأساسية لطريقة عمل هذا الجهاز في وضع الصورة الأصل (print) المراد إرسالها على أسطوانة تدور بسرعة دورة أو دورتين في الثانية الواحدة، مع تسليط الضوء عليها بواسطة مصدر ضوئي صغير مثبت عموديا على الاسطوانة، مع وجود جهاز (photo cell) يتولى قياس كثافة الضوء المنعكس من على الاصل أثناء نقل الصورة بحيث يتم تحويل القيم الضوئية المعّبرة عن الصورة المنقولة الى اشارات كهربائية مماثلة، تشير بدورها في الخط التليفوني المتصل في الوقت نفسه بجهاز الاستقبال الذي يعيد تحويل الاشارات الكهربائية الى قيم أو اشارات ضوئية مرة اخرى، مماثلة لتلك التي تم التقاطها في جهاز الارسال.

ان الاشارة الكهربائية التي تمثل مخرجات جهاز الارسال تنقل عادة من خلال كابل تليفوني الى جهاز الاستقبال بواحدة من طريقتين:

الطريقة الاولى: وتسمى نظام (AM) اختصارا لـ(Amplitude modulation) وفيها تعتمد قوة الاشارة المرسلة عبر الخط التلفوني على كثافة الصورة المنقولة، وتتغّير قوة الاشارة وفقا لتغّير كثافة الصورة (حسب التدرجات المتنوعة) التي تتضمنها الصورة المنقولة ويظل تردّد الاشارة (Frequency modulation) ثابتاً لا تتغير مع تغير الكثافة.

الطريقة الثانية: هي نظام (FM) (Frequency modulation) وهي عكس الطريقة الاولى، حيث تظل قوة الاشارة ثابتة لا تتغير في حين يتغير تردد الاشارة مع تغير كثافة الصور من جزء لآخر خلال التدرجات وايا" كان النظام المستخدم في عملية نقل الصور فإنه بعد إنتهاء عملية الاستقبال يتم تحميض الصور إما (يدوياً أو آلياً) وتتم عملية التحميض داخل جهاز الاستقبال حيث تعمل الطرز الحالية من تلقاء نفسها حسب تعليمات جهاز الارسال.

ب- تكنولوجيا النقل الرقمي للصور (Digital Transmitting)

وتمثل هذه التقنية انتقاله وتطورا" كبيرا" لسابقتها التقنية التناظرية وان هذه التطورات لا تتعلق بوسيلة النقل ذاتها (سواء كان النقل سلكياً ام لا سلكياً) بل تتعلق بالهيئة الرقمية (Digital Format) الأمر الذي حقق للصحيفة والمطبوعات فوائد عديدة منها السرعة العالية في النقل والجودة العالية والاختصار في الوقت والكلف الأمر الذي ترتب عليه **تغيير في الهيكليات الانتاجية والمالية والمسالك التكنولوجية للمؤسسات المعنية بذلك بشكل كبير.**

والنقل الرقمي هو (تكنيك) أو أسلوب مستعار من صناعة الكومبيوتر، وفي الأجهزة الرقمية يتم التعبير عن الاختلافات في كثافة الصورة من جزء لآخر ليس عن طريق التغّيرات في القوة الإشارية أو التردد للإشارات المرسلة (كما هو الحال في النقل التناظري) ولكن عن طريق سلسلة رقمية (Digital signals) ويتم تمثيلها بأرقام ثنائية مكوّنة من رقمي (الواحد والصفر)، الصفر يعبّر عن الاشارة ذات الجهد المنخفض والواحد يعبر عن الاشارة ذات الجهد العالي، وتمثل التشكيلات المختلفة من هذه

الاشارات أي (تشكيلات الصفر والواحد) مختلفة البيانات أو المعلومات التي تعبّر عن التدرجات الكثافية المختلفة داخل الصورة المنقولة.

ويتولى مهمة تسجيل الإشارات الرقمية المعبّرة عن مستويات كثافة الصورة في أجهزة النقل الرقمية شرائح (ccds) الحساسة للضوء مع جهاز "مرقم Digitizer" ونتج أجهزة النقل الرقمية إمكانية مسح الصور الفوتوغرافية ونقلها بمعايير مختلفة من الدقة التحليلية (Image resolution) وتوجد علاقة طردية بين مدى الدقة من ناحية وجودة الصورة المنقولة من ناحية أخرى وفي حالة إرسال الصورة بالدقة المعيارية أو الدقة العالية (Basic or High Resolution) فإن معالم الصورة بعد إستقبالها تبدو على الورق أكثر تحديداً وتتمتع بدرجة عالية من الوضوح وفي حالة إرسال الصورة بدقة منخفضة (Low Resolution) فإن النقاط المكونة للصورة (Pixels) تظهر على الورق بعد الاستقبال في هيئة مربعات رمادية.

كذلك فإن الدقة تؤثر في السرعة التي يتم بها نقل الصورة فكلما زادت دقة الصورة المرسلة كلما زاد الوقت المستغرق في إرسال الصورة ذاتها ولما كان عامل الوقت مهما بالنسبة للصحف

لذا فان الدقة المعيارية للصور المرسلة تعّد كافية لضمان إستقبال الصور بدرجة معقولة من الوضوح وبسرعة بما يتلاءم ومتطلبات الإصدار اليومي للصحيفة اليومية إضافة الى إن الصحف اليومية واسعة الانتشار تطبع على ورق من نوع ورق الصحف (newsprint) ذي السطح الخشن الذي لا يتطلب الدقة العالية للصورة على عكس المجلات.

خامسا": الصورة الرقمية في ظل التكنولوجيا الحديثة

لقد أزدادت الصورة الفوتوغرافية والصحفية بخاصة، قوة وتاثيرا" في عصر التكنولوجيا الحديثه بفضل التطورات التقنية المتلاحقة، من حيث برامجيات المعالجة الرقمية وتقنية الصورة نفسها من حيث الجودة وعدد البكسلات والبنيه الألكترونيه للصوره وتستخدم الصور لتوضيح موضوع معين أو لتوضيح مضمون الصفحات في حالة إستخدامها كرابط تشعب Hyperlink، وهنا سوف نتطرق الى تطور تقني مهم

قد لحق بالفوتوغرافيا عموماً والفوتوغرافيا الصحفية خاصة وهي ثورة حقيقية في عالم الصحافة.

سادسا": بنية الصورة الرقمية

لقدأصبحت الصورة تحت ظل التقنية الرقمية من حيث بنيتها تقع ضمن تصنيفان هما:

١. **نقطي (Bitmap):** والذي يتم فيه تقسيم الصورة الى عدد من النقاط التي تمثل بخريطة من الصفوف المتراصة والتي أشبه ماتكون بقطع الموزاييك، فكل نقطة تعبّر عن لون له موقعه الخاص ضمن تلك الخريطة، ومن أنواعها الصور ذات الامتدادات (JPEG, GIF,PNG)، وترتبط جودة الصورة ضمن هذا التمثيل بعدد النقاط ضمن وحدة قياس معينة (كعدد البكسلات في الانش المربع (PPI Pixels per inch)، أو عدد النقاط في الانش المربع (DPI dot per inch)، أو عدد الخطوط في الانش المربع (LPI)، وهو مايدعى بالـ (Resolution) أي دقة الصورة من حيث كثافة النقاط والتي تؤثر زيادتها في وضوح الصورة فتبقي على جودتها عند اجراء عمليات التكبير والتصغير وضغط الصورة دون الاضرار بجودتها أو تشويهها، فكلما زاد عدد النقاط كانت درجة وضوح الصورة وجودتها أعلى، مما تتطلب مساحة خزن اكبر لسعة حجمها، وكلما انخفض عددها قلت درجة وضوح الصورة .

والصورة ضمن هذا التمثيل تقسم الى عدة مناطق تبعاً لكثافة النقاط والمسافات الواقعة بينها، فكلما اتسعت المسافات بين النقاط وقلت كثافة النقاط ظهرت مناطق يطلق عليها مناطق الاضاءة العالية (Highlight)، وعندما تقل المسافات وتزداد كثافة النقاط تظهر مناطق الظلال الوسيطة، وبزيادة الكثافة وتقليل المسافات أكثر تظهر مناطق يطلق عليها مناطق الظلال المنخفضة (Shadows).

وللصور النقطية برامج نقطية مثل (Adobe Photoshop, Paint Shop Pro, Corel Photo Paint) بالاضافة الى برنامج (Corel Painter) الذي يتيح التعامل مع الصور بمحاكاة واقعية بما يقدم من تقنيات وادوات ووسائط الرسم

كالباستيل وأقلام الرصاص والخ...، وتكون وظيفة هذه البرامج الاساسية هي تعديل القيم اللونية للبكسلات وتعديل توزان الألوان وزيادة طابع الحدة وتغيير توزان الاضاءة والظلال وهكذا.

٢. **خطي- متجه (Vector)**: ويتم التعبير عن هذا النوع من الصور بخطوط ومنحنيات وأشكال هندسية مرتبطة بتحديد الإتجاهات وفق طرق رياضية تسمى بالمتجهات (Vectors) وان لكل من هذه الأشكال خصائصها الهندسية الثابتة كإحداثيات الطول والعرض والقطر وقياسات المساحة ومحيط اللون الداخلي الذي يملؤها والملمس وغيرها من الخصائص، وعند إجراء أي عمليات مثلا" التكبير على الصورة فإن خصائص هذه الأشكال تبقى مدركة من قبل البرامج الخطية المتخصصة في هذا النوع من الصور دون أن يؤثر ذلك في درجة وضوح الصورة أو دقة تفاصيلها، لذلك يتمّيز هذا النوع من الصور بالمحافظة على جودتها ويمنحها المرونة والفاعلية عند إجراء تغييرات عليها كالتكبير والتصغير وإعادة ترتيب الاشكال دون أية تشوهات أو عيوب تصيبها مقارنة مع الصور النقطية، فالاشكال تتحرك بصورة مستقلة والذي يسمح لها أن تنظم ويعاد تنظيمها وتتراكب فيما بينها مما يجعلها الأفضل عند الحاجة الى أشكال شديدة الوضوح وبمظهر حاد فهي تتطلب مساحات أقل عند التخزين مع سهولة تناقلها والتعامل معها.

ويكمن الفرق بين هذين النوعين من الصور من حيث الحجم والقدرة على التكبير، فالصور النقطية تستدعي الخزن بحجم كبير، حيث يعبر عن كل بكسل بقيمة لونية (والتي عادة ماتكون عدة ملايين من البكسلات). بعكس الصور ذات التمثيل الاتجاهي فهي تطلب مساحات تخزين أقل، الاّ ان هذا الكم الهائل من البيانات يمكن أن يخفّض بإستخدام تقنيات ضغط البيانات.

وتظهر الصور ذات التمثيل النقطي إستجابة أقل لقدرة التكبير مقارنة بالبنية النقطية المتمثلة بصفوف من البكسلات، فعند تكبير الصورة تكبر البكسلات معها وتزداد المساحات اللونية الحادة مما يفقد الايهام بتناغم المساحات اللونية ونعومتها، مما يتطلب إعادة بناء الصورة (الحصول عليها من المصدر) بدقة أكبر والتي اذا ماتم تجاوزها عند التكبير فعنئذ تقل جودة الصورة ، أما الصور ذات التمثيل الاتجاهي فهي

تظهر إستجابة أكبر للتكبير وإعادة التحجيم فالعلاقة الرياضية تضمن أن كل النقاط والمسارات تعاد الى مواقعها بنسب التكبير وتحافظ على إرتباطها الأصلي والأشكال المكونة للصورة بعد تحجيمها يعاد إمتلائها تلقائياً مع المحافظة على جميع خواصها.

تتكون الصور من شبكة دقيقة Fine Grid من Pixels، وكل Pixel في الشبكة يمثّل موقع لون معين ، ويتم تخزين الصورة الرقمية بالطريقة نفسها، ويمثل كل لون برقم، ويتم ضغط كل هذه الارقام Compressed في الحجم، ويمكن ضغط الصورة بسهولة، وذلك لأن معظم الصور فيها مساحات كبيرة تحمل الدرجة اللونية ذاتها وعندما يتم مشاهدتها على شاشة الحاسب، فإن الحاسب يقوم بعملية فك للضغط، وبذلك يعيد الحاسب بسهولة إعادة بناء الشبكة Pixels التي تتكون منها الصورة.

وقد أشارت دراسة حول الصور الرقمية مدى الاهتمام بهذه التقنيه سواء للصور التي انتجت عن كاميرات رقميه أو تلك التي انتجت عن الإدخال بالماسح الضوئي، حيث تؤثر الكثافه المنخفضه للصور الرقميه على إظهار الصورة داخل شاشات العرض على إنها فقط مجموعه من النقاط المتراصه التي تمثل لوحه غير محدَّدة المعالم.

وقد أتاحت برمجيات الحاسوب بفضل التقنية الرقمية الكثير من المعالجات الرقمية للصورة، وهذه المعالجات أصبحت تنفذ بمزيد من الدقة والسرعة والمرونة مع إضافة معالجات جديدة لم تكن متوفّرة قبل التقنية الرقمية أضفت على إخراج الصور المزيد من الإحترافية والإبتكارية في نفس الوقت، وبهذا يمكن القول إن دخول التقنية الرقمية في صناعة الصحف والمجلات قد أثَّر على طريقة معالجة الصورة، فعوضاً عن إستخدام الغرفة المظلمة الميكانيكية أُستبدلت بالغرفة الألكترونية والتي بواسطتها تم التخلص من العيوب الفنية التي كانت تشوب الصورة، مثلا" الصورة التي تتخذ أشكال غير الرباعية كالدائريه والبيضويه وغيرها من الاشكال وهي تعاني من عدم الدقة في التنفيذ، وكذلك إختلاط حواف الصورة الباهتة الارضية ببياض الورقة، وظهور الصورة بعد الطبع وهي تعاني ضعف التباين الظلي بين أجزائها مما يؤدي الى غياب التفاصيل الدقيقة والذي يؤثر على درجة وضوح الصورة بشكل عام أو قد تكون الصورة باهتة أو

قاتمة بسبب الأصل الفوتوغرافي للصورة وغياب المعالجة اللازمة لتوضيح الصورة ، وغيرها من العيوب الكثيرة.

وتمتاز الصور الرقمية بميزات مهمة منها:

١- انها أقل كلفة وخاصة على المدى البعيد حيث لاتحتاج لشراء الأفلام الضوئية أو دفع كلف التحميض.

٢- الصور الرقمية لاتحتاج الى مواد كيميائية كالتي تستخدم في تحميض الصور الضوئية.

٣- تتيح الصور الرقمية للمستخدم ما يشاء من برامج تحرير الصور.

٤- عدم فقدان الجودة أثناء نسخ أو نقل البيانات.

٥- إمكانية الطباعة أو نقل الصور عبر البريد الألكتروني بشكل فوري.

سابعا": اللون الرقمي:

عندما نتحدث عن اللون الرقمي فإننا نتحدث عن نوعين من الدقة للصورة الرقمية وهما (الدقة التحليلية) و(الدقة النغمية) وبذلك فإننا نتحدث عن عدد البكسلات في الصورة الرقمية ومستوى جودة الصورة ووضوحيتها. وبذلك فإننا نشير الى:

١- الدقة التحليلية:

وهي الدقة المعيارية Basic Resolution والبالغة (٢٤٠ ×٣٢٠ نقطة ضوئية) أما الدقة العالية High Resolution فتبلغ (٤٨٠ ×٦٤٠ نقطة ضوئية) وهو ما يتعلق بجودة الصورة ووضوحية اللون، وهناك علاقة طردية بين مستوى الدقة وجودة الصورة الناتجة فكلما زادت الدقة المستخدمة كلما أتاح ذلك صورا" لونية ذات جودة أعلى والعكس صحيح. وجودة الصورة هي جودة ووضوحية النقاط الضوئية أي بمعنى آخر جودة ووضوحية اللون.

ومن الجدير بالإشارة الى إن الدقة المعيارية توفر صورا" ذات جودة مقبولة خاصة في الصحف، والدقة الأعلى توفر صوراً أعلى جودة وهناك مستويات من الدقة عاليه جدا" تفوق ماذكر وتستخدم في المجلات وخاصة مجلات الأزياء والإكسسوارات والإعلانات المختلفه لأنها تحتاج الى دقه ووضوحية عاليه.

٢- الدقة النغمية:

ويشار اليها في بعض الكتابات العربية والاجنبية بتعبير العمق اللوني color Depth وتقاس الدقة النغمية للصورة الرقمية بوحدة الـ(Bit) وهي أصغر معلومة رقمية وتعادل ٨/١ من البايت، وتشير الدقة النغمية الى عدد القيم أو المستويات النغمية أي اللونية سواء أكانت القيم الرمادية في الصور الأبيض والأسود أو القيم اللونية في الصور الملونة. ويعبّر عن النقطة الضوئية بـ(Pixel)

ولما كانت الدقة النغمية تقاس بوحدة البت لذا فهي تمثل قياساً لعدد((البتات))، أو كم المعلومات المخزونة لكل بكسل في الصورة.

فكلما زادت الدقة النغمية زادت عدد المستويات الظلية أو اللونية أي –التدرج اللوني– للتعبير عن الصورة ومحتوياتها، وعليه تكتسب الصورة قدرة تعبيرية لونية أعلى، فهناك علاقة طردية بين مستوى الدقة النغمية للصورة أي اللون من جهة ودرجة وضوح التفاصيل الدقيقة للصورة الملونة أو غير الملونة.

فعندما تكون الصورة ذات الدقة (1 Bit) بمعنى يتكون البكسل الواحد من قيمتين أو مستويين لونين "on or off" وهو ما ينتج عن المعادلة (٢: س^{١}=٢ مستوى لوني) وعليه فإن هذه الصورة لا تتضمن أي تدرج لوني فتكون اشبه بالرسوم اليدوية.

وكذا الحال في الصور ذات الدقة النغمية (2Bit) أو (4 Bit) فهي تتضمن أربعة مستويات لونية (٢^{٢}= ٤ او ١٦ مستوى لونيا في الحالة الثانية) ٤^{٢}= ١٦ مستوى لوني أو ظلي.

ويعتبر الحد الادنى للدقة النغمية للصورة الرقمية أحادية اللون هو (8 Bit) بما يعطي 256 مستوى ظلياً (٢^{٨}: س= ٢٥٦) وهو الحد الادنى لعدد المستويات الظلية الذي يعطي الاحساس بالمدى الكامل للتدرج للون الواحد وعليه تكون الصور احادية اللون(الابيض والاسود) Gray scale بمستوى دقة نغمية (8Bit).

اما الصور الرقمية الملونة بصيغة RGB فتكون بدقة نغمية (24Bit) حيث توزع بمعدل (8Bit) لكل قناة لونية من القنوات الثلاثة.

بينما الصور الرقمية الملونة بصيغة CMYk بمستوى دقة نغمية (32 Bit) بحيث توزع أيضا بمعدل 8 بت لكل قناة لونية.

وهذا النوع من الصور الملونة بصيغة RGB تتيح (١٦ مليون مستوى لونيا) (٢:س[٢٤]) أي أن كل نقطة ضوئية في الصورة Pixel تتمثل بهذا العدد الكبير من التدرجات اللونية وهناك عمق لوني يصل الى (42 Bit) وهو يعطي مليارات من التدرجات اللونية.

الا ان معظم برمجيات معالجة الصور تتعامل حاليا" مع عمق لوني 24 بت في نظام RGB.

وكلما زاد العمق اللوني يؤدي الى تحسين التدرجات اللونية ومن المزايا المهمة لزيادة العمق اللوني أو الدقة النغمية للصورة انها تفيد في حالة ضغط الصور Image compression لانها تفقد عند ضغط الصورة في الدقة والعمق بما يؤثر على جودتها.

ثامنا": الصيغ اللونية أو الظلية للصور الرقمية في ظل أنظمة النشر الالكتروني:

يمكن تحويل الصور الفوتوغرافية الرقمية من صيغ لونية أو ظلية الى أخرى، ويشير تعبير الصيغة اللونية (Image Mode) الى الهيئة اللونية أو الظلية التي تتكون منها الصورة الرقمية على الشاشة بحيث تختلف القنوات اللونية color channels التي تتشكل منها الصورة وكذلك تختلف عدد البتات (Bits) المكونة لكل نقطة ضوئية Pixel في الصورة ومن اشهر هذه الصيغ هي:

١- **الصور الاحادية اللون الابيض والاسود (Gray Scale Mode)**: وهي صيغة طباعية وتتضمن قناة لونية واحدة ويتم طباعتها باستخدام حبر واحد ويكون عادة الحبر الاسود، وتتكون من عدد(8 Bit) لكل نقطة ضوئية في الصورة، وتستخدم مستويات رمادية تتدرج من (صفر–100) للتعبير عن التدرج اللوني في الصورة. وتستخدم هذه الصيغة في الحصول على الصور الأبيض وأسود.

٢- **صيغة Duotone Mode**: وهي صيغة طباعية تتضمن قناتين لونيتين وهما الاسود+ لون اضافي آخر من الألوان الطباعية الاساسية "CMY" ويستخدم في طباعتها حبرين طباعيين ويبلغ عدد المستويات اللونية في الصورة الثنائية اللون 256×2 مستوى ظليا أو لونياً لذا فهي أعلى جودة من الاولى.

٣- **الصور الثلاثية اللون Tritons Mode**: وهي صيغة طباعية وتتضمن ثلاث قنوات لونية وهي (الاسود+ لونين طباعين من الالوان CMY) ويبلغ عدد المستويات اللونية في الصورة الثلاثية اللون 256×3 مستوى لونيا وهي تحقق مستوى جودة أعلى من السابقة.

٤- **الصور الرباعية اللون أو الكاملة الالوان CMYK**: وهي صيغة طباعية وتتضمن أربع قنوات لونية وهي الألوان الأساسية الثلاثة بالاضافة للأسود، ويعطي الأحساس بالمدى الكامل للألوان وتطبع الالوان الأربعة بطريقة الالوان المتراكبة بما ينجم عنها مئات الالوان الثانوية نتيجة تراكب الالوان بعضها البعض بنسب متفاوتة، ويبلغ عدد المستويات اللونية في هذا النوع (256×4) مستوى لوني وظلي وهي تحقق أعلى جودة من سابقتها.

٥- **الصور بصيغة RGB**: وهي عكس الصيغ اللونية السابقة فهي صيغة ضوئية، أي صيغة لعرض الصور على الشاشة، لذا فهي تستخدم لالوان الشاشة، وعند عرض الصور على الانترنت، ومع الكاميرات الرقمية والاختصارات (RGB) تعني الاشعاعات الضوئية الاساسية Blue –Red- Green والتي اذا أندمجت مع بعضها البعض بنسبة ١٠٠% تعطي الضوء الابيض. ويستطيع برنامج (Adobe Photoshop) التعامل مع الصور الرقمية بأكثر من صيغة، بما يتيح للمخرج تحويل الصور من صيغة لأخرى طبقاً للغرض من إستخدامها، وقدرته على تحويل الصور من أية صيغة الى صيغة (CMYK) اللونية المستخدمة في طباعة الصحف، كما إنه يتيح الرؤية المسبقة للصور بهذه الصيغة اللونية قبل أن يتم التحويل اليها فعلياً.

تاسعا": تقنية ضغط الصورة الرقمية Image Compression

تعتبر تقنية ضغط الصورة الرقمية إحدى التقنيات المهمة في التصميم وذلك لان ضغط الصور compressed Images، يتم لأغراض متعددة منها لكي يتم تحميلها على الذاكرة بسرعة أكبر من الصور العادية غير المضغوطة "Raw Images" كما وتستخدم لأغراض التحميل على الأنترنت والنشر الألكتروني والتداولات الاخرى.

أما تقنية ضغط الصورة الرقمية أو البيانات المصورة Image Data Decompression system & Compression فتقوم على فكرة الاستفادة من تكرار المعلومات داخل بيانات الصورة، بحيث يتم تسجيل البيانات المكررة لمرة واحدة فقط في الذاكرة، الأمر الذي يقلّل من كم البيانات المراد تخزينها عن الصورة وذلك بتسجيل البيانات المتشابهة لمرة واحدة فقط وعليه فالصور التي تحتوي على مناطق ذات لون متجانس مثل السماء أو الثلج أو الغيوم أو المساحات الخضراء. وغيرها تكون مضغوطة أكثر من الصور التي تتضمن تدرجات لونية متعددة، وبذلك تقلّل من السعة التخزينية المطلوبة.

كما وتزداد امكانية ضغط البيانات في حالة الصور الخطية "Line Art" حيث تتكرر مساحات البياض والسواد مما يتيح امكانية الضغط بنسب عالية تصل الى (١–٣٠) في حين الصور الفوتوغرافية لاتتعدى نسبة الضغط فيها (١–٢٠) في أقصى معدلات ضغط الصورة، نظرا" لا"حتوائها على مستويات عدة من التدرجات اللونية.

ويمكن التحكم في نسبة ضغط الصورة من خلال التحكم في خيارات مستوى الجودة في الكاميرات الرقمية، فعلى سبيل المثال، اذا تم ضبط الكاميرا على صورة بجودة عالية "High Quality" فان نسبة ضغط الصورة ستكون في أقل معدلاتها وستكون سعة الذاكرة التي تشغلها الصورة كبيرة، أما اذا تم ضبط الكاميرا على صورة بجودة قليلة "Low Quality" فإن نسبة ضغط الصورة ستكون في أعلى معدلاتها ومن ثم ستكون سعة الذاكرة التي تشغلها الصورة قليلة، بما يسمح بتخزين عدد كبير من الصور على ذاكرة الكاميرا وسيكون مستوى جودة الصورة أقل أي العلاقة تكون عكسية بين نسبة ضغط الصورة وجودتها، وتكون العلاقة طردية بين نسبة ضغط الصورة وسعة تخزينها في الذاكرة.

عاشرا": أنساق الصور الرقمية

النسق هو تقنية تخزين ملف الصورة الرقمية لأغراض متعددة ويمكن تصنيفها الى ثلاث أنواع بحسب الوظيفة وهي أنساق حفظ الصور الرقمية بذاكرة الكاميرا الرقمية،

وأنساق معالجة الصور الرقمية، وأنساق عرض الصور الرقمية وأرشفتها وتخزينها في ذاكرة الحاسوب. ويمكن عرض ذلك بالاتي:

أ- أنساق حفظ الصور بذاكرة الكاميرا الرقمية:

يتم حفظ وتخزين الصور الرقمية بذاكرة الكاميرا الرقمية وفق أحد الانساق (JpEG, Tiff, CCRAW) حيث يتم التقاط الصورة فتقوم الشرائح الحساسة للضوء بتحويل الاشارات الضوئية الى إشارات كهربائية، تتحول داخل الكاميرا من الهيئة التناظرية الى الهيئة الرقمية. وعند حفظ الصور الرقمية بأحد الانساق السابقة الذكر يتم عند نقلها الى الحاسوب إعادة تخزينها بنسق ملفية أخرى سنتعرض لها لاحقا. أما أهم أنساق حفظ الصور الرقمية بذاكرة الكاميرا الرقمية فهي:

١. نسق JpEG:

وتعني الحروف اختصارا لـ Joint Photographic Experts Group وتقوم الكاميرا بضغط بيانات الصورة من أجل تقليل حجم الملف وبالتالي زيادة عدد الصور التي يمكن تخزينها، وهذا النسق يعّد مناسباً إذا كانت الغاية عرض الصور على شاشة الحاسوب أو إرسالها عبر الانترنت، حيث حجم الصورة صغير، مما ساعد على سرعة تحميلها حيث إن ضغط الصورة بهذا النسق لا يؤثر سلباً في جودتها الا بدرجة طفيفة ويحقق أعلى نسبة ضغط متاحة- لحد الان- وهي نسبة ١-٢٠% وقد أتاح التطور التقني إمكانية ضغط البيانات المصورة وحفظها في هيئة مضغوطة، ويمكن فك ضغطها وإرجاع الصورة الرقمية الى أصلها عند رؤيتها على شاشة الحاسوب أو عند الطبع، وهذا مهم ويفيد اثناء العمل على شبكة الانترنت، وفي عملية إرسال الصور من والى الصحيفة سواء في تقليل حجم الذاكرة المطلوبة أو في تقليل الوقت المستغرق في الإرسال.

2.نسق Tiff:

وتاتي حروف النسق اختصارا لـ Tag Image File Format وقد صمم هذا النسق من قبل شركة الدوس (Aldus) لحفظ الصور المستوردة من الماسح الضوئي Scanner أو من برامج معالجة الصور. وأنتشر هذا النسق بشكل واسع وأصبح يحظى بشهرة واسعة مع تطبيقات النشر الاحترافية. ويكون حجم ملف النسق (Tiff) أكبر من

حجم النسق (JpEG) وبالتالي يتسع الوسيط الرقمي الى عدد أقل من الصور الرقمية مقارنة مع عدد JpEG ويتميز نسق Tiff بأرتفاع جودة الصور فيه.

٣. نسق CCD Raw Data

وهو نسق البيانات الخام وكانت شركة Canon أول من قدم هذا النسق عام ١٩٩٦م عبر كاميراتها الرقمية (power shot 600) وبعد توالت الشركات التي تدعم هذا النسق. تتمثل أهمية هذا النسق في أن بيانات الصور الرقمية الملتقطة يتم تخزينها كما جاءت من الشرائح الضوئية، دون عملية ضغط أو زيادة، الأمر الذي يوفّر جودة عالية للصور الرقمية، ونسق CRW أصبح مدعوما" من معظم تطبيقات معالجة الصور خاصة برنامج Adobe Photoshop وينصح بإستعمال هذا النسق عندما يكون مطلوب طباعة الصور أو معالجة بواسطة البرامجيات الحاسوبية. وبما ان بيانات ملفات هذا النسق كما هي فهي لا تحتاج لأية معالجة في عمليات ضغط الصورة أو فك الضغط، وإن العامل الإساسي في إختيار هذا النسق أو ذاك، هو الرغبة في الحصول على الصور عالية الجودة دون ضياع التفاصيل كما يحدث مع بقية الانساق المضغوطة، ناهيك عن الظواهر السلبية المرتبطة بالنسق المضغوطة مثل ظاهرة البكسلات المربعة pixelization.

<u>ب- أنساق معالجة الصور الرقمية</u>

وهي أنساق تستخدم لحفظ وتخزين الصور الرقمية أثناء معالجتها وفق أحد البرامج الحاسوبية وذلك بغية الرجوع للصورة أثناء المعالجة حيث لاشك أن الصور التي يتم التقاطها ثم تفريغها الى الكومبيوتر غالبا ما تحتاج الى معالجة من حيث الحجم والمساحة التي تشغلها الصورة لارسالها الى البريد الالكتروني أو تأخذ مسارها في النشر الالكتروني أو قد تحتاج الى معالجة من حيث العتمة أو الإضاءة أو اللون وغير ذلك من المعالجات التطبيقية لذا ينصح عند معالجة الصورة الرقمية بضرورة إنشاء نسختين من الملف، نسخة بالنسق المحلي المفضل للتطبيق الذي تستخدمه، والأخرى بأحد الانساق المتداولة مثل نسق Tiff وغيرها حيث يقدم منتجوا برامج الصور تطبيقات جديدة بإستمرار لمعالجة الصور الرقمية، ولكل برنامج من برامج معالجة الصور نسقه الخاص الذي يستخدمه في معالجة الصور وحفظها، حيث يميل منتجي

البرامج لإستعمال أنساق خاصة بتطبيقاتهم وهي ما تعرف بالأنساق المحلية أو الخاصة Native formats والتي تم الاشارة اليها ، وخاصة لمن يرغب في معالجة الصور بإستخدام أكثر من تطبيق لأن في الغالب تكون الأنساق المحلية مقروءة فقط من قبل برنامجها ويستعصي تحميلها من برامج اخرى . لذا يفضل إنشاء نسختين من الملفات أحداهما بالأنساق المحلية والأخرى بالانساق المتداولة كما تم الاشارة اليه.أما أهم هذه الانساق فهي:

١- نسق PSD:

يوجد لدى برنامج فوتوشوب نسق محلي خاص به لحفظ ملف الصورة الرقمية أثناء العمل، ويدعى بنسق (PSD) ويقوم هذا النسق بتسجيل كل الاجراءات والتعديلات التي تحدث على الصورة أثناء المعالجة بما يتيح للمستخدم إمكانية العودة الى أية مرحلة سابقة لاعادة تحريرها. وعند الانتهاء من المعالجة لا ينبغي حفظ الصورة في النسق الخاص بالبرنامج PSD بل يجب ان تحفظ الصورة في أي نسق آخر من الأنساق الأكثر شيوعاً والمتداولة مثل (JpEG, Tiff, BMP) لتسهيل عملية تداول الصور بين التطبيقات المختلفة.

٢- نسقPict:

ظهر هذا النسق مع برامج Mac Draw وتعمل مع أجهزة الكومبيوتر نوع ماكنتوش Macintouch.

٣-نسق BMP:

يعمل هذا النسق في بيئة ويندوز "Windows" في توزيع المعلومات الرقمية "Bits" ويسمح لأجهزة ويندوز بعرض المعلومات على أي جهاز عرض وهو نسق شائع الاستخدام في معظم التطبيقات، وقابل للتداول على جميع الأجهزة.

ج- أنساق عرض الصور الرقمية

تستخدم الصور الرقمية على شبكة الانترنت ومع الرسائل الالكترونية وتعرض على شاشة الحاسوب من أجل ذلك يفضل إستخدام ملفات للصور تتسم بصغر حيز الذاكرة. بحيث يمكن إرسالها عبر الانترنت بمعدلات سريعة. ويعتبر نسق JpEG هو الأكثر

شيوعاً لحفظ الصور الرقمية في هيئة مضغوطة، وأستحدثت لتطوير نسق JpEG أنساق أخرى اهمها:

١- نسق EPS

وهي إختصارا" للمصطلح En Capsulated postscript ويتم حفظ الصورة في نسق Eps بحيث يمكن تحميلها والتعامل معها بواسطة تطبيقات أخرى كما يمكن إجراء عمليات التغيير والتعديل عليها أو تغيير مقاييسها ويتم حفظ الصور في نسق Eps بعد الانتهاء تماما" من معالجتها وتكون في صورتها النهائية أي عند تحضير الصور من أجل إرسالها الى دور النشر لتأخذ طريقها الى مراحل التجهيزات الطباعية. ومحتوى ملفات Eps غير قابل لإعادة التحرير أو المعالجة الاّ من قبل تطبيقات معينة مثل برنامج Adobe Illustrator ومعظم الصحف الآن يتم حفظ صفحاتها بعد أن يتم تجهيزها بواسطة برنامج "كوراك اكسبريس" في نسق Eps حيث تكون الصفحة الكاملة للصحيفة (بكل عناصرها- من صور ورسوم ومتن وعناوين) في هيئة صورة واحدة بعد تحويلها الى نسق "Eps" مما يسهل التعامل معها في بقية المراحل الانتاجية للصحيفة لتأخذ صفحات الصحيفة طريقها الى مراحل التجهيزات الطباعية.

٢- نسق Gif

تاتي حروف Gif أختصارا لكلمات Graphic Interchange Format ويستعمل هذا النسق على شبكة الانترنت مع الرسوم الخطية وليس مع الصور الفوتوغرافية مثل أفلام الكارتون والرسوم والمخططات والشعارات والنصوص. والصور التي يتم حفظها في هذا النسق تكون محدودة بعدد من المستويات اللونية أو الظلية يصل الى 256 مستوى لوني أو ظلي بمعنى أن هذا النسق يحفظ الصور بدقة نغمية تبلغ 8Bit، وهناك نمطان للنسق Gif يستعملان على شبكة الويب هما النمط الاصلي Gif87a والنمط الجديد Gif89a.

يستخدم نسق Gif آلية ضغط بدون ضياع أي من تفاصيل الصورة حيث يعتمد مقدار الضغط على درجة تغّير اللون في كل سطر من البكسلات، حيث تقوم عملية الضغط مرة واحدة إذا كانت البكسلات التي تحمل اللون الواحد في السطر الواحد لأن البيانات عندئذ تكون مكررة فتسجل مرة واحدة وعليه فالصورة ذات اللون المتجانس

تكون مضغوطة أكثر من الصور التي تتضمن تدرجات لونية متعددة كما سبق الإشارة الى ذلك.

٣-نسق PNG

وهو نسق الشبكات المحمولة Portable Network Graphics وقد تمَّ تطوير هذا النسق ليحّل محّل النسق Gif ويشابه نسق PNG مع نسق Gif في كونهما يستخدمان آلية الضغط المحافظة ، كما ان النسق PNG يسمح بالتحّكم بدرجة أكبر في مستوى سطوح الصورة Brightness كما أنه يدعم حفظ الصورة الرقمية بدقة نغمية تعمل حتى "48 Bit" لكل بكسل.

إحدى عشر : الوسائط المتعددة في الصورة الرقمية

تعّد الوسائط المتعددة وسيلة انتاج وتقديم المنتج الاعلامي عبر مواقع الصحف الالكترونية التي تمزج بين المواد المنتجة بتكنولوجيات النص، والصوت، والصورة الثابتة ولقطات الفيديو في المنتج الواحد، وتعّد الوسائط المتعددة إحدى التكنولوجيا الحديثة التي تسهم في تحقيق يسر القراءة، خاصة انها قد جمعت بين خصائص وسمات وسائل الاتصال التقليدية والحديثة.

والوسائط المتعددة عبارة عن **برامج تمزج بين الصور الثابتة والمتحركة والتسجيلات الصوتية والكتابة والرسوم الخطية لعرض الرسالة ويستطيع المتلقي ان يتفاعل معها.**

تعود جذور تقنية الوسائط المتعددة الى المحاولات المبكرة لدمج الصوت والصورة معاً في الافلام السينمائية منذ نحو مائة عام، ثم ظهرت تقنية التلفزيون لتضيف المزيد من الحيوية والفورية للمشهد المرئي، الذي يضم الحروف المقروءة والاصوات والصور الثابتة والمتحركة، بيد ان تقنيات السينما والتلفزيون لم تكن تسمح للمتلقي بالمشاركة والتفاعل مع الرسالة الاعلامية فقد كان البث يتدفق في مسار واحد، وهو مسار خطي من المرسل الى المستقبل، وجاء اختراع الحاسوب ليوفر قفزة في تقنية الوسائط المتعددة والتفاعلية .

وتقوم الوسائط المتعددة على تكوين مايسمى بالحقيقة الافتراضية (Virtual Reality) والتي هي أحد الانظمة المستقبلية لتوزيع الوسائط المتعددة وهي طريقة يتم من خلالها إنشاء حالات وهمية من السفر والتفاعل داخل التجربة وهذا يعطي إحساساً بالتجربة وكأنها حقيقة وبالتالي تعطي نتائج مبهرة ، حيث تعمل الوسائط المتعددة على إعلام المتلقي بخبر ما أو معلومة ما عن طريق أدوات هي حتى هذا اليوم تعرف بالصوت والصورة والنص ولقطات الفديو وربما في بعض الحالات الحركة (كما في بعض أفلام الحركة والرعب حيث تجهز دور السينما بمقاعد متحركة ومصادر صوت لإدخال المشاهدون للعرض في طور أقرب ما يكون للحقيقي وقد يضيف الغد القريب مؤثرات أو أدوات جديدة مثل الرائحة مما تزيد من الاثارة وتعطي المتلقي المزيد من التفاعليه والمتعة.

وتعدّ الوسائط المتعددة أرقى أنواع التكنولوجيا التي تمّ فيها المزج بين الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة، بما يحقّق للمتصفح (التكاملية) في عرض النصوص والإعلانات من خلال عناصر الصوت والحركة والفيديو.

وتتكون كلمة الوسائط المتعددة (Multimedia) من شقين الاول (multi) أي متعدّد والثاني (media) بمعنى الوسائط وهي إصطلاح يطلق وبشكل عام على كل ماينطوي على معلومة تذاع أو تنشر على الملأ كمرحلة أولى ويتناقلها الأفراد وتتبادلها الألسنة فتنتشر بصورة أوسع، وللوسائط المتعددة فوائد عظيمة أختصرت الكثير من الوقت والجهد، كما أنها تُعَدُّ من الوسائل الألكترونية الحديثة التي تتجه الى دمج وسائل الاتصال الحديثة بعضها ببعض. (أريك هوليسينجر، ص٨)

وتشير كلمة Multimedia إلى نوع من برمجيات الكومبيوتر التي توفّر المعلومات بأشكال فيزيائية مختلفة كالصوت والصورة والرسوم المتحركة فضلا" عن النصوص، وتوفر برمجيات الملتيميديا ربطا "محكما" للمعلومات بأشكالها فهي عبارة عن ربط متكامل بين النصوص Text والأصوات Audio والصور وبرامج تحريك الصور Animation بشكل عام يجعل من الممكن إستخدام عرض المعلومات في نصوص تتزامن مع صور وصوت وحركة.

وبذلك يكون مبدأ الوسائط المتعددة قائم على التعدّد من الناحية الشكلية مابين أنواع العناصر المكونة للوسائط المتعددة كمرافقة النص للصورة ومرافقة الصورة للصوت أو دمج عدد من العناصر كالنص والصوت والصورة ضمن تكوين واحد وتحقق فكرة الوسائط المتعددة التكامل ما بين اكثر من وسيلة فقوة وجاذبية النص المصحوب بالصورة والصوت هي أكبر مما تكون هذه العناصر كل على حدة.

وقد كان لتطور الحاسبات من سعة تخزين وسرعة المعالجات والذاكرة التشغيلية وأصبحت رخيصة الثمن وتعددّت البرمجات القادرة على دمج الوسائط المختلفة السبب المباشر في تطور الوسائط المتعددة وانتشارها في مجالات الصحافة والتعليم والاعمال التجارية والانترنيت والتسلية وغيرها من المجالات، إذ إن إستخدام الحاسب الشخصي في تقديم ودمج النص والرسوم والصور ولقطات الفديو بوصلات وأدوات تجعل المستخدم يبحر ويتفاعل ويبدع ويتواصل.

إثنى عشر: نتائج البحث

١. غيرّت التكنولوجيا الرقمية الأساس التقني للصور وأصبحت المعلومات تخزن رقميا" حيث تم تخزين تمثيل المعلومات بسلاسل من أرقام ثنائية وهي (صفر – واحد)
٢. أحدثت التكنولوجيا الرقمية إنتقاله وتطّور كبيرين على المستوى البنائي للصور فأصبح البناء رقميا" بعد أن كان تناظريا وأصبحت التقنية للصور تتعلّق بالهيئة الرقمية الأمر الذي حقّق تغّيرا" عظيما" في الهيكليات الإنتاجية والمالية والمسالك التكنولوجية للمؤسسات المعنية بذلك.
٣. أحدثت التكنولوجيا الرقمية تطورا" كبيرا" في مجال نقل الصور مقارنة" بالإسلوب التقليدي السابق (وهو الاسلوب التناظري في نقل الصور سواء كان النقل سلكيا أو لاسلكيا) فأصبح النقل رقميا" الكترونيا مما زاد في سرعة النقل.
٤. أصبحت الصور على مستوى عال من الوضوحية بسبب الدقة العالية للصور التي وفرتّها التكنولوجيا الرقمية الحديثه.

٥. غيرّت التكنولوجيا الأساس البنائي للصورة فأصبحت رقمية بعد أن كانت تناظرية وأصبح بناءها إما نقطي وهو عبارة عن عدد من النقاط أو البكسلات وتقاس من خلالها الدقة أو صورة خطية يتم التعبير عنها من خلال خطوط.

٦. بفضل التكنولوجيا الرقمية أصبحنا نتحدث عن اللون الرقمي ويشار الى نوعين من الدقة للصورة هما الدقة التحليلية للصورة الرقمية وتقاس بعدد النقاط الضوئية والبكسلات والدقة النغمية للصورة الرقمية أو العمق اللوني وتقاس بوحدة البت.

٧. وفرّت التكنولوجيا الحديثة إمكانية حفظ الصورة الرقمية وهي تقنية لضغط بيانات الصورة الرقمية وتستخدم لأغراض تحميلها على ذاكرة الكومبيوتر والانترنت والنشر الالكتروني بسرعة أكبر من الصورة العادية الغير مضغوطة وهي إحدى التقنيات المهمة في التصميم الرقمي.

٨. وفرّت التكنولوجيا الرقمية إستخدامات متعدّدة لتخزين الصور الرقمية بحسب الوظيفة وهي أنساق حفظ ملفات الصور الرقمية بذاكرة الكاميرا الرقمية وأنساق معالجة الصور الرقمية وأنساق عرض الصور الرقمية وتخزينها في ذاكرة الحاسوب.

٩. وفرّت التكنولوجيا الرقمية إستخدام الوسائط المتعددة في تصميم الصحف والمجلات والإعلانات وهي إحدى الأنظمة المستقبلية التي توفّر إضافة الصوت والفديو والحركة الى المصممات لإثرائها معلوماتيا وجماليا.

١٠. وفرّت التكنولوجيا ميزات للصور الرقمية حيث إنها لاتحتاج الى الأفلام أو التحميض والمواد الكيميائية وبذلك فهي أقل كلفة وأكثر جودة .

المصادر العلمية :-

١. انتصار رسمي موسى وخليل الواسطي: **التصميم الرقمي وتقنية الاتصالات الحديثة**، ط١، (بغداد: دار الفراهيدي للطباعة والنشر، ٢٠١١).
٢. أياد حسين عبد الله : **فن التصميم**، ج٣،(الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٨) .
٣. حسنين شفيق: **حاسبات الوسائط المتعددة والانترنت** (القاهرة:رحمة برس للطباعة والنشر،٢٠٠٥) .
٤. ....: **الاخراج الصحفي الالكتروني والتجهيزات الفنية**، (القاهرة:،دار فكروفن للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٩).
٥. ....:التصوير الرقمي ،ثورة في التصوير الصحفي ،(القاهرة:رحمه برسللطياعة والنشر ،٢٠٠٧).
٦. ....:الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في المجال الاعلامي، (القاهرة :رحمه برس للطباعة والنشر،٢٠٠٦).
٧. عبد الحميد بسيوني: **استخدام الوسائط المتعددة** (القاهرة: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤).
٨. السالمي ، علاء عبد الرزاق: **المدخل لنظم المعلومات الادارية** (بغداد : الجامعة المستنصرية ،١٩٩٢).
٩. القاضي، اياد عبد الكريم، محمد خليل ابو زلطة، **معالجة الصور الرقمية**، (مكتبة المجتمع العربي، ط١، ٢٠١٠).
١٠. اللّبان، شريف درويش: **الصحافة الالكترونية دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع**،(الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥).
١١. محمد جاسم فلحي: **النشر الالكتروني،الطباعة والصحافة الالكترونية والوسائط المتعددة**،(عمان، دار المناهج، ٢٠٠٦).
١٢. محمد حسين بصبوص، ايمن شاكر نصر الله، واخرون، **الوسائط المتعددة تصميم وتطبيقات**، (ط١،الاردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠).
١٣. هند رستم محمد شعبان، **أساسيات معالجة الصورة الرقمية**، (بغداد ، دار الكتب والوثائق الوطنية، ٢٠٠٨).

14. Gordon , B ., **Digital** graphic **design** . London , first published united kingdom, 2002

إبتكار أسلوب تصميمي للصفحة الرئيسه للصحف الرقمية العربية الألكترونيه

الفصل الاول: منهجيةالبحث

تحديد المصطلحات

الفصل الثاني: تصميم الصحف الرقمية الالكترونية

أولاً: وحدات بناء الصحيفة الرقمية الألكترونية

١- الوحدات التيبوغرافية والكرافيكية في الصحف الرقمية الألكترونية

٢- العناصر البنائية الإلكترونية للصحف الرقمية

الفصل الثالث : تحليل الصحف الرقمية العربية الألكترونيه

أولاً: اجراءات البحث:

ثانياً : تحليل عينات الصحف الرقمية الألكترونيه

ثالثاً : نتائج التحليل

الإستنتاجات والتوصيات

إبتكار أسلوب تصميمي للصفحة الرئيسه للصحف الرقمية العربية الألكترونيه

الفصل الاول:

مشكلة البحث

إن وجود الصحافة الرقمية العربية على الشبكة الدولية للمعلومات مع الأنتشار الواسع لها ومارافقها من تطورات في أوقات قصيرة رافقت التطورات في النشر الألكتروني العربي، وبالرغم من ذلك فلا زالت الصحافة العربية الرقمية المنشورة على الشبكة الدولية للمعلومات قاصرة عن إستخدام أساليب وإستثمار مميزات النشر الإلكتروني. كما إنه لم يتبلور لحد الآن إدراك كامل لطبيعة الصحيفة الالكترونية، مما يستوجب إخضاع الصحف الالكترونية للبحث والدراسة العلمية.

لقد أنبثقت المشكلة من خلال رصد القصور في تصميم وتوضيب النصوص والصور وإخراج الصفحات الالكترونية ، وأنعكس ذلك على القارئ والمتصفح. حيث لازالت الصحافة الرقمية العربيه في الشبكة الدولية للمعلومات قاصرة عن إستثمار أساليب ومميزات النشر الألكتروني بشكل أمثل. كما إنه لم يتبلور إدراك كامل لطبيعة الصحيفة الالكترونية لحد الآن، حيث أن تصميم الصحف الرقمية يجب أن يخضع لمتطلبات الشروط الوظيفية الضاغطة لتقنية التكنولوجيا الرقمية والحاسوبية المختلفة عن الورق، حيث تجري عملية تصميم الصحف الرقمية من قبل شركات متعددة ، لذا فإنه من خلال المسح الاستطلاعي الذي قامت به الباحثة لتصاميم الصحف الرقمية العربية لوحظ أن هناك ثغرات متعددة في تصميمها وإخراجها حيث شخّصت الباحثة عوائق عديدة تواجه متصفح وقارئ الصحيفة الالكترونية، منها إستغراق عملية التصفح وقتاً طويلاً أو صعوبة التصفح بسبب ضعف التصميم المناسب للتقنية الرقمية وحجم بعض الملفات الكبيرة كملفات الصور وعدم توفر الوصلات التشعبية بشكل مناسب، وعدم إستثمار المساحات التصميمية للصفحة على شاشة الحاسوب وقد حدّدت الباحثة المشكلة من خلال النقاط الآتية:-

١. لم يتم إستخدام أسلوب تصميمي مناسب لخصائص وسمات التقنية الرقمية بما يستثمر ميزاتها حيث أستخدم أسلوب عرض المادة المنشورة (التيبوغرافية والكرافيكية) على وفق أسلوب (الامتدادات) للصفحة الرئيسة.
٢. لقد سببَّ استخدام أسلوب تعدد الأمتدادات للصفحة الرئيسة والذي تراوح مابين ٤– ٧ إمتدادات لبعض الصحف العربية الالكترونية ضياعات وهدر في مساحة الصفحة الرئيسة، حيث ظهرت مساحات مستطيلة فارغة وغير مستثمرة تصميمياً يمين ويسار الصفحة على طول الأمتدادات وهذا يسبّب ضياعات تصميمية وهدر في كيفية إستثمار المساحات التصميمية بشكل مناسب، كما إنه يؤثر سلباً على جمالية شكل الصفحة ويخّل بوظيفتها.
٣. إن إستخدام أسلوب تعّدد الامتدادات للصفحة الرئيسة المتبعة في إخراج الصحف الألكترونية يجهد العين ويؤثر سلباً على سرعة الوصول للمعلومات وبالتالي عزوف المتصفح عن القراءة.
٤. إن أسلوب توزيع المواضيع في الصفحة الرئيسة بطريقة عرض (موجز الموضوع مع صورته وعنوانه) لايتيح فرصة الاختيار للمتصفح وقراءة مايرغب فيه من مواضيع، حيث أن هذه الطريقة تفرض على القارئ مواضيعاً معينة فرضاً في الصفحة الرئيسة.

أهداف البحث

يهدف البحث الى تحقيق الاهداف الآتية:–

١. تحديد مشاكل ومعوقات تصميم الصحف الرقمية المنشورة على الشبكة الدولية للمعلومات.
٢. تقديم أسلوب تصميمي جديد للصفحة الرئيسة وهو (أسلوب الصفحة المركبة) والمبوّبة، يعالج فيها بعض الهدر وضياعات المساحات التصميمية كما ويتيح فرصة إختيار المتصفح لموضوعه بسهولة ويوّفر سرعة الوصول للمعلومات.
٣. تقليل وتقليص عدد إمتدادات (الصفحة الرئيسة) وضغطها وجعلها بحدود (١–٢) إمتداد بدلاً من (٤–٧ إمتداد) لرفع الملل والإجهاد عن القارئ وتحقيق سرعة الوصول الى المعلومات. وهذا ينعكس بدوره إيجاباً على جمالية ووظيفة الصفحة.

٤. تقديم بعض القواعد التي تفيد في تصميم الصحف الرقمية والتي تتناسب مع طبيعة وخصائص التقنية الرقمية الألكترونية لأغراض سرعة تحميل الصفحة وسهولة الإستخدام.

أهمية البحث

تتلخص أهمية البحث في:-

١. تأتي اهمية البحث من جّدة الموضوع، كونه يمثل حقلاً لايزال حديثاً وفنياً يحتاج الى المزيد من الدراسات والبحوث.
٢. تأتي أهمية البحث من خلال طريقة معالجة الموضوع ومشاكل التصميم الرقمي الألكتروني للصحف.
٣. تأتي أهمية البحث من أهمية الموضوع نفسه كونه يختص بالمعالجات للصحف الالكترونية في القرن الواحد والعشرين حيث غزت التكنلوجيات الرقمية حياتنا العلمية والعملية.
٤. سيسهم في إثراء المكتبة العربية بالدراسات والبحوث في هذا المجال الحيوي.
٥. سيسهم في رفد الباحثين والدارسين والمتخصصين بالمعرفة العلمية في هذا المجال.
٦. سيسهم في رفد العاملين في مجال التصميم والصحافة بالاضافة المعرفية والعلمية.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: وتتمثل في دراسة الصفحة الرئيسة للصحف الرقمية العربيه الالكترونية.

الحدود المكانية: والتي تتمثل في الصحف الألكترونية العربيه المنشورة على الشبكة الدولية للمعلومات.

الحدود الزمنية: والتي تتمثل في تحديد عام ٢٠٠٩م وهو يمثل زمن إجراء البحث.

تحديد المصطلحات

- **الإبتكار:** سوف تكتفي الباحثة بإيراد تعريف إجرائي للإبتكار يخدم إجراءآت البحث، لأنه سوف يورد شرح للإبتكار في متن البحث في الفصل الرابع منه.

التعريف الاجرائي للإبتكار:

هو تقديم أساليب تصميمية وعلاقات ربط جديدة للصحف الرقمية الألكترونية وفق أسلوب علمي مدروس وبما تتطلبه من معالجات تصميمية وإخراجية تخدم إشتراطات التقنية الرقمية الوظيفية وتحقيق الجوانب الجمالية في آن واحد.

- **الأسلوب :**

- عرف معجم اللغات الأسلوب بأنه: طراز أو نمط أو طريقة وهو أسلوب وضع نموذج أو سمة (٤ ص١٤٨٦) .
- وقد عرفّه أبن منظور بأنه: كل طريق ممتد فهو أسلوب وقال الاسلوب الطريق والوجه والمذهب ويجمع اساليب.(٩ ص١٧٨) .
- أما في المنجد فقد ورد بمعنى Style وهو الطريق(٩ ص١٧٨) .
- أما من وجهة نظر البسيوني فهو السمة الشخصية للفنان التي تنعكس في فنه ويعد البصمة المميزّة التي يمكن التعرف على شخصيته.(٣ ص١١٤)
- وقد عرفّه ريتشارد بأنه: مجموعة متماسكة من الطرائق في إختيار ما لتحقيق التصميم المحكم (٢٠ ص٥٥) .
- أما التعريف الأجرائي للباحثة للأسلوب إنه ((طريقة المصمم المبتكرة في صياغة وتنظيم العلاقات التصميمية في الصحف الرقمية وأخراج الصفحات بطريقة تصميمية تحقق الجوانب الوظيفيه والجماليه وصيغ المعالجة بما يخدم التقنية الألكترونية وأشتراطاتها الوظيفية الضاغطة وبما يحقق ميزات تقليل جهد المتصفح وسهولة الوصول للمعلومات)).

الصحف الرقمية:

عرف الدكتور حسام السكري الصحيفة الرقمية بأنها:- (٥ ص٢١).

تستبطن عدة عمليات تبدأ من عمليات ماقبل الطباعة Prepress وعرض المعلومات Presentation وإرسال النصوص والصور والفيديو والصوت وهي من الخواص الاساسية للنشر الألكتروني على الشبكة الدولية للمعلومات.

وقد عرفها الدكتور عباس مصطفى صادق بأنها (٢٤ ص٦٩): حصيلة تجارب واسعة في النشر الألكتروني وقواعد البيانات واستخدام الكومبيوتر في عمليات الصحيفة بما يشمل كتابة النصوص والحصول على المعلومات من جهات مختلفة، والاخراج الصحافي ومعالجة الصور والكرافيك وخدمات الاخبار عبر الشبكات.

أما تعريف الباحثة الاجرائي للصحف الرقمية:- ((هي الصحف المصممة وفق نظام (١،٠) وتشمل كتابة النصوص ومعالجة الصور والكرافيك وإستخدام الوسائط المتعددة وإخراج الصفحات والمنشورة على الشبكة الدولية للمعلومات وتسمى "الالكترونية" أيضاً لأنها تقرأ وتتصفح من على شاشة الحاسوب وتستخدم فيها الشبكات الكومبيوترية بث الأخبار وإنشاء قواعد البيانات وبنوك المعلومات من قبل الصحف)).

الفصل الثاني

تصميم الصحف الرقمية الالكترونية

أولاً: وحدات بناء الصحيفة الرقمية الألكترونية

١- الوحدات التيبوغرافية والكرافيكية في الصحف الرقمية الألكترونية

تتكون الصفحة الألكترونية من مجموعة من الوحدات التيبوغرافية والكرافيكية والتي تتناسب مع طبيعة الصحيفة الألكترونية وشروطها الوظيفية والتصميمية وتشمل:(٣٢ ،ص٦)،(٢٣،ص١١٧)

أ- المعلومات والمواد النصية والحروفية:

وهي المعلومات المعبّرة عن النصوص والحروف وتشمل حروف المتن والعناوين المنشورة في الصحف والمتضمنة المادة التحريرية والاعلانية على حدٍ سواء.(١٠ ، ص٢١٨)

ب- المعلومات الصورية: Images

تتكون الصور من شبكة دقيقة Fine Grid من Pixels ، وكل Pixel في الشبكة يمثل موقع لون معين ، ويتم تخزين الصورة الرقمية بالطريقة نفسها، ويمثل كل لون برقم (١٧،ص٨٦)، ويتم ضغط كل هذه الارقام Compressed في الحجم، ويمكن ضغط الصورة بسهولة، وذلك لأن معظم الصور فيها مساحات كبيرة تحمل الدرجة اللونية ذاتها وعندما يتم مشاهدتها على شاشة الحاسب، فأن الحاسب يقوم بعملية فك للضغط، وبذلك يعيد الحاسب بسهولة إعادة بناء الشبكة Pixels التي تتكون منها الصورة .(١٨،ص٢١٨)،(١٥،ص١٧٠)

<u>٢- العناصر البنائية الإلكترونية للصحف الرقمية</u>

أ- النص المتشعب : Hypertext :-

ويسمى النص الفائق وهو طريقة تنظيم البيانات في عناوين الوسائط المتعددة وهو كلمة أو مجموعة كلمات ترتبط بجزء آخر داخل الموقع أو خارجه، ثم تتحول بالضغط عليها الى جزء آخر في الصفحة أو الى صفحات أخرى، لأعطاء معلومات تفصيلية عن محتوى الكلمة.(١٩،ص١٢٠) وقد ظهر مصطلح النص المتشعب Hypertext عام ١٩٦٥ على يد Ted Melson ويعني هذا المصطلح النص المتعدد والمتعاقب. (٢٨،ص٧٥)

ب- الوسائط المتعددة Multimedia :-

وهي أرقى أنواع التكنولوجيا التي تم فيها المزج بين الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة، بما يحقق للمتصفح (التكاملية) في عرض النصوص والاعلانات من خلال عناصر الصوت والحركة والفيديو وتشمل :(١٤،ص١٣٤)

- **الصوت** : وتعتبر أحد عناصر الوسائط المتعددة في الصحف الرقمية وأحد الوسائل التفاعلية للصحيفة، ويقع في صفحة الواجهة على شكل آيقونة دالة عليه. وهناك نوعان من الصوت أحدهما تماثلي (Analog) يسمع من خلال الراديو أو شريط والآخر يسمى (Digital) وهو الذي يسجل في ذاكرة الحاسوب.(٢٩ –ص٧٥)
- **الفديو الرقمي** : وهو من اقوى الوسائط المتعددة تاثيرا في العملية التفاعليةلما يحتويه على كل العناصرمن النص والصوت والصورة والحركة ،لذا فهو يشد القارئ

لميزاته المتعددة الوظيفية و الجمالية في آن واحد . الإ إن ملفات الفيديو تحتاج الى وقت أطول في التحميل.(١٢،ص٢٠٥)

الفصل الثالث/ تحليل الصحف الرقمية العربية الألكترونيه

أولاً: إجراءات البحث:

مجتمع البحث

يشمل مجتمع البحث الصحف الرقمية العربية المنشورة عبر الشبكة الدولية للمعلومات.

عينة البحث

بعد قيام الباحثة بالمسح الاستطلاعي للصحف الرقمية المنشورة على الشبكة الدولية للمعلومات أتضح ان هناك تشابهاً كبيراً بينها في السمات التصميمية والاخراجية خاصة من حيث اتباعها الاساليب الاخراجية و التي وردت في محاور التحليل، لذا أختارت الباحثة عينات الصحف الرقمية العربية وفق المعاينة المقصودة*، حيث تم إختيار صحيفة من كل دولة عربية وفق مبررات موضوعية منها توافر عوامل الشهرة والرسمية للصحيفه ، حيث قمنا بتقسيم المنطقة العربية حسب جغرافيتها وهي المشرق العربي والخليج والمغرب العربي ومصر .

صدق الأداة :

تم عرض أدة التحليل على خبراء** في ذات المجال للتحقق من صدق الأداة وأجريت بعض التعديلات عليها وأقرت بصيغتها النهائية .

---

* بسبب تشابه السمات الاخراجية والتصميمية للصحف فلا ضير من دخول أي مفردة (اية صحيفة) في العينة

** الخبراء هم :

١. أ.د نصيف جاسم – تصميم طباعي
٢. أ.د عباس جاسم حمود – تصميم طباعي
٣. أ.م.د حكمت رشيد فخري– تصميم طباعي

ثبات التحليل

إن الموضوعية إحدى شروط البحث العلمي وتهدف الى التحكم في ذاتية المحّلل الى أقصى حّد ممكن ويقصد بالثبات (وصول المحللين المختلفين الى نفس النتائج بإتباع نفس قواعد التحليل).

وقد توصلت الباحثة الى نسبة إتفاق مقبوله بنسبة ٩٠ %مع المحلل الخارجي* ومن خلال نتائج التحليل إتضح إن تغييرات طفيفه قد حدثت دون أن تؤدي الى غياب أو ظهور إتجاه جديد.

ثانياً : تحليل عينات الصحف الرقمية العربية الألكترونيه

جدول رقم (١) يوضح الأساليب الإخراجية والتصميمية للصفحة الرئيسة للصحف الرقمية المبحوثة.

أسم الصحيفة	النسبة المئوية	عدد الأعمدة	الأسلوب الأخراجي				الأشكال والمستطيلات والمساحات الفاصلة		الوسائل المتحركة		الوسائل المتعددة		الروابط التشعبية		ملفات الصور		
			[illegible]	متوازية	غير متوازية	[illegible]	[illegible]	غير موجودة	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة	[illegible]	روابط نصية	JPEG	GIF	PNG
صحيفة الصباح العراق	%١٠	٥	✓	X	X	✓	✓	X	✓	X	X	✓		✓	✓		X
صحيفة الدستور الأردن	%١٠	٥	✓	X	✓		X	✓	✓	X	✓	X		✓	✓	✓	X
صحيفة السفير لبنان	%١٠	٣	✓	X	✓		✓	X	✓	X	X	✓		✓	✓		X
صحيفة البيان الإمارات	%١٠	٤	✓	X	✓		✓	X	✓	X	X	✓		✓	✓		X
صحيفة الأيام البحرين	%١٠	٥	✓	X	✓		✓	X	✓	X	X	✓		✓	✓		X
صحيفة الرياض السعودية	%١٠	٦	✓	✓	X		X	✓	✓	X	✓	X		✓	✓	✓	X
صحيفة الجمهورية مصر	%١٠	٤	✓	X	✓		✓	X	✓	X	X	✓		✓	✓		X
صحيفة الرأي العام السودان	%١٠	٧	✓	X	✓		✓	X	✓	X	X	✓		✓	✓		X
صحيفة الوحدة تونس	%١٠	٤	✓	X	✓		✓	X	✓	X	X	✓		✓	✓		X
صحيفة المغربية المغرب	%١٠	٥	✓	X	✓		✓	X	✓	X	X	✓		✓	✓		X
المجموع	%١٠٠																

<u>ثالثاً : نتائج التحليل:</u>

سوف نتطرق الى أهم النتائج والتي تتعلق بطبيعة أساليب تصميم أخراج الصحف الرقمية المنشورة على الشبكة الدولية للمعلومات من خلال مناقشة الجدول رقم (١)

* **المحلل الخارجي:**

م. نجاة خضر عباس – تصميم طباعي– اختصاص تصميم رقمي –(صحف الكترونية)

حسب أهم محاور أستمارة التحليل، حيث تشابهت وأختلفت الصحف في مدى أستخدامها للأساليب. ووفقاً للآتي:-

١- عدد الإمتدادات للصفحة الرئيسة:-

تميزّ الأسلوب التصميمي والاخراجي للصفحة بأستخدام أسلوب الإمتدادات الطولية للصفحة الرئيسة وبنسبة ١٠٠% للصحف المبحوثة، مما يسبّب طول الصفحة، ويمتاز طولها بأنه غير محددّ من صحيفة لأخرى (حسب عدد الإمتدادات المستخدمة) وقد تراوح عددها بين (٤-٧) إمتداد وهي متفاوته للصحف المبحوثة (أنظر الجدول رقم ١) حيث بلغ أقل إمتداد اربعة لصحيفة السفير اللبنانية وأكبر إمتداد هو سبعة إمتدادات وهي لصحيفة الرأي العام السودانية.

ترى الباحثة إن هذا الأسلوب غير مرغوب فيه إستناداً الى العادات القرائية والقواعد الإخراجية المعروفة والتي لاتنصح بهكذا طول لأنه يسبب ملل المتصفح ويسبب عزوفهِ عن القراءة، ويسبب كذلك مشاكل تصميمية وإخراجية ذكرناها، لذا لايفضل إستخدام هكذا أسلوب تصميمي.

٢- الأسلوب الإخراجي للصفحة الرئيسة:-

أشتركت جميع الصحف بإتباع أسلوب الشريطين العموديين والمستطيل وأستخدمت معظم الصحف أسلوب عرض المواضيع المختصرة في الصفحة الرئيسة والتي تؤدي الى قلّة المواضيع المعروضة في الصفحة الرئيسة وبالتالي تقود وتسبب تعّدد (إمتدادات الصفحة) لعرض مزيد من المواضيع .

ويلاحظ من الجدول رقم (١) إن ٩٠% من الصحف الرقمية المبحوثة لاتتبع أسلوب تبويب كامل للصفحة الرئيسة وإن أستخدمته فإنها تستخدمه بشكل جزئي أي تنشر في إمتدادين أو ثلاثة مواد مختصرة ثم تبوب جزئياً في إمتداد أو إثنين كما يلاحظ ذلك من الجدول رقم (١) في معظم الصحف .

٣- التحكم بالفضاءآت والمساحات الجانبية للصفحة الرئيسة:-

يظهر من الجدول رقم (١) أن معظم الصحف المبحوثة وبنسبة ٨٠% لم تتحّكم بالمساحات الجانبية المتروكة على جانبي الصفحة (يميناً ويساراً) وغالباً ماتبدأ بعد الإمتداد الأول والثاني للصفحة الرئيسة ماعدا صفحتي الرياض والدستور حيث إستثمرتا

المساحات على جانبي الصفحة بنشر ما تحتاجه الصفحة من مواد مختلفة. إن ترك مساحات جانبية ناتج عن إستخدام الإسلوب الإخراجي حيث أعتمدت ٨٠% من الصحف المبحوثة أسلوب المستطيلين على جانبي الصفحة مما يؤدي الى ترك مساحات فارغة وهذا يسبب هدر في المساحات التصميمية وهذا خلل ووظيفي واضح ويؤثر سلباً على شكل الصفحة وجمالها.

٤- الوسائل المتحركة في الصفحة الرئيسة:-

أستخدمت الصفحة الرئيسة الوسائل المتحركة وبنسبة ١٠٠% إما على شكل شريط إخباري في مواقع مختلفة أو بأسلوب الإعلانات المتحركة أو إعلانات بأسلوب الفلاش. إن إستخدام الوسائل المتحركة في الصحف الرقمية المنشورة على الشبكة الدولية سمة مطلوبة بسبب ميزتها وخصوصيتها التي تنفرد بها عن الصحف الورقية وهي إحدى سماتها التي تجذب القارئ إليها، على أن لا تستخدم بمغالاة تؤدي إلى تشويش بصر القارئ.

٥- الوسائط المتعددة:-

وهي إحدى الخصائص التي وفرتّها التقنية الألكترونية للصحف الرقمية كإضافة صوت أو فيديو لموضوع أو إعلان معين، ولكن معظم الصحف لم تستثمر هذه الميزة وبنسبة ٨٠% للصحف المبحوثة ما عدا صحيفتا الرياض والدستور حيث استخدمت فيديو لأغراض إعلانية في الصفحة الرئيسة، وهذا مؤشر سلبي لعدم إستثمار هذه الميزة التي وفرتها هذه التقنية لتوفر مزيد من المعلومات في موضوع أو إعلان معين وتزويد القارئ بمعلومات إضافية عن الموضوع مدعمة بالصوت والصور المتحركة، ويفضل عدم المغالاة في إستخدامها لأسباب تتعلق بسرعة تحميل الصفحة.

٦- الروابط التشعبية :-

أستخدمت في الصحف المبحوثة نوع الروابط المفعّلة لصيغة النص التشعبي وهي تقود القارئ الى تفاصيل الموضوع ولكنها ضعفت في إستخدام روابط الحركة والتنقل بين الصفحات والتقدم أو العودة الى الصفحة الرئيسة في معظم الصحف المبحوثة. وهذا مؤشر سلبي وعيب إخراجي في كيفية إستثمار ميزات التقنية الرقمية الألكترونية. أنظر الجدول رقم (١).

٧- ملفات الصور في الصفحة الرئيسة:-

أستخدمت الصحف الرقمية المبحوثة نوع ملفات الصور (JPEG) وبنسبة ١٠٠% كما في الجدول رقم (١) وهو نوع مطلوب في الصحف لأنها تمتاز بالوضوحية والدقة مقارنةً بنوع ملفات الصور(GIF) والتي تمتاز بقلّة وضوحها بالرغم من سرعة تحميلها، إلا إن الباحثة وجدت من خلال البحث والدراسة ان هناك نوع من الصور وهي (PNG) يمتاز بنفس وضوحية ودقة (JPEG) إضافة الى ميزة أخرى مهمة وهي تمتاز بصغر حجم ملفاتها في التحميل ممايساعد على سرعة تحميل الصفحة والصور إلا إن جميع الصحف لم تستخدم هذا النوع من الصور، لذا تفضل الباحثة إستخدام هذا النوع من الصور الرقمية لميزاتها والتي لاتقل عن الأولى جودة ونوعية.

رابعا": الإسنتاجات

بعد إستخلاص نتائج البحث سيتم طرح الإستنتاجات النهائية للبحث وفق محاور التحليل **وتتمثل في:**

١ -عدد الامتدادات للصفحة:

لقد تمّيزت الصحف الرقمية المبحوثة بطول الصفحة بسبب تعدّد إمتداداتها حيث بلغ أقل إمتداد (٤) وأعلى إمتداد للصفحة (٧) إمتداد .

٢- الأسلوب الإخراجي للصفحة الرئيسة :

أ - أشتركت جميع الصحف بإتباع أسلوب الشريطين العموديين والمستطيل الأفقي وسط الصفحة الرئيسة والتي تؤدي الى قلّة المواضيع في الصفحة الرئيسة وبالتالي تسبب تعدّد (إمتدادات الصفحة) لعرض مزيد من المواضيع.

ب - لم تستخدم معظم الصحف الرقمية (تبويبا") واضحا" حسب أنواع المواضيع في الصفحة الرئيسة لاسيما وأن أسلوب(التبويب) هو إحدى سمات النظرية الحديثة في الاخراج الصحفي مما جعل الصفحة شاملة وغير متخصصة وهذا عيب إخراجي يؤثر سلبا" على أسلوب إخراج الصفحة ونشر المواضيع وهو الذي سببّ إستخدام أسلوب تعدّد الإمتدادات للصفحة الرئيسة .

٣- التحكّم في الفضاءات والمساحات الجانبية :

ظهر من نتائج التحليل للعينات المبحوثة أن معظم العينات تركت مساحات غير مستثمرة تصميميا" على جانبي الصفحة مماّ شوهّ شكل الصفحة وأثَّر سلبا" على جماليتها إضافة الى الهدر التصميمي .

٤- الوسائل المتحركة:

بالرغم من إن جميع الصحف أستخدمت (الوسائل المتحركة) لكنها إستخدمته بمحدودية، حيث إستخدمته في الشريط الاخباري المتحرك أو الاعلانات المتحركه، وكان يحتاج الى إستثمار الميّزة التقنيه في الصحف الرقميه لجذب القارئ أو المتصفح اليها.

٥- الوسائط المتعددة :

ظهر من نتائج البحث ، عدم تفعيل إستخدام الوسائط المتعدّدة بنسبة ٨٠% للصحف المبحوثة ، مما يدل على عدم إستثمار ميزة التقنية الرقمية والتي ميزتها الصحف الرقمية الألكترونية عن الصحف الورقية.

٦- الروابط التشعبية :

هناك ضعف في تفعيل إستخدام الروابط التشعبية والتي تقود القارئ الى الصفحة الرئيسة أو الصفحات الداخلية أو الروابط التي تقود القارئ الى خدمات للصحيفة تهم القارئ كأن تكون روابط خدمية أو معرفية أو ثقافية ...الخ.

٧-ملفات الصور في الصفحة الرئيسة.

تحدَّدت جميع الصحف بإستخدام نوع الصور (JPEG) كما هو متعارف وظهر في التحليل لميزاتها ، ولكن كبر حجم ملفاتها يؤدي الى بطء تحميل الصفحة مما يؤدي الى بعض المشاكل وعزوف القارئ أو المتصفح عن الصفحة .

خامسا" :التوصيات

١- توصي الباحثة بضرورة تقليل إمتدادات الصفحة الرئيسة وضغطها لدفع الملل عن القارئ ولتحقيق سرعة تحميل الصفحة ، وهذا يتم بطرح أسلوب إخراجي جديد

يتناسب وهذه التقنية ، وتبويب الصفحة الرئيسة كما سيأتي ذلك طرحه في الفصل الرابع .

٢- ضرورة إتباع إسلوب إخراجي جديد يتناسب مع التقنية الرقمية ويحقق ما جاء في الفقرة الاولى .

٣- ضرورة تخليص الصفحة من المساحات الجانبية المتروكه على جانبي الصفحة لأن في ذلك ضياعات وهدر تصميمي فهو خلل وظيفي كما ويؤثر ذلك سلبا" على جمالية الصفحة .

٤- ضرورة تفعيل إستخدام الوسائل المتحركه والوسائط المتعددة بفاعلية أكثر وإستثمار الميزات التقنية بما يخدم القارئ ويزيد من عوامل الشّد والجذب له ، والإبتعاد عن المغالاة في ذلك.

٥- ضرورة إستخدام روابط تشعبيه للصحيفه، داخليه لخدمة الصفحات الداخليه وروابط خارجيه لتوفير خدمات للقارئ متنوعه، فكريه، وثقافيه، واقتصادتية ، وخدمية متنوعة.

٦- توصي الباحثة بضرورة إستخدام الصورنوع (PNG) لما تمتّاز به من الوضوحية والألوان وتمتّاز بصغر حجم ملفاتها في التحميل مما يساعد على سرعة تحميل الصفحة والصور .

٧- توصي الباحثة بضرورة إجراء المزيد من البحوث حول تصميم الصحف الرقمية لأنها تقنية العصر، لمعرفة المزيد ودراسة الأساليب التصميمة وكيفية تطويرها والتي تتناسب وهذه التقنية الألكترونية الجديدة.

الفصل الرابع:

إبتكار أسلوب تصميمي جديد للصفحة الرئيسه للصحف الألكترنيه

أولا": الإبتكار والإبداع في التصميم الصحفي الرقمي :-

إن جوهر الإبتكار والإبداع كما يرى برجسون هو الإنفعال ، ويعرّف الإنفعال بأنه هزّة عاطفية في النفس وينبّه برجسون الى ضرورة التمّيز بين نوعين من الأنفعال أحدهما سطحي والآخر عميق والأنفعال العميق لاينجم عن تصور بل يكون هو نفسه

سببا" لبزوغ عدة تصورات وهو جوهر الإبداع وهناك من يضع الإلهام في دائرة القوة التلقائية اللاشعورية التي يتميز بها بعض الأشخاص فتمنحهم القدرة على الإبداع والإبتكار في ومضة خاطفة ، وبيّن مفهوم الألهام كونه لايأتي سهل الولادة بزمن الومضة بل يأتي بعد جهد وعمل شاق (٢٦، ص٦٧). إذ يقول فان كوخ ان المبدع ((شخصا يتآكل قلبه من فعل ظمأه الشديد للعمل) (٢٦،ص٧٧). إنه عملية تراجع من أجل قفزة أحسن وهو تحليل يستبق التركيب (٤٣، 1977) من هنا نستطيع القول بأن التفكير هو أساس كل إختراع وإبداع وإكتشاف، حيث ان التفكير هو كل نشاط عقلي أدواته الرموز (١ ،**ص٣٩**). ويلزم عملية التفكير الإبتكاري جوانب أساسية هي :- **(٢٢،ص١٩٢)**

١- درجة عالية من الإحساس بالمشكلات التي قد لاتثير الناس العاديين .

٢- درجة عالية من الطلاقة وإيجاد أكبر عدد ممكن من الأفكار.

٣- درجة عالية من المرونة ، وإيجاد أفكار متنوعة .

٤- درجة عالية من الأصالة ، وهي القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الجديدة وغير المتعارف عليها .

ثانياً: تقديم أسلوب تصميمي جديد للصفحه الرئيسه الألكترونيه

أسس وأسلوب إخراج الصفحةالرئيسه وفق

(أسلوب الصفحة المركبة)

يختلف تصميم الصحيفة الرقمية عن الورقية في آليات التوزيع وعمليات الربط وعمليات تصفح الصحيفة ووفرة المعلومات من خلال ميّزة (النص المتشعب)الذي يغني المعلومات الأصلية ، وهناك إشتراطات وضرورات تقنية ووظيفية تفرضها طبيعة هذه التكنلوجيا الجديدة على الصحيفة من ناحية التصميم وآليات التصفح وعلى القارىء أيضاً ، فهو لايشترط منه أن يستطيع القراءة فقط بل أن تكون لديه حدود مقبولة من الثقافة التكنلوجية ، وبذلك أصبح القارىء الرقمي أعلى قدرة ومهارة من القارىء الورقي.

من هنا سنقدم أسلوبا" تصميميا" للصحيفة الرقمية يختلف عمّاهو متداول حالياً ونعتمد أسلوب يتناسب مع ميزات التكنلوجية الرقمية ويحِّل بعض من مشاكلها في التصفح كثقل صفحة التحميل أو مراعاة بعض العادات القرائية المعروفة حيث أن

القارىء يميل الى قراءة عناوين المواضيع ثم يقف عند تفاصيل الموضوع الذي يرغب فيه ، من هنا فأننا طرحنا أسلوب إخراجي يتناسب مع ما ذكرناه وهو أسلوب تقسيم محتويات صفحة الواجهة والأبتعاد عن الأمتدادات الطولية لشاشة الحاسوب وإعتماد مبدأ إخراجي يعتمد أسلوب (التراكب) في بناء الصفحة الرئيسه وفقاً لما موضح :-

٢-١ : مكونات الصفحةالرئيسه (المركبة) :-

١- **صفحة القائمة** : (أنظر المخططين المقترحين (١،٢) لصفحة القائمة)

وهي الصفحة الرئيسة لواجهة الصحيفة وبمثابة غلاف Cover للصحيفة وهي مهمة كونها تحوي كل مفردات القائمة الرئيسية بما تتضمنه محتويات الصفحة . وهي تمثل أبواب الصفحة المختلفة . وتضم :

١-١ **رأس الصفحة** : ويقع أعلى الصفحة ويضم هوية الصحيفة وهي الترويسة . وتضم الوحدات التالية وفق المقترح .

أ- **ترويسة الصحيفة** : وتقع أعلى الصفحة ويفضل أن تكون على جهة اليمين لأنها مسرى العين الطبيعي للصحف العربية .

ب- **الأدوات التفاعلية** : حاولنا أستثمار المساحة التصميمية المتبقية على يسار ترويسة الصحيفة بأعتبارها أيضاً مساحة مهمة (للأدوات التفاعلية) مع القاريء كحوارات الرأي والتعليق وإستطلاعات الرأي لإستشعار ردود أفعال القراء والمتصفحين بشكل مستمر تجاه قضايا متعدّدة، وعدم ترك هذه المساحة الستراتيجية فارغة وبدون أستثمار.

ج- **شريط التصفح:** لقد وضع شريط التصفح على شكل شريط يمتد أسفل رأس الصفحة على طول إمتدادها.

٢-١ جسم الصفحة :

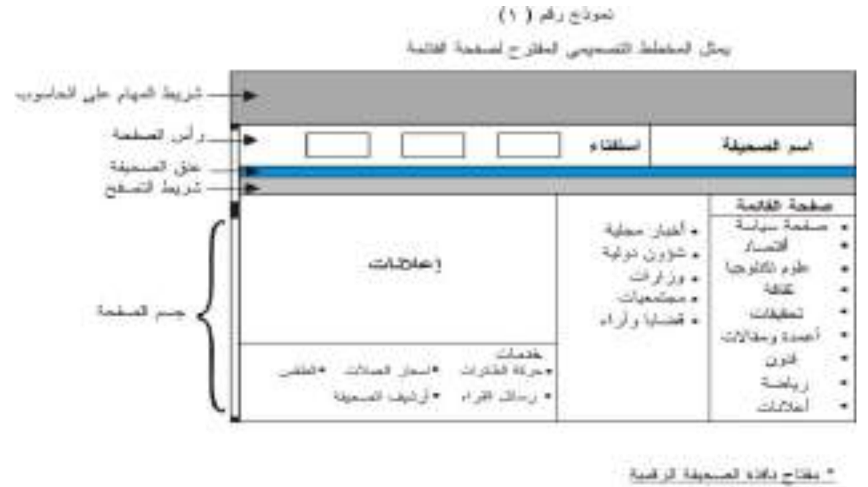
أنظر المخططين التصميمي الأول والثاني المقترح لصفحة القائمة.

وتضم الوحدات التالية :

أ- **خريطة الموقع** : وهي أهم وحدة تصميمية لأنها تحوي على خريطة الصحيفة بأكملها وقد تمَّ وضعها في يمين صفحة القائمة، لأنه مسرى العين الطبيعي بالنسبة للصحف العربية ، وهي تمثل عناوين ومفردات أبواب الصحيفة ومحتوياتها ، وتضم

محتويات حسب توجه الصحيفة وماتراه مناسباً من أبواب النشر وتكون مفعله ومرتبطة بواسطة روابط links الى صفحاتها التي سوف نذكرها بالتفصيل ، حيث تمثل كل فقرة موضعها قائم بذاته تنشر تفاصيله في صفحات مستقلة بمجرد النقر عليه ينتقل المتصفح الى الصفحة المعنية .

ب – مساحة الأعلانات : أنظر المخطط المقترح لصفحة القائمة رقم (١) لقد خصصت المساحة المتبقية على يسار جسم (الصفحة القائمة) لمادة الأعلانات لأهميتها ويفضل أن تقع في بداية الصحيفة ويمكن أن تفعل هذه المادة بوسائط الملتيميديا المختلفة كأن تكون إعلانات متحركة أو فيديوية .



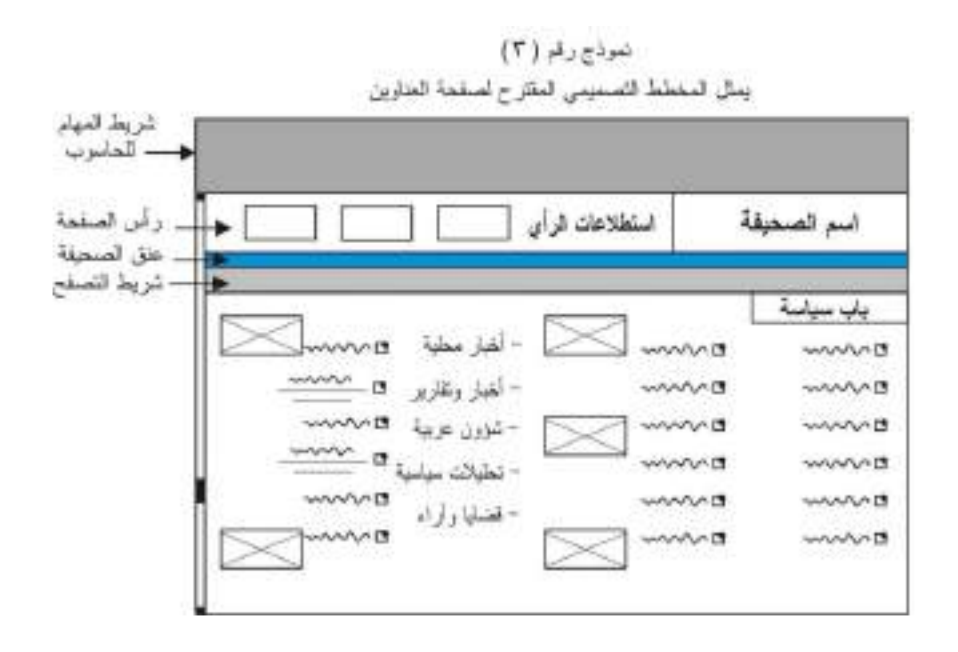
في النموذج التصميمي المقترح رقم(١) يمثل (صفحة القائمة الرئيسية) مبوبة حسب الأبواب الظاهرة في النموذج (يمين الصفحة) ومساحة مخصصة للأعلانات المتحركة ومساحة للخدمات المتنوعة (يسار الصفحة) وكل فقرة هي مرتبطة بروابط متشعبة Hyperlinks ومفعّلة تقود القارىء الى عناوين الصفحات حسب أبوابها ثم الى التفاصيل كما سنلاحظ ذلك في المخططات القادمة . أما مساحة الخدمات فستقودك الروابط links مباشرة الى صفحات التفاصيل للخدمات المتنوعة

وفي النموذج التصميمي المقترح رقم (٢)، يمثل أيضاً نموذجاً تصميمياً آخر (لصفحة القائمة الرئيسية) مع أختلاف بسيط في التصميم حيث تعين الثوابت من ناحية أخراج الصفحة حسب الأبواب المثبتة والتي تقود الى صفحات العناوين ثم صفحات التفاصيل (حسب أبوابها) لتريح القارىء وهي عملية تنظيمية مهمة للمادة التحريرية . ثم أفردت مساحة وسطية لعناوين مصورة ، تضغط القارىء على الصورة التي يرغب في قراءة موضوعها في صفحات أخرى . أما مساحة الأعلانات هنا فهو مبوّبة ضمن أبواب الصفحة لأنها في صفحات مستقلة وليست في الصفحة الأولى ، في هذا النموذج الثاني . أنظر النموذج المقترح رقم (٢)

نموذج رقم (٢)

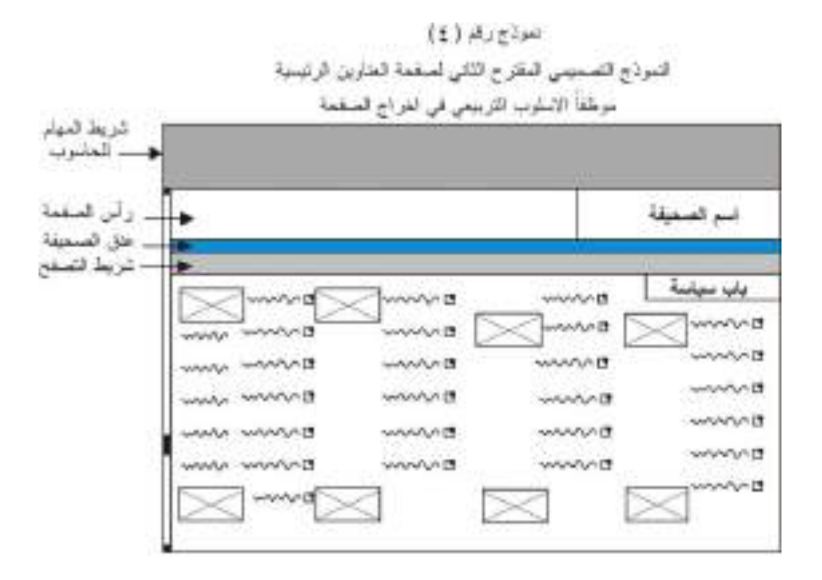
يمثل المخطط التصميمي المقترح لصفحة القائمة

٢- **صفحة العناوين المبوبة :** أنظر المخططات التصميمية المقترحة رقم (٣) ورقم (٤) ورقم (٥) .



نموذج رقم (٣)
يمثل المخطط التصميمي المقترح لصفحة العناوين

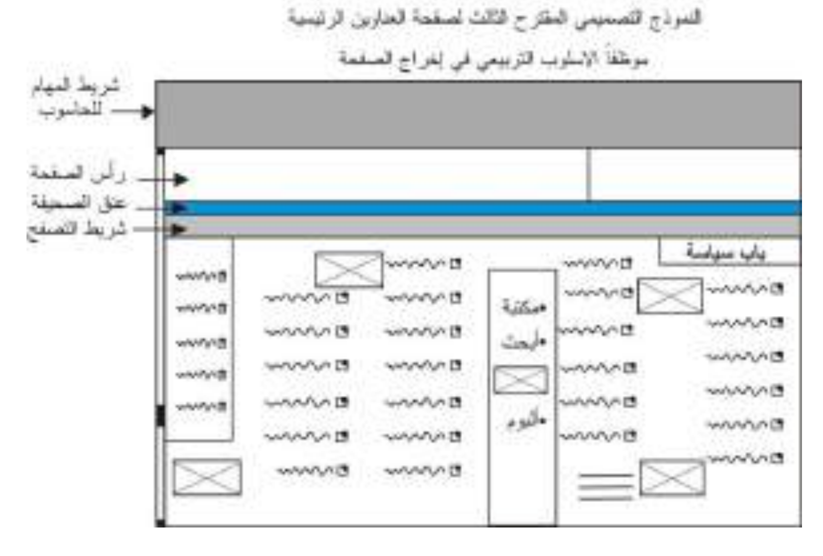
وتكون صفحة العناوين صفحة مستقلة وتكون مخصصة (لعناوين المواضيع فقط) مبوبة حسب أبوابها (سياسة ،اقتصاد ، علوم تكنلوجيا، ثقافة ، فن... الخ) . فمثلاً صفحة العناوين السياسية ، تحمل هذه الصفحة عناوين المواضيع السياسية فقط وترتبط هذه العناوين بواسطة روابط مفعّلة بمواضيعها التفصيلية في صفحات التفاصيل ، وبمجرد النقر على العنوان الذي يرغب المتصفح قراءته يقوده الى تفاصيل الموضوع في صفحات أخرى . وهكذا (أقتصاد) نفس المبدأ حيث تحمل الصفحة عناوين المواضيع الاقتصادية فقط وبمجرد النقر عليها لنذهب الى صفحات التفاصيل المرتبطة بصفحة العناوين . لذا تكون (صفحة العناوين المبوبة) مرتبطة حسب أبوابها بصفحات التفاصيل بصيغة النص التشعبي heaper text .



نموذج رقم (٤)
النموذج التصميمي المقترح الثاني لصفحة العناوين الرئيسية
موظفاً الاسلوب التربيعي في اخراج الصفحة

في النموذج رقم -٤- أستخدمنا الأسلوب الأخراجي التربيعي في إخراج الصفحة الرقمية وذلك بأن تقسم الصفحة وهمياً إلى أربعة أجزاء توضع فيها العناوين والعناصر المرئية الثقيلة وهي الصور وتوضع في أركان الصفحة وهنا عوملت الصفحة على إنها جزئين وكل جزء أخرج بطريقة رباعية ويمكن أن تعامل على أنها صفحة مرئية واحدة فتخرج كلها بطريقة رباعية كما في النموذج رقم -٥- النموذج التصميمي المقترح الثالث لصفحة العناوين الرئيسة موظفاً الاسلوب التربيعي في اخراج الصفحة.

٣- صفحة التفاصيل المبوبة: أنظر النموذج التصميمي المقترح رقم -٦-



نموذج رقم (٥)
النموذج التصميمي المقترح الثالث لصفحة العناوين الرئيسية
موظفاً الاسلوب التربيعي في إخراج الصفحة

وهي صفحة أو صفحات مختصة بالتفاصيل للمواضيع المختلفة وتكون مرتبطة بواسطة روابط links بصفحة العناوين كل حسب تخصص الباب (باب سياسة ، أقتصاد ، ثقافة ... الخ) وتكون صفحة أوصفحات التفاصيل مفعّلة بوسائل الملتيميديا من لقطات الفيديو أو الرسوم المتحركة أو الصور حسب حاجة الصحيفة في نشر المعلومات . وهكذا لبقية الأبواب المتخصصة حسب حاجة الصحيفة في عدد ونوع وتخصص الأبواب لنشر ماتريد وتعتمد نفس المبدأ والفكرة.



نموذج رقم (٦)
النموذج التصميمي المقترح لصفحة التفاصيل وفق أسلوب التوازن اللاشكلي

٤- يمكن الإستفادة من الأساليب الإخراجية المتبعَّة في إخراج وتصميم الصحف الورقية وتوظيف مايفيد منها في الصحف الرقمية وخاصة في (صفحة التفاصيل) لنشر المواد التحريرية كاملة فيها من صور وعناوين ونصوص . وقد لاحظنا في الصحف الرقمية لم يتبع أي أسلوب إخراجي . وإنما هو مجرّد توزيع كتل كيفما أتفق وغالباً ماتكون عشوائية التوزيع وغير مدروسة كما ظهر لنا في تحليل النماذج المبحوثة . وعليه ففي الشكل رقم -٦- وظفنا أسلوب التوازن اللاشكلي في نظام التوزيع للعناصر والمفردات التيبوغرافية والكرافيكية الألكترونية ويمكن توظيف أساليب أخرى في إخراج (صفحة التفاصيل) (كالأسلوب التربيعي والوظيفي والكلاسيكي).

وهي أساليب تصميمية وإخراجية مختلفة تتبع في إخراج الصحف الورقية وهي مبادىء تنظيمية تبتعد عن العشوائية في التوزيع حيث تعتمد مبدأ مهم وهو التوازن والوحدة المرئية في الصفحة وذلك مما تحقق التوزيع المتناسب والمدروس في توزيع المفردات التيبوغرافية والكرافيكية في الصفحات بما يحقق جوانب جمالية في الصفحة ووظيفية في آنٍ واحد . وكل أسلوب يعتمد مبدأ معين في التوزيع وبالنتيجة يعتمد أسلوب التوازن والوضوحية في الصفحة المرئية .

٥- يمكن إختيار أحد الأساليب الإخراجية المناسبة للصحيفة الرقمية وإتباعها في إخراج صفحة التفاصيل بشكل ثابت لأن طبيعة الصحيفة الرقمية وما تفرضه من أشتراطات الكترونية وتصميمية فهي تحتاج الى قوالب ثابتة لأغراض التحديث المستمر للمواد المنشورة ، لذا فيمكن أختيار أحد الأساليب الأخراجية لتكون بمثابة هوية للصحيفة ، حيث إن صحيفة التايمز البريطانية أبقت على أسلوبها الأخراجي الكلاسيكي لما يقرب من قرن كامل . وهذا يشكل سمة مميزة للصحيفة . كما ويمكن تحديث الأسلوب الأخراجي كل حين .

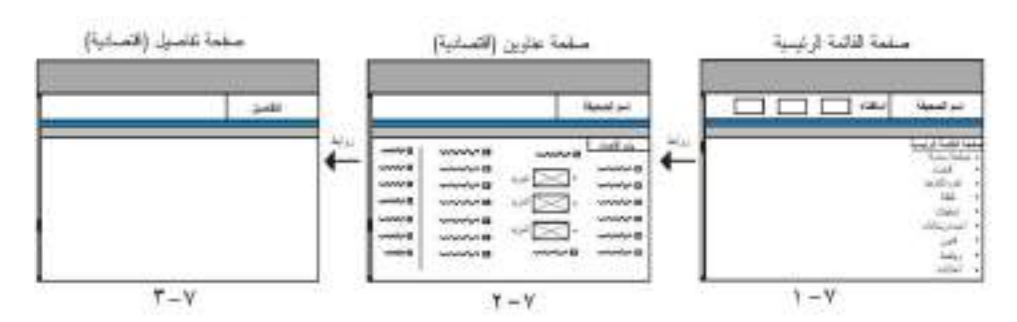
٦- أن إتباع أساليب إخراجية مدروسة تحقق عملية اخراج وتوزيع مدروس ومحسوب ويحقق جمالية الصفحة ووظيفتها من خلال وضوح شكلها المرئي ومقروئيتها ، كما وتحقق أستثمار أفضل للمساحات التصميمية ألالكترونية .

٧- تكرر ترويسة الصحيفة وألادوات التفاعلية على كل باب رئيس من الأبواب المتخصصة (باب سياسة ، أقتصاد ، علوم ،وتكنلوجيا ، ثقافة... الخ)

٨- تكون آلية الربط والأخراج للصحيفة الرقمية وفقاً لما يظهر في النموذج المقترح رقم(٧) حيث تكون صفحة الواجهة هي الصفحة الرئيسة والتي تضم في محتوياتها فقط تصنيفات الأبواب المثبتة في خارطة الموقع للصحيفة وتضم أنواع الأبواب وتصنيفاتها (حسب رغبة الصحيفة وتوجهاتها) وترتبط هذه الصفحة الرئيسة كما موضح في الشكل رقم (٧) بواسطة روابط links مع صفحة العناوين لكل باب من الأبواب مع عناوينها كما في النموذج رقم (٧-٢) حيث تكون الصفحة عبارة عن عناوين رئيسية لمواضيعها المتخصصة (سياسة ، أقتصاد ، علوم ، الخ) ثم ترتبط كل صفحة عناوين متخصصة لصفحة التفاصيل وبذلك يظهر التخصص

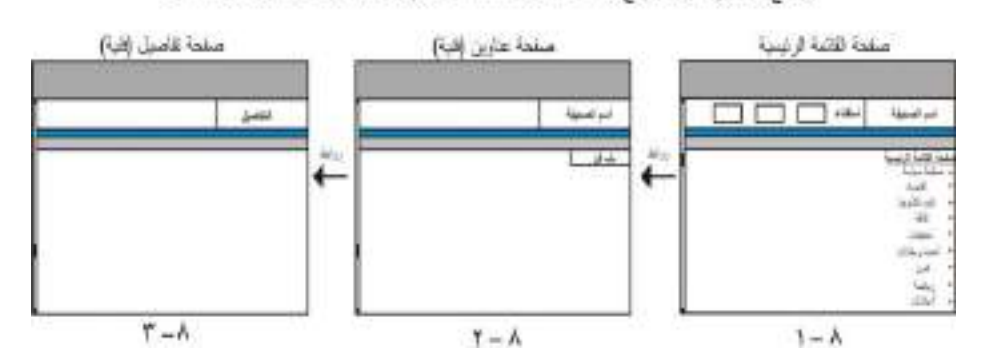
في عملية نشر المواضيع والتبويب، وهذه سمة عصرية مهمة تساعد على سهولة القراءة والتصفح حسب رغبة القارىء دون عناء وجهد، كما توفر سرعة الوصول الى المعلومات والمواضيع التي يرغب فيها المتصفح وهذا يظهر في النموذج رقم (٧-٣).

نموذج رقم (٧)
يوضح آلية الربط والاخراج لصحيفة رقمية
المخطط التصميمي لصفحة متخصصة (صفحة أقتصاد)



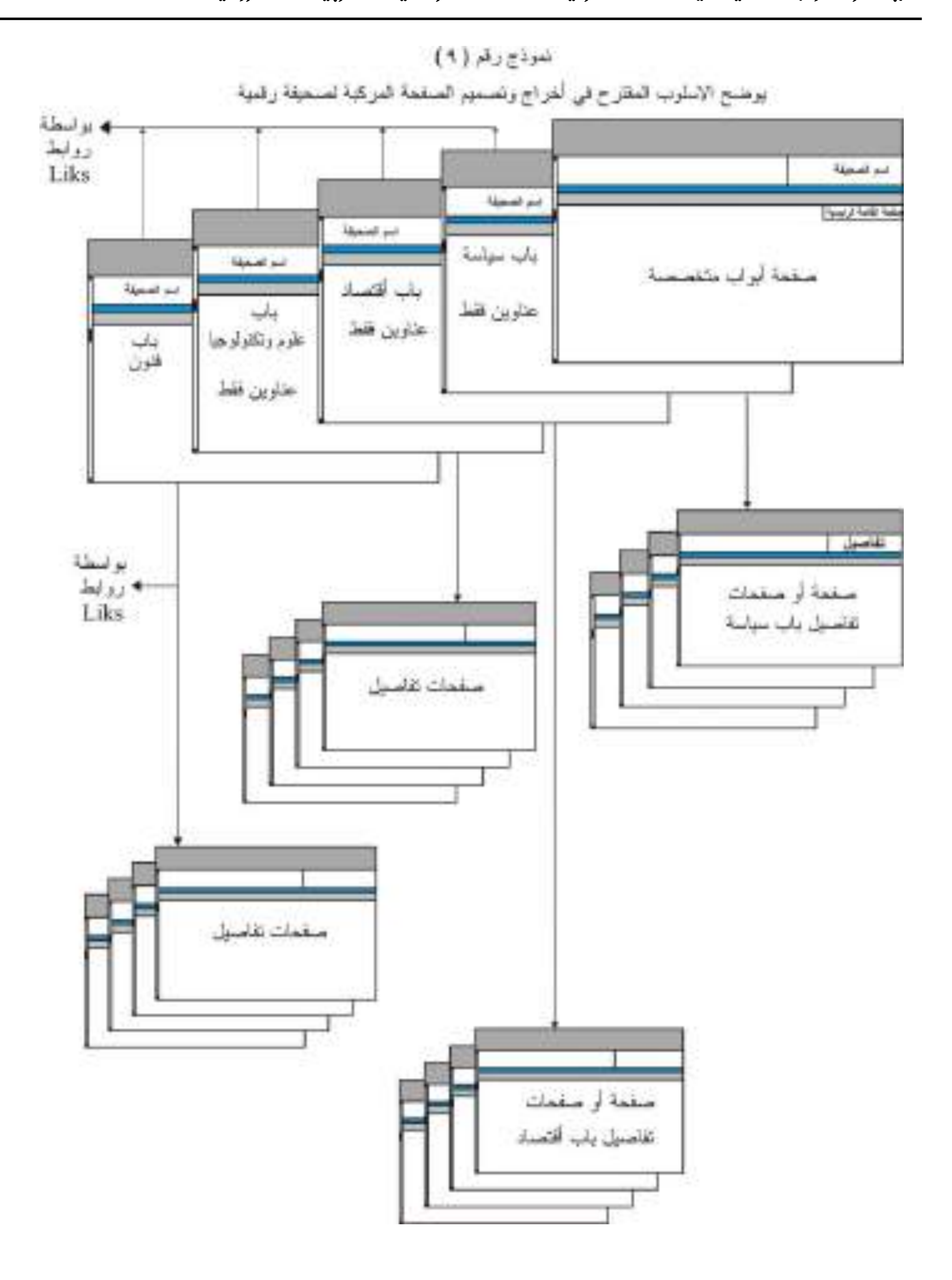
وهكذا بالنسبة لبقية الأبواب، (باب أقتصاد، علوم ، تحقيقات) أي باب موجود على صفحة القائمة الرئيسة تكون آلية الربط والأخراج كما هو موضح في النموذجين (٧و٨). وبذلك يكون الأسلوب الأخراجي للصحيفة الرقمية هو أسلوب الصفحة (المركبة) بدلاً من صفحة (الأمتدادات) كما يتضح ذلك في النموذج التصميمي رقم –٩– الذي يوضح الأسلوب التصميمي والأخراج المقترح لصحيفة رقمية ويوضح كل ما ذهبنا اليه.

نموذج رقم (٨)
يوضح آلية الربط والاخراج لصفحة عناوين متخصصة مرتبطة بصحيفة تفاصيلها متخصصة



نموذج رقم (٩)

يوضح الاسلوب المقترح في أخراج وتصميم الصفحة المركبة لصحيفة رقمية



ثالثاً : تقديم قواعد إخراجية لأسلوب (الصفحة المركبة المبوّبة)

١. تستخدم في إخراج (صفحة العناوين) للصحيفة الرقمية (أسلوب الأعمدة) كما في الشكلين (٣ و٤) أو (الأسلوب التربيعي) في إخراج العناوين وملحقاتها لكل صفحة وحسب أبوابها المتخصصة، كما في الشكل (٥)

٢. ستكون (الصفحة الرئيسة) عبارة عن (صفحة مركبة) من عدة صفحات رقمية حسب أبواب الصفحة .

٣. سيتم دخول المتصفح بواسطة الروابط links في الصفحات الرقمية (الى صفحات التفاصيل المبوبة).

٤. يمكن أن تضم صفحة العناوين، بالأضافة الى العناوين الرئيسة بعض العناوين الثانوية، وأهم الموجزات، ويمكن أستخدام بعض الصور الصغيرة الحجم والمضغوطة لأغراض سرعة التحميل وتفضل هنا صور الشبكات نوع (PNG) لما تمتاز به من مواصفات سبق ذكرها.

٥. يمكن إستخدام الإطارات لأغراض وظيفية، أي التي تكون مرتبطة بوظيفة محددَّة ومستهدفة في الموقع ،لأحاطة خبر أوموضوع مهم لتميّزه (.٣٨، ١٩٩٧)

٦. توضع في الصفحة روابط الرجوع أوالتقدم إلى الصفحات .

٧. أما بالنسبة لإخراج النصوص في (صفحات التفاصيل) فيفضل أن تكون أيضاً على شكل أعمدة ، لأن ذلك يؤدي إلى إخراج صفحة هادئة على الشاشة ولايؤدي الى إرباك العين عند قراءة السطور المتتابعة ، وان تقسم النصوص الى كتل منطقية . كما ويمكن توظيف أسلوب التوازن التربيعي أواللاشكلي أو الوظيفي في نشر المواضيع في صفحة التفاصيل فقط . كما في الشكل –٦– .

٨. ويفضل الخبراء الرقميين ان يترواح حجم الحروف مابين ١٢–١٤ بنط لتحقيق متطلبات وضوح الرؤية ويسر القراءة على الشاشة .(p.14،٣٧)

الغاء الأمتدادات الطولية للصفحة والتي تتراوح مابين (١–٧) أمتداد لأنه يشكل عبء على الصفحة وسرعة تحميلها وعبء على القارىء وسرعة الوصول الى المعلومات.

٩. إلغاء الهوامش الجانبية الغير مستثمرة على جانبي الإمتدادات يميناً ويساراً (مابين الإمتداد ٢–٥) وإستثمار مساحة الشاشة الرقمية إستثماراً أمثل .

١٠. يمكن توظيف بعض المبادىء والأساليب الإخراجية والتصميمية التي تستخدم في الصحف الورقية والإفادة منها في تصميم الصحف الرقمية حيث أدخلنا أسلوب الإخراج التربيعي (مع بعض التصرف بما يخدم سمات الصحيفة الرقمية) في توزيع العناصر الكرافيكية والتيبوغرافية والألكترونية وبأسلوب جذاب ومدروس في التوزيع، أنظر النموذجين رقم (٤) و (٥) ويمكن توظيف أسلوب الإخراج اللاشكلي كما في النموذج رقم (٦) والوظيفي وغيرها .

رابعاً : ميزات الأسلوب الإخراجي الألكتروني الجديد

سيوفر هذا الأسلوب الإخراجي ميزات متعددة منها :–

١. يوفر إمكانات كبيرة للصحيفة الألكترونيه وذلك بنشر ماتريد من عناوين في صفحة العناوين المتخصصة وموجزات نشر المواضيع لكل صفحة حسب تخصصها، لأنها ستعتمد (أسلوب التبويب المركب لكل صفحة حسب نوعها) وبذلك تكون صفحة الرئيسة (صفحة مركبة) من عّدة صفحات مبوبة حسب موضوعاتها (سياسية، إقتصادية، رياضة، فن، منوعات... الخ).

٢. أن تبويب المواضيع في الصفحة الرئيسة حسب تخصصها وأنواعها تحقق سهولة الإستخدام وسرعة الوصول.

٣. سيوفر هذا الأسلوب سرعة التحميل للصفحات والباب الذي يرغب فيه المتصفح بمجرد النقر عليه.

٤. إن صفحة العناوين تقلل من عبء تحميل الصفحة ، كما أن قارىء العصر كما كان في السابق قارىء عناوين يطلع ثم يختار الموضوع المناسب له.

٥. يحقق هذا الأسلوب الوضوحية وعدم التداخل في المواضيع بحيث يقرأ المتصفح العناوين ثم يختار التفاصيل عن طريق وصلات الربط التشعبية.

٦. سيوفر هذا الأسلوب وقت المتصفح وحسب رغبته في إختيار باب سياسة أو إقتصاد أو علوم أو رياضة.. الخ دون عناء أوأنتظار.

٧. إستخدام روابط links في كل صفحة (حسب أبوابها) للدخول الى الصفحات المختلفة تقدماً ورجوعاً وحسب رغبة المتصفح القارىء.

٨. سيوفر هذا الأسلوب إدخال الوسائط المتعددة حسب حاجة كل باب مثلاً باب فن أو رياضة يمكن أن يحتاج الى إستخدام فيديو أو رسوم إيضاحية أكثر من غيره من الأبواب، هكذا نقّلل من العبء على الصفحة الرئيسة ذات الأمتدادت المتعدّدة (سابقاً) والتي تسبب ملل القارئ.

٩. من المهم لمصمم الصفحة الحَّد من أستخدام الصور والأرضيات المعقدة والعناصر الكرافيكية الكثيرة.

١٠. سيوفر هذا الأسلوب قدر كبير من النشر لصحف المستقبل الرقمية على الشبكه الدوليه للمعلومات.

المراجع والكتب العربية

١. أحمد بدر: الأتصال بين الأعلام والتنمية، وكالة المطبوعات (الكويت، ١٩٨٣).

٢. البسيوني، محمود: أسرار الفن التشكيلي، عالم الكتب، (القاهرة، ١٩٨٠).

٣. الجردان، سابق: معجم اللغات، دار السابق للنشر، (بيروت، ١٩٧٤).

٤. السكري؛ حسام: مدخل لفهم عالم النشر الألكتروني، ندوة الثقافة العربية وآفاق النشر الألكتروني، مجلة العربي، (الكويت، ٢٠٠١).

٥. اللبان، شريف درويش: الصحافة الألكتروبية، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع، الدار المصرية الثانية ، (القاهرة: ٢٠٠٥).

٦. المنجد في اللغة العربية: دار الشروق ، (بيروت، ١٩٨٦).

٧. النجار، سعيد الغريب: تكنلوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، الدار المصرية اللبنانية ، (القاهرة، ٢٠٠٩).

٨. حسنين شفيق: التصميم الكرافيكي وسائط الأعلام الحديثة والأنترنيت، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة ،٢٠٠٨).

٩. حسنين شفيق: التصميم الكرافيكي في الوسائط المتعددة ، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع ،(القاهرة ، ٢٠٠٨).

١٠. حسنين شفيق: الوسائط المتعدده وتطبيقاتها في المجال الاعلامي .ترجمة رحمه برس للطباعة والنشر ،(القاهرة ،٢٠٠٦)

١١. حسنين شفيق: الاعلام الالكتروني بين التفاعلية والرقمية ،رحمه برس للطباعة والنشر، (القاهرة ،٢٠٠٠٧).

١٢. حسنين شفيق : الاخراج الصحفي الالكتروني ،دليل المخرج الصحفي لاخراج الصفحات بأستخدامبرامج الفوتوشوب ،والكوراك رحمه برس للطباعة والنشر ،(القاهرة ،٢٠٠٧).

١٣. حسنين شفيق : مدخل الى صحافة وكالات الانباء رحمه برس للطباعة والنشر (القاهرة ،٢٠٠٦).

١٤. حسنين شفيق: الاخراج الصحفي والالكتروني والتجهيزات الفنية ،دار فكر وفن للطباعة والنشر ، (القاهرة ،٢٠٠٩)

١٥. ريتشاردأندريه: النقد الجمالي، ترجمة هنري زغيف، منشورات عويدات، (بيروت، ١٩٨٩)

١٦. سيد خير الله: بحوث نفسية وتربوية، عالم الكتب، عالم الكتب ، (القاهرة، ١٩٧٤م).

١٧. سيد ربيع سيد أبراهيم: محركات بحث الصور الثابتة على الأنترنيت، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (الرياض، ٢٠٠٧).

١٨. عباس مصطفى صادق: الأنترنيت وقواعد النشر الألكتروني الصحافي الشبكي، الترقيم الدولي للكتاب – ٠- ٨٥٣٠– ٩٩٤٨ ISBN– ٨ ، (القاهرة ٢٠٠٣.)

١٩. قاسم حسين صالح : الأبداع في الفن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية الفنون ، (١٩٨٨.

٢٠. مروة أبراهيم سليمان: تقنية طباعة الصحف اليومية ودورها في تدعيم الأعلان التجاري أمام منافسة وسائل الأعلان الألكترونية (دراسة حالة على صحيفة الأهرام للفترة ١٩٦٠ – ٢٠٠٠) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة حلوان– كلية الفنون التطبيقية، ٢٠٠٣).

٢١. مروة محمد كمال الدين: مستقبل طباعة الصحف العربية رقميا ، الدار المصرية اللبنانية ، (القاهرة، ٢٠٠٧).

المجلات والدوريات:

٢٢– النشر الألكتروني: عالم الطباعة، المجلد الخامس، العدد ١١، ،(٢٠٠١).

إشكالية البحث العلمي في الوطن العربي

منهجية البحث

أولا": مفهوم البحث العلمي وواقعه في الوطن العربي

١- عدد مراكز البحث العلمي (خارج الجامعات) في الدول العربية

٢- نسبة الانفاق على البحث العلمي في الدول العربية بالمقارنة مع الدول الاخرى

٣- عدد الباحثين في الدول العربية مقارنة مع الدول الاخرى:

٤- حجم البحوث العلمية المنشورة في الدول العربية :

ثانيا": إنتاج المعرفة والبحث العلمي

ثالثا": بعض إشكاليات ومعوقات البحث العلمي في الوطن العربي

رابعا": أهم أسباب معوقات البحث العلمي

خامسا: النتائج والرؤى المستقبلية

إشـكـاليـة الـبـحـث الـعـلـمـي في الـوطـن الـعـربي

المستخلص

يهدف البحث الموسوم إشكالية البحث العلمي في الوطن العربي الى تشخيص إشكاليات ومعوقات البحث العلمي في الوطن العربي حيث تم التعّرف على بعض هذه الإشكاليات وكان من أبرزها عدم وجود سترتيجيات أو سياسات على المدى الطويل والقصير لرسم الخطط للبحث العلمي ومراقبة تنفيذها وضعف الرصد المالي في الموازنات المالية للبحث العلمي إضافة الى هجرة العلماء والكفاءات العلمية من الدول النامية الى الدول المتقدمة فضلا" عن قلّة وجود المراكز البحثية في الجامعات العربية وضعف قاعدة المعلومات والبيانات في المراكز البحثية والمؤسسات العلمية والنقص الحاد في الأجهزة والمستلزمات المختبرية الحديثة وورش العمل للإختصاصات العلمية في أغلب الجامعات العربية بما يواكب التطورات العلمية في العالم إضافة الى عدم وجود صلات تعاون علمي وبحثي مع جامعات الدول المتقدمة والإشتراك في مجالات عمل بحثية وفرق بحثية مع جامعات العالم المتقدم. وقد توصل البحث الى تقديم بعض الحلول والرؤى المستقبلية لمواجهتها في الوطن العربي وأبرزها ضرورة الدعم المالي والمعنوي للباحثين والاساتذة فيما يتعلق بمصاريف البحوث وخاصة التطبيقية منها وإيجاد (بنوك للمعرفة) وتنظيمها والاستفادة منها والحرص على إستخدام الوسائل التكنلوجية الحديثة لغرض رفد مسيرة البحث العلمي العربي والاهتمام بالفرق البحثية كونها تشيع روح التعاون والشعور بالمسؤلية وتقدير العمل وإتقانه ونقل التجارب للحصول على نتائج مميّزة لخدمة الانسان والتنمية. بالاضافة الى ضرورة توفير قاعدة معلوماتية من الموارد الطبيعية مثل الظروف البيئية المناسبة والموارد الطبيعية وتحليلها وتقويمها لأنها الأساس المتين للأستغلال الأمثل للثروات الطبيعية.

مقدمه

إن كل مجتمع بمؤسساته في هذا العصر وبكل مايحمل من تطّور مثير وتقدم مذهل يعتمد على إستخدامات البحث العلمي، وفي ظل ماتحقّقه إنتصارات التكنولوجيا لتحقيق أحلام البشرية وتذليل كل العقبات من أجل سعادة الإنسان ، فلا سبيل لنا إلاّ

الاعتماد على أنفسنا لكي نرفع مستوانا العلمي والتكنولوجي في جميع المجالات في وطننا العربي، ولا يحقق هذه الرؤية إلا البحث العلمي من أجل التنمية خصوصا عندما تنبع من حاجة المجتمع حيث أن البحوث ليست وليدة فكر ذاتي ولابد للجامعة أن تقوم بهذه المهمة وتعمل جاهدة على أن تتبنى إستراتيجية البحث العلمي لدفع عجلة التنمية في مجتمعاتها والاعتماد على التفكير العلمي في حّل المشاكل الخاصة به لتنمية وخدمة المجتمع.

ونظرا لأهمية البحث العلمي في التوصل إلى حلول مشكلات الإفراد والجماعات ودوره في تحقيق الرفاهية المادية والمعنوية ، فقد تأسست مراكز البحوث في مختلف دول العالم لتوفير التسهيلات البحثية اللازمة ، وتشجيع البحث العلمي الهادف خدمة للمجمتع والانسانية.

منهجية البحث

مشكلة البحث

يعّد البحث العلمي Scientific Research ركنا" أساسيا" من المعرفة الانسانية في ميادينها كافة ويعّد السمة البارزة للعصر الحديث فأهمية البحث العلمي ترجع الى أن الأمم أدركت أن عظمتها وتفوقها يرجعان الى قدرات أبنائها العلمية والفكرية، لذا فقد أولته الدول ولاسيما المتقدمة أهمية كبيرة لأدراكها أهمية البحث العلمي في استمرار تقدمها وتطورها.

وعلى الرغم من أهمية البحث العلمي في تطوير المجتمعات وتطورها الاّ انه يواجّه العديد من المشكلات وتعترضه الكثير من العقبات التي تحول دون القيام به أو الاستفادة منه أو من نتائجه. ونظرا" لأهمية البحوث العلمية بصفة عامة والتخصصية منها أصبح من الضروري الاهتمام بالبحوث العلمية حيث لاتقدم في المجتمع دون بحوث علمية تلقي الضوء على المعوقات والمشكلات وتقدم الحلول والاختيارات والبدائل من خلال ماتوفره نتائجها وتوصياتها وان تطبيقها وتنفيذها يعّد امرا" في غاية الأهمية.

من هنا جاءت مشكلة البحث لتحددّ أهم إشكاليات ومعوقات البحث العلمي في الوطن العربي من خلال تحديد التساؤلات الاتية:

١. ماهي أهم الإشكاليات والمعوقات في البحث العلمي
٢. ماهي الحلول والرؤى المستقبلية المناسبة لمواجهتها

هدف البحث

يهدف البحث الى:

١. تعرّف بعض إشكاليات ومعوقات البحث العلمي كونه وظيفة مهمة وجوهرية ان لم تكن من أهم الوظائف العلمية والاكاديمية للتدريسيين
٢. إقتراح بعض الرؤى المستقبلية المناسبة لمواجهة المعوقات والإشكاليات في البحث العلمي

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من خلال كونه:

١. يسهم في القاء الضوء على الصعوبات والمعوقات التي تواجه البحث العلمي والتدريسيين لتمكينهم من أداء مهامهم التربوية والعلمية في الجامعات.
٢. بيان دور وأهمية الجامعات في البحث العلمي وتقدم ونمو المجتمع، فالجامعات تقاس بقدر ماتقدمه من أبحاث علمية تساهم في رفد المجتمع والنهوض به اقتصاديا" وفكريا" وثقافيا" واجتماعيا".

أولا: مفهوم البحث العلمي وواقعه في الوطن العربي

هنالك طروحات متعددة لمفهوم البحث العلمي طرحها الباحثون على مختلف إختصاصاتهم العلمية، فقد عرفه (أحمد بدر، ١٩٨٢) فقد عرفّه بأنه وسيلة الإستعلام والإستقصاء المنظّم والدقيق لغرض إكتشاف معلومات أو علاقات جديدة بالإضافة الى تطوير أو تحقيق المعلومات الجديدة وذلك بإستخدام خطوات المنهج العلمي واختيار الطريقة والأدوات اللازمة.

أما (الحمداني وأخرون، ١٩٩٧) فقد عرفّه بأنه جميع الاعمال اللازمة لتحقيق معارف ونظريات جديدة عن حتمية الظواهر الموجودة في الطبيعة والمجتمع ونقل هذه المعارف الى منتجات أو طرق أو أساليب تطبيقية جديدة.

وقد عرّفه (منسي، ١٩٩٩) بأنه إستخدام الطريقة والأساليب العلمية للوصول الى حقائق جديدة أو التحقق منها والتي تساهم في نمو المعرفة الانسانية.

كما يعرف (برنامج الامم المتحدة الانساني، ٢٠٠٣) بأنه حتمية الظواهر ومنهجية منظمة وجماعية لأمتلاك معرفة من نوع معين.

وفي ضوء المضامين السابقة للبحث العلمي فإنه عملية منظّمة يهدف الى تحقيق إبتكارات وإبداعات جديدة ودراسة الظواهر الكامنة والمشكلات ووضع الحلول الكفيلة لعلاجها لخدمة الفرد والمجتمع، لذا يمكن القول بأن البحث العلمي وتطويره نشاط خلاق يساهم بصورة فعّالة في بناء القدرات والمهارات الابداعية ودعم هذه المهارات التقنية وخلق جو يساعد على الإبداع والإبتكار ويمثل بدوره رافدا" يزوّد جميع القطاعات والمؤسسات المختلفة بالدراسات والأبحاث التي تعمل على تطوير التكنلوجيا المستخدمة وتقليل تكاليف العمل وتحسين وزيادة نوعية الانتاج وإدخال الأساليب الإدارية المتطّورة بدلا" من الأساليب التقليدية.

ويعّد البحث العلمي مهمة أساسية من مهام الجامعات على إختلاف أنواعها إضافة الى مهمته في التعليم ونشر المعرفة وإعداد الكوادر العلمية التي يحتاجها المجتمع للمساهمة في بناءه وتطويره وإحداث عملية التنمية بجوانبها المختلفة ، وقد أعطي البحث العلمي المرتبة الاولى في سّلم الأولويات في بعض الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة وفرنسا واليابان وألمانيا وغيرها من الدول المتقدمة. وقد قدّر إنفاق الولايات المتحدة الامريكية واليابان والاتحاد الاوربي على البحث والتطوير خلال عام ١٩٩٦ بما يقارب من (٤١٧ بليون دولار امريكي) وهو مايتجاوز ثلاثة أرباع اجمالي الانفاق العالمي بأسره على البحث والتطوير في حين تولي دول جنوب وشرق آسيا أهمية متزايدة للبحث والتطوير، فقد بلغت نسبة انفاق كوريا الجنوبية على البحث والتطوير من (٦% الى ٤٨,٩%) عام ١٩٩٧ من الناتج المحلي

الاجمالي ووجهت أولوياتها نحو مجالات الالكترونيات وعلوم البحار والمحيطات وتقنيات البيئة وتقنيات المعلومات وأدوات التقييس وعلوم الفضاء والطيران.

أما التجربة الأوربية فقد إهتمت بالبحث العلمي وقام الاتحاد الاوربي منذ ١٩٧٤ بتفعيل برنامج أولي يهدف الى التعاون بين الدول الاعضاء في مجال البحث العلمي وتطويره وكان هذا التوحيد لتحسين أداء قطاع الصناعة وقدراته التنافسية من ١٧% الى ٣٢% في خمسية أعوام وفي مجالات عديدة منها تكنلوجيا الصحة، الهندسة الوراثية، علوم الفضاء والأمن الغذائي (الشريفي، ٢٠٠٦ ص٢٢٦).

أما على المستوى العربي فأنه ضئيل لايتجاوز (٠,٠٦%)، وفي الوقت الحاضر أصبح هناك إهتمام بالجامعات والمعاهد العلمية وقد أشار بعض الباحثين الى أهمية الجامعة وتبنى سمعتها على درجة إهتمامها بالبحث العلمي حتى أصبح المعيار الاساس لقوة أي جامعة (العقيلي،١٩٨٤ ص١٢٥).

ولمعرفة واقع البحث في الوطن العربي لابد لنا من الوقوف وبأيجاز عند الجوانب الرئيسية التي تحدّد هذا الواقع والمتمثلة في المراكز البحثية في الوطن العربي ونسبة الانفاق على البحث العلمي في الدول العربية وعدد الباحثين في الدول العربية مقارنة مع الدول الاخرى وحجم نشر البحوث العلمية في الدول العربية وهي:-

١. **عدد مراكز البحث العلمي (خارج الجامعات) في الدول العربية:** ان نشاطات البحث العلمي في الدول العربية في مؤسسات التعليم العالي والمراكز البحثية المتخصصة المرتبطة بها أو في مراكز أو هيئات البحث العلمي متواضعة اذا ماقورنت بالعالم المتقدم حيث ان قلة المراكز البحثية من شأنه اعاقة حركة البحث العلمي الجاد في البلدان العربية.

٢. **نسبة الانفاق على البحث العلمي في الدول العربية بالمقارنة مع الدول الاخرى**

يوضح الجدول رقم (١) نسبة الانفاق على البحث العلمي الى الناتج القومي الاجمالي في الدول العربية مقارنة مع بعض الدول الاخرى

الجدول رقم (١): نسبة الانفاق على البحث العلمي الى الناتج القومي الاجمالي

الدولة	عدد السكان (بالمليون)	نسبة الأنفاق من الناتج القومي %	الدولة	عدد السكان (بالمليون)	نسبة الأنفاق من الناتج القومي %
أسرائيل	٦,٣٠٠	٥	أسبانيا	٤٠,٨٧٥	١
السويد	٨,٨٦٠	٤,٦	الهند	١٠٣٣,٣٩٢	٠,٨
اليابان	١٢٧,٢٧١	٣,٥	جنوب افريقيا	٤٤,٤١٦	٠,٨
فلندا	٥,١٨٨	٣,٤	اليونان	١٠,٩٤٧	٠,٧
أمريكا	٢٩٨,٤٤٤	٣,١	كوبا	١١,٢٣٨	٠,٧
كوريا	٤٧,١٤٢	٣	تركيا	٦٩,٣٠٣	٠,٦
سويسرا	٧,١٧٣	٢,٦	تونس	٩,٦٢٤	٠,٥
المانيا	٨٢,٣٤٩	٢,٦	ماليزيا	٢٣,٤٩٢	٠,٥
فرنسا	٥٩,٥٦٤	٢,٢	رومانيا	٢٢,٤٣٧	٠,٤
الدنمارك	٥,٣٣٨	٢,٢	الأرجنتين	٣٧,٥٢٩	٠,٤
سنغافورة	٤,١٠٠	٢,١	المكسيك	١٠٠,٤٥٦	٠,٤
هولندا	١٥,٨٨١	٢	مصر	٧٤,٧١٨	٠,٣٦
انكلترا	٥٨,٨٨١	١,٩	الأردن	٥,٢٩٠	٠,٣٠
كندا	٣١,٠٢٥	١,٩	المغرب	٣١,٦٨٩	٠,٢٤
استراليا	١٩,٣٢٥	١,٥	الكويت	٢,١٨٣	٠,٢٢
تشيك	١٠,٢٥٧	١,٣	سوريا	١٧,٥٨٥	٠,١٦
روسيا	١٤٤,٨٧٧	١,٢	السعودية	٢٤,٢٩٣	٠,١٥
الصين	١٢٨٥,٢٢٩	١,١	قطر	٠,٨١٧	٠,٠٥
البرازيل	١٧٤,٠٢٩	١,١	الأمارات	٢,٤٨٤	٠,٠٣

المصدر: تقارير التنمية البشرية برنامج الامم المتحدة الانمائي للعام ٢٠٠٢-٢٠٠٣

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (١)، ان نسبة ماصرف على البحث والتطوير في بعض دول العالم يفوق كثيرا ماصرف في البلدان العربية اذ بلغت هذه النسبة في اسرائيل الى ٥% من الناتج القومي الاجمالي وبلغت في السويد ٤,٦% وفي اليابان ٣,٥% وكانت النسبة في الولايات المتحدة الامريكية ٣,١% وفي كوريا ٣% اما سويسرا والمانيا فقد بلغت ٢,٦%، أما الدول العربية فقد تراوحت النسبة مابين ٠,٠٣% الى ٠,٣٦%.

٣. عدد الباحثين في الدول العربية مقارنة مع الدول الاخرى: يوضح الجدول رقم (٢) عدد الباحثين لكل مليون مواطن في الدول العربية مقارنة مع بعض الدول الاخرى.

الجدول رقم (٢) عدد الباحثين لكل مليون مواطن

الدولة	عدد السكان (بالمليون)	عدد الباحثين لكل مليون مواطن	الدولة	عدد السكان (بالمليون)	عدد الباحثين لكل مليون مواطن
فلندا	٥,١٨٨	٧١١٠	تشيك	١٠,٢٥٧	١٤٦٦
اليابان	١٢٧,٢٧١	٥٣٢١	اليونان	١٠,٩٤٧	١٤٠٠
السويد	٨,٨٦٠	٥١٨٦	مصر	٦٩,١٢٤	٩١٠
أمريكا	٢٩٨,٤٤٤	٤٠٩٩	رومانيا	٢٢,٤٣٧	٨٧٩
سنغافورة	٤,١٠٠	٤٠٥٢	الارجنتين	٣٧,٥٢٩	٦٨٤
سويسرا	٧,١٧٣	٣٥٩٢	الصين	١٢٨٥,٢٢٩	٥٨٤
روسيا	١٤٤,٨٧٧	٣٤٩٤	كوبا	١١,٢٣٨	٤٨٩
الدنمارك	٥,٣٣٨	٣٤٧٦	الدول العربية	323.825	٣٣٦
استراليا	١٩,٣٥٢	٣٤٣٩	تونس	9.624	٣٣٣
المانيا	٨٢,٣٤٩	٣١٥٣	البرازيل	١٧٤,٠٢٩	٣٢٣
كندا	٣١,٠٢٥	٢٩٧٨	تركيا	69.303	306
كوريا	٤٧,١٤٢	٢٨٨٠	بيرو	26.362	229
فرنسا	٥٩,٥٦٤	٢٧١٨	ماليزيا	٢٣,٤٩٢	٢٧٦
انكلترا	٥٨,٨٨١	٢٦٦٧	المكسيك	١٠٠,٤٥٦	٢٢٥
هولندا	15.982	٢٥٧٢	جنوب افريقيا	44.416	200
اسبانيا	٤٠,٨٧٥	1948	كولومبيا	٤٢,٨٢٦	١٠١
اسرائيل	٦,٣٠٠	١٥٦٣	الهند	١٠٣٣,٣٩٢	٩٩

المصدر: تقارير التنمية البشرية برنامج الامم المتحدة الانمائي للعام ٢٠٠٢ و٢٠٠٤

نلاحظ من الجدول رقم (٢) أن عدد الباحثين في الدول العربية قد بلغ (٣٣٦) باحث لكل مليون مواطن وهذا ضئيل مقارنة بالدول الاخرى مثل فلندا، اليابان، السويد وأمريكا حيث بلغ عدد الباحثين لكل مليون مواطن (٧١١٠، ٥٣٢١، ٥١٨٧، ٤٠٩٩) على التوالي وهذا يمثل حجم الفجوة العلمية البحثية.

٤. حجم البحوث العلمية المنشورة في الدول العربية :

يوضح الجدول رقم (٣) عدد البحوث العربية المنشورة مقارنة مع الدول الاخرى لعام (٢٠٠٥)

الجدول رقم (٣) عدد البحوث العربية المنشورة مقارنة بالعالم

الدولة	عدد البحوث	الدولة	عدد البحوث
أمريكا	٢٦٧١٢٥	أسرائيل	٩٥٦٧
انكلترا	65159	الدول العربية	6646
المانيا	49552	تايوان	5673
اليابان	٥٥١٤٢	البرازيل	٤٧٧٣
فرنسا	٣٨٦٢٣	كوريا	٣٩١٠
الهند	١٩٦٢٧	الارجنتين	٢٣٥٦
الصين	١٤٥١٢	اليونان	٢٩٢٦
أسبانيا	14498	المكسيك	2343

المصدر : سعد حسن، العلم والتكنلوجيا في الدول العربية، ٢٠٠٥. دراسة منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات

حيث يعتبر حجم النشر العلمي مؤشرا" على مكانة البحث العلمي في مجتمع حيث يلاحظ من الجدول رقم (٣) قلّة عدد البحوث والنشر العلمي في االمجلات العلمية المحكمه في الدول العربيه اذا ما قورنت بنظيراتها في الدول الاخرى التي تقل عنها في عدد السكان والموارد فمثلا" نجد عدد البحوث العربية المنشوره متواضع امام امريكا حيث بلغت عدد البحوث المنشوره (٢٠٧١٢٥) لعام ٢٠٠٥ وانكلترا (٦٥١٥٩) والمانيا بلغت (٤٩٥٥٢) أما فرنسا قد بلغ (٣٨٦٢٣) بحث أما الصين فكانت (١٤٥١٢) واسبانيا فقد بلغت (١٤٤٩٨) وفي الدول العربية فيلاحظ أن عدد البحوث متواضع مقارنة" بالدول المذكورة سابقا" وهي (٦٦٤٦) .

ثانيا: إنتاج المعرفة والبحث العلمي

يعرّف مجتمع المعرفة بأنه مجموعة من ذوي الإهتمامات والتخصصات المتقاربه وهو يربط بين المعرفة والاقتصاد بغية تحقيق الأرباح ، ويتطلب مجتمع المعرفة إمكانات ومهارات خاصة وقدرات وبنى تحتية متطورّه وموارد طبيعية وعقولا" مفكره قادرة على إنتاج المعرفة وتحويلها الى قوة إقتصادية ويؤكد مجتمع المعرفة على أهمية التعليم الجامعي والبحث العلمي للإستجابة لمتطلبات مجتمع المعرفة الذي يتمّيز في الالفية الثالثة بقدرته على إنتاج المعرفة وتحويلها الى سلعة رابحة ، وهناك مجموعة من الإعتبارات لمجتمع المعرفة منها :(داخل حسن جريو،١٩٩٣)

- المرونة الفكرية
- العمل بروح الفريق
- تبني القيم الديمقراطية
- إشاعة التنوع الفكري

اذ يتطلب مجتمع المعرفه، إمكانات ومهارات وقدرات فائقة وبنى تحتية تضم عناصر مادية وتكنولوجية تتمثل في المنشآت والخدمات والتجهيزات الأساسية والموارد الطبيعية والعقول المفكرة. ولابد من إدخال تغييرات جوهرية على نظم التعليم في الجامعات العراقية ومن بينها الحاجة الى بناء شبكة إتصالات حديثة وقواعد معرفية ومعلوماتية حديثة والمشاركة في نظم المعلومات ونشر ثقافة التعليم بروح الفريق (الفرق البحثية) وقد خطت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي خطوات مهمة لإصدار مجلات علمية متخصّصة محكمّة والمكتبة الإفتراضية المتاحة للباحثين والأساتذه في مختلف الإختصاصات. إذ لم تكن هناك نهضة علمية من دون إنتاج المعرفة عن طريق النشر العلمي فمن خلاله يمكن الإطلاع على أحدث المنجزات العلمية في العالم، فالنشر العلمي يمكن أن يؤدي دورا" مهما" في إثراء البحث العلمي وتوسيع مداه ورفده بمنجزات الباحثين. والنشر العلمي المتخصص يضفي طابعا" خاصا"كونه يتبع خطا"منهجيا" واضحا"وطريقة ممنهجة ومنظمة في العرض والكتابة . ويتركزالنشر العلمي عالميا" (في الدول المتقدمة صناعيا"وأقتصاديا") إذ تنتج تسعة دول فقط أكثر من ٩٠% من الإنتاج

العلمي العالمي الذي تسجله معاهد المعلومات العلمية ، ويمثل الإنتاج العلمي للدول النامية حوالي ٦% من الإنتاج العلمي العالمي إذ يبلغ : (المظفر،٢٠٠٢)

(٣,٧٤)% للقارة الاسيوية

(١,١٥) أمريكااللاتينية

(٠,٥٩) %الشرق الاوسط وشمال أفريقيا

(٠,٣٨) %أفريقيا السوداء

وإذا قارنا نسب النشر المحلي والخارجي على مستوى القارات نجد أن باحثي شرق آسيا وأمريكا اللاتينية هم أكثر من ينشر محليا"، أما في أفريقيا فنسبة أعلى من الأبحاث تنشر في الخارج .أما في الدول المتقدمة فما ينشر باحثو هذه الدول في دوريات خارجية فهي (٢٠%)للفرنسيين ،(٢٥%) لليابانيين، و(١٢%) لمجمل باحثي أوربا. كما أن معظم الدوريات الصادرة بلغات غير إنكليزية لاتنال حقها من الإهتمام. (سامي المظفر ،٢٠٠٨)

تميل الدراسات التي تعتمد على بنوك المعلومات الدولية الى تقسيم باحثي العالم الثالث الى فئتين :

١. أولئك الذين ينشرون إنتاجهم في الخارج في دوريات دولية لها وزنها وهي المعتمدة والتي تؤخذ بنظر الاعتبار .
٢. الفئة الثانية هم الذين يقدمون نشرا" محليا" وينظر إليه نظرة قليلة الأهمية والإعتبار حيث إن جميع الدوريات الصادرة في العالم الثالث لاتنال حقها من الأهتمام إذ تعتمد(ستة) دوريات من بين (٢٠١) دورية كيميائية في البرازيل وتعتمد إثنين دورية من بين (٢٠٠) دورية علمية تصدر في تايلند وفي كوريا الجنوبية ذكر في دليل الإستشهاد العلمي واحدة فقط أما دوريات العراق فلم يذكر منها في دليل الإستشهاد العلمي شئ. (سامي المظفر،٢٠٠٨ص٣٠) وقد كشف تقرير للبنك الدولي بعنوان "المعرفة طريق التنمية" عن أوضاع المعرفة والفجوة بين دول الشمال والجنوب في نهاية القرن العشرين، وبيّن التقرير أن علماء العالم يتوزعون بشكل غير متساوي بين دول الشمال والجنوب على النحو الاتي: (المظفر، ٢٠٠٨)

أسيا ٣٢,٤%

أوربا ٢٠,٢%

أمريكا الشمالية ١٩,٨%

الدول العربية ١,٥%

افريقيا ٠,٧%.

أن من أهم الوسائل والتقنيات الحديثة والتي تساهم في تقدم البحث العلمي هي:

أ. المكتبات وتوفير المصادر والمراجع العلمية الحديثة ومعارض الكتب والندوات وحضور المؤتمرات العلمية المحلية والعالمية

ب. توفير الأجهزة والمعدات والمختبرات البحثية وورش العمل

ج. الحاسوب والشبكة الدولية للمعلومات

ويعتبر البحث العلمي في الجامعات العراقية ضعيف من بين قريناتها في الدول النامية بالرغم من إن جامعاتنا تضم اعدادا" ليست قليلة من العلماء والمفكرين الذين لهم دورا" مهما ومؤسسا" في هذه الجامعات. وقد أنصرف الكثير منهم عن البحث العلمي في الفترات السابقة لعدم توفر التخصيصات المالية والأجهزة والمعدات العلمية، إضافة الى إنقطاع الاتصال مع العلماء في الخارج وإنعدام العلاقات العلمية مع الجامعات والمؤسسات التربوية وقلّة حضور المؤتمرات العلمية والمساهمة في المشاريع المشتركة، وهو ماأدى الى تردي أحوال البحث العلمي بصورة عامة في الجامعات العراقية فضلا" عن هجرة العقول العلمية الأمر الذي أدى الى خسارة علمية وهدر في الأموال التي أنفقت على إعداد هذه الكفاءات وتأهيلها.

أن مسألة البحث العلمي في الجامعات العراقية لاتزال محصورة على الجهد الفردي لإنجاز الأبحاث العلمية بهدف الترقيات وإن كانت بحوثا" تطبيقية لتطوير تقانة معينة لزيادة الانتاج وكفاءته، كما إن المشكلات الأمنية وعدم الاستقرار هي المحدّد الأكبر في تقييد حركة البحث العلمي (منتهى، ٢٠١٢)

ثالثا: بعض إشكاليات ومعوقات البحث العلمي في الوطن العربي

يواجه البحث العلمي في وطننا العربي تحديات كبيرة في ظل التطورات العالمية المعاصرة، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في فلسفة ومناهج التعليم العالي ومتطلبات

تحفيز البحث العلمي، من هنا كان لابد من الوقوف على بعض إشكاليات ومعوّقات البحث العلمي في الوطن العربي:

١. **الأستقرار السياسي:** تشكل العوامل السياسية والاستقرار السياسي دورا" مهما في انتعاش البحث العلمي، أذ لايمكن الحديث عن الحريات الأكاديمية بمعزل عن الحريات العامة في أي مجتمع وينعكس ذلك على أنشطة البحث العلمي المختلفة وتطورها، ولايمكن أن يتقدم العلم ويتحقق الابداع الاّ في مناخ ديمقراطي حرّ، فحرّية البحث العلمي حّق من الحقوق الانسانية الكبرى. ولعّل من أهم القواعد الأساسية لتطور المجتمعات والدول وبناء مقوّمات دولة المؤسسات الدستورية هو إحترام الحريات الاكاديمية وصيانتها، وهذا يؤثر إيجابا على البحث العلمي وركن أساسي للتطور الحضاري والبناء. وعدم الاستقرار يعني التخلف والانكفاء فمعظم بلداننا العربية لم تنعم بالاستقرار السياسي منذ حقبة الاستعمار وحتى اليوم. (نزار قنوع ، ٢٠٠٥)

٢. **ضعف الأموال المرصودة للبحث العلمي:** تواجه حركة البحث العلمي في الوطن العربي مشاكل كثيرة في هذا الجانب إذ تشير الدراسات الى أن ماينفق على البحث والتطوير في جميع الدول العربية يصل الى ٢٠٠ مليون دولار فقط بينما دول أوربا الغربية تنفق خلال الستينيات مبلغ ٦ مليون دولار في العام أما الولايات المتحدة تنفق ٢٤ بليون دولار خلال العام في الستينيات وقد أرتفعت قيمة الانفاق مع بداية الثمانينات لتقترب من ٤٠ بليون من الدولارات. وقد تضاعفت الأموال المرصودة لغايات البحث العلمي وتطويره في أوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية ويذكر الباحثون أن ماينفق على شؤون البحث العلمي يصل ٢٤% من ميزانيات الجامعات في الولايات المتحدة الامريكية وماينفق في مجال خدمة المجتمع يصل الى ١١% وهذا يعني ان ثلث ميزانيات هذه الجامعات تنفق على البحث العلمي وخدمة المجتمع. وهذا يوضح أهمية الدعم المالي للبحوث العلمية لخدمة المجتمع أما في عالمنا العربي فما تنفقه الجامعات العربية من ميزانياتها على البحث العلمي فهو قليل جدا"، مثال ذلك ان الجامعة الاردنية لاتنفق سوى ٤% من ميزانيتها كحد أعلى على البحث العلمي (عبد الرحمن عدس، ١٩٨٨ ص٣٦٤).

أما بالنسبة لدول الخليج العربي فإنها ترصد مبالغ أكبر من بقية الجامعات العربية الأخرى ولكنها لاتنفق أكثر من ٥% من ميزانيتها على البحث العلمي وهو مبلغ متواضع أيضا (عبد الرحمن عدس، ١٩٨٨ ص٣٦٧).

يلاحظ إختلاف الوضع في الدول المتقدمة حيث أن ثلث ميزانية الجامعة في الولايات المتحدة الامريكية مخصّص للإنفاق على البحث العلمي وأغراضه والباقي تحصل عليه من الحكومة الفيدرالية أو المؤسسات والجمعيات.

يلاحظ النقص الحاد في الميزانيات المرصودة للبحث العلمي بحيث يوّلد هذا النقص مشكلة وعقبة في تقدم البحوث العلمية ونجاحها وتطبيقها في الوطن العربي مقارنة بما يرصّد في الدول الأوربية والولايات المتحدة.

٣. **مشكلات علمية:** هنالك مشكلات علمية تتعلق بعوامل منها نقص المراجع العلمية ومصادر المعرفة المطلوبة للبحث العلمي والباحث بحاجة ماسة دوما الى التزود بأستمرار بكل أنواع المعرفة الجديدة والمتطورة في ميدان تخصصه وهذه إحدى الوسائل التي تمكن الباحث من اللحّاق بالتطور العلمي في ميدانه وتعينه على تحديث معلومات الباحث ومجال التخصص.

والباحث العلمي يجد صعوبه كبيرة في الإستفادة من مصادر المعرفة المختلفة نظرا" لعدم توفرها، وضعف نظم التصنيف المتبعة لغرض تبويب هذه المصادر من جانب آخر، لهذا وجب التأكيد على مبدأ إستخدام تكنلوجيا المعلومات لأيصال الأبحاث المنشورة بشكل سريع ليتمكن الباحث الإستفادة من جهود الباحثين الآخرين، فواقع الحال يشير الى أن مؤسساتنا المعلوماتية النوعية تعمل كل واحدة منها بمعزل عن الآخر في الاقطار العربية. ولتجاوز هذا الواقع ينبغي مّد جسور الاتصال والتعاون في مجالات اللقاءات والمؤتمرات العلمية والعمل وفق مبدأ تبادل الخبرات والقيام بالأبحاث العلمية المشتركة وفرق العمل البحثية عن طريق مؤسسات معلوماتية.

٤. **هجرة الكفاءات العلمية العربية:** تواجه المنطقة العربية مشكلة خطية وهي هجرة العقول العربية والكفاءات الى الدول المتقدمة وهي تحديات مهمة لأن هذه المشكلة تتعلق بتدفق العقول من البلدان النامية الى البلدان المتقدمة وهذا يخلق فراغا علميا في مجتمعاتهم وبلدانهم، كما ان هذه الظاهرة من شأنها تظهر شكلا" جديدا" من

الهيمنة المقنعة لانها تفرغ البلدان من كفاءاتها العلمية وترسخ مبدأ التبعية وبالتالي تحدث فراغا" في تلك البلدان وانكفاءا" علميا" وتكنلوجيا" نظرا" لعدم توفر الخبراء والعلماء المحليين (عبد الله بوبطانية، ١٩٨٤ ص٢٢) ، وهذه المشكلة ترتبط بأحد عناصر الدراسات العليا والبحث العلمي وهم الباحثون العلميون والأساتذه الجامعيون وهم عوامل الإنتاج (التوم، ١٩٨١ ص٤٧)

ومن الجدير بالذكر ان هجرة العقول والكفاءات مصطلح أبتدعه البريطانيون لوصف خسارتهم من العلماء والمهندسين والاطباء ، وإن منظمة اليونسكو تعّرف الهجرة بأنها نوع شاذ من أنواع التبادل العلمي بين الدول يتسم بالنقل العكسي للتكنلوجيا وإنها نقل مباشر لأحد أهم عناصر الإنتاج وهو العنصر البشري، فقد أشار مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية عام ٢٠٠٤ الى إن الدول الغربية إستقطبت مالايقل عن ٣١% من هجرة الكفاءات من الدول النامية الى الغرب الرأسمالي. ويرى البعض ضمن الإتجاهات الفكرية الى إن الغرب ينظر لقضية هجرة العقول من زاوية انها إعادة إنتاج التخلف في الدول النامية لصالح الاقتصاد الغربي. وإن هجرة الكفاءة تحرم دولها ومجتمعاتها من الإستفادة من إستثمارات ضخمة في الموارد البشرية.

بدأت هجرة الادمغة بعد الحرب العالمية الثانية وشملت البلدان النامية والمتقدمة وفي مقدمتها بريطانيا والمانيا وفرنسا والسويد وسويسرا واليابان ولم تشمل الولايات المتحدة الامريكية الاّ بصورة محدودة ، بل هي أصبحت المحطة لهجرة الكفاءات من دول العالم الأخرى (نادر فرجاني، ٢٠٠٠)

وهناك رأي يرى بأن هجرة العلماء وتنقلهم عبر العصور ومن بلد الى أخر، يعتبر أحد ملامح التطور العلمي وأعتبرت اليونسكو أن الهجرة أثر من آثار التضامن الانساني.

رابعا: أهم أسباب معوقات البحث العلمي

هناك معوقات عديدة في المؤسسات البحثية في الوطن العربي إذ يشير الدكتور إبراهيم خليل أحمد أن الجامعات العربية مكرّسة للتدريس بدرجة أكبر مما هي للبحث الذي لايمثل سوى نسبة ضئيلة من الاهتمام (ابراهيم خليل، ص٢).

ويذكر الدكتور أحمد الصيداوي من الجامعة اللبنانية إذا أستعرضنا أنشطة البحث العلمي التي تجري في إطار التعليم العالي لوجدناها أضعف الانشطة الجامعية فهي لاتمثل اكثر من ٥% من أعباء التدريس الجامعي بينما تمثل ٣٣% من تلك الأعباء في جامعات الدول المتقدمة (الصيداوي، ١٩٨٤ ص١٠)

مما تقدم، **فأن معوقات البحث العلمي متعددة الاسباب** حيث أن هناك صعوبات كثيرة تواجه البحث العلمي نلخص أهمها:-

١. عدم وجود سترتيجيات أو سياسات على المدى الطويل والقصير لرسم الخطط للبحث العلمي ومراقبة تنفيذها.
٢. ضعف الرصد المالي في الموازنات المالية للبحث العلمي .
٣. هجرة العلماء والكفاءات العلمية من الدول النامية الى الدول المتقدمة.
٤. قلّة وجود المراكز البحثية في الجامعات العربية عموما.
٥. ضعف قاعدة المعلومات والبيانات في المركز البحثية والمؤسسات العلمية.
٦. النقص الحاد في الاجهزة والمستلزمات المختبرية الحديثة وورش العمل للأختصاصات العلمية في أغلب الجامعات العربية بما يواكب التطورات العلمية في العالم.
٧. ضعف قاعدة المعلومات والبيانات في المراكز البحثية والمؤسسات العلمية.
٨. عدم وجود صلات تعاون علمي وبحثي مع جامعات الدول المتقدمة والأشتراك في مجالات عمل بحثية وفرق بحثية مع جامعات العالم المتقدم.

خامسا: النتائج والرؤى المستقبلية

من خلال ما تقدم في استعراضنا لواقع البحث العلمي ، فلقد ظهر من خلال الجداول (١،٢،٣) التي عرضت في متن البحث وسياقات التحليل لمسيرة البحث العلمي في الوطن العربي مقارنة مع دول العالم، تبين أن هناك قصورا" واضحا" تجاه الإهتمام بالأبحاث العلمية وسبل تطويرها حيث يمكن أن نلخّص ذلك من خلال إنحدار مستوى الانفاق على البحث العلمي وقلّة الميزانيات المرصودة له وعدم فعاّلية تطبيق البحوث العلمية ومحدودّية النشر العالمي لأسباب متعددة . من هنا نستطيع أن نلخّص

بعض الخطوات والرؤى المستقبلية لتلبية حاجات البحث العلمي وخدمة المجتمع وربطه بركب التقدم العلمي والتكنلوجيا ومن أهمها:-

١. الدعم المالي فما يتعلق بمصاريف البحوث وخاصة التطبيقية منها .
٢. الدعم المعنوي للباحثين والأساتذة وفي حالة الباحث العلمي المتخصص لمؤسسة بحثية أن توفّر له عامل التفرغ وتوفير المستلزمات الضرورية للبحث.
٣. أن يقوم كل قطر عربي برسم سياسته العلمية التي تناسبه في الأبحاث والتنسيق المشترك بين الجامعات العربية .
٤. إيجاد (بنوك للمعرفة) وتنظيمها والإستفادة منها والحرص على إستخدام الوسائل التكنلوجية الحديثة لغرض رفدّ مسيرة البحث العلمي العربي.
٥. الإستعانة بمساعدي الباحثين وهذا من شأنه يمهّد لميلاد جيل من الباحثين المتخصيين الذين تصقلهم التجربة والتدريب والعمل الجماعي.
٦. إشراك الباحثين العلميين في المؤتمرات العلمية في الداخل والخارج للأطلاع على الأنشطة البحثية وعلى ما أنجزه الاخرون في المجالات المختلفة.
٧. الإهتمام بالفرق البحثية كونها تشيع روح التعاون والشعور بالمسؤلية وتقدير العمل وإتقانه ونقل التجارب للحصول على نتائج مميّزة لخدمة الانسان والتنمية.
٨. العمل على إيجاد إدارة علمية تبتعد عن الأساليب التقليدية التي لاتساير روح العصر.
٩. الرعاية الوطنية للأبحاث والتطوير من خلال توفير التمويل لها.
١٠. ربط البحوث والتجارب الفنية في المؤسسات البحثية بالصناعات، أي ربط المشروعات الحكومية أو القطاع الخاص بالمؤسسات البحثية لخدمة التنمية والمجتمع العربي.
١١. تطوير الدراسات العليا لأن طلابها يمثلون مستقبل البحث العلمي والإهتمام بالندوات والحلقات الدراسية ودورات التعليم المستمر.
١٢. توفير قاعدة معلوماتية من الموارد الطبيعية مثل الظروف البيئية المناسبة والموارد الطبيعية وتحليلها وتقويمها لأنها الأساس المتين للإستغلال الأمثل للثروات الطبيعية.

١٣. تشجيع الكفاءات العلمية وأهل الخبرة في إعداد الخطط الإقتصادية والإجتماعية الشاملة والإشراف على تنفيذها وتطبيقها.

المصادر والمراجع العلمية

١. أحمد بدر، ١٩٨٢: أصول البحث العلمي ، وكالة المطبوعات، الكويت، البعة السادسة ص٢٠.

٢. حسن منسي، ١٩٩٩: مناهج البحث التربوي، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى ص١١.

٣. الحمداني وأخرون ، ١٩٩٧: ص٤٢

٤. برنامج الامم المتحدة الانمائي ، ٢٠٠٣: ص٧٢

٥. الشريفي، شافي حسين علي ٢٠٠٦: معوقات البحث العلمي في جامعة كربلاء من وجهة نظر التدريسيين وسبل تذليلها، جراسة ميدانية، مجلة جامعة كربلاء، المجلد الرابع، العدد الثاني.

٦. العقيلي، عبد العزيز ١٩٨٤: مراكز البحث في الجامعات السعودية، المجلة العربية للبحوث ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد الثالث.

٧. داخل حسن جريو، ١٩٩٣: الترابط بين الجامعات وحقل العمل ،مجلة التعريب العدد السادس ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المركز العربي للتعريب والترجمة والنشر دمشق .

٨. المظفر، سامي ،٢٠٠٨: التعليم العالي في العراق ، دار العباد ،بغداد.

٩. المظفر، سامي ،٢٠٠٢: تقرير اللجنة الوطنية لنقل التكنلوجيا،العراق.

١٠. منتهى عبد الزهرة محسن، ٢٠١٢: الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسين، مجلة البحوث البحوث التربوية والنفسية العدد ٣٢.

١١. نزار قنوع ، ٢٠٠٥: البحث العلمي في الوطن العربي واقعه ودوره في نقل وتوطين التكنلوجيا، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث، المجلد٢٧، العدد٤.

١٢. عبد الرحمن عدس، ١٩٨٨: الجامعة والبحث العلمي دراسة في الواقع والتوجهات المستقبلية، مجلة أتحاد الجامعات العربية، العدد ٢.
١٣. عبد الله بوبطانية، ١٩٨٤: هجرة الادمغة العربية مجلة أتحاد الجامعات العربية.
١٤. التوم، محمد أمين ١٩٨١: دور النظام التعليمي في هجرة الكفاءات العالية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
١٥. نادر فرجاني،٢٠٠٠: هجرة الكفاءات من الوطن العربي في منظور أستراتيجية لتطوير التعليم العالي، مركز المشكاة للبحث، القاهرة.
١٦. ابراهيم خليل احمد: مسؤليات عضو هيئة التدريس في جامعة الموصل تجاه المجتمع، ورقة عمل مقدمة الى ندوة عضو هيئة التدريس، دراسة في الواقع والتوجهات المستقبلية.
١٧. الصيداوي، أحمد ١٩٨٤: التعليم العالي العربي من الواقع الى التطور النوعي، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي.
١٨. داخل حسن جريو، ١٩٩٣: الترابط بين الجامعات وحقل العمل، مجلة التعريب، العدد السادس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق.

الصحافة الالكترونية - تغيّر وتحوّل مراحل وأنظمة تصميم وإنتاج الصحف والنشر الألكتروني

أولا": منهجية البحث

ثانيا": الصحافه الألكترونيه

ثالثا": خصائص وسمات تقنية للصحافة الألكترونية:

١- الطبيعة التفاعلية:

٢- تعّدد الوسائط

٣- سعة مساحة التخزين

٤- إستخدام الوسائل الالكترونية

رابعا": عملية المونتاج الرقمي للصحيفه

خامسا: أنظمة التصميم والنشرالألكتروني للصحف على الشبكة الدولية للمعلومات

1- أنظمة التصميم والتوضيب المكتبي الرقمي للصحف:-

٢- أنظمة النشر الرقمي للصحف الألكترونية:-

٣- مراحّل تغيرّ وتطّور أنظمة التصميم والنشروإنتاج الصحف ألألكترونية:-

سادسا": نتائج البحث

الصحافة الالكترونية - تغيّر وتحوّل مراحل وأنظمة تصميم وإنتاج الصحف والنشر الألكتروني

ملخص البحث

لقد غيّرت التقنية الرقمية المفاهيم والأشكال التقليدية لصناعة الصحافة فتحوّلت أساليب التصميم والمونتاج والأنتاج الصحفي ككل وأختزلت مراحل عديدة في الأنتاج الطباعي (التقليدي) حيث أختزلت أساليب التصميم والمونتاج وأختفت الأفلام والأحبار والورق وحلّت محلّها أساليب وتقنيات حديثة في التصميم وأساليب النشر الالكتروني. وأصبحت عملية متطوّرة تعتمد تقنيات متطوّرة تتناسب والتقنية الرقمية الحديثة بإستخدام الحاسوب ثم تقنية النشر الألكتروني، إبتداءا" من عمليات التنضيد والتوضيب والتصميم والمونتاج وإنتهاءا" بعمليات النشر الألكتروني على الشبكة الدولية للمعلومات. ويهدف البحث الموسوم (الصحافة الألكترونية – تغيّر وتحوّل مراحل وأنظمة تصميم وإنتاج الصحف والنشر الألكتروني) الى الوقوف على مراحل تغيّر وتحوّل عملية تصميم وإنتاج الصحف والنشر الألكتروني لها على الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنيت) من النظم التقليدية الى التقنيات الرقمية والنظم الألكترونية الحديثة في النشر. وهنالك ثلاث تقنيات نشر للصحف الألكترونية على الشبكة الدولية للمعلومات وهي:–

١. تقنية الصورة (Image).
٢. تقنية portable document format – PDF.
٣. تقنية النصوص (Text).

ويسعى هذا البحث لفهم جوانب هذه التحوّلات والتغيّرات في الصحافة وتحِّولها الى الصحافة الألكترونية في مجتمع اليوم (مجتمع المعرفة والمعلومات). أما أهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث فهي:

١. ان التصميم الرقمي قد أحدث طفرة كبيرة وتطّوراً وتغّيرا" في العملية التصميمية بأكملها، من خلال معالجة النصوص والصور الصحفية وغيرها من العناصر الكرافيكية للصحيفة، حيث أن إستخدام الكومبيوتر في الحقل التصميمي للصحيفة أدى الى بناء أنظمة تصميمية وإنتاجية ألكترونية مفتوحة ومتكاملة تعمل مع بعضها البعض في آنٍ واحد، وقد كسرت حواجز أنظمة ماقبل الطباعة المغلقة

والتي يعمل كل فيها بمعزل عن الآخر، فأصبحت أنظمة متكاملة تعرّف بنظم التصميم والنشر الألكتروني Electronic Designing and publishing

٢. تعدّ عمليات التوضيب الألكتروني على الشاشة Electronic pagination إحدى حلقات نظم التصميم الرقمي ويتسع مفهوم النشر الألكتروني ليشمل النشر عبر الشبكة الدولية للمعلومات وتسمى الشبكة العنكبوتية العالمية ((www.)) وأدخلت الوسائط المتعددة Multimedia في تصميم الصحف، فأصبحت الصحيفة وسيلة مرّكبة تحوي الصور المفعّلة والفيديو والأعلانات المتحركه والصوت بإستخدام الوسائط التشعبية.

٣. أصبحت الصحف والمطبوعات تنتج ألكترونياً بدأً من الحصول على مادتها التحريرية والاعلانية من مصادرها المختلفة وأنتهاءاً باجراء المعالجات الإخراجية اللازمة لها، كي تأخذ طريقها للنشر على صفحات الصحيفة ويتم تنفيذ المعالجات التصميمية عليها فيما يعرف بالتوضيب الألكتروني لصفحات الصحيفة على شاشة الحاسب.

٤. إن استخدام الحاسوب قد أحدث تغييرا" وتحوّلا" في التصميم والنشر في الصحف الرقمية العربية يمكن ملاحظته من خلال التغيير في مستوى وأسلوب العمل داخل الصحيفة، حيث دخل الحاسوب وأنظمة التصميم والنشر الالكتروني الى الصحيفة اليومية وحمل معه الكثير من التغيير في سير العمل داخل غرف التحرير والانتاج و التصميم والاخراج.

٥. توقف الاعتماد على التليبرنتر Tele printer وأصبحت الأخبار تصل مباشرة الى ملقمات مخصصة لأستقبالها وثم معالجتها وتوزيعها ألكترونياً وبشكل آلي.

٦. نظام الأخبار أصبح يسمح للمحرر بالأطلاع على جميع الأخبار الواردة الى الصحيفة من مصادرها المختلفة ويوّفر له خيار الإطلاع على ما يهّمه من أخبار والعمل على تحريرها مباشرةً على الشاشة وتحويلها الى أقسام المونتاج.

٧. أختزلت صالة الجمع، وغرفة التصوير الميكانيكي، وصالة المونتاج الورقي والفلمي للصفحات، وصالة تجهيز الزنكات الطباعية وقد تجمعت جميعاً في مرحلة إنتاجية واحدة تبدأ بالتصميم وتنتهي باللوح الطباعي الجاهز للتركيب

بماكنة طبع الصحيفة أو نشرها على الشبكة الدولية للمعلومات (وحسب نظم النشر الألكتروني).

٨. مرّت عملية تصميم وإنتاج الصحيفة الالكترونية بمراحل تغيير تمثّلت بأسلوب وتقنية جمع المعلومات وتخزينها وإسترجاعها وتقنية المعالجة الفنية للمادة الصحفية وهي مرحلة (التصميم والتوضيب) لها ثم تقنية النشر الألكتروني للمادة أو المعلومات الصحفية ونقلها وتبادلها.

٩. طرأ التغيير والتحّول في (أسلوب التصميم فأصبح رقميا) وإستخدام النصوص والصور ومعالجتها وتخزينها. وقد أستخدمت برامجيات التصميم في إنتاج النصوص وتصميم الصفحات وأصبحت الصحف الرقمية متوافرة على الشبكة الدولية للمعلومات وظهر النشر الألكتروني، وتمكنت من خزن النصوص والصور على وسائط تخزين ألكترونية مع إمكانية البحث والاسترجاع الآلي الفوري لها. وجاء النشر الألكتروني من نتاج (المزج بين تكنولوجيا الإتصالات والحاسبات) وتعتبر الشبكة الدولية للمعلومات ذروة تطبيقات النشر الألكتروني ويسمى الشبكي أيضاً.

١٠. للصحيفة الألكترونية سمات تشكل عاملا" مهما" في جذب المتصفحين الشباب وهي سمة التفاعلية وابداء الرأي سواء بالتعليق أو النقد او استطلاعات الرأي العام التي توفّرها مواقع الصحف الألكترونية. وقد حققت الصحافة الالكترونية المشاركة والتفاعلية بمستوى غير مسبوق يبدأ بالبحث عن المواضيع والأخبار ويمر بامكانية توجيه الاسئلة المباشرة والحوارات الحية.

١١. تحقق الصحيفة الألكترونية دورا" في الاتصال اللحظي أو الآني مع جمهورها عبر حلقات النقاش وغرف المحادثة ومنتديات الحوار وقوائم البريد الألكتروني وغيرها من أساليب الاتصال وهي خدمات مضافة تقدمها الصحيفةالألكترونية لقراءها.

١٢. تمتاز الصحيفة الالكترونية بإمكانات معلوماتية كبيرة تقدمها للقاريء نظراً لإسلوبها الألكتروني وسعة التخزين وأصبحت تحقق الثراء المعلوماتي للقارئ.

"أولا": منهجية البحث

مشكلة البحث:

لقد مرت الصحيفة بمراحل تغيّر وتحّول في أنظمة التصميم والإنتاج منذ أن كانت تستخدم الورق في عمليات التصميم والمونتاج والإنتاج إلى أن أصبحت تعتمد تكنولوجيا الرقميات في تلك العمليات بدءا" من عمليات جمع المعلومات وإرسالها للمؤسسة المعنية وعمليات التنضيد والتوضيب للصحيفة وتجهيز الصفحات ومعالجتها رقميا" بأستخدام مختلف البرامج الحاسوبية المعّدة لهذا الغرض.

كما أصبحت الصحف تنتج وتقرأ من على شاشات الحاسبات الألكترونية المرتبطة بشبكات المعلومات وقواعد البيانات. ولقد أصبحت الصحيفة الألكترونية عبارة عن خلايا ألكترونية تدار وتوجّه بواسطة الحاسبات الألكترونية ولقد أختزلت مراحل في المونتاج والتحضير وأصبحت الصحيفة الألكترونية لاتحتاج الى تحميض أفلام ومواد كيمياوية وأجهزة التصوير والمونتاج والفرز اللوني كما إنها تميّزت بجودة وسرعة عالية في الإنجاز، كل ذلك دعانا لأن نسعى ونحاول من خلال هذا البحث أن نحدّد ماهيات هذه التحولات في تصميم وإنتاج الصحف الألكترونية من خلال تحديدنا للتساؤل الآتي:

ماهي التحوّلات والتغيّرات التي طرأت في أنظمة تصميم وإنتاج الصحف من التقليدي الى الرقمي – الألكتروني؟

هدف البحث:

يهدف البحث الى:

تعرّف وتحديد التحوّلات والتغيرّات في أنظمة تصميم وإنتاج الصحف من التقليدي الى الألكتروني.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من خلال أهمية وحداثة موضوع البحث كونه يتناول موضوع التحولات في الأنظمة التصميمية والأنتاجية للصحف الرقمية وهو حقل حديث يحتاج

الى مزيدا" من البحث فيه. وسيسهم هدا البحث في الأغناء المعرفي والمعلوماتي في هدا الحقل للباحثين والدارسين والمتخصصين في هذا المجال.

مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع البحث في الصحف الألكترونية المنشوره على الشبكه الدوليه للمعلومات

منهج البحث:

أتبع البحث المنهج الأستقرائي –التحليلي لصيرورة عملية التطوروالتحول في أنظمة التصميم والمونتاج والإنتاج من الأسلوب التقليدي الى الرقمي للصحف.

ثانيا: الصحافة الألكترونية

ان الصحافة الألكترونية هي ثمرة طبيعية لبيئة الشبكة الدولية للمعلومات بآلياتها الجديدة والمتطورة وبالتالي فهي تعكس كل السمات التي جاءت بها هذه التقنية.

ويطلق الخبراء على صحافة التسعينات بالصحافة الالكترونية Electronic Journalism أو الصحافة الرقمية Digital Journalism وقد دخلت الحاسبات مع تكنولوجيات الاتصالات الاخرى كالفاكسميل والأقمار الصناعية في مراحل العمل الصحفي، بحيث أصبح الصحفي يعتمد عليها في عملية جمع المعلومات وكذلك في تنضيدها وعمليات التوضيب والإخراج وتجهيز الصفحات، حيث تحوّل المحرر والمخرج الصحفي الى معالج للمعلومات عبر الوسائل الألكترونية كما أصبحت الصحف تنتج وتقرأ على شاشات الحاسبات الألكترونية المرتبطة بشبكات المعلومات وقواعد البيانات. كذلك بالنسبة للصور فبفضل تكنولوجيا التصوير الرقمي فإن الصورة تلتقط وترسل مباشرة عبر الحاسبات أو بوساطة كاميرا الفيديو او تؤخذ من التلفزيون وتنقل الى الحاسب لكي تدمج مع النصوص أو تؤخذ مباشرة عن طريق الشبكة الدولية للمعلومات من وكالات الأنباء المختلفة.

وتوفر بيئة عمل الصحافة الالكترونية فرصا كبيرة للوصول عبر الشبكة الدولية للمعلومات الى مختلف أنحاء العالم متجاوزة الحدود الجغرافية وتتسم الصحافة الألكترونية بالكلفة الاقل، حيث ان كلفة إنشاء موقع الكتروني للصحيفة أقل من كلفة إنشاء صحيفة، كما ان جمهورها يمتاز بأن تعليمه أعلى نسبياً من جمهور الصحف الورقية بحكم ما تحتاجه الطبيعة التقنية لها. كما ان الصحافة الألكترونية تستقطب الشباب بسبب طبيعته المتجددة والمتطورة ، وللصحيفة الألكترونية سمات تشكل عاملا" مهما" في جذب المتصفحين الشباب وهي سمة التفاعلية وإبداء الرأي سواء بالتعليق أو النقد أو إستطلاعات الرأي العام التي توفرّها مواقع الصحف الالكترونية.

ومع ازدياد إتجاه المجتمع نحو الأنترنت كمصدر للمعلومات في جميع أنشطة الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، أصبحت وسائل الاعلام هي الأخرى ألكترونية وظهرت الصحافة الألكترونية واحدة من الأشكال الاعلامية التي تعاملت مع هذه التقنية الجديدة وسماتها المتطّورة، وطبقا لما نشره الباحث الامريكي (مارك ديويز) حول تاريخ الصحافة الألكترونية فان أول صحيفة ألكترونية ظهرت في الولايات المتحدة على الأنترنت كانت (شيكاغو تريبون) عام ١٩٩٢م (جمال محمد غيطاس، ص٢١٨)، وتوالى ظهور المواقع الاخبارية والصحفية على الأنترنت، وتعتبر صحيفة (الشرق الاوسط) أول صحيفة عربية ظهرت على الانترنت في كانون الاول ١٩٩٥م ، في حين تعتبر صحيفة (الجزيرة) أول صحيفة سعودية تطلق نسختها الألكترونية على الانترنت في نيسان ١٩٩٧م (السيد بخيت، ص١٢١).

ويمكننا القول بأن الصحافة الألكترونية لا تختلف من حيث المفاهيم والمضامين والأهداف عن الصحافة الورقية الاّ ان الاولى تستخدم وسيط جديد ألكتروني قادر على تقديم المادة المقروءة والمصورة مدعّمة بالصوت والحركة بطريقة مميّزة وجذابة تشّد القاريء اليها، كما انها أتاحت للأعلاميين فرصة أكبر في نشر مواد لا تتحّدد بمساحة معينة كالصحف الورقية بسبب اعتمادها على مساحات تخزين ألكترونية فوفرّت للقاريء فرصاً للاستزادة من المعلومات التي يرغب فيها حيث بامكان الصحيفة الالكترونية نشر وفرة من المعلومات والتفاصيل باستخدام ميزة الروابط التشعبية Hyper Links والتي

بمجرد النقر عليها تقود القاريء الى تفاصيل معمّقة للموضوع أو مواضيع أخرى في صفحات اخرى.

و نستطيع القول أن الصحف العربية الألكترونية تعتمد في نشرها الشبكي على ثلاث تقنيات هي:

١. تقنية العرض كصورة: IMAGE: وهو يتيح نقل صورة شكلية مصمته للصحيفة الورقية الى موقعها على الأنترنت.
٢. تقنية النص المحمول(PORTABLE DOCUMET FORMAT (PDF: ويتيح هذا النمط نقل النصوص والأشكال والصور والرسوم والصفحات من الصحيفة الورقية الى موقعها على الشبكة بشكل مطابق تماما للنسخة الورقية.
٣. تقنية النصوص الفائقة: Hyper Text Mark Up Format: ويتيح هذا النمط وضع نصوص الصحيفة الألكترونية بشكل مستقل عن نصوص الصحيفة الورقية، ويستفاد من إمكانات الأنترنت في الجمع بين النص والصورة والصوت ولقطات الفديو وإستخدام الوسائط المتعددة.

من هنا تعرّف الباحثة الصحافة الألكترونية بأنها: "الصحافة التي تستخدم التقنية الرقمية– الألكترونية وفق نظام (1– 0) في تقديم المادة المقروءة مدعّمة بميزة الوسائط المتعددة (الصوت والحركة والصور المفعّلة والفيديو) والإمكانات التقنية الأخرى كالروابط التشعبية والتي تتيح للصحيفة توفير كم ونوع معلوماتي كبير عن طريق توفير مساحات تخزين كبيرة وهذا يحقق أسلوبا" جذاباً يشّد القاريء اليها محققة أهم سمّة عصرية وهي سمّة التفاعلية".

كما ويعرّف الدكتور زيد منير سلمان الصحافة الألكترونية بأنها: (نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الألكتروني– الأنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الاخرى، تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافا اليها مهارات وآليات وتقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الألكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك إستخدام النص والصوت والصورة والمقومات المختلفة في التفاعل مع المتلقي، لإستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية

ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الالكتروني بسرعة). (زيد منير سليمان ص١١)

وقد ظهرت عبر الشبكة الدولية للمعلومات شركات ومؤسسات تعمل عبر الأنترنت دون أن يكون لها وجود على أرض الواقع وشملت مجالات عديدة كالسياحة والسفر والتجارة الالكترونية والمجالات العلمية والمجال الاعلامي والصحفي وتخصص المجال الأخير في تقديم المواد الاخبارية والتحليلات الصحفية والمقابلات والحوارات والنشرات البريدية الالكترونية وخدمات البريد الالكتروني وخدمات البحث في الأرشيف. ان الطبيعة المفتوحة لهذه البيئة فتحت المجال واسعا" أمام العديد من الجهات غير الصحفية والاعلامية لكي تمارس النشاط الصحفي كمواقع الاحزاب السياسية والمنظمات الدولية وهي تقدم الخبر والرأي والتحليلات وساحات النقاش والحوار مما يجعلنا أمام حالة تمتزج فيها السياسة والعلوم والاقتصاد بالصحافة وتضعنا أمام صورة للصحافة الالكترونية تتلاشى فيها الحدود بين مصدر المعلومة والجهة القائمة على بثّها ونقلها كما تلاشت الحدود الجغرافية الفاصلة .

ثالثا": خصائص وسمات تقنية للصحافة الألكترونية:

تختلف بيئة عمل الصحافة الألكترونية عن بيئة عمل الصحافة المطبوعة بحكم ما أوجبته الطبيعة المفتوحة للاولى والسمات الألكترونية لها، لذا برزت مجموعة من الخصائص والسمات ميّزت بيئة عملها، أهمها:- أنظر:(1-(HERBER,P2 ٢- (نجوى عبد السلام، ص٢١)

١. الطبيعة التفاعلية: حققت الصحافة الالكترونية إحدى أهم سمات عملية الاتصال المعروفة وهي ضرورة معرفة وقياس (رجع الصدى) ومعرفة ردود افعال القراء تجاه ما ينشر أو يبّث لهم، واليوم تحقق الصحافة الالكترونية هذه السمة حتى يمكن أن نسّميها بالصحافة التفاعلية وذلك عن طريق إشراك القاريء مع صحيفته وفتح المساحات له لإبداء الرأي والملاحظات والمشاركة وإستطلاعات الرأي حول ما يقرأ أو حول المواضيع التي تهمّه، وبذلك فقد حققت الصحافة الالكترونية المشاركة والتفاعلية بمستوى غير مسبوق يبدأ بالبحث عن المواضيع والأخبار ويمر بإمكانية

توجيه الاسئلة المباشرة والحوارات الحية. كما ان الصحيفة تلعب دورا" في الاتصال اللحظي أو الآني مع جمهورها عبر حلقات النقاش وغرف المحادثة ومنتديات الحوار وقوائم البريد الألكتروني وغيرها من أساليب الاتصال وهي خدمات مضافة تقدمها الصحيفة لقراءها، حيث توفر إمكانية التفاعل بينها وبين قرائها بأختيار الموضوع وطريقة عرض المحتويات، والأنتقال من موضوع لآخر وإيجاد طرقا" مختلفة بين المستخدم والبرامج. (حسنين شفيق، ص٢٦)

٢. تعّدد الوسائط: وتعني مزج التكنولوجيات المسموعة–المرئية، والمسموعة، والمرئية مع تكنولوجيات الحاسب الألكتروني، (محمد حسين بصبوص، ص١٦–١٧) وهذا المزج سهّلته التكنولوجيا الرقمية Digital Technology وذلك لتقديم المعلومات بأفضل طريقة للعرض وقد أصبحت الصحيفة الألكترونية بإمكانها تقديم المادة المقروءة أي النصوص مدعمّة بالصوت والصورة وقد تكون الصورة مفعّلة بصيغة النص التشعبي أو الفيديو في ترابط وإنسجام، مما زاد من القدرة المعلوماتية للصحيفة وإمكانات شّد وجذب القراء اليها. ويرتكز مفهوم الوسائط المتعددة على عرض النص مصحوباً باللقطات الحية من الفيديو والصور وتأثيرات خاصة مما يزيد من قوة العرض ويزيد خبرة المتلقي، وتعني أيضاً عرض المعلومات في شكل نصوص مع إدخال كل أو بعض العناصر التالية: المواد السمعية، المواد المصورة من الفيديو وغيره، الرسوم المتحركة، لقطات الفيديو الحية.

٣. وتهدف هذه التقنية الى دمج تقنية الحاسب الالكتروني والتلفزيون والاتصالات السلكية واللاسلكية في تقنية واحدة لتحقيق قوة عرض للصحيفة وتقديم مشوق وجذاب لها.

٤. سعة مساحة التخزين: أصبحت الصحيفة الالكترونية تمتّاز بإمكانات معلوماتية كبيرة تقدمها للقاريء نظرا" لأسلوبها الألكتروني في التخزين حيث تعتمد الأسلوب الرقمي في تخزين أشكال المعلومات وتعتبرها ذات طبيعة واحدة بغض النظر عما إذا كانت صوت أو صورة أو نص وتتعامل معها كملفات رقمية على حاسب أو موقع الأنترنت. وقد كان المحرّرون في الصحافة المطبوعة يواجهون مشكلة محدوّدية المساحة المخصصة للنشر، وهذه المشكلة إندثرت بسبب مساحات

التخزين الهائلة الموجودة على المواقع يضاف لذلك تكنولوجيات الانترنت كتقنية النص الفائق والروابط المتشعبة والتي تسمح بنشر معلومات معمّقة ومفصّلة عن الموضوع.

٥. إستخدام الوسائل الالكترونية: إمتازت الصحافة الألكترونية بإستخدام الوسائل الألكترونية التي تساعدها في توفير المزيد من المعلومات للقاريء بما يحقق عمق الاستفادة وسعة المواضيع والتحليلات وعرض الآراء والنقد التحليلي، وتستخدم وسائل الربط Links ولغة النص التشعبي (Hyper Text) لتحقيق هذه الأغراض والأخيرة عبارة عن تقنية تهدف الى توفير الوسائل لربط أو تكامل الوثائق ذات العلاقة بموضوع معين بما يتيح للقاريء التحّول في مجال متعدّد الأبعاد للحصول على المزيد من المعلومات وقد عرّفه فرانكلين بأنه نظام لإدارة المعلومات المصاحبة Management System Association information والذي ينظم جمال المعرفة في شبكة المواقع بوساطة روابط وبما يسمح بالإتاحة والإسترجاع السريعيين.

للمزيد : (1-CHRISTOPHER,P7)

(2-Massy,&levy p138)

(٣- رضا عبد الواجد أمين ص١٠٥-١٠٨)

مميزات الصحافة الألكترونية:

١. الشيوع والانتشار: حيث أصبحت وسائل الاتصال ومنهاالصحافة تمتاز بالانتشار المنهجي حول العالم في داخل طبقات المجتمع المختلفة على اختلاف اجناسه وثقافاته.

٢. اللاتزامنية: وتعني ارسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للمستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين ان يستخدموا النظام في الوقت نفسه.

٣. اللاجماهيرية: وتعني ان الرسالة الاتصالية من الممكن ان تتوجه الى فرد واحد او الى جماعة معينة وليس بالضرورة الى جماهير واسعة.

٤. حرية التعبير وتعزيز الديمقراطية في عصر الصحافة الالكترونية: فتح الفضاء الألكتروني للصحافة عصرا جديداً لحرية التعبير لا تحدّه قيود أو حدود أو رقابة حيث أعطى مساحة أكبر للقراء لابداء آرائهم والتعليق والنقد والكتابة، وقد أحتوت المواقع الالكترونية على مساحات لأستطلاعات الرأي العام والحوارات ومعرفة الاتجاهات وردود الأفعال وكلها أساليب عصرية مهمة لاشراك المجتمع في الحياة وتحقيق التواصل بين أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة وامكانية قبول الرأي والنقد والتعليق والمشاركة في صنع القرار.
٥. التدويل أو الكونية Globalization: حيث أصبحت البيئة الأساسية الجديدة للصحافة الألكترونية هي بيئة عالمية دولية.
٦. تتميز الصحافة الألكترونية بالمسار اللاخطي: مقارنة بالصحافة الورقية ذات المسار الخطي فتتسم الأولى بالتعقيد وتعدد البدائل والخيارات كشكل من أشكال الأتصال وتميزت بتعدد مصادر المعلومات حيث لايوجد فيها محترفون فقط بل تضم هواة ومستقلين ونشطاء في منظمات دولية وغير دلك.
٧. العمق المعرفي: تتميز الصحيفة الألكترونية بالعمق المعرفي لأنها لاتتحدد بمساحة معينة إضافة الى ماتقدمه من قضايا وأحداث ومواضيع متنوعة من خلال وجود الروابط المفعّلة.
٨. سرعة انتشار الأخبار والمعلومات ووصولها الى أكبر شريحة،وسهولة التعرض
٩. سرعة تحديث وتعديل وتجديد الأخبار والمعلومات الألكترونية.
١٠. النشر الآني واللحظي للأخبار والمعلومات لحظة حدوث الحدث.
١١. امكانية مشاركة القاريء في التعليقات والمواضيع فبامكان القاريء المشاركة عن طريق التعليق أو كتابة موضوع أو مقال بنفسه.
١٢. حققت حرية التفكير والتعبير اللّذان يعتبران جزءاً من نظام الحكم الديمقراطي.
١٣. انها متوافرة طوال اليوم ولا تحتاج الى دفع رسوم.
١٤. لا تحتاج الصحيفة الالكترونية الى تحميض أفلام ومواد كيمياوية كما انها اختزلت عمليات الأظهار والتثبيت التي تحتاجها الصحف الورقية في مرحلة المونتاج والتحضير للأسطح الطباعية.

١٥. قلّة التكاليف والتي كانت تحتاجها الصحف الورقية من حيث (الورق وعدد العاملين وأجهزة التصوير والمونتاج والفرز اللوني) وغيرها كما إنها تتّميز بجودة عالية وسرعة في الانجاز.
١٦. عدم حاجة الصحف الالكترونية الى مقر موحد للعاملين إنما يمكن إصدار الصحف الألكترونية بفريق عمل متفرق في أنحاء العالم.
١٧. يمكن متابعتها وقراءة الأخبار في أي مكان في العالم وبذلك فقد تجاوزت وألغت المسافات والحدود.

تغيّر وتحوّل مراحل و أنظمة تصميم وإنتاج الصحف من التقليدي الى الرقمي– الألكتروني لقد غيّرت التقنية التكنولوجية المفاهيم والاشكال التقليدية لصناعة الصحافة فأصبحت متطّورة تعتمد على تقنيات متطّورة أثّرت على أسلوب انتاج الصحيفة إبتداءاً من جمع المعلومات من الميدان وأساليب معالجتها وعمليات التوضيب والتصميم والاخراج الصحفي لها وانتهاءاً بعملية الطباعة وخروج الصحيفة كمنتج نهائي. ونستطيع أن ونستطيع أن نحّدد أهم مراحل التغيير التي مرّت بها عملية إنتاج وتصميم الصحيفة الالكترونية وهي:

١. تقنية جمع المعلومات.
٢. تقنية تخزين المعلومات الصحفية واسترجاعها.
٣. تقنية المعالجة الفنية للمادة الصحفية وهي مرحلة(التصميم والتوضيب) لها.
٤. تقنية النشرالألكتروني للمادة أو المعلومات الصحفية ونقلها وتبادلها.

لقد أحدثت تكنولوجيا الأتصال الحديثة ثورة حيث أصبحت الصحيفة مجموعة خلايا ألكترونية تدار وتوجه بوساطة الحاسبات الالكترونية بالاستعانة بأشعة الليزر والألياف الضوئية، وقد أستخدمت هذه التقنية بنجاح في جميع مراحل انتاج الصحيفة، ففي مجال صف المعلومات والمواد الصحفية ازدادت الكفاءة والسرعة وحجم الانتاج، وبالنسبة للمواد الصحفية المصورة كالصور الفوتوغرافية والرسوم اليدوية أصبح من الممكن ادخال النصوص المصورة الى الحاسب الالكتروني عن طريق ماسح ضوئي scanner، بحيث تدخل الى الماكينة مع المواد المكتوبة على الشاشة حيث تتم عمليات الاخراج الصحفي بعد عمليات الجمع والتصحيح لها على شاشة الحاسب

الالكتروني، حيث يتم توزيع المواد على الصفحات وتوزيع المادة الخاصة بالصفحة من صور ورسوم وفواصل وغيرها من العناصر الفنية وبذلك تم أختزال مراحل وعمليات المونتاج والاخراج الصحفي الورقية في عملية واحدة تتم على الشاشة بعد أن كانت سلسلة طويلة من المراحل في التنضيد والتصميم والتصوير والمونتاج والفرز اللوني والطباعة الرقمية وبذلك اصبحت (نظاماً رقمياً متكاملاً للتصميم والأنتاج والنشر الصحفي).

وتتكون العناصر التيبوكرافيكية في النظام الألكتروني من:

١-النصوص، وتشمل:((عالم الطباعة ،ص٢٢-٢٣)

أ. النصوص التي يتم تنضيدها عن طريق وحدات ادخال النصوص Text Entry على أجهزة الحاسبات الالكترونية.كما أصبحت النصوص مفعلّة بلغة النص الفعّال.

ب. النصوص التي يرسلها المراسلون الى مقر الصحيفة من مواقع الاحداث، من خلال أجهزة الحاسب الألكتروني الشخصي المحمول.

ج. هناك نظام وسيط للأنباء News Net يسمح بجلب النصوص العربية والاجنبية من وكالات الانباء العربية والاجنبية واستخدامها آليا دون الحاجة الى اعادة تنضيدها مرة اخرى.

٢-الصور، وتشمل: سعيد الغريب النجار، (ص٢٣٨-٢٤٠)

أ. يلتقط مصورو الصحيفة عشرات الصور يوميا، ويقدموها الى جهاز التحرير، ليتم مسحها رقمياً ومعالجتها من خلال وحدات مسح الصور scanners التي تقوم بمسح الصور ومعالجتها.

ب. تلتقط الصور من خلال الكاميرات الرقمية Digital cameras وتسجل الصور على قرص مغناطيسي ويتم ربطها بالحاسب لترسل الصور الى المكان المخصص لها، ولا تستعمل الافلام الفوتوغرافية التقليدية في هذه الكاميرات او المواد الكيميائية ولا تحتاج الى عمليات المعالجة التقليدية كالاظهار والطبع.

ج. تؤخذ الصور عن طريق وكالات الانباء أو عن طريق وسيط الصور picture. net وتبث بشكل رقمي، دونما الحاجة الى اعادة طبع الصور.

د. تحفظ الصور الفوتوغرافية في الارشيف او مركز المعلومات الصحفية بشكل رقمي على وحدات تخزين مثل الاقراص الضوئية الـ CD.

٣- العناصر الكرافيكيةالأخرى : أنظر :(ماجد سالم تربان،ص٢٦٤-٢٧٤)

وتتضمن الرسوم بأنواعها الثابته والمتحركة والوسائط المتعددة والخرائط والرسوم البيانية والأشكال الايضاحية والتصميمات التي يقدمها القسم الكرافيكي في الصحيفة، ويتم تصميم واخراج هذه المكونات في وحدة مرئية للصفحات ويتم دمج المتن والعناصر الجرافيكية والاعلانات معاً، وبعدها يتم الحصول على بروفة للصفحات جاهزه، وبعد عمل التعديلات اللازمة تحّول الصفحات ثم ترفع الى الشبكة الدولية للمعلومات.

رابعا": عملية المونتاج الرقمي للصحيفه: Doug Underwood and other (,P118)

تجري عملية المونتاج الرقمي للصفحة باستخدام برامج الحاسبة التي تقوم بعمليات التنضيد والتوضيب وانتاج الصور الظلية والخطية بأستخدام مجموعة من البرامج والأوامر الرقمية. وتتميز أجهزة الحاسبات بالقدرة على ترجمة العناصر الطباعية المكّونة للوحدات التيبوكرافيكية المنشورة في الصفحات بسرعة فائقة ولا تحتاج عمليات طباعة الصور سوى دقائق بعكس الأنظمة التقليدية التي كانت تستغرق وقتا طويلا. كما ان المونتاج الرقمي يتميز بالدقة والوضوح حيث تبلغ درجة وضوح الصور (٢٥٤٠) نقطة في البوصة.

ويستخدم في ظل النظام الرقمي الحديث نظاماً متكاملاً لفصل الألوان، الأمر الذي يعطي نتائج وإمكانات فنية عالية الجودة، في فصل الألوان وتركيباتها وفي إجراء المونتاج للصفحة وقد كانت تجري عملية الفرز اللوني تقليدياً وفق أربع مراحل لأربعة ألوان ناهيك عن ضعف الجودة في هذا المجال، وهذه العملية لانحتاجها في الصحف الألكترونية.

خامساً : أنظمة التصميم والنشرالألكتروني للصحف على الشبكة الدولية للمعلومات

١: أنظمة التصميم والتوضيب المكتبي الرقمي للصحف:-

لقد شاع عدم التميّيز في البحوث والدراسات إستخدام مصطلح النشر المكتبي Desk top Publishing ليعني به التصميم المكتبي الرقمي، حيث هناك عدم وضوح بين مصطلح التصميم المكتبي Desk top Designing وبين النشر المكتبي Desk top Publishing فقد حدث خلطاً كبيراً بين الأثنين وسوف نوضحه ان شاء الله.

إن التصميم المكتبي الرقمي مصطلح دخل حديثاً الى عالم المطبوعات والتصميم الصحفي، وهو عبارة عن استخدام حاسب شخصي يكفي لوضعه وتشغيله على منضدة مع استخدام عدة برامجيات، ويضاف جهاز للمسح الضوئي وهو لأدخال العناصر الكرافيكية وهذه بمجموعها تكون أداة متكاملة للقيام بأعمال التصميم المكتبي، وإنتاج المطبوعات دون الحاجة للرجوع الى دور التوضيب الفني وتنضيد الحروف.

وتتسم النظم المتكاملة للتصميم الرقمي بوجود قاعدة مشتركة للمعلومات تجمع بين المكونات الاساسية للوحدات التصميمية في الصحف وهي الصور والحروف والاعلانات كما تتوفر لهذه الوحدات ملفات للحفظ تتمتع بخاصية التمييز بطريقة سريعة بين مختلف العناصر الطباعية، كالعمل الفني الخطي والصور ذات التدرجات الظلية وحروف المتن والعناوين وغيرها.

لقد برز التصميم المكتبي في السنوات الأخيرة كواحد من التطبيقات الجديدة للحاسبات الألكترونية في مجال تنضيد الحروف.* ويتولى الحاسب الالكتروني عملية إدخال وتخزين وطباعة النصوص كما يستطيع إجراء أية تعديلات على شكل الصفحة ومحتواها بسهولة، واستخدام الحاسب الألكتروني في نظم معالجة الكلمات والحروف Word processing وقد أتاح تطبيقات عديدة في مجال التصميم الرقمي سواء بالتعديل أو التدقيق كأضافة وحذف نص أو تنظيم النصوص أو تكبير وتصغير

* حيث وصلت آلة الجمع التصويري الرقمية الى إنتاج ٢٠٠٠ سطر في الدقيقة فضلاً عن كفاءة عالية في التخزين تصل الى ٨٠ مليون حرف على الأقراص الممغنطة.

الفقرات النصية والصور أو رفع وخفض الحروف عن السطر أو تغيير المسافات بين الفقرات وغيرها من المعالجات التصميمية المطلوبة.

إن التصميم المكتبي الرقمي هو إستخدام برامجيات وأجهزة وأنظمة تستخدم الحاسب في الأبتكار التصميمي وتوضيب الصفحات وتصميم صفحات نموذجية كاملة متوسطة أو عالية الجودة. وهناك ميل نحو الأنظمة التي تسمح بمشاهدة الصفحات المنتهية قبل إعطاء الأمر بأخراجها.

ويعمل نظام التصميم الرقمي من خلال التوضيب الألكتروني لصفحة متكاملة، بحيث تصمم الصفحات على الشاشة مباشرة، من خلال القيام بتوزيع المساحات المناسبة للموضوعات والصور والاعلانات أمام شاشة الحاسوب، وعن طريق البرمجيات المختلفة تقوم بمعالجة كل عنصر، وتستطيع توضيب صفحة كاملة بكل عناصرها التيبوغرافية والكرافيكية على الشاشة. وأخيراً نحصل على نسخة ورقية أو فلمية أو نسخة مسجلة على لوح طباعي جاهزاً، (طبقاً لإمكانات نظام النشر المستخدم)، وتتم العملية دون إجراء القص أو اللصق. كما كان متبعاً في ظل نمط التوضيب التقليدي في الصحيفة. ويمثل التوضيب الرقمي أهمية كبرى بالنسبة للصحف اليومية نظراً لما يحققه من عامل السرعة والجوده لهذا النوع من الصحف في عمليات التصميم والاخراج وإنتاج الصحف ونشرها.

إن ميزات نظم التوضيب الرقمي على الشاشة، تقللّ بصفة عامة من الوقت والجهد المبذولين في إنجاز فعاليات (ماقبل الطبع أو النشر). ونستطيع القول أصبح بامكان التوضيب الرقمي الدمج بين الصور والنصوص معاً حيث تم دمج خطوات عديدة في خطوة تصميمية وإمكانية إدخال الوسائط المتعددة عليها Multimedia، مع السرعة العالية في تنفيذ هذه المراحل. مع القدرة والمرونة العاليتين على إجراء أية تعديلات أو تغييرات ضرورية على شاشة الحاسوب إضافة الى ماتمتاز به العملية من الدقة والسرعة وإختصار الوقت والجهد والتحكم السريع والدقيق في أية إجراءات إخراجية.

ولقد تطورت أنظمة التصميم والمونتاج الرقمي وتمثّل بظهور أجهزة تصوير الصفحات التي تعتمد لغة أو نظام Post Script * حيث تستطيع الآت هذا الجيل إستخراج صفحات الصحيفة من القطع العادي Standard كاملة بكل عناصرها على نسخ فلمية، كما إنها تتيح معدلات دقة أعلى بكثير مما توفره طابعات الليزر تصل الى ٢٥٠٠ نقطة في البوصة الواحدة، مما يجعلها قادرة على طباعة كل عناصر الصحيفة ومنها الصور وبمعدلات عالية جداً من الجودة الأنتاجية.

نستطيع القول ان التصميم والنشر المكتبي – الألكتروني بأستخدام الحاسوب يتمثل في:–

١–أنظمة التصميم المكتبي والفني.

٢–الانظمة التيبوغرافية لتوضيب الصفحات.

٣–برامج التوضيب والتصميم المختلفة.

٤–أنظمة النشر المنضدية.

٥–أنظمة النشر التي تعمل بمكاملة البيانات بواسطة الحاسب (أي المزج بين الحاسبات والاتصالات).

ويمكننا القول بأن الانظمة الاربعة الأولى تمثل أنظمة تصميم ونشر مكتبي وبمجموعها الخمسة تمثل التكامل بين انظمة التصميم والنشر والاتصالات الألكترونية حيث تدخل الصحف بمرحلة (أنظمة التصميم والنشر المكتبي الألكتروني عبر الشبكة الدولية للمعلومات) وإدخال الوسائط المتعددة Multimedia في تصميمها.

٢– أنظمة النشر الرقمي للصحف الألكترونية:–

يمكن تعريف النشر الألكتروني للصحف بأنه يهدف الى إحلال المادة التي تنتج الكترونياً وتعرض على شاشة الطرفي محل المادة التي تنشر في شكل مطبوعات

* وهي لغة تعرف بلغة أو نظام وصف الصفحات وعلى أساس ان هذه اللغة هي التي تمكن الطابعات من انتاج وتنضيد الحروف وطباعة الصور والعناصر الكرافيكية بدرجات جودة عالية. ووظيفة هذه اللغة بمثابة حلقة الوصل بين الكومبيوتر والطابعة، فهي التي تتولى مسألة ترجمة المعلومات النقطية Pixels المعبرة عن الحروف والاشكال من الكومبيوتر الى طابعة الليزر.

ورقية، وهذا التعريف يتسع ليشمل بث النص والرسومات عبر قنوات الكترونية مثل التلفزيون وخطوط التلفزة الخاصة وخطوط الهاتف. حيث ان النشر الألكتروني مرصد للمعلومات من نوع خاص يعتمد على أستخدام الحاسب الألكتروني والأقراص الممغنطة التي تخزن النصوص والبيانات وتسترجعها على طرفي متصل بالحاسب الذي خزنت فيه المعلومات الكترونياً. وقد أدت عمليات مزج وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية مع الحاسب الألكتروني الى خلق (عصر جديد للنشر الالكتروني) حيث يتم بّث المعلومات على المنافذ المتصلة بالحاسب الألكتروني لكي يتسلمه القارئ في منزله أو مكتبه بالكمية والنوعية التي يرغبون فيها من المعلومات وحسب الطلب وفي الأوقات التي تناسبهم.

ان الباحث ماسترودي يربط بين الأجهزة الألكترنية والتأليف والنشر حيث يذهب الى ان النشر الالكتروني يتيح للمؤلف إمكانية التشارك و(التأليف عن بعد) وتداول فعّال للنص وكذلك بالنسبة للناشر الذي يدير ثروة رقمية هائلة ستسمح له بأن يكون هو العنصر الرئيسي في عملية خلق العناصر الرقمية (نص وصوت وصورة) مما يؤدي الى أن تدار حسب طلبات السوق. ان النشر الألكتروني للصحف يخضع الى تطورات مستمرة تتمثل في:

١- تطّور صناعة النشر وإدخال الحاسبات الألكترونية في كل مراحل نشر المطبوع.

٢- إستحداث أساليب جديدة لأنتاج النصوص المطبوعة وتوضيبها ونشرها، ليس من خلال الصفحة المطبوعة المقروءة فحسب بل من خلال ابراقها على شاشات تلفزيونية للمشاهد في منزله، والذي يطلق عليه مهنياً أوتجارياً أنظمة نشر النصوص المتلفزة Televised Texts publishing system، ويشمل النشر الألكتروني العديد من وسائل النشر نذكر منها:

ا- التصوير المايكروفيلمي

ب- النسخ التصويري

ج - الأرسال والاستقبال بواسطة الأقمار الصناعية.

د- التخزين والاسترجاع بواسطة الحاسب الالكتروني وعن طريق الطرفيات.

هـ- التخزين والاسترجاع على أقراص الليزر وغيرها من الوسائل الألكترونية.

ويهدف النشر الالكتروني للصحف الى إحلال المادة التي تنتج الكترونياً وتعرض على شاشة الطرفي محل المادة التي تنشر في شكل مطبوعات ورقية وتشمل بث النص والرسومات عبر قنوات ألكترونية مثل التلفزيون العام وخطوط التلفزة الخاصة وخطوط الهاتف وغيرها من الوسائل الألكترونية.

٣- مراحّل تغيّر وتطّور أنظمة التصميم والنشروإنتاج الصحف ألألكترونية:-

إن تغيّر وتطّور أنظمة التصميم و النشر الألكتروني طبقاً لنوعية مخرجاتها، من حيث المزايا التي تحققها هذه الأنظمة للصحف مرّت بمراحل من حيث مخرجاتها وهي:-

المرحلة الاولى:-

مثلت هذه المرحلة بدايات ظهور وتحوّل أنظمة التصميم و النشر الألكتروني فكانت نظم النشر الألكتروني في هذه المرحلة أقل تطوراً بكثير مماهي عليه الآن، حيث كانت تفتقد القدرة على دمج الصور والنصوص معاً في الصفحة على الشاشة، وكان مايحدث هو ترك مساحات مناسبة للصور والعناصر الكرافيكية بيضاء على الصفحة على شاشة الحاسب، بحيث يتم وضعها في أماكنها على الصفحة في مرحلة أخرى مستقلة وذلك أثناء تنفيذ عملية المونتاج الفيلمي لصفحات الصحيفة. حيث كانت مخرجات هذه النظم للتصميم والنشر الألكتروني عبارة عن صفحات ورقية تحمل النصوص والجداول فقط الى جانب مساحات بيضاء للعناصر الكرافيكية التي يتم استنساخها تصويرياً على أفلام موجبة أو سالبة.

المرحلة الثانية :-

في هذه المرحلة حققت نظم التصميم و النشر الألكتروني قفزة وتحولا" وتغيرا" كبيرا" بحيث أصبحت معظم أنظمة التصميم والنشر الألكتروني تستطيع إدماج الصور الفوتوغرافية والاشكال والرسوم المختلفة في الصفحات مع النصوص والعناوين وغيرها من العناصر المشتركة في البناء التيبوغرافي للصفحة، وتتمثل مخرجات هذه النظم المتطورة والمتكاملة للنشر الألكتروني في أفلام كاملة للصفحات، يتم إستخراجها بواسطة أجهزة إستخراج للصفحات الفلمية (Laser Photo Setters) وبفضل ظهور أنظمة التصميم والنشر القادرة على دمج الصور والنصوص معاً تم دمج خطوات عديدة

في خطوة إنتاجية واحدة بما تتيحه هذه النظم من إنجاز كل العمليات التمهيدية، الأمر الذي يقلص الأيدي العاملة مع السرعة العالية في تنفيذ المراحل كافة، ومتابعة الحاسب لمختلف خطوات العمل بما تحويه من عناصر مختلفة مع المرونة العالية لدى الناشر على إجراء أية تعديلات يراها ضرورية على الشاشة والتحكم في السمات الاخراجية المختلفة ثم يستطيع رفعها الى الشبكة الدولية للمعلومات .

سادسا": نتائج البحث :

١. ان ظهور التصميم الرقمي قد أحدث طفرة كبيرة وتطوراً وتغيرا" في العملية التصميمية بأكملها، من خلال معالجة النصوص والصور الصحفية وغيرها من العناصر الكرافيكية للصحيفة، حيث أن إستخدام الكومبيوتر في الحقل التصميمي للصحيفة أدى الى بناء أنظمة تصميمية وإنتاجية إلكترونية مفتوحة ومتكاملة تعمل مع بعضها البعض في آنٍ واحد، وقد كسرت حواجز أنظمة ماقبل الطباعة المغلقة والتي يعمل كل فيها بمعزل عن الآخر، فأصبحت أنظمة متكاملة تعرف بنظم التصميم والنشر الألكترونيDesigning and publishing Electronic والتي تستخدم في تصميم وإنتاج الصحف وغيرها من المطبوعات.
٢. تعدّ عمليات التوضيب الالكتروني على الشاشة Electronic pagination إحدى حلقات نظم التصميم الرقمي ويتسع مفهوم النشر الألكتروني ليشمل النشر عبر الشبكة الدولية للمعلومات وتسمى الشبكة العنكبوتية العالمية (www.) وإدخال الوسائط المتعددة Multimedia في تصميم الصحف.
٣. أصبحت تنتج الصحف والمجلات ألكترونياً بدأً من الحصول على مادتها التحريرية والاعلانية من مصادرها المختلفة وأنتهاءاً باجراء المعالجات الإخراجية اللازمة لها، كي تأخذ طريقها للنشر على صفحات الصحيفة ويتم تنفيذ المعالجات التصميمية عليها فيما يعرّف بالتوضيب الألكتروني لصفحات الصحيفة على شاشة الحاسب.
٤. ان استخدام الحاسوب قد أحدث تغييراً وتحولاً في التصميم والنشر في الصحف الرقمية العربية يمكن ملاحظته من خلال التغيير في مستوى وأسلوب العمل

داخل الصحيفة، حيث دخل الحاسوب وأنظمة التصميم والنشر الالكتروني الى الصحيفة اليومية وحمل معه الكثير من التغيير في سير العمل داخل غرف التحرير والانتاج و التصميم والاخراج .

٥. أصبحت الصحيفة الألكترونية دات مسارلاخطي متعدد الأتجاهات من حيث مصادر المعلومات وأسلوب التصفح والتفاعلية.

٦. توقف الاعتماد على التليبرنتر Tele printer وأصبحت الأخبار تصل مباشرة الى ملقمات مخصصة لأستقبالها وثم معالجتها وتوزيعها ألكترونياً وبشكل آلي.

٧. نظام الأخبار أصبح يسمح للمحرر بالاطلاع على جميع الأخبار الواردة الى الصحيفة من مصادرها المختلفة ويوّفر له خيار الاطلاع على ما يهّمه من أخبار والعمل على تحريرها مباشرةً على الشاشة وتحويلها الى أقسام المونتاج.

٨. أختزلت صالة الجمع، وغرفة التصوير الميكانيكي، وصالة المونتاج الورقي والفلمي للصفحات، وصالة تجهيز الزنكات الطباعية وقد تجمعت جميعاً في مرحلة إنتاجية واحدة تبدأ بالتصميم وتنتهي باللوح الطباعي الجاهز للتركيب بماكنة طبع الصحيفة (وحسب نظم النشر الألكتروني).

٩. مرّت عملية تصميم وانتاج الصحيفة الالكترونية بمراحل تغيير تمثلت بأسلوب وتقنية جمع المعلومات وتخزينها وأسترجاعها وتقنية المعالجة الفنية للمادة الصحفية وهي مرحلة(التصميم والتوضيب) لها. ثم تقنية النشرالألكتروني للمادة أو المعلومات الصحفية ونقلها وتبادلها.

١٠. طرأ التغيير والتحّول في أسلوب التصميم فأصبح رقمياً وأستخدام النصوص والصور ومعالجتها وتخزينها. وقد أستخدمت برامجيات التصميم في أنتاج النصوص وتصميم الصفحات وأصبحت الصحف الرقمية متوافرة على الشبكة الدولية للمعلومات وظهر النشر الألكتروني، وتمكنت من خزن النصوص والصور على وسائط تخزين ألكترونية مع إمكانية البحث والاسترجاع الآلي الفوري لها. وجاء النشر الألكتروني من نتاج (المزج بين تكنولوجيا الإتصالات والحاسبات) وتعتبر الشبكة الدولية للمعلومات ذروة تطبيقات النشر الألكتروني ويسمى الشبكي أيضا.

١١. للصحيفة الألكترونية سمات تشكل عاملاً مهماً في جذب المتصفحين الشباب وهي سمة التفاعلية وابداء الرأي سواء بالتعليق او النقد او استطلاعات الرأي العام التي توفرها مواقع الصحف الألكترونية.وقد حققت الصحافة الالكترونية المشاركة والتفاعلية بمستوى غيرمسبوق يبدأ بالبحث عن المواضيع والأخبار ويمر بامكانية توجيه الاسئلة المباشرة والحوارات الحية.

١٢. تلعب الصحيفة الألكترونية دورات في الاتصال اللحظي او الآني مع جمهورها بحوثعبر حلقات النقاش وغرف المحادثة ومنتديات الحوار وقوائم البريد الألكتروني وغيرها من أساليب الاتصال وهي خدمات مضافة تقدمها الصحيفة الألكترونية لقراءها.

١٣. تمتاز الصحيفة الالكترونية بامكانات معلوماتية كبيرة تقدمها للقاريء نظرا" لأسلوبها الألكتروني وسعة التخزين وأصبحت تحقق الثراء المعلوماتي للقارئ.

المراجع والمصادر العلمية:

١. السيد بخيت، الصحافة الألكترونية العربيةالى أين ؟بحث منشور ضمن كتاب بحوث في الصحافة المعاصرة (القاهرة للنشر والتوزيع ،٢٠٠٠)

٢. حسنين شفيق، التصميم الكرافيكي في الوسائط المتعددة ، (القاهرة :دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠٠٨)

٣. جمال محمد غيطاس، مدخل الى الصحافة الألكترونية،بحث منشور في مجلة الدراسات الأعلامية (القاهرة:المركز العربي الاقليمي للدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والبيئة العدد ١١٤، ٢٠٠٤).

٤. رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الألكترونية، (القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧).

٥. زيد منيرسليمان، الصحافة الألكترونية (الأردن ،عمان:دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩).

٦. سعيد الغريب النجار، تكنلوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩).

٧. محمد حسين بصوص وآخرون، الوسائط المتعددة تصميم وتطبيقات ،(عمان دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠).
٨. مجلة عالم الطباعة، الأنظمة الألكترونية لتجهيز الصفحات ،١٩٨٨.
٩. نجوى عبد السلام، تجربة الصحافة الألكترونية المصرية العربية ،(المجلة العلمية لبحوث الأعلام ،(القاهرة :جامعة القاهرة ، ١٩٩٨).
10. Christopher ,online newspaper: going some Where or going no Where a news paper research journal vol.17.no 3-4.1996 .
11. Dong under wood and others, computers and editing: pagination s impact on the news room, (newspaper research journal, 1994).
12. Herbert, J., journalism in the digital age (Boston focal press, 2000).
13. Mass, B, & Levy, M, Interactivity on line journalism and mass communication quarterly, vol .76.no 1, 1999 .

تصميم المواقع الأليكترونية على الشبكة الدولية للمعلومات

الموقع الأليكتروني:

سمات وخصائص المواقع الاليكترونية:-

المكونات التصميمية للمواقع الأليكترونية

أسس ومبادئ تصميم المواقع الاليكترونية:

التفاعلية في تصميم المواقع الأليكترونية:-

مفهوم التفاعل الإجتماعي :

التفاعلية:

أبعاد الاتصالات التفاعلية:

تصميم صفحة الأنترنت التفاعلية:-

التصميم التفاعلي

أدوات الإتصال التفاعلي في المواقع الألكترونية:

مواصفات الموقع الألكتروني التفاعلي:

المجلة الالكترونية:

أهم الإعتبارات عند تصميم مجلة تفاعلية:

أساليب عرض المجلات

التفاعلية في المجلات الالكترونية

تصميم المواقع الأليكترونية على الشبكة الدولية للمعلومات

الموقع الأليكتروني:

هو عبارة عن مجموعة من الوثائق والمستندات والملفات والنصوص تكتب بإحدى لغات البرمجة وتكون عبارة عن وثائق النص المترابط Hypertext Document المخزّنة في خادمات الشبكة، وهي عبارة عن التصميم (Layout) والمحتويات (Content) والروابط (Links) وأدوات الإبحار (Navigation tools) في شبكة الويب وهي جزء من شبكة الانترنت الدولية.

وفي بداية التسعينات ظهر أهم تطور في تاريخ الأنترنيت وهو ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية (World wide web) وقد أخترعها العالم (تيم بارنارزلي) وأعتمد فيها على تكنولوجيا النص الفائق (Hypertext) للربط بين الوثائق والملفات والصور والرسوم والأصوات على الشبكة.

ولقد أصبح الأنترنت متاحاً بعد التسعينات بإستخدام بروتوكول (TCP/ IP) وأعتمدت على تكنولوجيا النص الفائق (Hypertext) للربط بين الوثائق والملفات والصور والرسوم والأصوات، وظهرت مستعرضات متعددة منها مستعرض (فيولا) (وميداس) عام ١٩٩٤ ومستعرض مايكروسوفت وغيرها.

إن تصميم البدايات الاولى لمواقع الويب كانت تُنشأ من قبل (تقنيين) وليس فيها حس إبداعي وتحتوي على نصوص على خلفية رمادية وبعد ذلك أصبح للإبداع والتصميم الفني مكانة مهمة على صفحات الموقع.

فالموقع (site) هو مجموعة من الصفحات المترابطة التي يمكن الوصل إليها عن طريق عنوان خاص به (URL) وهو (Uniform Resource Locator) وهو نظام عالمي يستخدم للدلالة على مكان الملفات داخل الشبكة، فلكل موقع إسم مميّز له على شبكة الويب فالجزء الأول /http يعني بروتوكول خاص بنقل الملفات Hypertext transfer protocol أما (www) فهي إختصار لكلمة World Wide Web أما الجزء الثالث فهو لإسم الملف أو الموقع مثال http//www.microsoft.com أما الجزء الأخير com فيعني إسم النطاق الذي يحّدد مكان موقع الويب داخل الشبكة،

ويختلف بإختلاف الموقع وتوجهه الوظيفي و(com) يعني موقع شركة و(net) فيعني شبكة و(EDU) يعني مؤسسة تعليمية.. الخ.

وقد ظهرت في بدايات التسعينات مجموعة من المواقع العربية ويعّد موقع الشبكة العربية (ARABNET) من المواقع العربية الاولى وقد ظهرت في بداية عام ١٩٩٥، وقد شهد عام ١٩٩٧ ولادة أعدادا" كبيرة من المواقع العربية فبلغت في نفس العام ٣٥٠ موقع وفي نهاية عام ٢٠٠٠ وصل عدد المواقع إلى ١٣ ألف موقع وأصبحت في نهاية ٢٠٠٥ (١٣٠) ألف موقع، وإستمرت بالتزايد والنمو والتنوع.

سمات وخصائص المواقع الاليكترونية:-

أهم السمات والخصائص للمواقع الأليكترونية هي:-

١. **سعة المعلومات:** تتوفر المواقع الاليكترونية على مساحات تخزينية هائلة على الحاسبات الخادمة ومعلومات هائلة جداً ومتنوعة ولا توجد هناك قيود تتعلق بالمساحة أو حجم البيانات الموجودة على صفحات الموقع وتعتمد التقنية الرقمية في تخزين أشكال المعلومات سواء كانت صوت أو صورة أو نص.
٢. **تنوع المعلومات:** تستطيع المواقع الاليكترونية أن توفر لمتصفحيها أنواع المعلومات إذ يمكنها التعاطي مع مختلف البيانات والمعلومات بسهولة فتحمل في صفحاتها خليط معلوماتي يمكن لأجهزة الحاسوب عرضه والتعامل معه كالملفات الصوتية والصورية والمعلوماتية.
٣. **إمكانية تعديل وتحديث المعلومات:** أي موقع اليكتروني يحتاج إلى عمليات التعديل والصيانة والتحديث المستمر ويقوم فريق متخصص في ذلك وبعض المواقع الاخبارية يتم تحديثها كل عشرة دقائق. مثل محطة (CNN) الإخبارية وبعض المواقع تحدَث شهرياً وهناك برامج تصميم وتحديث وتعديل المواقع الاليكترونية مثل برنامج Dream Weaver.
٤. **تعّدد الوظائف:** تتّعدد الوظائف التي تؤديها المواقع الاليكترونية ضمنها المواقع الإخبارية ومنها مواقع الاعلانات التجارية ومواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الترفيه والتعليمية.. الخ.

٥. **التفاعلية:** تعّد التفاعلية والمشاركة من أهم سمات المواقع الاليكترونية الناجحة ويتم الحكم على نجاح الموقع بما يقدمه من خدمات اليكترونية للمستخدمين، كما يتيح التفاعل وإمكانية التحاور وتبادل الآراء ويظهر ذلك في برامج التخاطب وخدمات البريد الإليكتروني والإستفتاء والدردشة والتعليق على المقالات والمدوّنات وخدمات البيع والدفع عبر الشبكة.

٦. **الآنية والنشر الفوري:** وهي قدرة الموقع على تقديم الخدمات بشكل آني on line.

٧. **سهولة الاستخدام:** أهم سمة للمواقع الاليكترونية هو سهولة إستخدامها من قبل المتصفحين لكي لا يعزف المتصفح عن الموقع.

٨. **الروابط المتشعبة:** وهي مهمة جداً لنجاح أي موقع يقوم على أساس الربط بين عدة عقد أو مجموعات أو نصوص فرعية أو أيقونات تعمل على ربط الموضوعات ببعضها وتنقل المتصفح من موقع إلى آخر.

٩. **إستخدام الوسائط المتعددة:** ويفضل إستخدام الوسائط المتعدده بحسب وظيفتها والحاجه اليها في الموقع الألكتروني.

المكونات التصميمية للمواقع الأليكترونية

أهم مكونات الموقع الاليكتروني هي:

اولاً– صفحة البدء (home page): وهي الصفحة الرئيسة وهي مزيج من صفحة عناوين وقائمة محتويات وفهرست وقد تحتوي على مواد إستهلالية وأيقونات والوصلات المفعّلة وهذه الصفحة مهمة جداً بالنسبة للموقع لأنها هي الممر الرئيسي لجميع محتويات الموقع ومنها تتحدد القدرات الاتصالية والتفاعلية للموقع ويراعى عند تصميمها البساطة والوضوح لتسهل عملية التصفح وسهولة الحصول على المعلومات. وتحتوي هذه الصفحة أيضاً على:

١) خريطة الموقع الاتصالي.

٢) الروابط المتشبعة وتقنية الوصلات المتشعبة ولها دور فعّال في نجاح أي موقع اليكتروني.

٣) إستخدام الوسائط المتعددة من صوت وفيديو ورسوم متحركة.

ثانياً- صفحة المحتوى (Content page):

وهي صفحة أو صفحات مرتبطة بصفحة البدء بواسطة الروابط في بنية تصميمية معينة ويعتمد نجاحها على طبيعة التصميم والتقنية.

وتحتوي صفحة البدء على الرأس واللافتة وهو تصميم تعريفي ليشكل هوية الموقع.

ويعتمد نجاح تصميم أي موقع على توافر أسس معينة وهي:

- خارطة الموقع
- أدوات الملاحة والتصفح في المواقع.
- الوصلات (الروابط التشعبية) والصور المفعّلة.
- الأيقونات والأزرار المفعّلة.
- النصوص المتشعبة

أسس ومبادئ تصميم المواقع الاليكترونية:

يعتمد تصميم الموقع الاليكتروني على قدرة المصمم وإمكاناته الفنية لتصميم موقع أليكتروني يحقق أغراضاً وظيفية وجمالية وهناك علاقة وثيقة بين (المصمم) و(التقني) لتصميم موقع أليكتروني يمتاز بتفصيلات تقنية ناجحة أما أهم المبادئ والأسس في تصميم المواقع الأليكترونية فهي:-

١. **تحقيق التوازن البصري:** وذلك من خلال إيجاد علاقات متوازنة بين الأوزان البصرية للعناصر الشكلية وتوزيع ومعالجة العناصر الداخلة في تصميم صفحة الموقع. كما من الضروري مراعاة التوزيع المنطقي والتنظيم بما يحقق التمييز البصري وتدرجه في تدرج بصري حسب الأداء الوظيفي والسياسة الاخراجية.
٢. **الوحدة والإتساق:** وتحقق الوحده علاقات الترابط وجماليات الإتساق التصميمي.
٣. **التقارب:** وتحقق علاقات التقارب شّد فضائي فيما بين العناصر التصميميه ويسهّل إدراكها بصرياً بشرط عدم إرباك بصر المتصفح بها.
٤. **الايقاع والتكرار:** مثل تكرار الاشكال والالوان والخطوط.

٥. **التقسيم الطبقي والعمودي لصفحات الويب:** في تصميم المواقع لا تأخذ الأبعاد الكاملة في الحساب حيث لا يحدّد طول صفحة الويب بمساحة معينة كما هي الحال في الصفحات التقليدية للمطبوعات.

٦. **وضوح وبساطة التصميم:** وهي من الضرورات المهمه فالبساطه مهمه في عملية التلقي وتحقق الوضوحيه (السهل الممتّنع).

٧. **ثبات التصميم الأساسي للموقع:** ويقصد به إعتماد تصميم ثابت لصفحة الموقع الأليكتروني وهو التصميم الأساس للموقع ويمتاز بالثبات النسبي لأنه يشكل إسلوباً تصميمياً وهوية للموقع. وهو من الضرورات التصميمية في تحديد الشكل الفني للموقع. أما تحديث المعلومات والبيانات فيمتاز بأنه تصميماً متغيراً ومتحركاً ليتناسب مع طبيعة المعلومات والمواضيع.

٨. **إستخدام الأيقونات والرسوم والإستعارات:** وهو أسلوب تصميمي مهم لأداء العديد من الوظائف الشكلية والتقنية تتناسب والطبيعة الأليكترونية للمواقع وذلك لتمثيل الروابط المتشعبة والتفصيلات المختلفة في صفحة الموقع ويعتمد نجاح وظيفتها ومهمتها الإتصالية على إبداع المصمم. وكذلك فهي تسهم بشكل فاعل في أداء الوظائف التقنية والإتصالية للموقع وتحيل المتصفح إلى صفحات أخرى داخل الموقع أو خارج الموقع الاليكتروني.

٩. **تجنب العناصر الوامضة وكثرة الحركة:** يجب مراعاة تقليل العناصر الواقفة والمتحركة في تصميم المواقع وذلك لأنه يسبب تشتت البصر والإنتباه ويسبب الإجهاد بصرياً كما إنه يساهم في إبطاء تحميل الصفحة وعزوف المتصفح عن الموقع.

١٠. **الملاحة والإبحار:** وهي من الأسس المهمة في تصميم المواقع الاليكترونية وهو يعكس نجاح الموقع الأليكتروني كلما كان مفعّلاً وذا قدرات تصفح وملاحة وإبحار تمكّن المتصفح من الوصول إلى المعلومات التي يحتاجها بدون جهد وبيسر وسهولة وهي ميزة مهمة في البنية التصميمية للموقع الاليكتروني وتحقيق الجانب الوظيفي المطلوب.

التفاعلية في تصميم المواقع الأليكترونية:-

مفهوم التفاعل الإجتماعي :

إن مفهوم التفاعل الإجتماعي من أكثر المفاهيم إنتشاراً في علم الإجتماع ، (ويعنى بدراسة تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج من ذلك التفاعل من قيم وعادات وإتجاهات).

ويؤثر التفاعل الاجتماعي على الأفراد وعلى القائمين على البرامج بحيث يمكن تعديل طريقة عملهم وسلوكهم تبعاً للإستجابات التي يستجيب لها الأفراد.

يتضمن التفاعل الإجتماعي مجموعة توقعات من جانب كل من المشتركين فيه، ويتضمن التفاعل الإجتماعي إدراك الفرد وسلوكه في ضوء المعايير عن طريق اللغة والرموز والإرشادات وتكون الثقافة للفرد والجماعة نمط التفاعل الحضاري.

أهداف التفاعل الاجتماعي:

١) يحقق أهداف الجماعة وطرائق إتباع الحاجات.
٢) يتعلم الفرد بوساطته أنماط السلوك والإتجاهات التي تنّظم العلاقات بين أفراد المجتمع في إطار القيم السائدة.
٣) يساعد على تقييم الذات وتحقيق الذات.
٤) يساعد على التنشئة الاجتماعيه وغرس الخصائص المشتركة في المجتمع.

ويقوم التفاعل الإجتماعي على عملية الإتصال والتفاعل بين فردين أو أكثر وبين الأفراد في المجتمع، والتوصل إلى السلوك التعاوني، ونقل الأفكار والقيم بين أفراد المجتمع والمجتمعات.

كما ويسهم التفاعل الاجتماعي في تكوين سلوك الانسان، ويعدّ التفاعل الاجتماعي مهماً واساسياً لتكوين الجماعة وضروري للفرد لتحقيق شخصيته وذاتيته، وللجماعة ويكتسب الفرد خصائصه الانسانية ويتعلم لغة قومه وثقافة جماعته وقيمها وعاداتها وتقاليدها. ويساعد التفاعل الإجتماعي كذلك على تحديد الأدوار الإجتماعية والمسؤوليات التي يجب أن يضطلع بها كل انسان.

التفاعلية:

تم إستعارة مصطلح التفاعلية من مصدره الأصلي (التفاعل) في علم الإجتماع وعلم النفس الإجتماعي، فالتفاعلية هي مجموعة من العمليات التي ترتب عناصر إتصالية مختلفة ومصطلح التفاعلية (interactivity) مركبة من كلمتين من أصل لاتيني فكلمة inter وتعني (دخول) أو (فيما بين) وكلمة (actives) وتعني الممارسة أو النشاط وبذلك تعني الكلمة ممارسة النشاط والتفاعل. فالتفاعلية التبادل والتفاعل بين شخصين أو أكثر وفي عصر التكنلوجيات الرقمية يعني التفاعل بين الناس والآلة والبرمجيات.

وظهرت مصطلحات جديدة في (عملية الاتصال) مثل الممارسة الثنائية التبادل والتحكم، ونستطيع القول بالتفاعلية الأليكترونية بأنها ثنائية التبادل والتحكم الألكتروني وأصبح مصطلح التفاعلية مرتبط بالأنترنت وخصائص التكنولوجيا الرقمية.

ولقد برز مفهوم التفاعلية الالكترونية في التسعينات من القرن العشرين نتيجة تطبيق بروتوكول TCP/ IP (Transmission control protocol) وهذا البروتوكول مكّن ربط الشبكات وانفتاحاتها على العالم، بفضل المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، ولقد غيّرت التكنولوجيا الحديثة من مهام المتلقي وجعلته مشاركاً في الفعل الاتصالي، بعدما كانت العملية الاتصالية أحادية تتمثّل في بّث الرسائل الموجهة من وسائل الإتصال التقليدية.

كما إن التفاعلية في ظّل التكنولوجيا الحديثة أصبحت مرتبطة بالوسائل المتعددة، ولابد من الذكر بأن التفاعلية ترتبط بنوع (الوسيلة) وشكل الواجهة وطريقة تصميم البرامج فالتفاعلية في الإذاعة تختلف عنها في الأنترنت وتختلف عنها في الألعاب الالكترونية، فأصبح الإتصال متعدّد الإتجاهات.

لقد وفّرت التفاعلية الحرية والمشاركة والحوار فأصبح المستخدم يختار ما يريد من الوسائل والمحتويات وفي أي وقت يشاء.

أبعاد الاتصالات التفاعلية:

١) **البعد الإجتماعي للتفاعلية:** التفاعلية في الأنترنت تتميز بين

عاقل (انسان) ← وعاقل (انسان)

عاقل (انسان) ← وغير عاقل (آلة أو برنامج) .. الخ.

إذ يتفاعل الناس (المستخدمون) مع آخرين إفتراضيين عن طريق الحاسوب أو يتفاعلون مع البرامج والتطبيقات المختلفة، وهذا التفاعل الاجتماعي قريب ويشبه الإتصال الشخصي أكثر من الإتصال الجماهيري، ويمكن تخّيل توليفات غير متناهية من الأشخاص والأشياء يتفاعلون.

٢) **البعد الاتصالي للتفاعلية:** لقد أدى التطّور التكنولوجي إلى دراسة كيفية تأثير الوسائط المتعددة على مختلف مظاهر الإتصال الإنساني وأنصب الإهتمام على التفاعل الاتصالي عبر الوسائط المتعددة. وأطلق عليها (التفاعلية الحديثة) تمييزاً عن (التفاعلية التقليدية).

٣) **البعد التكنولوجي للتفاعلية:** إن التفاعلية من منظور البعد التكنولوجي تروّج له الصناعة وإعلاناتها حول التكنولوجيات الجديدة.

يرّكز في هذا البعد على الخصائص الجوهرية في الوسائط التكنولوجية وليس على الرسالة أو المستخدم أو حتى العملية الاتصالية التفاعلية والتفاعلية هنا تسمح للتبادلات المتعدّدة الإتجاهات وسمات التفاعلية عبر الانترنت.

١) يجعل الإتصال متعّدد الإتجاهات.

٢) يسمح للمشاركين بالتحكم في الفعل الاتصالي وصناعة المحتوى.

٣) يدعم تبادل الأدوار بين المشاركين في العملية الاتصالية والتواصل بين الرسل والمتلقي في الوقت نفسه.

إستعملت المواقع الالكترونية خدمات الإنترنت بكثافة ومنحت المستخدمين فرصة صناعة المحتوى، وخلقت المستخدم المتفاعل مع الأخبار والمواضيع المنشورة، وتستخدم بعض المواقع العربية خدمة المنتديات وتوظّفها في صناعة الخبر.

ويمكن القول بأن التفاعلية توّفر مساحة من حرية النقاش وتبادل الرأي وبذلك فالأنترنت أصبح أداة إعلامية إتصالية مستقلة عن المؤسسات الإعلامية الاخرى.

ويوّفر التفاعلية التزامنية واللاتزامنية وبذلك وفّر الأنترنت التفاعلية وأصبح وسيلة إتصالية تقدم أشكالاً إتصالية متنوعة.

لقد قسّم بعض الباحثين التفاعلية إلى أنواع هي:-

١) التفاعلية الإرشادية: وهي التي ترشد المتصفح بالتوجه إلى الصفحة السابقة أو التالية أو أعلى أو أسفل أو موقع آخر.

٢) التفاعلية الوظيفية: وهي التي تتم عبر البريد المباشر أو مجموعات الحوار.

٣) الفاعلية التكيفية: وهي التي يمكن موقع من المواقع ان يكيّف نفسه مع سلوك المستخدمين أو الزائرين بالنسبة للشركات أو المؤسسات التي تقوم بالإعلان عبر الشبكة.

هنا يدخل إستشعار الرأي العام للمستخدم أو الزبون حول سلعة معينة أو خدمة أو منتج أو حتى موضوع معين بحسب أنواع المواقع تجارية، ثقافية، فكرية.

وتختلف التفاعلية بحسب الوظيفة وبحسب الوسيلة الاتصالية ، فالتفاعلية في الإذاعة تختلف عن الـ TV وتختلف عن التفاعلية في الشبكة الدولية للمعلومات وتختلف عن التفاعلية في الألعاب الالكترونية.

كما ويعرّف إختصاصي علم الاتصال التفاعلية interactivity بأنها الاتصال في إتجاهين بين المصدر والمتلقي أو بشكل أوسع (الاتصال متعّدد الإتجاهات) وتعرّف أيضاً بأنها: (العملية التي يتوافر فيها التحكّم في وسيلة الاتصال من خلال قدرة المتلقي على إدارة عملية الاتصال عن بعد) إذ يتمكن المتلقي التفاعل مع محتويات الموقع من خلال التحاور أو إبداء الرأي والتعليق.

تصميم صفحة الأنترنت التفاعلية:-

التصميم التفاعلي

نستطيع أن نعرّف التصميم التفاعلي بأنه التصميم الذي يتيح للمتصفح إستخدام التصميم الرقمي والتفاعل معه عبر ثنائية التبادل والتحكم ما بين المستخدم والموقع أو المستخدم والتطبيقات المتنوعة وجعلها سهلة الإستخدام والتفاعل وتحقق سهولة التعلم وفاعلية الإستخدام بالنسبة للمتصفحين، فالتصميم التفاعلي ليس الغاية من التصميم بل إيصال التصميم وتوصيل العالم الرقمي إلى العالم البشري وبالعكس، حيث إن عملية التصميم الكرافيكي الرقمي تسبق عملية التصميم التفاعلي.

ويشمل تصميم صفحة الموقع جزئين:

١. **التصميم غير التفاعلي:** وهو الجزء الذي يختص بتصميم الكرافيك ويشمل المقدمة والتفاصيل عن الجهة المعنية، وهو تصميم يعتمد على الكرافيك Graphics ولا يحتوي على أية صفحات تفاعلية ويعتمد لغة HTML بالإضافة إلى إستخدام مؤثرات الحركة مثل صور Flash و Gif مثل الصفحة الرئيسية والتعريفية والمقدمة.
٢. **التصميم** التفاعلي: وهو تصميم يحتوي على صفحات تفاعلية، حيث يتم التفاعل اللوني بين المستخدم والموقع وتستخدم كثير من لغات البرمجة ومنها (php).

ويكون تصميم التفاعل مع مستخدمي الموقع من خلال:

١) نظام الاخبار.
٢) نظام المقالات والتقارير.
٣) نظام المراسلة بين المستخدمين والزوار وإدارة الموقع.
٤) نظام إنزال الصور والملفات الأخرى.

ميزات تصنيف الصفحات التفاعلية:

١) من أهم أساسيات تصنيف المواقع على الانترنت عالمياً بنائها بشكل تفاعلي.
٢) سهولة التعديل والإضافة في الموقع

أدوات الإتصال التفاعلي في المواقع الألكترونية:

يأخذ الإتصال التفاعلي في المواقع الألكترونيه أشكالاً متعدّدة مثل الإستفتاءات والتصويت والبريد الألكتروني والدردشة والتعليق والمدونات ومقاطع الفيديو.

ويحّدد المختصين في تصميم المواقع الألكترونيه مجموعة من الأدوات تساهم في التفاعلية منها:-

١) **آليات الحوار والدردشة والنشرات الإخبارية:** وقد تكون جميعها مدعمة بالوسائط المتعددة والروابط المتشعبة والتي تتيح هذه الديناميكية والتفاعل.

٢) **أدوات إستطلاع الرأي:** وهو مربع حوار تفاعلي لإعطاء الرأي ويستخدم في بعض المواقع الإخبارية لمعرفة الآراء وإبداء التعليقات.

٣) **الجماعات المعرفية:** وهذه الخدمة متوفرة لجماعات التوجهات العلمية وطلبة الجامعات كتوفير دروس علمية أو ما يعرف بالتعليم التفاعلي أو عبر الفيديو أو آليات النقاش وغيرها أو إجراء العمليات عن بعد أو الدروس العلمية والمحاضرات العلمية.

٤) **الدردشة التفاعلية:** وهي إحدى التطبيقات التفاعلية في المواقع، وتوظّف فضاءات حوارية بين مستخدمي المواقع وتأخذ شكلين، غرف الدردشة وهي تزامنية التبادل، والمنتديات وهي غير تزامنية التبادل، إذ يتم الإحتفاظ بالأرشيف الحواري في ذاكرة الموقع.

٥) **الإعلانات التفاعلية:** وهي من أهم أدوات الإتصال التفاعلي وتحظى بإهتمام كبير من قبل مالكي المواقع، لفاعليتها في جذب الزوار وحثهم على الشراء للأرباح التي تعود على إدارة المواقع الألكترونيه وغالباً ما تصمم بإسلوب تفاعلي يتعامل مع المتصفح بمجرد الضغط عليه ليحيله إلى موقع آخر أو يعرض فيديو رقمي خاص بالسلع أو الخدمات.

مواصفات الموقع الألكتروني التفاعلي:

١) **سهولة الإستخدام وقابلية التعلم:** ويقصد بها قدرة الموقع التفاعلي على تعليم المستخدم كيف يستخدم الموقع لذا يجب على المصمم التفاعلي بذل الجهود لجعل التصميم سهل الإستخدام وسهل التعلم والتعامل معه بالنسبة للمتصفحين، فمثلاً عندما يضغط المستخدم على زر بحث يتيح له الحصول على ما يريد بسهولة.

٢) **الحركة: motion:** هذه السمة مهمة للموقع التفاعلي كالإشارات البصرية للصور Flash ومقاطع الفيديو والتفعيلات الحركية المتنوعة كالروابط المفعّلة.

٣) **الصوت: Sound** : وهذا العنصر يعتبر من العناصر الأكثر جدلاً في تصميم المواقع حيث يرى البعض ضرورته بينما يجده الآخر عنصراً مزعجاً. ونعتقد أن إضافة عنصر الصوت يتحّدد بحسب الموضوع فتحدد وجوده من عدمه بحسب وظيفته في الموضوع من هنا تتجلى الأهمية.

٤) **الجماليات: Aesthetics** : وتشمل كل العناصر التيبوغرافية والكرافيكية واللّون لما تعطي من جماليات في تصميم الموقع، والتكنولوجيا تحتاج دائماً إلى تحديث لذا يجب على المصمم الكرافيكي مواكبة التحديثات التقنية لضمان تفاعلية أكبر للمستخدمين ونجاح وزوار أكثر للموقع.

المجلة الالكترونية:

يمكن تعريف المجلة الالكترونية بأنها مجلة تمّ معالجة موضوعاتها ألكترونياً بإستخدام الوسائط المتعددة، ويتم نشرها ألكترونياً على الأنترنت، وتحتفظ المجلة الألكترونية بمواصفات المجلة المطبوعة وتضيف إليها مميزات وإستخدامات جديدة، من بينها النصوص الفائقة Hyper Text وعرض الوثائق الفائقة Hyper- Document وتستخدم أساليب متعددّة للإطلاع على محتوياتها منها القراءة والإسترجاع بأدوات البحث وقد يستخدم في تصميمها الوسائط المتعددة من لقطات الفيديو والصور المفعّلة والمؤثرات الصوتية، وهي تقدم أنواعاً من التفاعلية بإستخدام وصلات الترابط للتعرف على الموضوعات ذات الصلة بالنص المعروض على الشاشة.

ولقد ظهرت المجلة الالكترونية نتيجة للتطور التكنولوجي والتقني ومرّت بتطورات عديدة وحتى اليوم، حيث ظهر أول نموذج لمجلة الكترونية عام ١٩٧٦ مع الجيل الرابع لأجهزة الكومبيوتر والذي أستخدم فيه المعالج الصغير وكان في معهد نيوجرسي للتكنولوجيا New jersey Institute of Technology وفي عام ١٩٨٩ ظهرت مجلة Psychology وأصدره Steven Harnad في عام ١٩٩١ ظهرت المجلة الالكترونية E.Journal بمواصفاتها الجديدة.

وبظهور الويب عام ١٩٩٢ ونموه المتسارع تّم إستخدامه لنشر المجلات الألكترونية عليها وأدى ظهور بوابات البحث الحالية إلى إنتشار المجلات الألكترونية وإزدياد رغبة الناشرين والمؤسسات الاكاديمية في نشر مجلاتها على المواقع الألكترونية.

أهم الإعتبارات عند تصميم مجلة تفاعلية:

- وضع خارطة موقع لتنظيم وتفعيل المعلومات.
- إستخدام الروابط الفائقة المفعّلة وكل حسب وظيفتها.
- تزويد المتصفح بالمعلومات المناسبة.
- إستخدام موقع المجلة للوسائط المتعّددة وحسب الوظيفة والحاجة ومراعاة حجم ملفات الوسائط المتعدّدة لأغراض سرعة التحميل.
- تزويد المجلة بأرشيفات مفعّلة قابلة للبحث عن الأعداد السابقة.
- إستخدام الأيقونات المفعّلة وحسب الوظيفة والحاجة.
- إستخدام الروابط المفعّلة وحسب طريقة تفعيل المجلة.

أساليب عرض المجلات

١. **اسلوب عرض المجلات باستخدام Swf:** وهو مختصر لعبارة (Shock wave Flash) ويتيح عرض المجلة بإسلوب الفلاش، وهي صيغة لحفظ ملفات برامج الوسائط المتعددة عرفت عام ١٩٩٥م. ولقد أضافت هذه التقنية القدرة على إضافة

عناصر التفاعلية وملفات الوسائط المتعددة بدون قيود، مما قدمت للقارئ تجربة تفاعلية غير تقليدية تختلف عن المجلات المطبوعة.

٢. **إسلوب عرض المجلات بإستخدام (Epub):** وهو مختصر (Electronic publication) وهو تنسيق للملفات بصيغة (EML) وهي لغة التوصيف الموسعة (Extensible Markup Language). وهذا النمط غير شائع بسبب عدم تقبله لأعمدة النصوص العائدة إلى محدوديته التفاعلية.

٣. **إسلوب عرض المجلات بإستخدام HTML:** Hypertext Markup language وهي لغة تستخدم لتصميم صفحات الويب وتعتمد في تصميم مجلات الشبكة ومجلات التواصل الاجتماعي، وتزود صفحة المجلة بنقاط توصيل (Hyperlinks) ومجلات الويب هي وثيقة مبينة بلغة HTML والنفاذ إليها وفق بروتوكول نقل النص المتشعب (HTTP).

٤. **إسلوب عرض المجلات بإستخدم تقنية pdf:** وهي إختصار لعبارة (portable Document format) وهي صيغة الملفات المحمولة. وهي صيغة تهدف لتبادل المادة المقروءة الكترونياً بغض النظر عن أنظمة التشغيل المختلفة أو التأثير في تنسيقها.

وتتميز المجلات المنشورة بهذه الصيغة بـ:

١) **الدقة:** حيث تحافظ المجلات على دقتها حيث تحافظ على التنسيق والخطوط والألوان وتنسيق النصوص وجميع الخصائص.

٢) **الحجم المضغوط:** حيث تتمّيز المجلات بهذه الصيغة بصغر الحجم مما توفر السرعة في التداول ومساحة الخزن القليلة، بالرغم مما تحتويه من صور ورسوم.

٣) **التوافقية:** حيث مجلات الـ(pdf) يتوافق مع أي نظام تشغيل ولا تعتمد على نظام تشغيل معين بوجود برنامج Acrobat Reader.

٤) **الجودة:** تصل بين ٣٠٠- ٦٠٠ DPI لطابعات الليزر و٢٥٠٠ لطابعات Image setter.

التفاعلية في المجلات الالكترونية:

تحقق التفاعلية أبعاداً متعددّة في المجلات الالكترونية فهي تحقق أبعادا" اتصالية ووظيفية. وتقدم المجلة للقارئ إمكانات تواصلية مع المجلة عن طريق الوسائط المتعددة وغرف الحوار والرأي.

وهناك أنواع من التفاعلية وهي:

١) **التفاعلية الملاحية:** تسمح للقارئ بالتحرك في المجلة بالنقر على الوصلات التشعبية.

٢) **التفاعلية الوظيفية:** وتسمح للقراء بالمشاركة والتعامل والتفاعل مع الزوار الآخرين عن طريق المنتديات وغيرها.

٣) **التفاعلية التطبيقية:** تسمح بتخصيص موقع المجلة وإستخدام التطبيقات المتنوعة.

٤) **التفاعلية التخصصية:** تحقق المواقع المهمة درجة عالية للمشاركة والتفاعل مثل موقع ياهو والذي يمنح مشتركيه إمكانية خلق نافذة خاصة لكل مستخدم my yahoo يختار صاحبها المواضيع والأخبار والخدمات التي يريدها وبالهيئة واللون والواجهة التخاطبية التي يرغب بها.

وتختلف التفاعلية في المجلات بإختلاف أساليب عرض المجلة، فالمجلة المعروضة بصيغة (HTML) تسمح بالتفاعلية بشكل أكبر عن طريق التعليق أسفل المقالات المقالات وتخصيص حساب تسجيل لكل قارئ وإستطلاعات الرأي.

أما المجلات بإسلوب (Swf) فأدوات التفاعلية فيها محدودة مثلاً الحصول على أعداد المجلة أو الحصول على الأخبار أو مراسلة المجلة.

وبشكل عام فإن التفاعلية سمة ألكترونية لتصميم المجلات وتختلف بحسب إسلوب عرض المجلة.

المراجع العلمية

١. حسنين شفيق، التصميم الكرافيكي في الوسائط المتعددة، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨ م.

٢. حسنين شفيق، الأسس العلمية في تصميم المجلات، ط١، القاهرة، دار فكر وفن، ٢٠٠٤ م.

٣. زينا جايس والكسندر هولمز، أساسيات تصميم مواقع الويب، ترجمة: مركز التعريب والترجمة، لبنان، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٤ م.

٤. الفيصل، عبد الامير مويت، الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، دراسة في الصحف الالكترونية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد، ٢٠٠٤ م.

٥. اللبان، شريف درويش، الصحافة الالكترونية دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع، الدار المصرية – اللبنانية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧ م.

٦. محمد حسين بصبوص، الوسائط المتعددة تصميم وتطبيقات، ط١، الاردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ م.

التحوّلات في عملية الاتصال الجماهيري باستخدام الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) في ظل التكنولوجيا الحديثة

اولا": منهجية البحث

ثانيا": عصر إتصال جماهيري شبكي جديد

٢-١- مفهوم الاتصال الجماهيري

٢-٢- الاتصال الجماهيري في ظل الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) والتكنلوجيا الحديثة

ثالثا: تحوّلات الاتصال الجماهيري في ظل التكنلوجيا الرقمية الحديثة (الانترنت)

٣-١: بعض نماذج الاتصال التقليدية:

٣-١-١ : نموذج شرام للاتصال الجماهيري

٣-٢-: التغيّر والتحوّل في عملية الاتصال الجماهيري في ظل الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) والتكنولوجيا الحديثة

٣-٣ : عناصر الاتصال الجماهيري الشبكي الحديثة

٣-٤ : تقديم نموذج المخطط الاتصالي الشبكي الانساني

رابعا": بعض أنواع الاتصالات التفاعلية عبر الانترنت

خامسا": نتائج البحث

التحوّلات في عملية الاتصال الجماهيري باستخدام الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) في ظل التكنولوجيا الحديثة

ملخص البحث

تتلخص فكرة البحث الموسوم "التحولات في عملية الاتصال الجماهيري بإستخدام الشبكة الدولية للمعلومات" بتحديد ماهّية و معطيات الاتصال الجماهيري فأصبحت شبكية بإستخدام الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) وتحديد عمليات التحوّل في الاتصال الجماهيري في ظّل التكنلوجيا الحديثة حيث يهدف البحث الى:

اولاُ: تشخيص معطيات وتحوّلات عملية الاتصال الجماهيري الشبكي في ظل التكنلوجيا الحديثة.

ثانياً: تقديم نموذج إتصال جماهيري جديد يتناسب والسمة الالكترونية للشبكة الدولية للمعلومات، ولقد توصل البحث الى تقديم نموذج اتصالي سميّ (بالاتصال الشبكي الانساني). Humanity Communication Net واختصارا" (HCN) كما توصّل البحث الى نتائج تتعلّق بالعملية الاتصالية وتحوّلاتها والمتغيّرات التي طرأت عليها في ظل التكنلوجيا الحديثة وهي:

١. تحوّلت عملية الاتصال الجماهيري في العصر الرقمي عصر الشبكة الدولية للمعلومات فأصبح التركيز على (الوسيلة) بدل (الرسالة) وحققت (الوسيلة) الابداع في عملية نقل الرسائل الاتصالية وعملية الاتصال عموماً. وبذلك تحققت نبؤة (ماكلوهان) حيث قال "تكمن أهمية الرسالة في وسيلة نقلها".
٢. إنه نظام ذو إتجاهين.
٣. المرسل فعّال ويمكن أن يكون مرسل ومستقبل في آن واحد.
٤. المستقبل إيجابي، مشارك ومتفاعل.
٥. أصبحت الوسيلة الاتصالية- الشبكية وسيلة (مركّبة) ومتعددة الوسائط .
٦. أصبحت العملية الاتصالية تبادلية وتفاعلية بين المصدر والمتلقي.
٧. تنقل الرسائل والمعلومات النصية والصورية بهيئة رقمية الـ (1 ,0) في تمثيلهابعد أن كانت تماثلية .

٨. الرسائل الاتصالية إنتقائية من قبل المتلقي.
٩. يتميّز الإتصال الرقمي عبر الانترنت (بالتفاعلية).
١٠. الإتصال الألكتروني يحقّق تعزيز للرسالة الإتصالية Interactive Communication بسبب تعدّد الوسائط.
١١. البيئة الاتصالية الحديثة نظيفة وآمنة حيث تضعف عوامل التشويش.
١٢. يتميّز الاتصال الجماهيري الحديث بثرّاء معلوماتي واسع ومتداخل.
١٣. أصبحت عملية الاتصال (إتصال محوسب) (Com-com) ommunication computer-

المقدمة:

إن التطورات السريعة التي شهدتها تكنلوجيا الإتصال والمستحدثات التي عززّتها التقنيات الرقمية والتكنلوجيا الحديثة، بدأت تقودنا نحو ترتيب جديد للمنظومة الاتصالية، حيث تحوّلت العملية الاتصالية التقليدية وأصبحت عملية انتقال المعاني تنطوي على عمليات تفاعل اتصالي من خلال سمة التفاعلية والتي وفرتّها الشبكة الدولية للمعلومات لأن الاتصال يفقد معناه ولا يؤدي رسالته الاتصالية، إذا لم يكن فعّال، أي هناك تاثير متبادل بين أطراف العملية الاتصالية، كما إن السمة الالكترونية للشبكة الدولية وفّرت إستخدام تقنيات تعزّز الرسالة الاتصالية من حيث المحتوى (الوظيفة) والجمال وهي إدخال الوسائط المتعددة في وسائل الاتصال الجماهيري (الصحف والمجلات والاعلانات الالكترونية وكافة أساليب الاتصال الاخرى على الشبكة) فأصبحت عملية تراسل المعلومات وعملية الاتصال معوّلمة Globalization ذات سمات تتميّز بالسرعة والكفاءة وتجاوز الحدود والمسافات وتغيّرت الأدوار بين المرسل والمستقبل فأصبحت تبادلية ثنائية الإتجاه بعد أن كانت أحادية محدودة، كل هذا بفضل التقنية الرقمية وإمتزاج نظم الحاسوب بنظم الاتصالات الألكترونية التي حققت مجتمعاً معلوماتياً تفاعلياً وأصبحت (للوسيلة الاتصالية) الدور الريادي في الأهمية بدلاً من الاهتمام بالرسالة. وقد أحتوى البحث الحالي على محاور الدراسة وهي:

محور إلقاء الضوء على مفهوم الاتصال الجماهيري وماهيته بإستخدام الشبكة الدولية للمعلومات ثم ما هي التحولات التي طرأت على عملية الاتصال التقليدية. ثم التعريف بعملية التغيّر والتحّول في عملية الاتصال الجماهيري بإستخدام الشبكة الدولية للمعلومات. ثم قدمت الباحثة النموذج الاتصالي الجديد بإستخدام الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) وأهم عناصره وفق الرؤية والمنظور الاتصالي التقني الجديد. ثم تم تقديم مخطط إتصالي شبكي جديد. وختم البحث بأهم النتائج حول عملية الاتصال (الشبكية) في ظل التكنولوجيا الحديثة.

أولا": منهجية البحث

١: مشكلة البحث:

طرأت تحوّلات جذرية في العالم بسبب التغّيرات التي طرأت على وسائل الاتصال والمعلومات ونتيجة للتغييرات التكنولوجية وإنبثاق أفكار جديدة عن الجوانب الانسانية للاتصال فقد هيأت وسائل الاتصال الحديثة المجال الأوسع لممارسة حق الإتصال نتيجة لما طرأ عليها من تغييرات وتطوّرات أختصرت الزمان والمكان ممثّلة بالأقمار الصناعية والإتصالات السلكية واللاسلكية وظهور الشبكة الدولية للمعلومات والتطورالتكنلوجي ، وقد ساهمت شبكة المعلومات بعيدة المدى في تبادل المعلومات والآراء والاتصال وتحوّلت أساليب الاتصال التقليدية وأتخذت عملية الاتصال الشبكية بإستخدام الأنترنت أشكالا اتصالية تفاعلية بين المصدر والمستقبل تجاوزت الحدود الزمانية والمكانية ودخلت الوسائط المتعددة في عملية الاتصال الرقمي فأصبح الاتصال بلا حدود.

من هنا أرتأت الباحثة تشخيص هذه الحالة، حالة التحوّل والتغيّر في عملية الاتصال الجماهيري فبعد أن كانت عملية تقليدية أصبحت شبكية متعددة الاتجاهات والتفاعلات. وقد حددت الباحثة مشكلة البحث وفق التساؤل الاتي:

(ما هي معطيات الاتصال الجماهيري الشبكي الحديث وما هي عمليات التحوّل في الاتصال الجماهيري في ظل الشبكة الدولية للمعلومات والتطورات التكنلوجية الحديثة).

٢: هدف البحث: يهدف البحث الى:

٢-١: تشخيص معطيات وتحوّلات عملية الاتصال الجماهيري الشبكي بإستخدام الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).

٢-٢: تقديم نموذج اتصال جماهيري جديد يتناسب والسمة الالكترونية للشبكة الدولية للمعلومات.

٣: اهمية البحث:

تاتي أهمية البحث من أهمية الموضوع في هذا العصر الرقمي الجديد كونه يلقي الضوء على ماهية التحوّلات التي طرأت على عملية الاتصال الجماهيري وما هي التغييرات التي حصلت عليها باستخدام الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) في ظل التطورات التكنلوجية الحديثة.

٤: مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في دراسة عملية الاتصال من خلال الشبكة الدولية للمعلومات.

٥: حدود البحث:

الموضوعية: دراسة عملية الاتصال الجماهيري وتحولاتّها.

المكانية: الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).

الزمانية: يتناول البحث رصد عملية الاتصال الـ process ولا يحتاج الى تحديد فترة زمنية لأن البحث يتناول رصد الظاهرة.

٦: عينة البحث

لا يحتاج البحث الى أخذ عينة لأنه يتناول دراسة "ظاهرة وهي عملية رصد وتحليل عملية الاتصال الجماهيري الـ Process باستخدام الشبكة الدولية للمعلومات والتحوّلات التي طرأت عليهافي ظل التطورات التكنلوجية الحديثة.

ثانيا: عصر إتصال جماهيري شبكي جديد

٢-١ مفهوم الاتصال الجماهيري

يعّرف الكثيرون الاتصال الجماهيري بأنه : نوع خاص من الاتصال ينطوي على اشتراطات مميّزة في الأداء تعادلها طبيعة الجمهور ثم تجربة الاتصال ثم صاحب الاتصال، وأعتبره البعض بأنه نسيج للمجتمع الانساني الحديث الذي تميّزه قوة التكنولوجيا التي تتمثل في الانتاج الضخم والميكنة وتقدم وسائل الاتصالات وكلما تدفق الاعلام بين شرايين المجتمع كلما زادت فاعليته وقدرته. (مجد الهاشمي، ص ٦٣).

فالاتصال الجماهيري عملية تتم بإستخدام مختلف وسائل الاتصال الجماهيري كالمطبوعات والإذاعة والتلفزيون ولها المقدرة على نقل الرسائل الجماهيرية من المصدر أو المرسل الى جمهور عريض متباين الإتجاهات والمستويات الثقافية والفكرية وغير معروف من قبل المصدر لخلق رأي عام معين وتنمية اتجاهات وأنماط معينة من السلوك يستهدفها المرسل ونقل المعارف والمعلومات والترفيه بإستخدام معدات ميكانيكية والكترونية تتطّور مع تطّور الزمن والمجتمع والتكنولوجيا.

والاتصال الجماهيري يقدم رسائل بشكل منظم ومدروس تصدر عن مؤسسات للاتصال الجماهيري كالمؤسسات الاعلامية والصحفية والاذاعية والوكالات الاعلانية ودور العلاقات العامة ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات التي لا تهدف الى الربح وكافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية بغية التأثير في جمهورها لخلق رأي عام مساند للمؤسسة المعنية.

لقد أصبح الاتصال الجماهيري اتصالاً كونياً بلا حدود تفاعلياً متعدد الوسائط، ولقد صدقت رؤية ماكلوهان "أن العالم سيصبح قرية صغيرة" بل نقول "أن العالم أصبح شاشة صغيرة".

٢-٢ الاتصال الجماهيري في ظل الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) والتكنلوجيا الحديثة

من أبرز مراحل التطور التكنولوجي في الثمانينات من القرن العشرين في عالم الإتصالات هو ظهور تكنولوجيا الاتصالات الرقمية Digital communications، حيث كانت شبكة الأنترنت حتى مطلع التسعينات من القرن العشرين مجرد شبكة تربط أجهزة الكومبيوتر كوسيلة لتبادل المعلومات وكان إستخدامها مقتصراً على الباحثين في المؤسسات الاكاديمية. ومع ظهور الشبكة الدولية للمعلومات (www) وظهور شركات مزوّدي خدمات الانترنت للأفراد تزايد الاستخدام الجماهيري للانترنت، وتحّول الانترنت الى وسيلة اتصال تؤدي وظائف الاتصال (الشخصي والجماهيري معاً) (حسين نصر، ص١٣) وذلك بفضل إعتمادها على الاتصال عبر الحاسبات الالكترونية computer mediated communication الأمر الذي جعلها تمهد الطريق لعصر اتصالي جديد يعتمد على (الوسائط المتعددة multimedia في تقديم المضمون وعلى (التفاعلية) Interactivity في أساليب الاتصال بالجماهيري (ابو السعود ابراهيم، ص ١١١).

ويعتبر عام ١٩٩٥ هو عام انتشار شبكة المعلومات الالكترونية "الويب" الذي أدخل الانترنت (عصر الوسيلة الالكترونية الجماهيرية) وخاصة بعد إستخدام بروتوكول TCP/IP فأصبح وسيلة جماهيرية متاحة للجماهير الواسعة والعريضة في الكرة الارضية (انتصار رسمي، ص ٢٥٣) عندها أستخدم الانترنت على نطاق واسع عندما خرج عن إطار الاستخدامات الحكومية والجامعية المحدودة وظهر ما يسمى بالنشر الالكتروني للصحف والمجلات ومواقع المعلومات والاخبار والتجارة الالكترونية، وتوسع نطاق التغطية الجغرافية فأصبح الاتصال متاحاً (بلا حدود) لجميع شعوب الكرة الارضية (فهد العسكر، ص ١٣).

ولقد تزايدت أهمية الانترنت في الآونة الأخيرة كوسيلة اتصال جماهيرية حتى دعا البعض الى إعتبارها وسيلة اتصالية جديدة بحد ذاتها، بحيث يمكن أن تحّل محّل وسائل الاتصال التقليدية وأهتم علماء وأساتذة الاتصال بدراسة هذه الوسيلة الجديدة فهي تفتح آفاقا" واسعة أمام الدراسات الاعلامية والاتصالية وتتحدى بها النظريات الاتصالية التقليدية والمفاهيم التقليدية لعملية الاتصال وأطرافها.

ويمثل الأنترت أعلى مراحل الدمج بين وسائل الاتصال القديمة والحديثة معاً، والى الان يبدو التصّنيف للاتصال الجماهيري غامضاً وغير محّدد المعالم لهذه الوسيلة الحديثة، فشبكة الانترنت هي الشبكة الاتصالية التي أصبح بمقدورها الربط الفوري مع أي شبكة معلومات داخلية أو خارجية بإستخدام جهاز كومبيوتر وخطوط إتصالية وبذلك فهي أصبحت وسيلة إتصال وتواصل الكترونية جماهيرية.

<u>ثالثا: تحوّلات الاتصال الجماهيري في ظل التكنلوجيا الرقمية الحديثة (الانترنت)</u>

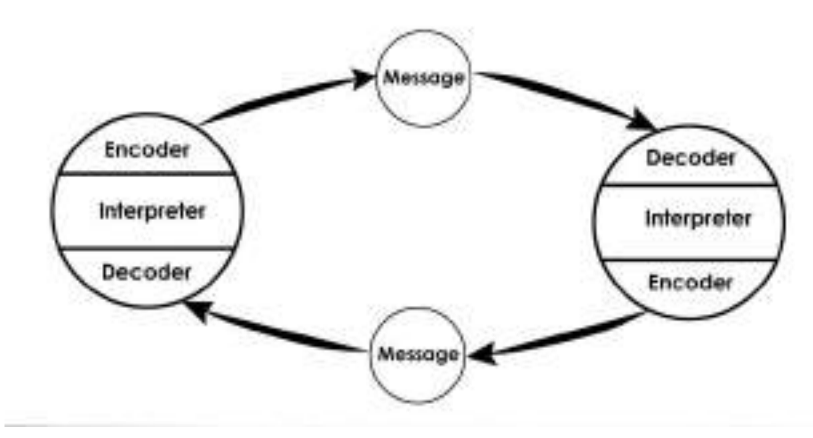
٣-١: بعض نماذج الاتصال التقليدية:

لقد ظهرت نماذج للاتصال في السابق ركّزت حول كيفية التخاطب مع الجمهور، ومحاولة معرفة مدى تاثير ذلك في الجمهور المستهّدف على اختلاف تباين ثقافاتهم وخلفياتهم الاجتماعية، وسوف نعرض هنا بعض النماذج الاتصالية التي اعتمدت على أبعاد وعناصر معروفة تتمثل في (المصدر والمستقبل والرسالة والقناة ورجع الصدى) كل طرحها بإسلوب ووجهة نظر معينة ولكنها لا تختلف عن بعضها من حيث جوهر محاولة ايصال الرسالة الاتصالية من المصدر الى المستقبل، وتمثل هذه النماذج ما طرحه المتخصصون في هذا المجال وسوف نعرض أهمها:

<u>٣-١-١: نموذج شرام للاتصال الجماهيري (Dan Nimo, p.139)</u>

يرى شرام ان عملية الاتصال الجماهيري تشمل على (رجع صدى استنتاجي) مثل توقف المتلقي عن شراء سلعة معينة او توقف الجمهور عن مشاهدة برنامج معين. كما يلاحظ في الشكل رقم (١) حيث يبرز في هذا الموديل دور المنظمة الاتصالية في

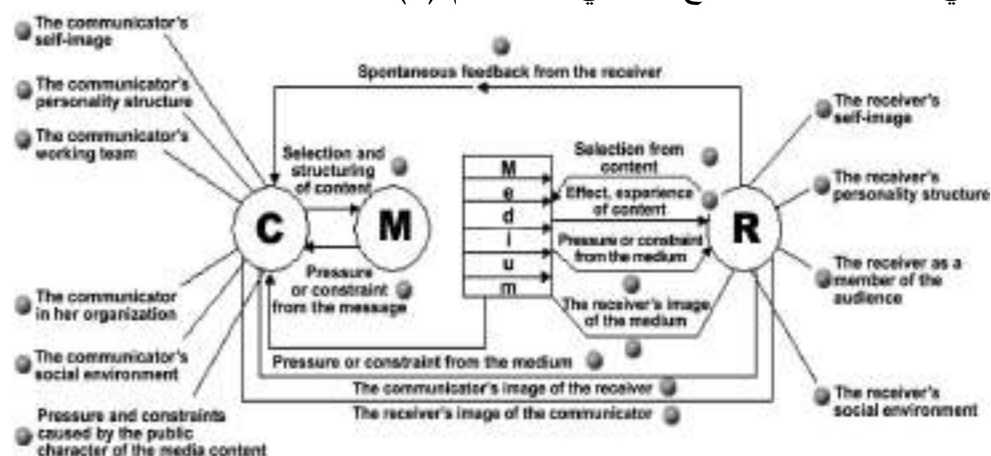
الترميز والتفسير والتحليل. وتلعب دور المنظمة هنا دور (حارس البوابة Gatekeeper.



شكل رقم (١) يمثل موديل شرام للاتصال الجماهيري

٣-١-٢ : نموذج مالتيزك (هادي نعمان الهيتي، ص ٤٥)

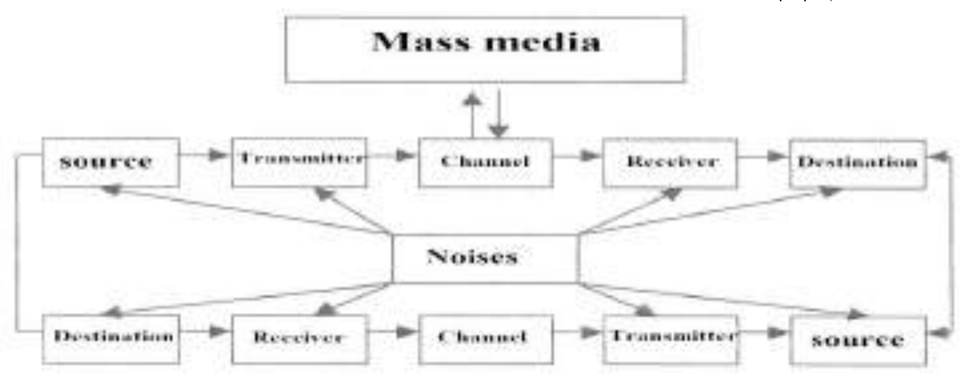
يبني ماليتزك الباحث الالماني نموذجه للاتصال الجماهيري معتمداً على العناصر الاتصالية التقليدية الاربعة وهي (المتصل، الرسالة، الوسيلة المتلقي) واضاف اليها رجوع نوع من الضغوط من الوسيلة والرسالة والمؤثرة في المتلقي. يعد هذا النموذج تركيزه على العوامل النفسية والاجتماعية للمتلقي (المتصل) والجماعة التي ينتمون اليها وهي بمثابة ضغوط وكوابح. كما في الشكل رقم (٢)



شكل رقم (٢) يمثل نموذج مالتيزك

٣-١-٣ : نموذج دي فلور (مجد الهاشمي، ص ٨٠)

مزج دي فلور نموذجه في الاتصال الجماهيري على إنه عملية دائرية تبدأ بالمصدر Source وتنتهي بالمستقبل والهدف وأعتبر المصدر Source والناقل Transmitter والمتلقي Receiver والهدف Destination اركان منفصلة في العملية الاتصالية وأعتبر التشويش ممكن الحدوث في أي مرحلة من مراحل العملية الاتصالية. كما الشكل رقم (٣)



شكل رقم (٣) يمثل نموذج دي فلور

٣-١-٤ : نموذج هب للاتصال الجماهيري: (مجد الهاشمي، ص ٨١)

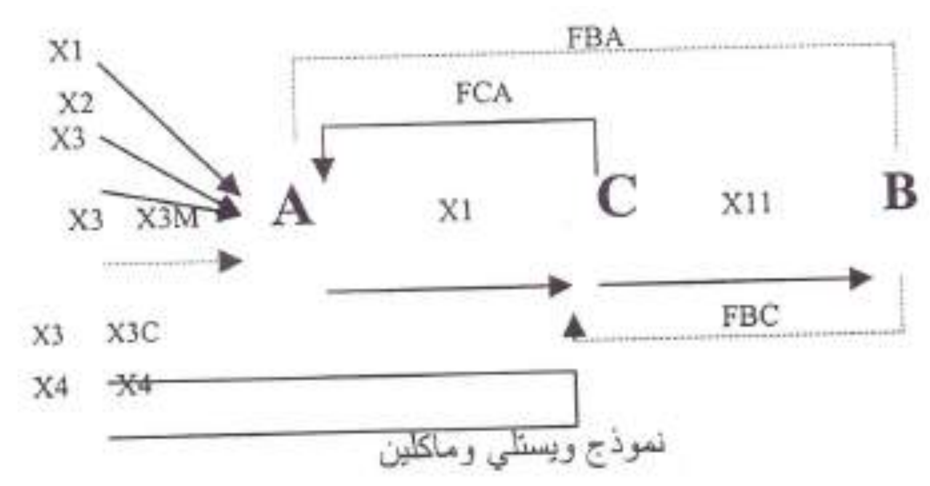
أعتبر هيبرت عملية الاتصال الجماهيري عملية (دائرية ميكانيكية) ويصور هب عملية الاتصال الجماهيري بأنها تشبه سلسلة الاحداث مثل الحصاة التي تسقط وسط بركة ماء تسبب تموجات تقع لتصل الى حافة البركة. إن هذا التشبيه يعطينا فكرة عن أهمية قادة الرأي والنخب في التأثير كما في الشكل رقم (٤)



شكل رقم (٤) يمثل نموذج هب للاتصال الجماهيري

٣-١-٥: نموذج ويستلي وماكلين: (مجد الهاشمي، ص ٨١)

قدّم ويستلي وماكلين نموذجاً في الاتصال الجماهيري يركّز على المرسل والمصدر ودور حارس البوابة في العملية الاتصالية رغم تعدّد مصادر المعلومات وان هناك رجع صدى يذهب الى حارس البوابة ليقوم بدوره في ايصالها للمصدر. كما في الشكل رقم (٥)



شكل رقم (٥) يمثل نموذج ويستلي وماكلين

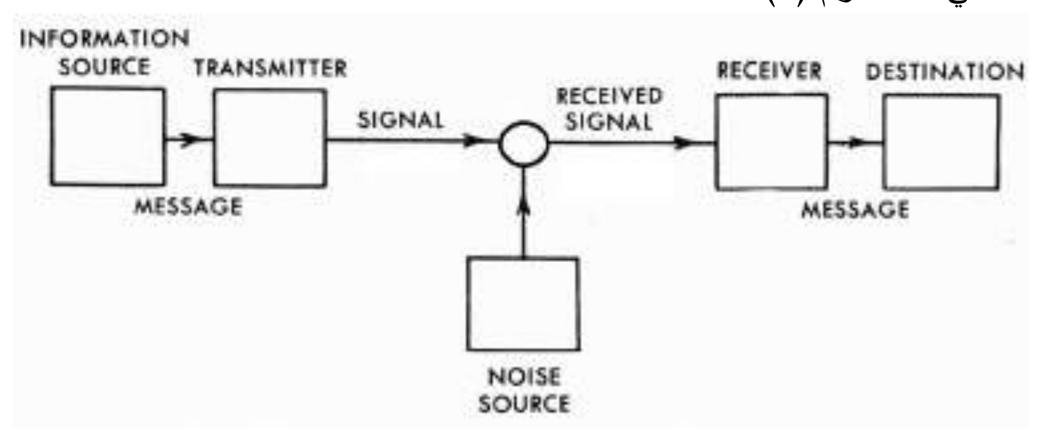
٣-١-٦: نموذج شانون وويفر في الاتصال (Frank Fearing, p.37)

وهو نموذج ظهر في نهاية الاربعينات من القرن العشرين عن افتراضات وضعها كل من الرياضيين (شانون) K.Shanoon و(ويفر) Weaver حيث ان بساطة هذا النموذج وشموليته جعله ذا أهمية في علوم الاتصال. ويركّز هذا النموذج على خمسة عناصر أساسية وهي:

مصدر المعلومات	Source information
المرسل	Transmitter
قناة الاتصال	Channel
المستقبل	Receiver
الوجهة	destination

وبذلك تنتقل الرسالة الاتصالية على طول القناة بعد أن يتم تحويلها الى طاقة كهربائية ثم يعيد المستقبل بناء الاشارة.

ومع شمولية هذا النموذج الاّ إنه لم يتضمن شروط عمل أنظمة الاتصال المحيطية والمشكلات المرافقة لها لاسيما ظواهر التشويش وتغيّر معالم الاشارات تغيراً عشوائيا" كالضجيج الداخلي والخارجي الذي يؤدي الى تغيّر معالم الرسالة وتشّويهها وهذا ما نسميه بالانتروبية entropy أو معيار الانحراف عن النظام الأصلي. وهذا النموذج الخطي يمثل انتقال الرسائل من نقطة الى أخرى وليس نتائجها أو تأثيرها، ويهتم بالنواحي الكمية والرياضية لأنظمة الاتصال وقد أضيف مبدأ التغذية الرجعية للنموذج. كما في الشكل رقم (6)



شكل رقم (٦) يمثل نموذج شانون وويفر في الاتصال الخطي

٣-١-٧ : النموذج الدينامي (انتصار رسمي، ص٨٨)

أستنتجت نماذج أخرى لمعالجة عملية الاتصال تختلف عن اهتمامات النظريين مثل شانون وويفر، حيث طّور عالم النفس تيودور نيوكومب T.New Comb نموذجا" يهتم بالتفاعل لعناصر أنظمة الاتصالات مع البيئة وعناصر النظام ويهتم بالسلوك الانساني ومتغيراّته وعلاقاته مراعياً النواحي العاطفية والفنية للاتصالات في المجتمعات وفي رأي أتباع النموذج الدينامي أن وسط انتقال المعلومات هو متغير يؤثر تاثيراً فعالاً في الاتصال على خلاف أتباع نظرية شانون. والدليل على ذلك ان تأثير الرسالة الاتصالية المرئية أو الصوتية في الجمهور المتلقي أكبر من تأثير الرسالة المكتوبة لما

تحمله الرسالة المرئية من نقل للعواطف والمشاعر الانسانية، يلاحظ ان هذا النموذج يهتم باستشعارات الجمهور المتلقي والرأي العام بمعنى يهتم برجع الصدى.

يلاحظ من هذه النظريات في الاتصال الجماهيري النظرة السلبية للجمهور ومحدودية التفاعل بين المصدر والمتلقي وأعتقادهم بأن التأثير مباشر في الجمهور (كمحقنة الإبرة) Needle Hypodermic كما ظهرت نظريات إعتقدت بالجمهور ورجع الصدى بإعتبار أن الجمهور قوى فاعلة وليست سلبية في العملية الاتصالية وهذا ما نلاحظه في النماذج التي إهتمت برجع الصدى.

٣-١-٨: نموذج مارشال مكلوهان

تؤمن المدرسة الامريكية بالنهج العلمي القائم على القياس الكمي والتجريب العملي وهناك إتجاه المدارس السلوكية الذي إتسّم بها علم النفس وهناك بعض الامريكيين الذين أهتموا بالفكر النظري القائم على الدراسة التأريخية والتأملات الحضارية والعلاقات الانسانية والدولية ومن أبرز هؤلاء المفكرين مارشال ماكلوهان Marshall McLuhan الذي قدمّ نظريته عن وسائل الاتصال بالجماهير من حيث هي (أدوات تكنولوجية بصرف النظر عن المضمون الذي تحتويه).

وملخص هذه النظرية إن الناس يتأثرون تأثرا" لا شعوريا" بوسائل الاتصال، ولا يلبث أن يصبح هذا التأثر هو السّر الكامن وراء السلوك الانساني (Marshall McLuhan, 1996).

إن هذه النظرية تنطبق مع آلية البحث ونهجه الذي ركزّ على موضوع (الوسيلة) ودورها في الاتصال حيث (ان الوسيلة وطبيعتها التكنولوجية) هي التي تنشأ بشكل حضاري جديد يتأثر ثقافياً واجتماعياً وحضارياً وانسانياً بهذه الوسيلة التكنولوجية المستخدمة.

وبالرغم مما طرح في النظريات السابقة يلاحظ هناك فراغات متعددة في العلاقة بين (المصدر والمتلقي) في العملية الاتصالية ، وقد حصلت تطّورات مذهلة في العملية الاتصالية في العقدين الاخيرين من القرن العشرين وقد بلغت من العمق والتأثير ما

أسفر عن ذيوع تعابير وأسس جديدة في ثورة الاتصال والانسياب الحّر للمعلومات وحصلت الإتاحة والمشاركة الديمقراطية الفعاّلة للمتلقي، وثورة المعلومات بعد ظهور الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) وقد هيأت (الوسيلة) الشبكية المجال الأوسع لممارسة (الإتصالات الإنسانية) والثقافية وطرأت تغيرات في العملية الاتصالية حيث أختصرت الزمان والمكان والحدود بين (المصدر والمتلقي) ممثلة بالأقمار الصناعية والأنترنت والتفاعلية بين (المصدر والمتلقي) ودخول الوسائط المتعددة الـ Multimedia في العملية الاتصالية فأوحت بعهد إتصالي جديد للمتلقي ودور فاعل وإيجابي ومشارك فيه وللوسيلة أهمية في عملية الاتصال الشبكي.

إن مثل هذه الاضافات التكنلوجية النوعية لا تحتمل الموافقة أو عدمها لأنها إضافة غير عادية ، بل هي قوة تدفع البيئة والمجتمع الى مرحلة جديدة شاءت أم أبت، حيث إن المستحدثات التكنولوجية تحدث في المجتمعات ثورة عارمة تغيّر في العلاقات الاجتماعية والانسانية والثقافية تغييراً جذرياً.

٣-٢: التغيّر والتحوّل في عملية الاتصال الجماهيري في ظل الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) والتكنولوجيا الحديثة

أعتبر Merrill Morris and organ في دراستهما عن مفهوم الانترنت كوسيلة اتصال "ان الانترنت وسيلة اتصال جماهيري متعدّد medium multifaceted mass فهي تحتوي على الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري. (نوال الصفتي، ص ١٧٥)

وقد توصّل الى النتيجة نفسها كثير من الباحثين الذين رأوا أن (الاتصال عبر الأنترنت) يحقق ثلاثة عناصر هي: (ماجد سالم تربان، ص ٨٠)

١- الاتصال من شخص لاخر one- to one.

٢- الاتصال من شخص الى مجموعة one to many.

٣- الاتصال من مجموعة الى مجموعة many to many.

وقد أسهم الانترنت والتكنلوجيا الحديثة في تغيّير مفهوم عملية الاتصال عن ذي قبل وأصبحت هناك العديد من المجالات الفكرية والفلسفية حول طبيعة الاتصال عبر الانترنت وقد تراجعت الكثير من المفاهيم والنظريات التقليدية في الاتصال. وتبنى الباحثون وجهات نظر متباينة حيث رأى أنصار الأتجاه الأول وهم أنصار نموذج الاتصال (CTM) Communication Transportation and Transmission الذين يركزّون على عملية إنتقال المعلومات القائمة في جوهرها على عمليتين Transportation and Transmission، بينما يرى أصحاب الاتجاه الثاني وهم أنصار نموذج الإتصال الثقافي communication cultural الذي يقوم على إرسال الرسالة عبر الفضاء التي تتضمن معنى الانتقال أو الإرسال (اسامة الحسيني، ص١٢) وقد توصل جون ديسمبر John December الى أن الانترنت وسيلة اتصال جماهيرية يحقق الأشكال الإتصالية الآتية: (John December, p.14):

١- اتصال متزامن Synchronal communication: ويكون من فرد الى آخر أو آخرين، ويكون حول موضوع محدّد ويدخل في تطبيقات هذا النظام مختلف أنواع المحادثة وأشكالها المختلفة مثل برامج mush, moos, mucks وبرامج الدردشة IRC (Internet Relay chartrooms) ذات الخدمات التجارية.
٢- اتصال غير متزامن من فرد الى آخر Asynchronous communication أو من فرد الى آخرين مثل رسائل البريد الالكتروني Email .
٣- اتصال غير متزامن من مجموعة الى مجموعة من الأفراد news groups.
٤- اتصال غير متزامن عندما يرغب المتلقي أو المستخدم في الحصول على معلومة: وذلك باستخدام الشبكة الدولية للمعلومات وبروتوكول نقل الملفات FTP (File Transmission protocol) ويكون الاتصال من مجموعة افراد الى فرد أو من فرد الى آخر أو مجموعة.

وهناك وظائف اتصالية أخرى للأنترنت في ظل التطورات التكنلوجية الحديثة تتمّثل في تقديم الخدمات المباشرة للجمهور المستقبل وتحقيق الأرباح للشركات والمعلنين عن السلع والخدمات، وتمّثل هذه الوظائف والاتصالات تحوّلاً مهماً في وسائل الاتصال

الجماهيري التقليدي حيث تتدفّق الأخبار وتتولّد من قبل الجمهور في قلب الأحداث أو ممن لهم إهتمامات ملحّة في نشر الأحداث، وليس فقط من قبل الصحفيين المهنيين.

فبفضل الشبكة الدولية للمعلومات يمكن لأي فرد أن يصبح صحفياً او ناشراً او قائما" بالاتصال كما نافس الأنترنت الصحف في أدائها لوظيفتها التفسيرية ، حيث تكتّظ وتزدحم الشبكة بالآراء والتحليلات في كافة المجالات، وبهذا نجد أن الأنترنت فرض نفسه إعلامياً وإتصالياً فأصبح (شبكة الشبكات) وهو أيضاً وسيط الوسائط الاتصالية بلا منازع، وتجّلت عظمة الانترنت كونه وسيط ألكتروني أحتوى في قدرته الوسائط الأخرى كمصادر للمحتوى فقد أحتوى الانترنت الصحافة والاذاعة والتلفزيون والفيديو والصوت والبحث عن كافة المعلومات والدعاية والاعلان والتجارة الالكترونية والتعليم عن بعد وكافة الخدمات المتنوعة التي تقدم للجمهور المستقبل اتصالات وبريد ألكتروني وغيرها كثير.

من خلال الكومبيوتر والشبكة الدولية يمكن التفاعل مع المواد التلفزيونية وتوفير مرونة أكبر في انتقاء القنوات مواد البرامج وتخزينها واعادة استخدامها، وأصبح وسيلة فعالة للاستقبال التلفزيوني وهناك توجه يجري حالياً تمهيداً لانصهار التلفزيون في اطار الانترنت وهم يزعمون في توجيههم هذا تخليص التلفزيون من أزمته المزمنة وهي أحادية الأتجاه والتلقي السلبي من قبل الجمهور المستقبل (نبيل علي، ص ٣٧).

ومن الجدير بالذكر في عملية الاتصال الشبكي في ظل التكنلوجيا الحديثة لا توجد معوّقات إتصال تقليدية كالتشويش والضجيج (Noise) والتي تنتقص من درجة فهم الرسالة الاتصالية . وفي الاتصال التقليدي غالبا" ما يصعب تجنب التشويش لذا فقد إجتهد العلماء في كيفية معالجة هذه المعوقات بعوامل مثل إستخدام الارسال المتكرر وعوامل كثيرة لا مجال لذكرها هنا ولكن في الاتصال الرقمي الشبكي فان عوامل التشويش ضعفت بسبب التقنية الرقمية ونظافة العتاد الرقمي وخاصة بعد إستخدام الطريق السريع للمعلومات Information Super High Ways في إيصال المعلومات والرسائل الاتصالية عبر الاقمار الصناعية ونظم المعلومات الألكترونية في نظم متداخلة ومتطوّرة.

٣-٣: عناصر الاتصال الجماهيري الشبكي الحديثة / انظر المخطط رقم (١)

تعتبر شبكة الانترنت وسيلة اتصال متعدّدة الأوجه إذ تحتوي على صور وأشكال مختلفة الاتصال توّضح العلاقة بين الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري وشأن شبكة الانترنت كشأن وسائل الاتصال التقليدية فهي تتعامل مع (المصدر- الرسالة- المستقبل- رجع الصدى) ولكن تختلف كل مرحلة في العملية الاتصالية في النموذج التقليدي عنه في الشبكة الدولية، حيث تتمثل عملية الاتصال الشبكية بمواصفات وميزات تختلف عنها في عملية الاتصال التقليدي من خلال نفس المعطيات (لمصدر- الرسالة- المستقبل- رجع الصدى) ولكن أصبح لكل عنصر خصوصية في الدور والمحتوى من خلال الشبكة الدولية للمعلومات ويمكن إلقاء الضوء على كل عنصر في العملية الاتصالية (الشبكية) الحديثة وفقا للآتي:

٣-٣-١: المصدر Source

في الاتصال الشبكي قد يكون فردا" واحدا" مثل إستخدام البريد الالكتروني وقد يكون مجموعة ذات إهتمامات مشتركة مثل جماعات الأخبار أو مجموعات النقاش أو مجموعة من الصحفيين المحترفين في صفحة ويب Web.

٣-٣-٢: الرسالة Massage:

تختلف أشكال الرسائل في الاتصال الشبكي عنه في الاتصال التقليدي فتتخذ أشكالا" متنوعة ، فقد تكون محادثات يتم فيها تبادل الآراء أو برامج الدردشة (IRC) Internet Relay Chat أو قصة إخبارية وتكمن عملية الاتصال في الانترنت من خلال نشر المعلومات والرسائل وإسترجاعها.

٣-٣-٣: المستقبل: Receiver

وهو الجمهور المستقبل للرسائل الشبكية فقد يكون فرداً أو عدة ملايين، كما يتيح الأنترنت فرصاً لتبادل المعلومات والرسائل بين المرسل والمستقبل وإمكانية تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل فيصبح المستقبل منتجاً للرسالة في ذات الوقت .

٣-٣-٤: الوسيلة الاتصالية channel

لقد تحوّلت عملية الاتصال فأصبح التركيز على (الوسيلة) أو ما تسمى بالقناة الاتصالية في عملية التراسل وليس على (الرسالة الاتصالية) كما كان معهودا" سابقا" حيث تمثّلت عملية الاتصال سابقاً في الاجابة على التساؤلات (من قال، وماذا قال، ولمن قال، وما هو اثر قوله) وهي تمثل عناصر الاتصال التقليدية كما أكد ذلك عالم الاتصال (هارولد لاسويل) Harold Laswell . وفي الستينات من القرن العشرين تنبّه ونبّه العالم مارشال ماكلوهان حول الظاهرة الاتصالية حين قال "تكمن أهمية الرسالة في وسيلة نقلها" وبالفعل أخذت عملية الاتصال منحى" جديدا" تركّز في أهمية (الوسيلة الاتصالية) بدل (الرسالة) وهي الشبكة الدولية للمعلومات "الانترنت".

تميّزت الوسيلة الاتصالية في ظل التكنلوجيا الحديثة بأنها شبكية ذات طبيعة مرّكبة الاستخدام والمواصفة ، حيث تستخدم صوت وصورة وحركة ونصوص مفعّلة. وأصبح الانتفاع بالشبكة ليس محصوراً في جانب واحد وإنما شمل عدة جوانب فأصبحت الشبكة توفر المعلومات المتنوعة والصحف والمجلات الألكترونية والإعلانات والتجارة الالكترونية والفيديو والصوت الرقمي وخدمات إتصالية متنوعة في التعليم والتفاعل والاتصال.

لذا فإن الشبكة الاتصالية الدولية أسهمت في تغيير إسلوب عملية الاتصال عن ذي قبل (الاتصال التقليدي) كما فرضت السمة الالكترونية للوسيلة الكونية ما يطلق عليه بـ الوسائط المتعددة Multi Media.

٣-٣-٥: رجع الصدى Feed Back

لم يعّد رجع الصدى تقليدياً كما في الأساليب الاتصالية التقليدية بل أصبح تفاعلياً ويستخدم الاتصال مع فرد أو مجموعة بهدف إجراء نقاشات ثنائية أو جماعية حول مختلف المواضيع والدراسات بهدف الحصول على الأخبار والمعلومات ولم يقتصر على مجرّد إستشعار ردود أفعال وآراء الجمهور بل أصبحت الشبكة وسيلة اتصال وتواصل بين مختلف الثقافات بغض النظر عن الزمان والمكان. وهذا بلاشك أدّى الى تغييّرات جذرية في العملية الاتصالية التي تربط بين (عناصر الاتصال) و(منتج

الرسالة الاتصالية) و(القائمين على الاتصال) و(متلقي الرسائل الاتصالية) وحلّ مفهوم (التفاعلية) محّل مفهوم (رجع الصدى) بين المصدر والمستقبل خاصة بعد إختزال حجم الحاسوب وسهولة حمله، فأصبح الجمهور تفاعلياً وحاملا" جهازه الشبكي في الجيب كالمحفظة.

٣-٣-٦: التفاعلية Interactivity

حلّ مفهوم التفاعلية كما أشرنا سابقا محل (رجع الصدى) وهو مفهوم وأسلوب أعم وأشمل من رجع الصدى لأنه يساهم في إشراك أطراف العملية الاتصالية لحظياً وآنياً والتفاعلية ليست مجرد سمة للوسيلة الاتصالية الحديثة بقدر ما هي عملية ترتبط بالاتصال نفسه، وهي بمثابة نقطة إلتقاء بين الاتصال المباشر والاتصال الجماهيري، كما انها نقطة تحوّل مهمة وجذرية في العملية الاتصالية ، حيث يتم من خلالها تبادل الأدوار بين (أطراف العملية الاتصالية) ويتأثر كل طرف بمعطيات الطرف أو الاطراف الاخرى . ويحصل المتلقي على المعلومات الفورية من المواقع ويتمكن من التفاعل مع مصدر هذه المعلومات ومع غيره من زوار الموقع كما انه يستطيع أن يكوّن لنفسه خدمة إخبارية مناسبة لأحتياجاته. وتقدم الصحافة الألكترونية كوسيلة إتصال جماهيرية نقله كبيرة في المجال التفاعلي فهي تسمح للقراء التعبير عن ارائهم من خلال اتصالهم بالمحررّين والكتّاب، وهناك أنماط إتصالية متعدّدة تتيحها التكنلوجيا الحديثة ، كعملية الانتقاء الشخصي للمعلومات، من حيث إختيار المواضيع والأخبار أو الخدمات التي يرغب في الحصول عليها فقد ترافقت الانتقائية مع التفاعلية وهذه ميزة مهمة حققت ديمقراطية الاتصال بالنسبة للفرد والمجتمع.

ويلاحظ من المخطط رقم (١) تبادل الأدوار والتفاعلية بين مصدر الرسالة أو المرسل وبين المتلقي فرد أم جماعة حيث يلاحظ ثنائية الاتجاه والتفاعل حيث يمكن أن يكون المتلقي مصدراً للرسالة الاتصالية مباشرة وآنياً ومن موقع الاحداث، فهنا حصل تبادل في الأدوار بين أطراف العملية الاتصالية. كما يلاحظ سمة الانتقائية حيث بامكان المتلقي أن ينتقي ما يشاء من موضوعات وأخبار ولم يعد سلبي التلقي بل فاعل ومشارك. انظر المخطط رقم (١)

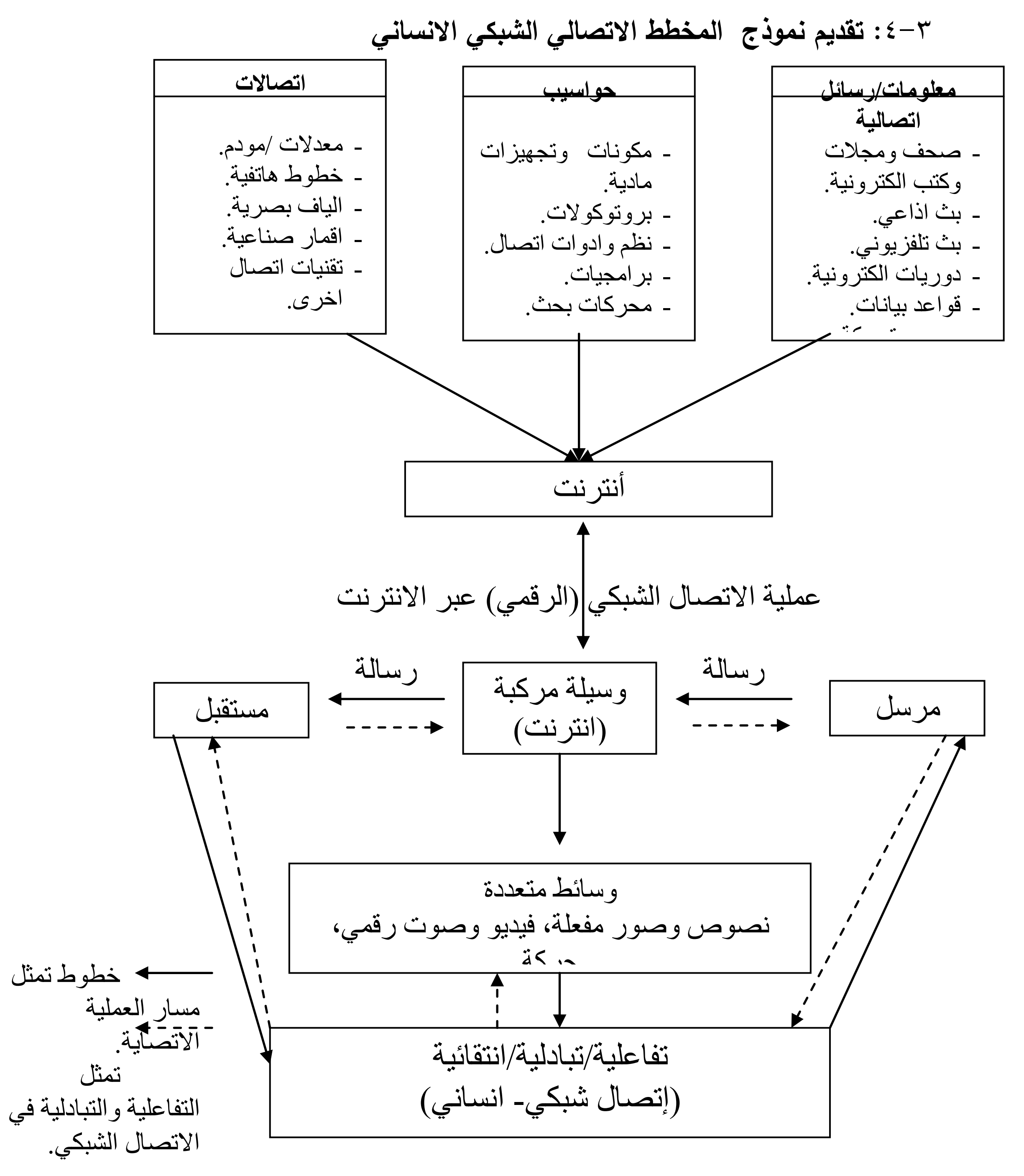
٣-٣-٧: استخدام الوسائط المتعددة

ميزّت التكنلوجيا الحديثة (الانترنت) عملية الاتصال الجماهيري بإستخدام الوسائط المتعددة وأصبح إستخدام هذه الوسائط أحد أهم السمات الاتصالية المميّزة للاتصال الجماهيري الالكتروني، وقد حققّت هذه الميزة فائدة عظيمة حيث ساعدت في تقديم محتوى "متعدد الوسائط" قوي وفعّال ومميّز وبما يتلائم واحتياجات واختيارات المتلقي من الشبكة كالنصوص والمعلومات والصور المفعّلة والفيديو والصوت الرقمي وهذا من شأنه يحقق جوانب وظيفية عالية في تقديم المضمون من حيث "العمق المعرفي والثراء المعلوماتي" اضافة الى تحقيق الجوانب الجمالية وشّد المتلقي الى المعلومة المفعّلة التي يرغب فيها كما وتتيح الشبكة الاتصالية امكانية تغطية واستخدام متعدد الوسائط للمواضيع متزامن ومنسجم مع اشكال اعلامية وإتصالية متنوعة.

٣-٣-٨: الانتقائية:

وهي خاصية وفرتّها السمة الالكترونية للشبكة الدولية للمعلومات وبسبب إتاحتها للمعلومات والمواضيع المختلفة والأخبار في أشكال إعلامية واتصالية متنوعة كالصحف والمجلات الألكترونية والمؤتمرات والحوارات عن بعد وأساليب التعليم والفكر والثقافة بأساليب تعّدد الوسائط مما منحت القراء والمستقبلين فرصة إختيار ما يرغبون فيه وفق حاجاتهم وثقافاتهم فأصبح المتلقي لا يتسم بالتلقي السلبي وإنما أصبح انتقائياً فعاّلاً وايجابياً في العملية الاتصالية، فأصبحت عملية الاتصال الشبكي في ظل التكنلوجيا الحديثة ثنائية الاتجاه بين المرسل والمستقبل وهناك تبادلية في الأدوار. انظر المخطط رقم (١)

٣-٤ : تقديم نموذج المخطط الاتصالي الشبكي الانساني



مخطط* رقم (١) يبيّن التحوّلات في عملية الاتصال الشبكي عبر الانترنت (الأتصال التفاعلي) في ظل التكنلوجيا الحديثة.

* مخطط ان خلال ما توصل اليه البحث. نموذج (HCN) Humanity communication Net

رابعا": بعض أنواع الاتصالات التفاعلية عبر الانترنت

وتتم التفاعلية في هذا الوسط الاتصالي الجماهيري (الأنترنت) بإسلوبين:

٤-١: الاتصال التفاعلي المباشر:

وهو النمط الذي تتحقق فيه التفاعلية بشكل مباشر ويتم عبر مشاركة القرّاء في غرف الحوار chat room وتتجّلى هذه الخدمة في الصحف الالكترونية من خلال خدمة الـ messenger وغيرهامن الخدمات والتي تسهم في تحقيق الاتصال المباشر بين ادارة الصحيفة ومحرريها وخدمات متنوعة مباشرة كالمؤثرات على الشبكة والحوارات وتكون اللقاءات مباشرة بين المصدر والمستقبل. (الايهم صالح، ص ١٢)

٤-٢: الاتصال التفاعلي غير المباشر:

وتتجسد التفاعلية بين المصدر والمستقبل من خلال الحصول على المعلومات والمواد الاتصالية من خلال إتاحة اختيارات متعددة أمام القاريء ليختار منها ويقوم هذا الأسلوب على إستخدام نظام الوصلات الـ Links والتي تحيل المستقبل حسب رغبته الى مواقع اخبارية أو جماعات المناقشة أو خدمات البحث وغيرها من الخدمات المعلوماتية والفورية التي يوّد المستخدم الانتقال اليها عبر شبكة الانترنت، وهناك أسلوب تتيحه الشبكة وهو أسلوب دفع المحتوى (ابو السعود ابراهيم، ص٦٦) Push Content حيث يحّدد المستخدم قائمة تتضمن كافة المجالات والمواضيع التي تهمه ثم يتولى الموقع نفسه مهمة إرسال ودفع هذه المواد والمعلومات الى المستخدم أوتوماتيكياً ليطالعها عبر الشاشة. ويحقق التفاعل غير المباشر بين مصدر المعلومات والمتلقي عبر البريد الالكتروني E-Mails ويمكن تواصل القراء والجمهور المستخدم فيما بينهم من خلال الرسائل والمشاركة في المنتديات الحوارية حول مختلف المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

وبسبب الميّزة التقنية الالكترونية للشبكة الدولية للمعلومات فقد أتاحت أنواع من الاتصالات التفاعلية كل حسب المضمون وطبيعة الحاجة الى المعلومات ونوع المعلومات والاشكال الاتصالية للحصول عليها ومن هذه الانواع الاتصالية هي:

٤-٢-١: مواقع الدردشة:

ظهرت هذه الخدمة بعد تزايد تيار جديد وحاجة جماهيرية وهو اتاحة مساحة واسعة أمام مستخدمي الشبكة الدولية لنشر أفكارهم والتعبير عن آرائهم والتحاور والالتقاء بين زائري الشبكة، تتيح هذه الخدمة استخدام المحادثة Talk والدردشة الجماعية Really chat بطريقة مباشرة online مع مجموعة من الاشخاص في الوقت نفسه. (محمد طلبة، ص ٣٠).

٤-٢-٢: عقد المؤتمرات عن طريق الفيديو

يسمح الانترنت ببث لقطات الفيديو الحية، وظلت هذه الخدمات غير متاحة بكفاءة عالية ولكنها اتسعت وتطوّرت مع اتساع النطاق الموجي الترددي "band width وأصبح بالامكان عقد المقابلات والاجتماعات والمؤتمرات عبر الشبكة ورؤية بعضهم البعض. (مجلة لغة العصر، ص ٦٠)

٤-٢-٣: المؤتمر الالكتروني Electronic Conferences

وهو الصورة الالكترونية لعقد مؤتمر أو ما يسمى "حواراً تفاعلياً" باستخدام الهاتف ويمكن أن يمتد الحديث ليشمل عددا" كبيراً من الاشخاص في وقت واحد وتنقسم الشاشة الى عدد من الاقسام حسب عدد المستخدمين. (بهاء شاهين، ص ٥٧)

٤-٢-٤: نوادي الشبكات

تختص نوادي الشبكات بموضوعات معينة مثل الفنون والسياحة والتعليم والاخبار وغيرها ويستطيع المستخدم الانضمام الى هذه النوادي. (اسامة الحسيني، ص ٢٨)

٤-٢-٥: الصحف والمجلات الالكترونية

يضم الانترنت الصحف والمجلات الالكترونية بعضها متخصص والبعض الآخر عام ويحتوي بعضها أساليب تفاعلية. (Herbert, p.2)

٤-٢-٦: لوحة النشر الالكتروني

وتمثل خدمة لوحة النشر الالكتروني Bulletin Board System مستودعاً للملفات والرسائل وغالبا ما تكون مرتبطة بموضوع معين. (أرنود دوفور، ص)

٤-٢-٧: البحث عن المصادر

يجري البحث عن المصادر والملفات في الشبكة عن طريق بروتوكول نقل النصوص باستخدام أدوات البحث والفهرسة search engines.

٤-٢-٨: خدمة الاعلان والترويج

بدأت خدمات الاعلان والترويج في الظهور على الشبكة الدولية منذ عام ١٩٩٤م وهو نفس العام الذي دخل فيه الانترنت المجال التجاري وأتسعت إستخداماته التجارية من بيع وشراء سواء للأفراد أو المؤسسات ما يسمى بالتجارة الالكترونية (حسين نصر، ص ٩٢)

٤-٢-٩: التعليم عبر الانترنت

يختص مفهوم التعلم عبر الانترنت أو التعليم عن بعد بتنمية الموارد البشرية واعداد الكوادر الفنية عن طريق التدريب والتعليم من خلال الشبكة وعبر الاقمار الصناعية وهذا الاسلوب يساهم في التغلب على المشاكل والمعوقات التي تواجه نظم التعليم التقليدية. (محمد عزب، ص١١)

٤-٢-١٠: خدمات العلاقات العامة عبر الانترنت

ظهر مصطلح العلاقات الشبكية تميزاً لها عن العلاقات التقليدية قبل ظهور الانترنت وأثّر هذا على العلاقات العامة لما للأنترنت من أهمية في توفير المعلومات والبيانات وإمداد المنظمات المختلفة بالمعلومات وما تحتاجه من بيانات والبحث عن عملاء جدد أو عمل إستقصاءات الرأي العام والحملات الترويجية التي تقوم بها المؤسسات لتحسين صورتها. (احمد بدر، ص ٩٥)

خامسا: نتائج البحث :

تلخصت نتائج البحث بتشخيص طبيعة عناصر الاتصال الجماهيري بإستخدام التقنيات الألكترونية والرقمية وماهياتها وأشكالها الاتصالية، حيث تغيّرت وتحوّلت عناصر عملية الاتصال الجماهيري من أساليبها التقليدية الى إستخدام معطيات جديدة تتناسب مع التطورات التكنولوجية وإتصالات الفضاءالشبكية كما موضح في الشكل رقم

(١) السابق وأدى إمتزاج تكنولوجيا الحاسبات مع تكنولوجيا الاتصال الى ظهور وسيلة اتصال دولية شبكية عملاقة تجاوزت الحدود والمسافات وهي الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ولقد حققت تفاعلية بين أطراف العملية الاتصالية لم يشهد لها مثيل سابق وحققت ديمقراطية الاتصال لأول مرة في التاريخ بشكل فعّال مما جعلت المتلقي فرداً ايجابياً فعالاً ومشاركاً في الحياة العلمية والثقافية والاجتماعية وقد تّم تصنيف النتائج كما موضح في الجدول رقم (٢)

جدول رقم (٢) يوضح نتائج البحث

الاتصال الجماهيري الالكتروني عبر الانترنت	الاتصال الجماهيري التقليدي
١. تحوّلت عملية الاتصال الجماهيري بإستخدام الشبكة الدولية للمعلومات فقد أصبح التركيز على (الوسيلة) وهي (الانترنت) في عملية الاتصال ونقل الرسائل الاتصالية بدل الرسالة.	١. كان التركيز في عملية الاتصال على (الرسالة الاتصالية) حيث مثلّت عملية الاتصال الاجابة على التساؤلات (من قال، وماذا قال، ولمن قال، وما هو اثر قوله).
٢. نظام ذو اتجاهين	٢. نظام أحادي الاتجاه
٣. المرسل فعّال ويمكن ان يكون مرسل ومستقبل في آن واحد	٣. المرسل باث للرسائل فقط
٤. المتلقي إيجابي ومشارك ومتفاعل.	٤ المتلقي سلبي في أغلب الاحيان
٥.وسيلة الاتصالية الشبكية وسيلة (مركبة) ومتعّددة الوسائط حيث تستخدم الصور المفعّلة والنصوص الفائقة والصوت والفيديو الرقمي.	٥.الوسيلة الاتصالية أحادية الاستخدام وتحوي الصوت والصورة كما في التلفزيون
٦. عملية الاتصال تبادلية بين المصدر والمتلقي	٦.عملية الاتصال منفردة وليست تبادلية.
٧. تنقل الرسائل على إختلافها من صوت وصور ونصوص بهيئة رقمية تعتمد نظام الـ (1 , 0) في تمثيلها.	٧. تنقل الرسائل الاتصالية بواسطة الموجات الصوتية والكهرومغناطيسية.
٨. الرسائل الاتصالية إنتقائية من قبل المتصفح وحسب رغبته وهي متاحة لجماهير واسعة وعريضة في الكرة الارضية.	٨. الرسائل الاتصالية غير إنتقائية فهي مفروضة على الجمهور المتلقي.
٩. إطلاع واسع وآني على ردود افعاّل القرّاء والمتلقي مشارك وفعّال في عملية الاتصال الشبكي.	٩. محدودية معرفة عملية رجع الصدى واستشعار ردود افعال المتلقي وان

	وجدت فهي بطيئة وربما بعد حين.
١٠. يتميّز الاتصال الجماهيري الرقمي عبر الانترنت بالتفاعلية والمشاركة بين أطراف العملية الاتصالية وهي خاصية تتوافق مع السمة الالكترونية للشبكة.	١٠. يفتقر الاتصال الجماهيري التقليدي الى سمة التفاعلية والمشاركة الآنية والتفاعل مع الرسائل الاتصالية.
١١. الاتصال الألكتروني يحقق تعزيز (للرسالة الاتصالية) بسبب تعدد الوسائط فيها وما تحققّه من عوامل جذب.	١١. تعزيز الرسالة في الاتصال التقليدي غالبا ما يكون من خلال تكرار الرسالة.
١٢. إستخدام نظام رقمي لتمثيل كافة المعلومات والبيانات وهو نظام الـ(0,1) وفق برمجة الحاسوب فالاشارات التي تنقل الرسائل الاتصالية هي إشارات رقميه.	١٢. الإشارات التي تنقل الرسائل الاتصالية عبر وسائل الاتصال الجماهيري هي تماثلية تحاكي الاتصال كما في الهاتف وإشارات الراديو والتلفزيون.
١٣. البيئة الاتصالية في التكنلوجيا الحديثة نظيفة وآمنة حيث تضعف عوامل التشويش الداخلية والخارجية.	١٣. وجود التداخلات البيئية والتشويش الذي يؤثر على الرسالة.
١٤. يتميّز الاتصال الجماهيري عبر الشبكة بثرّاء معلوماتي واسع ومتداخل وبفضل التكنلوجيا الحديثة اصبح المجتمع (مجتمع المعلومات التفاعلي).	١٤. محدودية في الاتصال التقليدي ويعتمد على طبيعة الرسالة الاتصالية وما تحمله من معلومات
١٥. إدخال الوسائط المتعددة في الاتصال الشبكي كالصوت والفيديو الرقمي والصور المفعّلة والنصوص الفائقة وغيرها مما ساهم في تحقيق أبعاد وظيفية وجمالية في الرسالة الاتصالية.	١٥. لا توجد وسائط متعددة.
١٦. أرتبطت نظم الاتصال في التكنلوجيا الحديثة بنظم الحاسبات وتطورت معاً ويمكن ان نطلق عليه (بالاتصال المحوسب) (com-com) computer- communication .	١٦. تعمل نظم الاتصال الجماهيري التقليدية منفردة عن بعضها وعن نظم المعلومات والحاسبات.
١٧. وسائل الاتصال الشبكية الحديثة ذات تأثير واسع وعريض وثنائية الاتجاه من خلال إجراء الحوارات حول العالم (وبلا حدود).	١٧. محدودية التأثير في الاتصال التقليدي ومحدودية المشاركة الفعالة.
١٨. تولّدت تكنولوجيا مركبّة ناتجة من مزج تكنولوجيا الاتصال مع تكنلوجيا الحاسبات عرفت بتكنولوجيا الاتصال التفاعليinteractive communication .	١٨. تكنولوجيا الاتصال منفردة وغير تفاعلية في الاتصال التقليدي.

١٩. بروز ظاهرة الانفجار المعلوماتي وعنيت بمعالجة المعلومات عن بعد وظهر ما يسمى بطريق المعلومات فائق السرعة **information super high way**.	١٩. تفتقد وسائل الاتصال التقليدية الى هذه السرعة.
٢٠. ظهرت نتيجة (طريق المعلومات فائق السرعة) ما يسمى بثورة المحتوى **content Revolution** والمعلومات متشّعبة ومركّبة بإستخدام الروابط التشعبية.	٢٠. المحتوى محدود وغير مفعّل بعمق وثراء معلوماتي قياساً بالاتصال الشبكي.

المراجع العلمية العربية:

١. الأيهم صالح: استخدام البريد الالكتروني للوصول الى موارد الانترنت (سوريا: دار شعاع للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م).
٢. إبراهيم إمام: الاعلام والاتصال بالجماهير (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٤م).
٣. أبو السعود ابراهيم ومحمد عبد الهادي: النشر الالكتروني ومصادر المعلومات الالكترونية، (القاهرة: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠١).
٤. أحمد بدر: الاعلام الدولي، دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، ط٤، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع).
٥. أسامة الحسيني: الشبكة الكومبيوترية العالمية انترنت، القاهرة: مكتبة ابن سيناء، ١٩٩٦.
٦. بهاء شاهين: شبكة الانترنت (القاهرة: كمبيوسايس لعلوم (الحاسب)، ١٩٩٩م).
٧. آرنود دوفور (مترجم): زدني علماً أنترنت، ترجمة: منى مليحس ، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٩٩٨).
٨. انتصار رسمي وخليل الواسطي : التصميم الرقمي وتقنية الاتصالات الحديثة، (بغداد: دار الفراهيدي للطباعة والنشر، ٢٠١١م).
٩. حسين نصر:
١٠. فهد العسكر: التقنيات الصحفية الحديثة واثرها على الاداء المهني للصحف المعاصرة، (الرياض: دار عالم الكتب، ١٩٩٨).
١١. ماجد سالم تربان: الانترنت والصحافة الالكترونية، رؤية مستقبلية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٨م).
١٢. مجد الهاشمي: تكنولوجيا وسائل الاتصال، (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م).
١٣. مجلة لغة العصر، خدمة تتيح عقد الاجتماعات عبر الانترنت، السنة الثانية العدد١٣، ٢٠٠٢م.
١٤. محمد عزب: التعليم عن بعد، المفهوم والاحتياجات، مجلة لغة العصر، العدد١٤، ٢٠٠٢م.

١٥. محمد طلبة، الانترنت، ط١، (القاهرة: مطابع المكتب المصري الحديث، ١٩٩٧).
١٦. نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية مستقبلية، مجلة عالم المعرفة، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ٢٠٠١م).
١٧. نوال الصفتي: مفهوم الصحافة الدولية وبنيتها على الانترنت، المجلة المصرية لبحوث الاعلام (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ٢٠٠٠م).
١٨. هادي نعمان الهيتي: الاتصال الجماهيري، المنظور الجديد، دار الشؤون الثقافية، (بغداد: ١٩٩٨م).

المصادر العلمية الاجنبية:

19. Dan Nomo: Political communication and public opinion in America sate Monaco, California: Goodyear publishing company, 1978.
20. Frank Fearing: Human communication in Dexter white people society & mass communication, 1963.
21. Herbert, J,: Journalism in the digit age, Boston focal press, 2000.
22. Hilbert Ungurait & Bun, Mass Media New York: Longman, 1979.
23. John December: Uses of Analysis for internet, "communication Journal" , vol. 46, no.1.
24. Marshall McLuhan, understand Media-The Extension of man, New York, 1966.

الصوره في عصر العوّلمه والمعلوماتيه

أولا": منهجية البحث

ثانيا": علاقة تطّور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بالعوّلمه

ثالثا" : مفهوم العوّلمه

رابعا" : عولمة الصوره والواقعيه المفرطه

خامسا": سلطة الإعلان والعولمه

سادسا": نتائج البحث

الصـوره في عصـر العـوّلمه والمعـلوماتيـه

مقدمه

تسعى العوّلمة إلى فرض النمط الحضاري الواحد للعالم من خلال الأفكار والممارسات التي تطرحها لتشكيل وعي الأنسان. (والصوره) إحدى هذه الأساليب نتيجة التقنيات الأتصاليه الحديثه وعصر المعلوماتيه فعلينا أن ندرك ذلك وأن تحقيق الذات وتأكيد الشخصية الحضارية لا يتأتى إلا من خلال الفعل الإبداعي الذي يجعل لنا مساهمة فعالة في صيرورة العالم المعاصر وتحوّلاته، وبهذا سنطرح منطق التنوع الثقافي والذي هو منطق أكثر فعالية وخصوبة وفائدة لمستقبل البشرية من المنطق العقيم المطالب بإشاعة نمط واحد من الثقافة في ظل العولمة.

والعولمه إتجاه تاريخي في العالم ويعرّفها مالكولم واترز مؤلف كتاب العولمه بأنها (نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش). (٢٣) وهي كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو بدون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد والتي تكون من خلالها العولمة عملية اقتصادية في المقام الأول، ثم سياسية، ويتبع ذلك الجوانب الاجتماعية والثقافية وهكذا، ان جعل الشيء دوليا" أو عالميا" قد يعني غالبا" جعل الشيء مناسبا" أو مفهوما" أو في المتناول لمختلف دول العالم ، أما العولمه فتختلف في المفهوم والمعنى، وتمتد العولمة لتستبطن عملية تحّكم وسيطرة ووضع قوانين وأسس، وتحقق مجموعة من الدول الرأسمالية المتحكمة في الاقتصاد العالمي نموا كبيرا جعلها تبحث عن مصادر وأسواق جديدة مما يجعل حدودها الاقتصادية تمتد إلى ربط مجموعة من العلاقات مع دول نامية وتعمل الدول الكبرى للسيطره الثقافيه والفكريه ايضا على الدول الناميه وغزو هويتها، حيث أن العولمة لم تقتصر فقط على البعد المالي والاقتصادي بل تعدّت ذلك إلى بعد حيوي ثقافي وفكري متمثل في مجموع التقاليد والمعتقدات والقيم كما أن العولمة لا تعترف بالحدود الجغرافية لأي بلد بل جعلت من العالم قرية صغيرة.

وحين نستعرض مفردات من قبيل التبعية، الاندماج، التكيّف، الاعتمادية المشتركة، الهيمنة، الإمبريالية، أمركة العالم. الخ نرى بأن العولمة ليست رديفاً لأي من هذه المفردات أو المصطلحات، لأن حقيقتها هي تلك المفردات مجتمعة فهي نظير لمجموع

تلك المصطلحات، لذا لا ريب أن تضحى العولمة نظاما" (تتكامل فيه لغة السياسة والاقتصاد والمعلوماتية والفنون والاعلام) حيث يجد فيه النفوذ السياسي مداه الاقتصادي، بينما يتكئ النفوذ الاقتصادي على ظهيره السياسي، ويتدخل عالم الثروة والسطوه.

وقبل شيوع مفهوم العولمة طرح ألفين توفلر مفهوم الموجه الثالثة التي دشنتها البشرية مع عصر المعلوماتية والحواسيب بعد الموجة الأولى الزراعية والموجة الثانية الصناعية، و يقول لنا أن الهم الكبير كان في العصر الصناعي، هو(صنع الأشياء)، وفي الوقت الحاضر يبدأ همنا الأول (بإدارة الأشياء). ونستطيع القول في الوقت الحالي الاهتمام (بالأشياء ذاتها). ويؤكد ألفين أن المبدأ القائل بأن المعرفة هي السلطة أصبح منذ الآن مفهوما"قديما" فلكي تمارس السلطة تحتاج إلى معارف عن المعرفه. وبهذا نكون مع العولمة أمام ظاهرة مركبّة ومعقدّة، ومتعددة الأوجه إطارها المفهومي ملتبس، ومن الصعب الإمساك بجميع آلياتها فهي إيديولوجيا بمعنى انطوائها على منظومة أفكار وأهداف مركبه. وهي مجموعة من الإستراتيجيات الكبرى المتوافقة لمؤسسات وحكومات وأشخاص تبدو مستقلة بعضها عن البعض .

أولا": منهجية البحث

مشكلة البحث

تحوّلت العولمة إلى قوة هائلة، تسّيرها مصالح واستراتيجيات وأطماع تشتغل على الصعد كافة و تسعى إلى تغيير صورة العالم، والبطش بتوازناتها القديمة ، والتأثير في دقائق حياة الأفراد والمجتمعات ولها آلياتها العاملة في حقول الاقتصاد والسياسة والثقافة والإعلام والفنون فالعالم تحوّل مع العولمة في علاقاته وأشكال مؤسساته، وأنماط مفاهيمه، وأنظمة قيمه، واتجاهات السلوك في مجتمعاته وهويات هذه المجتمعات الى التلقي السلبي والصامت حتى أن مفهوم الهوية أتخذت بعدًا ومحتوى مختلفين، وكذلك في اهتمامات البشر وأذواقهم وحسهم الجمالي والفني والذوقي، وثقافتهم وأخلاقهم. وتلجأ العولمة من خلال استثمار التطورات الحاصلة في مجالات الاتصال وتقنيات المعلوماتية والإعلام إلى تهيئة الأرضية النفسية والثقافية والفكريه في

المجتمعات الأخرى، ولا سيما في العالم الثالث، لقبول طروحاتها والانجذاب إلى النموذج الحياتي الاستهلاكي الذي ترغب في تعميمه.

لقد إبتلى العالم على إمتداد عهود الحداثه والمعاصره بغزو مفاهيم وأفكار وممارسات وتسويق الأفكار عن طريق الصورة وشهدت تبّدلات وتغيرّات كبيرة وخطيرة في شكل السياسة والحكم والتحّكم عن طريق عوّلمة مفاهيم وطروحات وتسويق الأفكار عن طريق الصور المعوّلمه وبرزت سلوكيات من إدعى تمثيل وقيادة العالم الحّر، سلوكيات إمتدت وغطت مساحة العالم عابثة بكل القيم ومطيحه بكل الأخلاق في السياسة والاقتصاد وغيرها.

من هنا أستشعرنا بالحاجه الى دراسة موضوع الصوره في عصر العولمه وتجلياتها خاصة في مرحلة المعاصره لأن هذه المرحله مرّت بتغيّرات وتحوّلات مهمه في المفاهيم وأصبح للصور دوراً كبيراً في الحياة المعاصره وتجاوزت الصوره الواقع وأصبحنا نعيش في عصف صوري من هنا نستطيع تحديد مشكلة البحث من خلال التساؤل الاتي:

ماذا تمثل الصوره في عصر العولمه وعصر الأتصالات والتقنيات الحديثه ؟وما هي تجلياتها؟

هدف البحث:

يهدف البحث الى:

محاولة أستكشاف ما آلت اليه حالة عولمّه الصوره وما آلت اليه المنظومات القيميه والأخلاقيه سواء في الفكر والممارسة وغيرها عن طريق عولّمة مفاهيم وطروحات وتسويق الافكار عن طريق الصور المعولمّه.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من خلال أهمية موضوع البحث كونه موضوع مهم وعصري يتناول موضوع الصوره في ظل العولمه وانعكاساتها في المجتمع. وسيسهم البحث في الإغناء المعرفي والمعلوماتي في هذا الحقل للباحثين والدارسين والمتخصصين في هذا المجال.

منهج البحث :

إتبع البحث المنهج الأستقرائي –التحليلي الوصفي لصيرورة عملية البّث الصوري في ظل العّولمه، وهو من البحوث المفاهيميه.

الحدود الزمنيه للبحث:

يتحدد البحث بدراسة الفتره الزمنيه المعاصره وهي تمتد من ستينات القرن العشرين وهي الفتره التي شهدت فيها الصور تحولاّت في الطرح لما بعد الحداثه والمعاصره وتعولّمت الصوره في ظل التقنيات الاتصاليه الحديثه.

ثانيا": علاقة تطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بالعوّلمه

إن مجتمع المعلومات هو البديل الجديد (للمجتمع الصناعي) وان العمل في مجال المعلومات زادت نسبته في معظم دول العالم المتقدم وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية من ١٥% من حجم القوى العاملة الى٥٠% وإن أكثر من ربع الناتج القومي في المجتمع الاميركي يأتي من إنتاج وتوزيع سلع المعلومات وخدماتها فتكنولوجيا الاتصال والمعلومات عوّلمت العالم أجمع فأصبح بلا حدود(٣).

لقد شهد العصر الحالي سرعة في صناعة وسائل الاتصال وتطورها، وخاصة في مجال تكنلوجيا الإعلام والمعلومات الألكترونية، وتجسدت ثورة الإتصال من خلال إندماج وتزاوج وتفجر المعلومات ووسائل الاتصال وتعّدد أساليبها أو بمعنى آخر المزج بين أكثر من تكنلوجيا اتصالية تمتلكها أكثر من وسيلة لتوصيل الرسالة الاتصالية، وهو ما أطلق عليه التكنولوجيا التفاعلية Interactive Tech، أو تكنولوجيا الاتصال متعددة الوسائط. وظهرت ظاهرة العوّلمة أو الكونية ونقل الاتصال من المحدودية الى اللامحدودية، وتوسيع دائرته ليشمل العالم، وظهرت هذه الظاهرة عن طريق التكنولوجية المتطورة وهي الشبكات التي تقوم بنقل الأخبار والمعلومات والصور عبر الكرة الارضية، وللأنترنت دور أساسي في هذه الثورة المعلوماتية والعوّلمه الاتصالية ولقد أدى إمتزاج وسائل الاتصال مع تقنية الحاسب الالكتروني الى خلق عصر جديد للنشر الالكتروني والثورة المعلوماتية والعولمه في المجتمع الدولي.(٣)

لقد شهد العالم فى الحقبة الماضيه الثورة المعلوماتية التى أدت إلى التقدم فى إنتاج المعلومات فى كافة مجالات الحياة البشرية، حيث أصبحت المعلومات سلعة وصناعة خلّفت وراءها مايعرف بسوق المعلومات الكونية والتى يتم فيها تبادل الخدمات والسلع و الأفكار ولقد أرتبطت الثورة المعلوماتية بثورة التكنولوجيا ، فزيادة المعلومات تؤدي الى المزيد من الاتصال، ليدفع بالمزيد من المعلوماتية ومن ثم تزداد قدرات الفرد فى التعامل مع الآخرين والتأثير عليهم، وهى فى حّد ذاتها دلالة على تقدم الأفراد والمجتمعا ت .إنها ثورة ثنائية يمكن أن نطلق عليها(التكنومعلوماتية) والتى تولّدت من إمتزاج تكنولوجيا الاتصالات الحديثة وتكنولوجيا الحاسبات الألكترونية أو المزج بين أكثر من وسيلة اتصالية مع تقنيات المعلومات فيما يعرف بتكنولوجيات الاتصال التفاعلى أو الإتصال متعدّد الوسائط . جامعة الدول العربيه .(٢٢)



"

ثالثا": مفهوم العوّلمه

العوّلمه هي ظاهرة كونية برزت في العقدين الاخيرين من القرن العشرين وقد إختلف الكثير في هذه الظاهر كما زاد الجدل في تعريفها فهي تعني بالانكليزية GLOBALIZATION"أي تعني الكرة والمقصود بها الكرة الارضية . والعّولمه كفعل مشتق من " عولم " GLOBE " "وهي مشتقة من كلمة يعّولم "فيقال ان الحياة تعوّلمت بعد أن تعوّلم الإقتصاد والسياسة والثقافة والإتصالات التقنية الأخرى . وكذلك جاءت إصطلاحات تواكب العوّلمه وتصب في منفعتها كالأسواق العالمية وإندماجها في حقول التجارة العالمية والإستثمارات المباشرة وإنتقال الاموال وخضوع العالم لقوى السوق العالمية. وتعدّدت التعاريف لمفهوم العولمه، فقد عرّفها أنتوني غيدنز بأنها "مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطّور الحداثة، تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط إقتصادية وثقافية وإنسانيه.

وذهب آخرين لتعريفها – بأنها القوى التي لا يمكن السيطرة عليها كالأسواق الحرة العالمية والشركات المتعددة الجنسيات التي ليس لها ولاء لأية دولة قومية. وبعضهم قال – إنها حرية حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة و رأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والإقليمية. وهناك فرق واضح بين النظام الدولي، والعولمه، فالأول – هو تعاون وتبادل بين الدول في جميع الميادين المختلفة كالتجارة والثقافة والتبادل التجاري والتقني الخ، بينما الأخيرة هي تعاون بين جميع الدول مع المؤسسات العالمية الكبرى من خلال التبادل الشامل مع أطراف الكون المختلفة وتحويل العالم الى قرية كونية وإلغاء الحدود والفواصل ضمن نظام عالمي جديد يقوم على الثورة المعلوماتية، دون النظر الى أي إعتبارات للحضارة والقيم والثقافات والحدود الجغرافية. وقد نستشف من خلال ذلك بان" العولمة "هو التدخل للقوى العالمية المتمثلة بالمؤسسات والدوائر العالمية في أمور الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة دون الإكتراث بالحدود والمفاهيم السيادية للدول الأخرى.

وإذا كانت العولمة من خلال الشركات عابرات القارات، والمؤسسات والمنظمات المالية والتجارية الكبرى قد عولمت أسواق كثيرة أنفتحت أمام منتجاتها ورساميلها فإن

العولمة في الجانب الآخر تروم غزو العقول وتفتيت الثقافات، وإشاعة النمط الحضاري الغربي، ليسهل عليها إحكام سيطرتها على العالم بأسره، وفي هذا فهي تعمل على عولمة الإعلام والفنون وجعلها في خدمة العولمه وإيديولوجيتها.

فالعولمه هي أيديولوجيا الرأسمالية في ذروة إحتكار السلطة والثروة وهي التصور الشمولي التي تركز عناصر القوة كلها بيدها، وتدجين الإرادات تحت سيطرة الرأسمالية الغربية– الأميركية.

إن أخطر النتائج المترتبة على العولمة، تلك التأثيرات السلبية والاجتماعية والأخلاقية للعولمّه على الإنسان العربي والمسلم، فلقد تمكنت وسائل العولمه من إختراق الحدود الثقافية إنطلاقا" من مراكز صناعة وترويج الثقافة السائدة ذات الطابع الغربي المُؤمر، عبر الفضاء الألكتروني، مستخدمة الصورة بدل الكلمة، لأكتساح الفضاء الثقافي الذي يُغزى بقيم الثقافة الأمريكيه على حساب قيم الشعوب المغلوبة، مهددا" إياه بالإنزواء والإحتماء بالتاريخ والتراث، أو الذوبان في خضم الثقافة الوافده والضياع في تيارها. فما يضخ اليوم من الصور والإشارات والنصوص المرئية والإعلانات على الشاشات الألكترونية الدائمة البث في ظل العولمه، بات يشكل تهديدا" لمنظومات القيم والرموز وتغييرا" في المرجعيات وأنماط الحياة المتصلة بمخاطر الإغتراب الثقافي والخوف من فقدان الهوية لدى العديد من الشعوب والأمم، فباتت كثير من الثقافات والشعوب مفتوحه أمام تدفق الرسائل والعلامات والصور التي تحمل معها أبطالا" ورموزا" وهميه، كرموز الفن والسينما والأطعمة وأنماط السلوك وموضات الملابس ونجوم الكرة وغيرها (٤)

لقد أصبح تأثير ونفوذ تلك المؤسسات والوكالات الدولية واضحا" للغاية، وقد بدأت تؤثر في عمق السياسات الوطنية في جميع ميادينها، مما أدى هذا التأثير الى تآكل وإندثار مفهوم السيادة الوطنية، وتقييد الحكومات والحّد من طموحاتها في ميدان السياسات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية مما جعل الحكومات تفقد من قدرتها على صنع سياساتها الوطنية الداخلية والخارجية بصورة مستقلة. وإن أثر العولمّه في الوطن العربي أصبح واضحا" في جميع مؤسسات الحياة.

ومن خلال تنظريات زبيغنيو بريجنسكي مستشار الرئيس الاميريكي جيمي كارتر خلال الأعوام ١٩٨٠- ١٩٧٧ حيث رسخ فكرة القرية العالمية، وحاول تحويل ذلك لصالح أمريكا حيث أعتبر أن أمام بلاده فرصة لتقدم للعالم نموذجاً كونياً للحداثة يحمل قيم المجتمع الأمريكي ونمط حياته، وتم هذا من خلال سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك على نحو 65 % من التدفقات الإعلامية العالمية، وفي ذلك الوقت سمّاها بريجنسكي بالعصر الألكتروني، ومن خلال هذه الآلة الاعلامية الكبيرة والتطورات التقنية كالفضائيات التلفزيونية وإنتشار شبكة الانترنيت العالمية، أدّت الى تدني دور الحكومات في البلدان العربية على وضع وتحديد سياساتها الثقافية والاعلامية، وكذلك عدم قدرتها على التحّكم في السيطرة على إنتشار المعلومات الثقافية الوطنية والقومية. إذا نحن الآن أمام عوّلمه شاملة مطروحة في سوق الفكر والفن والسياسة، لأضفاء الصبغة العالمية على كل الانشطة الانسانية وإقصاء كل المفاهيم السياسية الوطنية والقومية، التي تنّمي الشعور بالإرتباط بالوطن والهويه(١٧).

وقد تجلّت تأثيرات العّولمه السلبية على العالم العربي والإسلامي، من خلال إبتذال مضمون رسالة الصوره بإستغلال المرأه في الإعلانات والدعاية عن السلع والمنتجات، حتى أن رابطة غير مبررة تصطنع وتسّوق بين أنواع معينة من السيارات والشيكولاته ومعاجين الأسنان وبين المرأة الجميلة الفاتنة، مما شجع على الإنتشار السريع والفعّال لأنماط القيم الغربية في الفن والملبس والمأكل والتسلية، والترويج للثقافة الاستهلاكية عبر آلة تجارية وإعلامية لا حدود لامكاناتها مما أدى إلى تشّويه بنى الأمم وتغريب الإنسان، وعزله عن قضاياه الحقيقية، وتشكيكه في جميع قناعاته الوطنية والقومية والدينية، من أجل إخضاعه للقوى المسيطرة الغربية.

وتسعى العولمه الى تهميش الثقافة القومية في دول الجنوب وطمس سماتها ، ثم إزاحتها وتقديم الثقافة المعوّلمه التي هي ثقافة دول الشمال بديلاً، وتقدم لفقراء الجنوب صورة زاهية ل"فردوس"الشمال المتقدم، على الرغم من أن أبرز مظاهر مسلسلات العولمه تتمثل في التركيز على الجسد وتنشيط الغرائز وتحجيم النشاط العقلي، وتمجيد الفرد، وإشاعة السلبية، والإغراق في تفاصيل اليومي، وطمس الحّد بينه وبين الفن، وطمس الترابط التاريخي، والاستهانة بالثقافة الجادة وإبداعاتها وبالقيم النوعية، إذ تعمل

هذه الثقافة على أن يرى الناس أنفسهم بوصفهم أفرادا" معزولين يعيش كل منهم لنفسه ويتبادلون التأثير من خلال رموز الاستهلاك، يتم ذلك عبر أمركة التلفزيون والصوره في كل بلاد العالم لخلق عقلية وسيكولوجية ثقافة الاستهلاك وسيطرة القيم المادية للحياة، مما يؤدي إلى تفريغ العالم من المعنى، على حّد تعبير المفكر الفرنسي المسلم "روجيه جارودي "في أحد مؤلفاته. وقد بلغ التعقيد والغموض في ثقافة العولمة حدا" كبيرا"، لا تقل خطرا" عن غيرها من الأصوليات المغلقة القاطعة في قواعدها وممارستها . وكان من نتائج ذلك ظهور التفكك في النسيج الثقافي، وشيوع البطالة، وبروز مظاهر العنف، وسلوك الإغتراب لدى الأفراد ولا ننسى أن الإعلام يعتبر الأساس في صياغة الرأي العام، والتشكيل الثقافي ويتم ذلك في عصر العولمه مع الأسف عن طريق التسويق الاستهلاكي، والإغراء الإعلاني، ومن تجّليات العولمة وسلبياتها القضاء على الخصوصية الثقافية والأخلاقية والدينية، حيث رفعت شعار توحيد القيم والتصورات والرؤى والغايات والأهداف، وهي بذلك تختزل العالم إلى مفهوم واحد ، وتتخطى حقيقته بإعتباره تشكيلا" متنوعا" من القوى والإرادات والانتماء والثقافات والتطلعات وإن توحيدا" لا يقّر بالتنوع سيؤدي إلى توّتر يّفجر نزعات التعصب المغلقة، وعودة إلى إحياء الخصوصيات الضيقة التي تتغذى من مرجعيات عرقية ودينية مغلقة مما يقود إلى الإرتماء في سجن الهويات الثابتة المغلقة. وتسعى العّولمه إلى نشر قيم تدعي أنها عالمية، هي قيم في حقيقتها غربية تبلّورت ضمن بيئتها الغربية في ظل شروطها التاريخية، ونزعة الغرب عملت على تعميمها لتصبح كونية .وقد كانت التجربة الاستعمارية من قبل قد أسهمت في إشاعة تلك القيم على مستوى العالم، وقد بدأت فعليا" تطبيق تشريعات ملزمة تهدف إلى ذلك في بعض المجالات الاقتصادية والسياسية ، والبحث عن أطر عالمية لذلك.

وكان لكل ذلك ردود فعل سلبية، حيث وجدنا بعض المجتمعات تسعى إلى إستلهام صور الماضي كمقاومة رمزية، ففرض قيم غربية ينتج ردود فعل مضادة، وأحيانا يوقد شرارة التفرد الأعمى، لأن هيمنة نموذج ثقافي واحد، لا يؤدي إلى حّل، إنما قد يؤدي إلى العكس إلى ظهور أيديولوجيات ومفاهيم عرقية متعصبة، مما يؤجج التعصب العرقي والديني والثقافي، وحسب التحليل المعرفي، فإن المجتمعات التقليدية سترتمي في

أحضان الماضي ، وتجعله هدفا" لها ، وتعمل على إنتقاء صورة خاصة منه تعزز فيها أوضاعها ، كرّد فعل على العولمه الجائرة. وكما يلاحظ فإن شبكة الاتصالات الحديثة قد وضعت تحت تصرف الجميع إمكانية إنشاء منابر تبشر بالانتماءات الطائفية المغلقة التي يسود فيها الرأي المطلق ، ونزعة تكفير الآخر ، وذلك في محاولة لتشكيل صورة ثابتة وضيقة الأفق عن الماضي. ومن هنا نلاحظ أن ما يتعّولم اليوم خلافا" لمزاعم الخطاب السائد ليس الأخاء والتنمية المعمّمة وإنحسار الفقر والجوع ، بل العكس تماما ، ما يتعوّلم هو الفقر والبؤس والبطالة والخوف والقلق ، ما يتعوّلم هو أسواق البغاء وأسواق المخدرات، والفساد والجريمة المنظمة ما يتعوّلم ليس العقل والحكمة وبهجة الروح ، بل يتعولّم اللاعقل، واللامعنى ، والنهم الذي لا يشبع ، واللاأمن ، في كل مكان وللجميع دون إستثناء ، حتى أن الأثرياء غدوا يحتاجون للسكن في أحياء مسّورة محميّة بالسلاح، وعولمّة أسواق النفايات السامة وعولمّة الغابات ، وعولمّة التلوث في إجتماع كيوتو في اليابان حول البيئة ، حيث أقترح الوفد الأمريكي رسميا" تحويل" حقوق التلوث "إلى أسهم تباع في البورصة .(٤)

اذا كان القرن الثامن عشر هو عصر الأنوار، والقرن التاسع عشر هو عصرالتكنولوجيا، فان القرن العشرين هو عصر الصورة بإمتياز حيث شكّلت إحدى معطيات الحضارة الغربية المعاصرة. لقدأصبحت الصوره صناعة متكاملة ، تّجلت وصفها علامة ثقافية ومصدر إستقبال وتأويل، ولها فلسفتها وبنيتها واليوم في ظل عالم المتغيرات الرقمية والتسوق الإلكتروني في ظل العولمه، والتكنولوجيات الجديدة، وتخاطب الصوره غرائزنا قبل عقولنا، تغرينا لتسلب إرادتنا لنقتنع بشراء منتوجاتها.

إن حضارة الصورة تزحزح حضارة الكتابة شيئا" فشيئا"، في فضاء البصريات الافتراضية، لهذا لابد من أن نستعد على مستوى قراءة الصور وتحليلها، وتأويلها وتداولها، فَقد أصبحنا اليوم نعيش في مجتمع الصورة، فأينما نكون فهناك صورة ننظر إليها في الصحف والمجلات، وتطالعنا في التلفزيون وعبر الهواتف الجوالة، وفي الشوارع والطرقات والإعلانات الضوئيه والالكترونيه. وقد تعدّدت وسائل الاتصال البصري فمن سيميائيات الصور والرسوم المتحركة، إلى سيميائيات السينما، إلى سيميائيات الفيديو، كل هذه اللغات البصرية تحمل معاني وتأويلات ولابد من معرفة

معنى الصورة وطبيعتها لانها ترسل رسائل إتصاليه تعمل بين الخفاء والتجلي، والغياب والحضور. والعولمه تحمل الطابع العالمي، حيث أصبح هناك وفره من ملايين الصور، وفي الماضي كان المتلقي يذهب إلى الصورة بحثا" عن المعرفة لكن يبدو أن الأمر قد أختلف في العصر الحالي، فقد أصبحت الصورة تأتي إليه دون عناء ولا يستطيع مقاومة حضورها.(٥)

وتحتكر أميركا بث المعلومات عبر الفضائيات وشبكة الانترنيت، ووكالات الأنباء، كما ونلمس هيمنة كاملة لوسائل الاتصال حيث تصدر عبر شركاتها ما يقارب ثلاثة أرباع البرامج والصور التي تبثها عبر العالم، في حين لا تتعدى نسبة ما تستورده 2% وتعاني أوروبا نفسها من هذا الغزو الإعلامي والثقافي، فعلى سبيل المثال يتجلى العجز الأوروبي في كون هذه المجموعة قد صّدرت إلى أميركا عام 1992 ما يقدر ب 250مليون دولار من الإنتاج السمعي المرئي في ما استوردت من الولايات المتحدة ما يقدر ب 3750 مليون دولار. كما ان اللغة الإنجليزية باتت اليوم لغة الاحتكار المعرفي والمعلوماتي، لتكون بذلك أداة للثقافة الأنجلوسكسونية، وفي فرض نموذجها الحضاري حيث إن % 88 من معطيات الأنترنيت تبث باللغة الإنجليزية مقابل 9% بالألمانية و 2% بالفرنسية، و1% يوزع على بقية اللغات وتستندالسيطرة الأميركية على العالم إلى هيمنتها على الاتصالات، حيث ان ٨٠% من عدد الكلمات والمشاهد والصور التي تدور حول العالم تأتي من الولايات المتحدة الأميركية ويحتكر الغرب ، ولا سيما أميركا صناعة الصورة إنتاجا" وتسويقا"، فواشنطن لوحدها تسيطر على 65% من حجم الاتصال المتداول في العالم، كما أن أميركا نفسها تحتكر % 35 من عملية النشر في العالم و64 % من الإعلان الدولي و % 45 من التسجيلات و % 90 من أشرطة الكاسيت و % 35 من البث عبر الأقمارالصناعية وهذا يعني أن أكثر من ثلثي حجم الإعلام الذي يبث في العالم قادم من أميركا وهكذا نجد أن الصور اليوم تخدم غايات وإستراتيجيات قوى ومؤسسات وأنظمة بعينها تمثل العالم الرأسمالي الغربي، وتدفع الآخرين إلى مواقع السلبية والهامشية والاستهلاك المحض.(١٣)

يتبين من ذلك إن قوى بعينها توجه الوعي لمليارات من البشر تبعا" لمصالحها الخاصة، فهذا الإعلام يخلق الإنسان المستسلم الذي لا يعرف إلا ما يريدون له أن

يعرف وتهيئ ثقافة العوّلمه مستلزمات وشروط الهروب من الواقع ومن الجدير بالأشاره الى ان العولمه هي التي استغلت الصورة ، فالصوره موجودة في حياة الإنسان قبل أن توجد العولمه، لكن العولمه أكتشفت أن الصورة لها تأثير أكبر وأسرع، وساعدت وسائل الميديا والتقنيات الحديثة على إنتشار الصورة ، وساعدت على تأكيد العولمه ، كما ان الإعلان موجود أيضا ولكنه لم يكن بهذه السعة والانتشار أو بهذه القدرة على التأثير، وهو مرتبط بعصر الاستهلاك والعولمه، والاستهلاك كان موجودا" قبل الانتشار الكبير للصورة وبعض الناس يعتبرون رحلات التجار القديمة نوع من العوّلمه وإنتشار التجارة ، و المراسلات القديمة وغيرها ، ولكن هناك إختلاف ، ليس في الكم بل في الكيف أيضا"، فالميديا لعبت دورا" خطير جدا" ، حيث أعتمد الإعلام في عالمنا المعاصر على الصورة ، والعولمه الإعلامية ماهي الاّ نتاج تزاوج بين سيل المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة. فالمعلومة باتت تعبّر من خلال الصورة وقد أضحت الصورة سلطة خطيرة للتأثير في الوعي والخيال وفي الأفكار والقناعات وفي العواطف والغرائز وهذا كله يجعلنا إزاء حقيقة راهنة تفرض نفسها علينا ، ولا يمكننا تجاوزها ، وهي أننا لا نستطيع مواجهة تحديات العولمة إلا بإستثمار هذه الأداة نفسها بالإتجاه الآخر.(٥)

لقد أصبحت الصورة والشاشه الرهان الأكبر لمعارك القوة والنفوذ ، لقد أصبحت الصورة في عصرنا الحالي مشيرة إلى إحتياج– لا واع –من قبل الفرد في التعبير عن فرادته وفرادة أشيائه وأصبحت الشاشة المرئية ، مكانا" لإستعراض علاقات الفرد النرجسيه (٦) .

إن اللجوء إلى ثقافة الصورة بدلا" من ثقافة الكلمة ، خاصة في مجتمعاتنا المنتشر فيها الأمية يشكل عامل تهديد خطير لمقومات التماسك الثقافي والقومي للأطراف الأقل قوة وتقدما إذا لم يتم التعامل معها بوعي وتخطيط مدروس. وأحتلت الصورة المكانة في التواصل البشري أهم من الكلمة في التواصل، وبفضل هذا التطور ومن خلال القنوات وشبكات الاتصال والأقمار الصناعيه أصبحت الصورة هي المفتاح السحري للنظام الثقافي الجديد، نظام إنتاج وعي الإنسان بالعالم، ولا تحتاج الصورة إلى المصاحبة اللغوية كي تنفذ إلى إدراك المتلقي، ساعدها على ذلك المحيط الثقافي العالمي الجديد وثورة الاتصالات الحديثة، فأوجدت سياقات معرفية ووسائل إدراك على المستوى

الإنساني جديدة ، إحتلت الصورة فيها مساحة كبيرة من حيز التعامل البشري، وتكون المخاطبة للقاعدة العريضة في العالم من خلال ثقافة الصورة حيث تنتقي لونا" من ألوان الثقافة الأمريكية الشعبية وليس ثقافة الصفوة أو النخبة المعتمدة على مؤلفات كبار الفلاسفة والعلماء والمفكرين في الآداب والفنون والسياسة والاقتصاد والنظريات الفلسفية والعلمية. وهي تجد رواجا" أكثر لدى الشباب وتبغي من انتشارها وجود فراغ ثقافي لديهم ، ومشكلات اقتصادية مستفحلة وكذلك السلبيه والاتكاليه والخدر والبطالة ، وإننا كمسلمين نؤيد العولمه العلمية والتكنولوجية والتقنية ، و نرفض العولمة الإجتماعية والأخلاقية ، حيث كل مجتمع له خصوصياته القيميه والأخلاقيه.(٤)

ويتعجب المفكر الفرنسي رولان بارت(من غياب تأمل الباحثين في الإضطراب الحضاري الذي جلبته الصورة الفوتوغرافية) .(١١). وأضحى الاهتمام بالصورة شكلًا من أشكال تأكيد الهويه وتعبيرا" عن إعتزاز الفرد بذاته وبأشيائه وبمحيطه الاجتماعي والثقافي ، خصوصا" بعد أن أخذت الصورة مكان الكلمة دون حاجة إلى فائض قول أو تفسير بسبب قدرتها السريعة على الاتصال المباشر بمستوى هائل من مستوى التعبير.(١٠)

فالصورة تمنح معنى له محمول أقل من الكثافة المجازية التي تحملها اللغة ، فالصورة توجز التفسيرات وتختصر البراهين ذلك أنها أجدى من خطاب مطّول إنها تمكنّ من تفادي الخسارة الخطية كما أنها ذات طابع عملي لانها تقنع وبكلفة أقل فهي أسرع في التلقي وأسهل في التذكر من النص المكتوب وأكثر حركة وانتشارا". فالصورة محسوسة وتتفاعل مع المتلقي ويمكن الحصول عليهامن مصادر أقل خضوعا" للمراقبه وأكثر خرقا" للحواجز كما تعد الصورة– في مستوى ما –عابرة للغات وعالمية في توصيل المعنى برغم اختلاف اللغات ، من هنا كان إستخدامها أيسر في نقل ا(لقيم) والمفاهيم وفي تطبيع العادات في إتجاه أنماط معيشة جديدة كما إنها لا تبتعد كثيرا" عن مصالح القوة وهكذا يمكننا أن نفهم تحوّلات الأسلوب للصور بعد أن كان نفعيا" أصبح يحوي أبعادا" خفيه متعدّده بأساليب مباشره أو رمزيه .(٢٠)

لقد أصبحت الصوره مركزا" من المراكز التي يتأسس عبرها وعي الإنسان المعاصر بالعالم وبالأشياء فأحتلت الصورة بوصفها دالا" كثيفا" مكان الموضوع

بقداسته التاريخية وخلقت بذلك سياقات خاصة بها بل إننا لا نغالي لو قلنا إن "الصورة "قد أصبحت واحده من الأساطير المؤسسة لوعي الإنسان المعاصر بالعالم والأشياء فالصوره أصبحت تربط الناس بالأشياء وليس ببعضهم البعض ، ذلك أصبح الأنسان يعيش في مملكة الصور .(٩)

ذلك لأن للصور الخاصية التي يمكنها أن تنتج ما يسمى تأثير الواقع فتؤدي إلى رؤية أشياء والإعتقاد بما تراه العين وإن هذه القدرة على الاستدعاء لها تأثيرات ونتائج تعبوية مشحونة بتورطات سياسية، وفكريه وثقافيه وأخلاقية قادرة على إثارة مشاعر قوية إيجابية أو سلبية مثل المشاعر العنصرية ، مشاعر كرّه الأجانب، وهذا ينطبق على الصور بأنواعها ، ساكنه ومتحركة فحين تختار كل ثقافة حقيقتها أو ما تظنه كذلك، تختار واقعها أي ما تحسبه قابلا" للرؤية وجديرا" بالتمثيل والتشخيص والحال أنالواقع غدا الآن مقولة تقنية ثقافية وعالمية تقوم بتأليه الصورة عبر آلية تقنية وإجتماعية، وهكذا تضاعف الصورة من سلطة الواقعية ، وسطوتها عبر إرهاب البداهه، فالمرئي لا يمكن تفنيده بالحجج ، وإنما يُعّوضُ بمرئي آخر.(١٢)

رابعا": عولمة الصوره والواقعيه المفرطه

يناقش (آرثر دانتو) في كتابه (بعد نهاية الفن) فكرة (وفاة الفن) حيث يقول أن الفن وصل الى نهايته ، فعلى شاشه أحتشدت القاعات التشكيليه بأكوام القمامه ورصانة التنظير ورطانة الكلمات الجوفاء كل هذا في مشهد مكتظ بالصور حتى مرضنا بالفصام .(١٨)

فن بلا جذور لشعب بلا جذور عباره أطلقها المؤرخ الفرنسي الايطالي الأصل (جيوفاني ليستا) توضح رأي النخبه الاوربيه في تيارات الفن الحديث وهو رأي يكشف عن حالة الإرتباك لهذه الفنون كما ويشير الى الحروب الصامته بين أوربا وأميركا في هذا المجال حيث تسعى أميركا لخلق فن أميركي والتحرر من عقدة النقص تجاه أوربا التي كانت تسمى أرض الفنون في عصر النهضه وكانت فرنسا قبلة الفن والفنانين انذاك . وقد حاولت أميركا إنتاج أنواع وأتجاهات مختلفه من الفنون لإزاحة التصوير من مشهد المعاصره لأنه البنيه الأساسيه لذاكرة تأريخ الفن تلك الذاكره التي تقوم على

التراكم الحضاري التي كانت متمركزه في أوربا لذا حاولت أميركا سحب المركزيه من أوربا فكانت التجريديه التعبيريه والبوب آرت.(٢١)

ومحاولات أميركا في إستحداث أساليب فنيه من خلال تسخير الصوره المفرطه حيث إن الهدف كان تدمير الفن وتاريخه وتشويهه لصالح طروحاتها في الزائل والفوضوي والأستهلاكي ، وطرح فكرة تفتيت المركز لصالح التعدديه والسماح للهوامش والأطراف بالتواجد بدعوى (ديمقراطية التذوق). وكان ظاهر الدعوه جذاب أما باطنها فكان هدفه الحقيقي القضاء على المركز(أوربا) . وطبقا لذلك نلحظ تحوّلات الفن ومفاهيمه طبقا" لطموحات السياسه وحصل تغيير جذري في مفاهيم الثقافه ووضع آليات جديده تخدم الثقافه البصريه الجديده فالنزعه هي نقل الهيمنه الى أميركا وقد قال بعض النقاد في هذا الصدد ماتت اللوحه في إشاره الى المنطق الجديد ، وقد حاولت أيضا إدخال الصوره الفنيه (اللوحه) وتغيير مفهومها وذهب الى ذلك دوشامب في المبوله وتشويه الموناليزا وغيرها كثير من الإتجاهات الفوضويه .(٢١) وترى الباحثه ان ما ذهب اليه دوشامب كان بمثابة تعبيرا" احتجاجيا" على ثقافة المجتمع وما آلت اليه مفاهيم الواقعية المفرطه وأنسحب ذلك الى مفاهيم عولمة الواقع الافتراضي.

والواقعية المفرطة (Hyper–reality) تعبير يستخدم فى فلسفة ما بعد الحداثة لتوصيف سمات ثقافة ما بعد الحداثة (Semiotics) ضمن علم الدلالة الواقعية المفرطة وهو مفهوم إنما يتعّلق بالطريقة التى يتفاعل بها الوعى مع الواقع خاصة عند اللحظة التى يفقد فيها الوعى قدرته على التمييز ما بين"الواقع "و الخيال فينزلق الى عالم الواقع المفرط الذى يتصف الواقع فيه الى الدرجة التى يصبح فيها الواقع المفرط أكثر واقعاً من الواقع فى حد ذاته.(٥)

ونلاحظ اليوم أننا نعيش صور متعدده عن الواقع المفرط بسبب التقنيات الاتصاليه الحديثه وما فرضته من واقعا"افتراضيا"مفرطا"في مجالات متعدده في التصميم الكرافيكي والألعاب الألكترونيه وعوّلمة هذا الواقع .

ولقد إهتم العديد من النّقاد و الفلاسفة المولعين بقضايا المجتمع والثقافة السائدة بصفة خاصة بمسألة إنتاج وإعادة إنتاج الواقع وتضميناتها الاجتماعية والنفسية والأخلاقية والواقع المصنّع ويندرج تحت مسمى الواقع المفرط ومجاله اليوم الحاسب

الآلى وأجهزة التحكم عن بعد ، ومن أشهر منظرى مفهوم الواقعية المفرطة المفكر الفرنسى جان بودريار وقد أشار أمبرتو إيكو الفيلسوف الايطالى إلى جنوح الناس نحو إعادة خلقنة الواقع من أجل الحصول على أشياء أفضل وأكثر إثارة وجمالاً ورعباً وجاذبية مما هى عليه فى الواقع ، أما الناقد الإجتماعى دانيال بورستين فيرى أن الواقع المصطنع يوفّر لنا إحساساً مزيفاً بتجاوز الحياة اليومية المعاشة و لكنه حذّر من مخاطر إستشراء الواقع . وأصبح للفوتوغراف حضور في ظل العولمه من نوع جديد يتماشى مع حضور السلعة وقد أنحرف الى آفاق جديدة فالصورة المصنوعة التي هي مجرد إنعكاس للواقع تتخذ على إنها هي الواقع ذاته ، وأصبحت لها مصداقية تفوق مصداقية الواقع الحقيقي ، ومن ثم أصبحت أيديولوجيا أطلق عليها بوديار صفةالواقع الفائق (HYPER REALITY) وإن ما يمّيز الصورة الفوتوغرافية هو الكمال والصنعة المتقنة، لذلك فهي تقدم واقعا "كاملا" مركزا" كما يقول بارت.(٧)

وقال الفرنسي جان بودريار إن هناك علاقة نفسية بين الصورة وموضوعها ، ولو نظرنا إلى إمكان وجود نقلة مضادة في هذه العلاقة فهذا يعود إلى الآليات النفسية التي تؤدي إلى ترويض الأعين فهناك حالة من السلبية لدى الجمهور حيث يؤدي الترويض إلى ذهول العقول بالصور وقبولها بما تحمله من مضامين وإملاءات وهنا يكمن في الإمكانات التي حققتها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في أنها تتدخل بقوة في إنتاج وعي المتلقي من خلال ثقافة الصورة خاصة بنسختها الرقمية دون أن يطلب أو يدري أن الصورة تقتحم إحساسنا الوجداني وتتدخل في تكويننا العقلي وتتحكم في قراراتنا الاقتصادية وهي مثلما تسلب علينا راحتنا النفسية فإنها بالغة التأثير في توجيه ردود أفعالنا السياسية والاجتماعية وتؤثر في توجهاتنا الفكرية والثقافية(٥) حيث إن أحد مقاييس فقدان الأمة لسيطرتها على وسائل إعلامها هو مدى اختراق وكالات الإشهار والاعلان لها.

وتشكل" الواقعية المفرطة " أحد أهم المفاهيم التى ترفد المشروع النظري والأخلاقى للمفكر وفيلسوف النقد الاجتماعى الفرنسى جان بودريار وهو المشروع الذى يستهدف بصفة أساسية أُسس الحضارة الغربية مجتمعاً وثقافةً وفكراً بشقيها الرأسمالى

والاشتراكي. ولقد أضحت الصوره المفرطه هي الواقع ثم عولّمة هذه الصوره لتغزو مجتمعات بعينها ومنها المجتمعات العربيه. لاحظ المخطط أدناه:

الصوره المفرطه ----- هي الواقع----- ثم عولمتها

و رّكز بودريار على مفهوم إستهلاك العلامة (Sign) (الدال) بدلاً عن مدلولها، ويرى بودريار أن المجتمع الإستهلاكى يهتم بالوظيفة التضمينيه (Connotative) للأشياء أو السلع إنما يُهتم بتضميناتها الإجتماعية والطبقية أكثرمن وظائفها الدلاليه المباشره ، فجهاز التبريد أو الهاتف أو السيارة أو الساعة أو السلع غالباً ما يدلل عليها من خلال صفاتها غير الإساسية (inessential) كالماركة و التصميم والتي تزيد من قيمتها الحقيقيه أكثر من مجرد تأديتها لوظائفها كالتبريد و الإتصال أو التوصيل والنتيجه هى سيادة سيطرة النموذج أو النسخة أي الواقع المصطنع (Simulation) أو النسخة الشبيهة و يطلق بودريار على سيرورة إنتاج الواقعية المفرطة" إغتيال الواقع (Murder of the real). وهو واقع العولمه. و يرى بودريار أن عمليات الإصطناع والصور المخادعة لا تتعلق فقط بمسائل التقليد أو النسخ أو المحاكاة بمحاولاتها إبدال (صور) الواقع" الحقيقى "لتصبح هى الواقع ذاته. (١٥) . وفي رأي الباحثه تمَّ عوّلمة الواقع المصطنع والواقع الإستهلاكي بكل أشيائه وتناقضاته بدلا" من وظيفته الأساسيه.

ويحددّ بودريار أربعة مراحل لصعود الصورة/العلامة تقابلها أربعة أنساق إجتماعية وتاريخية. هي(١)

١. مرحلة هيمنة الأصل حيث تمثل الصورة واقعاً محدداً
٢. مرحلة التزوير أو التزييف حيث تحجب الصورة واقعاً بعينه
٣. مرحلة الإنتاج الآلى المتسلسل وهنا تمثل الصورة غياب واقع محدَّد.
٤. مرحلة هيمنة النسخة وهى المرحلة التى لا تحمل الصورة معها أي علاقة مع الواقع.

لقد أصبحت الصور فى ثقافة ما بعد الحداثة الراهنة التى تُعالج بواسطة التلفزيون أو السينما أكثر واقعية و اذبية مقارنة بحياة الناس الحقيقية ، فالشخصيات فى دراما التلفزيون أصبحت أكثر واقعية و شهرة من تلك الشخصيات فى الواقع الحقيقى، كذلك

أصبح إرتباط الناس عبر خدمات البريد الألكترونى ومع شخوص ألعاب الفيديو ومنابر الحوار الألكترونية وأنماط المحادثات الأخرى والهاتف المحمول أكثر وأمتن من إرتباطهم بأفراد أسرهم . وغالباً مايحس البعض بالقلق والإنزعاج كلما طالت مدة إبتعادهم عن أجهزة الكمبيوتر ، كذلك قادت هذه الوضعية إلى إغتراب الناس عن ذواتها حيث أنه بسبب سيطرة الصور المعولمّه أصبح هؤلاء يتصارعون من أجل الحصول على سلع وأشياء لا يأتى الطلب إليها من رغبات" حقيقية "نابعة من حاجياتهم "الطبيعية "ولكنها تتسرب اليهم عبر صور الإعلانات والدعايات التجارية التى ما إنفكت تفصل إنسان اليوم عن واقعه وعن العالم من حوله .هكذا أصبح إستهلاك الصور (علامات الأشياء) أكثر أهمية من إستهلاك الأشياء فى حد ذاتها ليكشف ذلك عن أهمية ودور هذا النمط من الإستهلاك فى خلق نظام عالمى جديد ومعقّد، وهوعولمة الصوره .

لقد أهتم بودريار بدراسة الصوره وتأثيرها في الحياة المعاصره ولقد تجاوزت الصوره االواقع حتى أصبحت لاتحاكي الواقع وإنما تحاكي نفسها وقدّم بودريار نظريه أثارت الدهشه تتعلق بدلالة الصوره المعاصره ليس لأنها بمثابة إنتاج المعنى والتمثيل بل لأنها على العكس هي مواقع للغياب ، غياب المعنى والتمثيل حيث إن التمثيل يقوم ب الأحاله الى واقع محدّد بينما تقف الصوره مكتفيه بذاتها خاصة في ظل الميديا الجديده والعّولمه.

لقد تميزّت المرحله الحاليه من الرأسماليه بزيادة أهمية ثقافة السلع خلال عمليات الإنتاج وأصبحت ثقافة الاستهلاك أمرا" ليس متعلقا" بإشباع الحاجات الطبيعيه في المقام الاول بل الأمر متعلق بإشباع الحاجات الثقافيه والرغبات الخاصه في التمايز والاختلاف والإمتلاك ، ليكون أسم السلعه والاعلان والماركه نظاما" عالميا" يعمل على تشكيل النظام الاجتماعي والبيولوجي. وأنتج (نظام الأشياء) أخلاقيات الإستمتاع . وأصبح التفاعل مع الأشياء والسلع بدل التفاعل الإجتماعي مع الآخرين وفي كتابه (الإغواء) يشير الى مفهوم الإغواء في الحياة المعاصره حيث أصبح مرتبطا" بالتسوق والجذب وفنون الدعايه والاعلان، بعدما كان مرتبطا" بالشر والشيطان ومكره . ويضيف بودريار أن المرأه أصبحت سلعه في مجتمع الإستهلاك تقدم من خلال وسائل الاعلام

والاعلانات وصور الغلاف وأفلام السينما، لقد فقدت سحرها وأصبحت متوفره في الاسواق. (١٥)

لقد أصبح عصرنا يفضل الصوره على الشئ الحقيقي ، النسخه على الأصل ، التمثيل على الواقع ،المظهر على الوجود، وما هو مقدس بالنسبه اليه ليس الاّ الوهم، والمجتمع قد تحوّل الى عرض أو إستعراض كبير وأصبحت الأشكال المرئيه للسلع تحتل الحياة اليوميه، وان وسائل الأتصال الجماهيريه هي التي تجعل ماهو سطحي يبدو الأشد بريقا".

إن مبدأ صنمية السلعه ، وهذا المبدأ هو ما يتحقق بشكل مطلق في الأستعراض (الفرجه) حيث يستبدل العالم المحسوس ويحّل محّله الصورة وتقدم نفسهاعلى إنها المحسوس بلا منازع ، ويستعين الاستعراض بأشكال التسليه والترفيه حيث يسيطر الابتذال وتبرز السلع والنجوم .(١٠)

كما ان الفن لم يعّد والحالة هذه يتحدث عن الأمكنة أو يصّور الأزمنة أو يعيد القصص التاريخية ففي المجتمع المعاصر لايوجد حوار يهتم بكل هذه التفاصيل في عولمة للثقافة وشيوع أنماط الاستهلاك وقيمة الترويج للمنتوجات الصناعية وتصوير الحياة اليومية على إنها متعة ورفاهية في ثقافة الصورة التي تبث عبر الاقمار الصناعية وعبر أساليب الحياة اليومية في الطعام والشراب والملبس والهاتف والفن الذي دخل مجال التعليب في الأسواق واللافتات الضوئية والتعبير عن هذه الحياة بوسائل الإعلان ، ويقدم كل ذلك بنوع من التسلية وملذات الحس وإثارة الغرائز وأستخدمت صور المرأه وسيلة لبيع العطور وعرض الأزياء . (٨)

لقد تحوّل الفن في عصر العولمه إذ كشف عن تغيّر هائل فمن قاعات العرض الكبرى الى الفضاءات الألكترونيه بينما يسهم بعض ما تبقى من القاعات بالترويج للماضي في ظل فقدان المتفرج ، كما ان اللوحة التشكيلية في هذا السياق تواجه عصرا" جديدٍا" ليس في سياقها ونظامها وحسب بل في تلقيها ومكانها وفي رسالتها وبعكس ذلك أنتشرت معارض الفوتوغراف ، فوتوغراف الصحافة، والاعلان ، والموضة والفوتوغراف الفني وفي إشارة الى مقولة ماكلوهان الشهيره (إن الوسيط هو الرسالة) تحوّل المتحف الذي كان يوما يسكنه التاريخ الى واجهات في الشوارع لبيع الأعمال

الفنية حيث غادرت اللوحات مكانها لتتحّول الى جزء من نظام آخر من الصورة الى الصورة الشاشة – الأفتراضيه (٧)

خامسا": سلطة الإعلان والعّولمه

يعتبر الإعلان سلطة كبرى في التصميم الكرافيكي إنه لغة عالمية ولجت الى العوّلمه، عن طريق الصورة السريعة المكتظة بالتعابير والإشارات التعبيرية. ويتلازم الإعلان في حياة الإنسان المعاصر كونه يتبنى التعبير وينفذ بواسطة التقنيات الكرافيكيه الحديثة ، فيشكل بذلك مبدأ" خفيا" للسيطرة عن طريق تقديمه معلومات وصور غير قابلة للحوار وهنا تختلف وظيفته عن الاتصال الذي يتوخى التفاعل والتحولات كونه يهدف تحقيق المكاسب المختلفة وتتحكم فيه إستراتيجيات التحكم في رغبات الإنسان المعاصر.

وفي هذا الإطار تكون سطوة سلطة الشكل والصوره التي تقوم على لفت إنتباه المستهلك الى أمر معين ، بمثابة قوة كبرى قادرة على فرض حاجات جديدة على المستهلك على حساب حاجات أخرى معتمدة فنون الإقناع ومستفيدة من سلطة "الصوره " خاصة في البلدان الاستهلاكية ، وتم التركيز على المرأة في هذا الميدان، وإستخدام مفاهيم الرجولة والأنوثة والجاذبية والسعادة التي يتم تحقيقها في ضوء المقتنيات المادية التي تعرض على الشاشة من خلال وفرّة الصور وإتاحتها وسطوتها.

ويضاف الى سلطة الشكل سلطة الفكرة التي تدخل المرء بعد الانجذاب في مرحلة إثارة الفضول والسؤال عن السلعة ، ومن ثم تحويل هذا السؤال الى رغبة في اقتنائه، وإقناعه بضرورة شرائه. ويطغى الإعلان على الحاضر، وبذلك يكون العالم خارجا" من القرن العشرين الذي هو قرن التواصل أساسا" الى قرن جديد هو قرن الإعلام والعوّلمه بإمتياز أي قرن المعلومة التي لعب الإعلان والصور دورا" كبيرا" في نسجها وتشكيلها عنوانا" بارزا" للعصر، وتعمل الصوره بشتى الأساليب وتأسر وتقنع دونما حوار، وهنا تغيب الحقائق، وتتراجع لصالح الإعلان، فتختصر بذلك أسواق العالم بسوق صامتة عنوانها الشاشة الالكترونيه.(١٩)

فالصوره بمثابة وسيله إعلانية وإعلامية وإخبارية، ووسيلة أداتية هامة، وخطة إستراتيجية أساسية لاستمرار النظام الرأسمالي القائم على فلسفة إمتلاك الأشياء ، وتحقيق الأرباح ، وتكريس الطبقية الاجتماعية والاقتصادية.

ولقد كتب بودريار حول فنون الإعلانات والجراحات التجميلة وهي جزء من لعبة الإغواء ، والإعلان في رأيه يستدمج التعبير ولكنه لحظي وهو نموذج لتفوق الأشكال المرئيه على كل أشكال الدلاله والدرجه صفر من المعنى على حد قوله ، ولقد أعلن بودريار عام ١٩٨٣ عن نهاية مجتمع الفرجه وظهور عصر الصور المحاكيه أو النسخ غير ذات الأصل المحّدد أو حتى غير ذات الأصل أبدا".(١٢)

أرى من خلال ما تقدم أن العمل الفني الذي يعتمد على النسخ يخرج عن كونه فن، لأن الفن يعتمد في جودته على التفرد وان تعددّية النسخ يسمح للمتلقي إستقباله إستهلاكيا"وبسبب ذلك خرج الفن عن الجليل والمقدس لمصلحة الوظيفه السياسيه وأصبح أداة للسيطره والهيمنه ، ولقد أصبح الإعلان صناعة لخلق ثقافة الإستهلاك على أساس الإغراء والتلاعب بمشاعر المتلقي وخلق حاجات زائفه وهذا في ظل العّولمه، وفي المجتمعات الرأسماليه دائما تولد حاجه الى الشراء والأستهلاك للسلع والخدمات التي تنتجها المؤسسات الرأسماليه.

يلاحظ ان الشاشة الألكترنيه تشغل اليوم المساحة المعاصرة ، وبدلا "من الحديث عن شاشة واحدة بالمعنى التقني ، أصبحنا نتحدث عن شاشات نستقبل فيها عددا" متنوعا" من الصور والإعلانات والبرامج تمثل المجتمع المعاصر بإختلافاته على مستوى الفرد الثقافي واللغوي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي وبذلك تخضع اليوم المجتمعات العالمية لسلطة الشاشة بما تبثه من صور، ترافق المرء منذ الطفوله ، بدءا" من ألعاب الشاشات الألكترونيه الصامتة ، وصولًا الى الانترنت ، ونظام الشاشات الرقميه وغيرها، والتي تتداخل في تراتبية مدروسة وقيم خاصة ، تبدأ بالتلقي والصمت وتؤول إليهما، حتى أصبحنا نشهد أجيالا" تأمر من دون صوت، ولا تأتمر من أحد.

لقد جرى مزج في بعض أعمال آندي وارهول بين زجاجات الكوكاكولا وصور نجوم السينما أمثال مارلين مونرو والزابيث تايلور وأصبحت الأعلانات تستخدم صور

الموناليزا وفينوس تخرج من البحر لبوتشيللي في الاعلان عن المنتجات المختلفه والتي ليس لها علاقه بموضوع الأعلان لقد أصبحت المحاكاة التهكميه والتناص البصري وتداخل الازمنه والشخصيات والأعمال الفنيه

مكونا" أساسيا" من آليات عصر الصوره ، وقد كتب بنيامين* في ألمانيا في ثلاثينات القرن الماضي في دراسته ا(لعمل الفني في عصر الاستنساخ الآلي) والذي أشار فيه الى الآثار السلبيه للميكنه والثوره الصناعيه على الفن وقال لقد تنبأ كارل ماركس بتطور الرأسماليه وتوحشها ولكن لها القدره على تغيير جلدها كي تتوائم مع كل المستجدات أو هي نهاية التاريخ.(١٦)

وقد أستخدم فن البوب آرت الأمريكي الصور والملصقات والمنتجات الاستهلاكيه دون طرح أي مشكله فنيه وأهتم بألأشياء الأقل أهميه وأستعمل الخامات والوسائل الأقل جمالا والأكثر تداولأ إعلاميا"وفي المقابل تحوّلت الشعوب الى مستهلكين للمنتجات الثقافيه وأصبحت الشعوب تفتقر الى آليات دفاع ذاتيه تمكنهم من مواجهة الأختراق والتفاعل مع معطياته وتداعياته.

لقد أحتكر الغرب ولا سيما أميركا صناعة الصورة إنتاجها وتسويقها فواشنطن تسيطر على 65 % من حجم الاتصال المتداول في العالم ، كما أن أميركا نفسها تحتكر 35 %من عملية النشر في العالم و 64 من الإعلان الدولي و 45 % من التسجيلات و 90 % من أشرطة الكاسيت و 35 % من البث عبر الأقمارالصناعية وهذا يعني أن أكثر من ثلثي حجم الإعلام الذي يبث في العالم قادم من أميركا.(١٨) ويرى دوبريه إن طوفان الصور تحاصر الفرد المعاصر ، ويقول إننا نعاني من عصف صوري في ظل العولمه ولقد أضحينا معرضين لفقدان البصر، فعندما نرى كل شيء لا يعود لأي شيء`ذا قيمة وإذا كانت ثقافة الاستهلاك من خلال صناعة الصور تنمط العقل وتسطحه فأنها تخاطب الغرائز، جاعلة من الجسد الإنساني ثيمتها الرئيسة والمرأة تختزل إلى جسد ، ويكون التركيز على الشكل الخارجي وبذا فإن هذه الثقافة تطيح بكرامة الشخصية الإنسانية بعّدها حقيقة واعية ومنتجة، وليست جسدا"محضا" يُستثمر تجاريا" لتحقيق الربح. (٥)

إن كل شيء في عصر العولمه يتحول إلى لعبة وإثارة ، بما في ذلك صور المآسي والكوارث ، كما حدث إبان الحرب على العراق ،إذ عمدت القنوات التلفازية الغربية إلى إدهاش المشاهد الذي يرى ما يفعله قصف الطائرات والصواريخ كما لو أنه ألعاب إلكترونية مسلية . إن القفزة الحاصلة نتيجة ثورة الاتصالات والمعلوماتية باتت تسرع من إيقاع الحياة ، فالتحولات الهائلة والمفاجئة حول الإنسان جعلته يعاني من صعوبة في التكيّف، والملائمة مع ما يجري وإستيعابه ، ولم يعّد هناك وقت كاف للتأمل والتمحيص عند إتخاذ القرارات.

*والير بنيامين ١٨٩٢-١٩٤٠

سادسا": نتائج البحث

١. إنتقلت الصورة في عصر التكنولوجيات المعاصره من مجال الحس الى إطار التعبير فأصبحت لغة عالميه.
٢. أصبحت الصوره واحدة من الأساطير المؤسسة لوعي الإنسان المعاصر بالعالم والأشياء فالصوره في ظل العولمه أصبحت تربط الناس بالأشياء وليس ببعضهم البعض .
٣. أصبحت الصوره في عصر العولمه متعدّدة الوسائط وتقبل بالمتناقضات وبالشكل الهجيني وقد تميزّت الصوره في ظل العولمه بتقنية التوليف والإستنساخ.
٤. أخذت الصورة في عصر العولمه المكانة في التواصل البشري أهم من الكلمة لأنها لاتحتاج إلى المصاحبة اللغوية كي تنفذ إلى إدراك المتلقي وأصبحت الصورة هي المفتاح للنظام الثقافي المعاصر و نظام إنتاج وعي الإنسان في العالم وأصبحت لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات سطوه بقوة في إنتاج وعي المتلقي من خلال ثقافة الصورة المعوّلمه .
٥. جلبت الصورة الفوتوغرافية الإضطراب الحضاري بسبب العصف الصوري الذي نعيشه ولأنها تجاوزت الواقع وأصبحت لاتحاكيه وانما تحاكي نفسها.
٦. إن مقولة تغيّر الذوق التي أتت مع ثقافة مابعد الحداثه هو ليس تغير الذوق بل هو صراع المصالح والأطماع والأفكار نتج عنها مجتمعات لاحول لها ولاقوه

فظهرت أفكار وفلسفات وإتجاهات فنيه أحدثت هزّات وإنحرافات في القيم الفنيه والجماليه التي كانت سائده.

٧. أصبحت الصور في ظل العولمه الوسيله في معرفة العالم وفي معرفة السلع ذاتها وطغى الدال على المدلول وأصبح هو الأساس.

٨. أخذت الصوره في ظل العولمه دور صناعة الطلب وإنتاج المستهلكين بعدما كان رأس المال ينتج السلع.

٩. تواجه الحضاره الغربيه فراغا" فكريا" وآيدلوجيا" بعد فلسفة جان جاك روسو وإنهيار الأتحاد السوفيتي وجمهوريات شرق أوربا لذا فقد أحتّل المشهد المعاصر مفاهيم وثقافات مرتبكه ومتناقضه .

١٠. حصلت تحوّلات في هذه المرحله في مفهوم الصوره في إطار تفتيت المركز لصالح التعدديه الثقافيه والفنيه وظهور مفهوم جديد في العمل الفني في ظل العولمه ودخول الميديا والوسائط المتعدده وأصبح العمل الفني نصا" قائما بذاته بعيدا"عن المرجعيات الثقافيه والتاريخيه ، وأصبح معبرا" عن اللحظه الإستهلاكيه في العالم.

١١. تحوّلت الفنون عموما" في ظل العولمه من فنون جميله تهتم (بالقيمه) الى فنون تهتم (بالأشياء) والخامات ومع دخول الميديا أصبح المصطلح السائد الفنون البصريه.

١٢. خرج الفن والصوره في ظل العوّلمه عن الجليل والمقدس لمصلحة الوظيفه السياسيه والأقتصاديه وأصبح أداة للسيطره والهيمنه والإستهلاك وسادت ثقافة الإستمتاع.

١٣. يركز الإعلان المعولّم على المستهلك وليس المنتج وأصبح يقوم على الجذب الأنفعالي وليس الإقناع الذي هو أساس الأعلان ويقوم على الإدهاش .

١٤. عوّلمة الصوره وإستبدالها بلغة المصالح عن طريق عولمة مفاهيم وطروحات وتسويق الأفكار عن طريق الصور المعولمّه .

١٥. أصبحت المحاكاة التهكميه والتناص البصري وتداخل الازمنه والشخصيات والأعمال الفنيه مكونا" أساسيا" من آليات عصر الصوره.

١٦. توجيه العولمة لنموذج جديد للعلاقات العالمية يقوم على أساس نظام عالمي للسلوكيات والعادات والقيم والأخلاق ، حيث إن القيم ليس حكرا" على منطقة واحدة من العالم فجميع الشعوب لديها ما تساهم به في هذه الأخلاقيات .
١٧. سقطت سلطة اللغات ومنها العربية في مخاطر الصمت أمام سلطات الصور والشاشةالألكترونيه(غير اللغوية) وسلطة الإعلان، في ظل النظام العوّلمي وأصبحت هي سلطات العصر الحالي.
١٨. كان الهّم الكبير في العصر الصناعي، هو(صنع الأشياء)، وما بعده هو (إدارة الأشياء)، ونستطيع القول في عصر العوّلمه فأن الاهتمام يكون (بالأشياء ذاتها).
١٩. أن أبرز مظاهر العّولمة تتمثل في التركيز على الجسد وتنشيط الغرائز وتحجيم النشاط العقلي وتمجيد الفرد، وإشاعة السلبية ، والإغراق في تفاصيل اليومي، وطمس الحّد بينه وبين الفن، وطمس الترابط التاريخي من خلال البث الصوري المكثّف لتقنيات الاتصال الحديثه.
٢٠. إن النزعه الجديدة في ظل العوّلمه هي هيمنةأميركا وقد حصل تحوّلات في الفن ومفاهيمه طبقا" لطموحات السياسه وحصل تغيير جذري في مفاهيم الثقافه والفن وأعلن عن موت اللوحه في إشاره الى المنطق الجديد والفوضى وظهرت آليات جديده تخدم الثقافه البصريه الجديده.

التوصيات:

١. ضرورة إستثمار وتوجيه وسائل الأتصال والشاشات الألكترونيه والعمل على إعادة خلق الواقع من جديد بالقول والعمل وبالفكر والممارسة وفق أنظمة المعرفة وقواعد الممارسه، فليس عالم الإنسان فكرة جاهزة ينبغي تجسيدها، أو نموذجا" مغلقا" لا يقبل المناقشة والتفاعل، بل هو مساحة حرّه من الإمكانات المفتوحة دوما" على المجهول واللامتوقع، على نحو يتيح بناء علاقات جديده مع الواقع يتغيّر معها نظام المعنى ومنظومات التواصل.

٢. نطرح منطق التنوع الثقافي والذي هو منطق أكثر فعالية وخصوبة وفائدة لمستقبل البشرية من المنطق العقيم المطالب بإشاعة نمط واحد من الثقافة في ظل العولمة من خلال الأفكار والممارسات والثقافه والفنون بأنواعها.

٣. إن الواقع العالمي المعاصر والمعّولم يفرض على الدول العربية والأمة الإسلامية أن تبذل ما لديها من جهد للمحافظة على هويتها الحضارية والثقافية، وإلا تعرضت للفناء والموت ، وذلك لأن الأمم لا تفنى عن طريق الموت البيولوجي، وإنما عن طريق تحلّلها ثقافيا" وتلاشي شخصيتها حضاريا" وإندماج أبنائها في ثقافات الأمم الأخرى.

المصادر العلميه:

١. أشرف منصور: صنمية الصوره، نظرية بودريار في الواقع الفائق،مجلة فصول، العدد ٣٠ .
٢. ألفين توفلر: خرائط المستقبل ، ترجمة، أسعد صقر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سورية.
٣. انتصاررسمي موسى وخليل الواسطي : التصميم الرقمي وتقنية الأتصالات الحديثه ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٠ .
٤. بركات محمد مراد :العولمة والصورة تعزيز الهوية واستلابها ،كلية التربية جامعة عين شمس، مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر،جامعة فلادلفيا، عمان، (1/11/2007
٥. بسام شريف: الواقع وصناعة الصوره، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، معهد الأدب واللغات والعلوم الإنسانية،قسم علوم الإعلام والاتصال،الجزائر ، ورقه بحثيه، ٢٠١١.
٦. بورديو بيير: عن التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول : ترجمة : د .درويش الحلوجي.،القاهرة، المحروسة للنشر والمعلومات بالتعاون مع قسم الترجمة والنشر بالمركز الفرنسي للثقافة والتعاون1999 .
٧. بلاسم محمد وسلام جبار : الفن المعاصر أساليبه واتجاهاته، مكتب الفتح، ٢٠١٥.
٨. بلاسم محمد: الفن والعولمه ، مقاله علميه ، ٢٠١٦، موقع الكتروني.
٩. جيليبرر دوران:الخيال الرمزي.: ترجمة علي المصري، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،.١٩٩١.
١٠. جي ديبور: مجتمع الأستعراض ، ترجمة:أحمد احسان دار شرقيات ،القاهره ، ١٩٨٨.
١١. رولان بارت : المغامرة السيميولوجية، ترجمة :عبد الرحيم حزل، دار تينمل للطباعة والنشر ،مراكش، المغرب، الطبعة الأولى سنة١٩٩٣ .

١٢.ريجيس دوبري: حياة الصورة وموتها ، ترجمة: فريد الزاهي، المغرب، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق ،2002 .

١٣.سعد محمد رحيم: العولمة والإعلام، ثقافة الاستهلاك ، استثمار الجسد وسلطة الصورة http://m.ahewar.org،٢٠٠٥)

١٤.سمير أمين : مابعد الرأسمالية، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 198٨.

١٥.شاكر عبد الحميد : عصر الصوره،عالم المعرفه،الكويت ،٢٠٠٥ .

١٦.علي ناصر كنانه: ثقافة الصوره لغة خطاب لأختراق الوعي ، بحث في ندوة ثقافة الصوره،الدوحه ،٢٠٠٤.

١٧.غالب احمد عطايا: ورقة بحثيه مقدمة الى الملتقى التربوي الاول في إمارة الفجيره، العولمة وإنعكاساتها على الوطن العربي ،٢٠٠٢.

١٨.محمد كمال : تجليات المشهد بين العقال الذهني والانعتاق الروحي، ندوة ثقافة الصوره ،الدوحه ،٢٠٠٤ .

١٩.مهى جرجور: جريدة المستقبل، العدد٢٤١٣ تشرين الاول ، ٢٠٠٦).

٢٠.ميشيل مافيزولي : تأمل العالم، الصورة والأسلوب في الحياة الاجتماعيه ، ترجمة: فريد الزاهي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافه ،2005 .

٢١. هربرت شيلر : المتلاعبون بالعقول ، ترجمة ، عبد السلام رضوان، عالم المعرفه ، الكويت ،١٩٩٩ .

٢٢.الوثائق الصادره عن مجلس وزراءالاعلام العرب http||bit.ly|cbeo8b

23. Malcolm waters,globalization,2nd edition amazon.com)

العملية الإبتكارية في تصميم رأس الصفحة

المكونات التصميمة لرأس والصفحة

أولا": تصميم اللافتة والشعار

ثانيا": تصميم الآذان

ثالثا": تصميم العنق

الإبتكار في تصميم رأس الصفحة

أولا:" التفكير .. والتفكير الابتكاري

ثانيا": الأسس السيكولوجية للإبتكار في تصميم رأس الصفحة

ثالثا": عملية الإدراك وصلتها بالإبتكار في تصميم رأس الصفحة

بنية رأس الصفحة والعلاقات الرابطة

أولا": بنية رأس الصفحة

ثانيا": مفهوم العلاقات الرابطة وأهميتها

إبتكار أساليب تصميمية لرأس الصفحة وعلاقتها الرابطة .

أولا": مبررات الإبتكار

ثانيا": أهداف إبتكار تصاميم لرؤوس الصحف العربية

ثالثا": المرتكزات العلمية للإبتكار

رابعا": خلاصة الإبتكار

خامسا": نماذج تطبيقيه

العملية الإبتكارية في تصميم رأس الصفحة

المكونات التصميمة لرأس الصفحة

أولا: تصميم اللافتة Nameplate (الاسم والشعار)

وتضم أسم الصحيفة وما يتصل بها من شارة أو شعار أو تعريف وهي العلامة المميّزة للصحيفة (trademark) وسمتها التي تعرف بها وتقوم منها مقام أسم الكتاب أو عنوان المقال أو لافتة المتجر.

وتعتبر اللافتة أهم الوحدات التيبوغرافية في الصفحة الاولى وهي تحتل أبرز مكان في رأسها وتلفت نظر كل قارئ اليها ولأهمية هذه الوحدة في تمييز الصحيفة والتعريف بها يطلق عليها في الانجليزية أحيانا لفظ العلم (Flag) ثم لم تلبث الصحف أن أخذت تزيين لافتاتها ببعض الرسوم التي إتخذت شعارات لها وكانت بعض هذه الرسوم تمثل مصادر تستقي منها الأنباء كرسم سفينة أو موزع بريد وبعض الرسوم كانت تعبر عن عاطفة دينية أو عاطفة وطنية كرسم أحد المعالم التي يتمّيز بها الوطن ثم أخذ حجم اللافتة يزيد كلما إشتدت حدة المنافسة بين الصحف وإزدادت بالتالي رغبة الناشرين في جعل هذه العلامة المميزة للصحيفة أكثر لفتا" للأنظار (١٠،ص١٢٨).

واللافتة علامة مميّزة إتخّذها الفرسان وأتباعهم في القرون الوسطى لتمييز الجماعات المقاتلة بعضها عن بعض ويتخذ اليوم أفراد جمعية أو نقابة أو طائفة لتمييز أنفسهم عن غيرهم وتستخدم في الجيوش لتمييز أفراد كل سلاح عن غيرهم وقد إستخدمت اللافتات لأغراض مختلفة منذ القدم فأُستخدمت لأغراض دعائية وللدلالة على نوع المهنة أو التجارة وأثبتت الشعارات فاعلياتها وأهميتها في أداء وظيفتها الاتصالية ولم تقتصر وظيفتها على الدلالة على التجار أو أصحاب المهن بل شملت للدلالة على مختلف المؤسسات الاخرى الاعلامية والتجارية والصناعية (١٤،ص١٠٨٥).

إن البناء التيبوغرافي في اللافتة هام من حيث تأثيره البصري فاللافتة علامة الصحيفة المميّزة التي تحتل أبرز مكان في رأس صفحتها الاولى والتي تتكرر بأحجام متفاوتة في رؤوس الصفحات الاولى وملاحقها المختلفة وعلى رأس مكاتباتها وفي

لوحات الاعلان وفي أعلى مكان من مبناها وللحصول على التأثير البصري المطلوب للافتة ينبغي أن تتصف هذه العلامة المميزة بالوضوح والبساطة وطواعيتها للتصغير والتكبير بحيث يسهل على العين منذ الوهلة الاولى أن تميّزها وتستوعبها في أي حجم كانت وفي أي مكان تظهر فيه لذا توجّه الصحف عناية كبيرة نحو تيبوغرافيتها فعدد كلمات الاسم عامل هام في تحديد نوع الحروف التي تستخدم وينبغي تحقيق الانسجام بين تيبوغرافية اللافتة وتيبوغرافية الصفحة الاولى وبين نوع الحروف التي تختار لكتابة الاسم وأنواع الحروف التي تنتمي اليها عناوين الصفحة وهل يكون الانسجام على أساس التماثل أم التباين (١٠،ص١٣١) وتتّخذ لافتات الصحف في الاخراج الحديث مواقعا" إخراجية متعددة لدفع الملل عن القارئ والرتابة عن شكل الصفحة (١٦،ص٨٢).

والشعار هو أحد أساليب التعبير وهو حالة وسط بين التعبير المباشر (الأيقوني) والتعبير غير المباشر (الرمزي) من ناحية عمق المعنى ويرتبط الشعار بموضوعة بعلاقة سببية (١٤،ص٤٣).

إن لافتة الصحيفة تركيب لفظي أولا" وبناء تيبوغرافي ثانيا" فهي تضم عددا"من الكلمات والتي تمثل إسم الصحيفة وتصميم مختزل يمثل شعارها وعلامتها المميزة . (١٣،ص٣٨_٦٨) .

وقد عرّف الشعار كثير من الباحثين والمتخصصين فقد عرفّه بدوي : بأنه عبارة مختصرة سهلة التذكر أو رسم يعبر عن فكرة ثابتة أو قيمة أو هدف ويهدف للاقناع بحيث يؤثر في الرأي العام من دون مناقشة (٢،ص١٥٠) وعرّفه كرم شلبي : بأنه جملة أو عبارة قصيرة مطبوعة في ملصقات أو منشورة في أركان صحيفة أو مكتوبة على لوحات وتحمل معان تدعو الناس و توجههم و ترشدهم الى شيء محدّد لتأييد موقف أو رفض موقف أو للنهي عن شيء و قد تكون لرفع الروح المعنوية أو لغرض من أغراض الدعاية (٣٩، ص٥٥٨):

١- الشعار وسيلة إتصالية:

يعّد الشعار و سيلة الإتصال المرئية ذات المدلول ، فجميع الرموز والشعارات والإشارات التي يمكن بواسطتها نقل معنى أو فكرة وتعتبر من أدوات الاتصال فالرمز أداة إتصال جماهيري و لها تأثيرها في المجتمعات الحديثة فهي تحمل الرسالة الاتصالية وتدخل العقل والقلب عن طريق الحوّاس المختلفة (٥،ص ٤٦) . حيث إن كلمة الاتصال (communication) معناها مشترك* أي إننا نحاول أن نشترك سويا" في معلومات أو أفكار أو مواقف محدّدة واحدة (١،ص ٥٥) و الشعار بوصفه رسالة إتصالية بصرية تدوم نسبيا" لفترة زمنية أطول من غيرها في وسائل الاتصال الأخرى ، لذا وجب الإعتناء بتصميمه ، فيجب أن تمتلك قوة الإرسال المناسبة لكي يستطيع المتلقي التقاطه منذ النظرة الاولى و يعمل على قبوله و تبنيه ، و يجب أن يكون شكل الشعار ملفت للنظر إضافة الى إتصافه بقدر جمالي يعجب المتلقين و ينسجم مع روح العصر وطبيعة الصحيفة إتجاهها ، فمن الأمور الهامة التي تميّز بها الشعار هو الإيحاء بالمعاني فالشعار يجب أن يدل على الجهة التي يمثلها و تكون الأشكال المكونة له معبّرة عن معاني واضحة و قوية تصل الى المتلقي بسهولة و بدون غموض (١٤ ،ص).

إن قوة تصميم الرمز في الشعار تحدِّدها الفكرة الذكية والاسلوب التنفيذي ، و من الخصائص الواجب أن يتّصف بها الشعار هي الدلالة على وظيفة الجهة التي يمثلها أو إتجاهها الفكري أو نشاطها (٨،ص ١٩٦) فالشعار يمنح إستمرارية المنتوج أو المؤسسة التي يمثّلها . و من الامور التي يجب أن تتوفر في الشعار كونه وسيلة إتصالية بصرية ناجحة هي :- (١٤،ص ١١)

أ- أن يكون بسيطا" في تكوينه بعيدا "عن التعقيد .

ب- يجب أن يكون سهل التعّلق بالذاكرة .

ج- أن يكون متميزا" عن غيره من الشعارات خصوصا تلك التي تمثّل مؤسسات ذات نشاط مشابه .

د- أن يدل على الجهة التي تمثّله إذا وضع منفردا".

---

* لفظة الاتصال مشتقة من الاصل (common) و معناها مشترك

٢- الإختزال* الشكلي في تصميم الشعار

إن تصميم الشعار للافته الصحيفة ، هو تصميم مختزل يعِّبر عن معان ودلالات عميقة و قد يتكون من رموز لفظية للكلمات والحروف والارقام ، ورموز غير لفظية (ذات دلالات تعبيرية) يعبَّر عنها بواسطة الصور أو الرسوم . و يفهم معناها من خلال تكوين صورة ذهنية في عقل المتلقي وهي بمثابة الهوية المميِّزة للصحيفة (٢٥،ص ٨٨) وتعَّد الكتابة جزءاً من عمليات التنظيم و التقنية الشكلية ولها إشتغالات مكانية فضائية متنوعة في رأس الصفحة . (١٢، ص٧٦).

كما وتوظف المختصرات الكتابية في تصميم الشعارات وقد تكون مضافة الى الأشكال المختزلة في التصميم وهي ترتبط بمعنى محدّد ولا تحتوي على معان إضافية ، فهي تدل على الأشياء الموصولة بها ولمِّيزة الحروف العربية على قابليتها على المطاوعه والتشِّكيل بفعل عوامل المّد وإتصال الحروف وإنفصالها ، فالتصاميم الايقونية هي عملية توفيق بين تجريدية الخط العربي وحالة التشابه للأشكال الواقعية التي تشير اليها تجريدية الكلمة (٢٩،ص ١٢٥)

وفي تصميم اللافتة فإن إستخدام إختصارات وإختزال الاشكال يجب أن يقع بدقة وأن تكون حروف ذات إيقاع نغمي مريح لفظا" وسمعا" وسهل التعّلق بالذاكرة ، وأحيانا تصميم الشعار لمنشأة أو شركة تمتلك حروف توافقية في تكوين أسمها كما يصفها (Howard) و بذلك يستطيع المصمم إبداع وسائل متعددّة للتعبير في تصميم الشعارات (٦،ص ٩٢).

إن إختزال الأشكال و تحويرها يؤدي الى ظهور مفاهيم أو معان عديدة من الممكن أن ترتبط بهذا الشكل الجديد فعن طريق إختزل الأشكال يظهر المصمم أسلوبه في الإبداع والتؤليف، و تؤدي الى التمايز عن الواقع وتصبح رؤية جديدة لهذا الشكل الجديد. و يستفاد من هذه الحقيقة في تثبيت الشكل الجديد في الذاكرة والرسوخ في ذهن

* الاختزال :هي قيام الفنان المصمم بتلخيص الشكل المختار من تفاصيله الدقيقة وإن الشكل الجديد يحمل صفة الشكل الاصلي . و قد يحمّله المصمم معنا" مجازيا" . الا انه أحيانا يربط الشكل (المختزل) بالشكل الاصلي و يدّل عليه و تؤدي عملية الاختزال هذه الى ولادّة أشكال جديدة .

المتلقي ويتذّكره بحسب قانون الشدِّة في الإدراك (المثيرات القوية أدعى للتّذكر) وكذلك فإن عدم الحشو وصفاء الشكل من التفاصيل الكثيرة والوضوح والبساطة يؤدي الى التركيز وجذب الإنتباه (٤ ،ص ١٨٧) .

٣- الدلالات التعبيرية للافتة والشعار

إن شعار اللافتة وحدة مرئية تسمى أيضا" بالدال وهي تدرك عن طريق حاسة البصر ، و يعّد شكلها من أهم الوحدات المعبّرة عن الفكرة التي هي بمثابة هوية الصحيفة ومفتاح الدخول اليها ، ويبنى هذا الدال من شكل واحد أو عّدة أشكال و ترتبط هذه الاشكال مع بعضها بعلاقات توحدها ، و قد تكون هذه العلاقات وظيفية* (٣٥ ، ص٣٧) وهذه العلاقات من أهم العلاقات التي تؤدي الى الوحدة وتأتي بعدها بقية الأسس لأغراض التنظيم الجمالي . و تدرك هذه الاشكال (اللافته) ككل فالانسان لا يدرك الأجزاء (١٨ ،ص ٢٠) كما إن الشكل يتبع الوظيفة و يكتسب وضعه النظامي من خلال ذلك والشكل الذي لا تكون وظيفة له لا لزوم له (٩ ، ص١٤٣). إن موضوع تعبيرية الشكل المختزل هو إختيار شكل تجري عليه عملية الإختزال و يؤدي الى تكوين دلالات تعبيرية ، عن طريق الرموز العرفية أو الاصطلاحية بعد أن تتداول بين الجمهور فيرتبط المعنى بالشكل ويلتصق به (١٢ ، ص ٨٤).

إن البعد الرمزي للشكل هو ما يطلق عليه المدلول الذي يكون مع الدال في حالة التصاق تام كما في مثال وجهي الورقة (١٨ ، ص١٩) وفي التصميم الطباعي فإن الشكل هو الدال وهو حقيقة مادية تدرك بحاسة البصر والفكرة المثّارة في النفس أو الصورة الذهنية . و هذا التأثير أو الصورة الذهنية هو ما يطلق عليه أسم المدلول ويتكون نتيجة إتفاق مسبق على المعنى الذي يشير اليه الدال .

إن للشكل عناصره العالمية أما عناصره التعبيرية فهي محلية ، و قد يثير كل دال مدلولا" مختلفا" من فرد الى آخر و يرتبط هذا الأمر بمسألة الأفكار فلكل شخص

---

* كما في مثال القنينة و السدادة حيث يرتبطان بعلاقة وظيفية أو الحمامة و غضن الزيتون حيث يرتبطان بعلاقة مصاحبة للتعبير الرمزي (فكرة السلام).

تاريخيه وثقافته وتربيته ، لأننا لا ندرك هنا إدراكا" آليا" بل نخلع المعاني عليها وفق خبراتنا الماضية وفهمنا الى الحياة .

و قد قسَّم بيرس العلامات الى أيقونات ورموز وأرقام وهذا التقسيم جاء على أساس العلاقة بين الدال والمدلول . (٢٨ ،ص ٣١) فالتعبير الأيقوني هو التعبير المباشر عن الموضوع بوضوح فالشكل يعِّبر عن نفسه ، أما الرمز (ويعُّد شعار اللافته من الرموز) فهو يربط الشكل بالمعنى بعلاقة خفية تحمل معان ودلالات متعدّدة وعميقة . و قد يكون الشكل لا يعّبر عن نفسه وإنما عن معنى باطن يتصّف بالخفاء ، ولا يكون الرمز إعتباطيا فهناك جذور رابطة بين الدال والمدلول فرمز العدالة الميزان ولا يمكن إستبداله إعتباطيا برمز آخر كالعربة مثلا (١٤ ،ص٤١ ،ص ٤٦).

ثانيا": تصميم الآذان

الآذان هي الوحدة التيبوغرافية التي تقع على جانبي رأس الصفحة الاولى ، و بعض الصحف تقدم أُذنا واحدة في إحدى الجانبين ، و يمتد العمود الخارجي في الجانب المقابل بحيث يحتل مكان الأذن الأخرى . و يشيع إستخدام الآذان في الصحف ذات الأسماء القصيرة والتي تترك فضاءات على جانبي اللافتة يحتاج الى ملئه وكثير من الصحف تترك رأس صفحتها الاولى دون آذان وخاصة الصحف النصفية لضيق حيزّها .(٥ ، ص ٤٧) وموقع الأذنين البارز أعلى رأس الصفحة يجعل لها أهمية خاصة ، وقد نجحت بعض الصحف في إستغلال هذا المكان لنشر المعلومات أو الدعايات الخاصة بالصحيفة نفسها . ورأت صحف أخرى أن تستغل مكان الأذنين في أغراض ثابتة ، بينما يتغّير محتوى الأذنين أحدهما في صحف أخرى من يوم الى آخر لذلك تنوع محتوى الأذنان في الصحف تنوعا" كبيرا" (١١ ،ص ١٤) و لكي تؤدي الأذنان مهمتها على خير وجه ينبغي أن يكون محتواها موجزا" ، وان توجِّه عناية خاصة الى إبراز هذا المحتوى وإجّادة عرضه .

ثالثا": تصميم العنق

يتصّل برأس الصفحة الاولى في الأسفل ، وحدة تيبوغرافية متميّزة ، وهي عبارة عن حيّز ضيق يمتد بإتساع رأس الصفحة وإن العنق من المعالم التيبوغرافية المألوفة في الصفحة الاولى ومحتوى عنق الصفحة هو دائما" من المعلومات التقليدية التي تعرّف القارىء بالصحيفة تفصيلا" وأهمها يوم الصدور و تاريخيه ويطلق عليه في الانكليزية (dateline) . (١٠ ، ص ١٣٥) و لمّا كان رأس الصفحة يحتوي على عدد من الوحدات الثابتة التي من أهمها اللافتة والأذنان و العنق لذا فمن الضروري الإهتمام بتصميمها بإعتبارها هوية الصحيفة والبؤرة البصرية الأولى للصحيفة .

الإبتكار في تصميم رأس الصفحة

أولاً: التفكير والتفكير الابتكاري

التفكير هو كل نشاط عقلي أدواته الرموز والرموز هنا هو كلماينوب عن الشيء أو يعبِّر عنه أو يشير اليه ويستخدم التفكير الصور الذهبية والألفاظ كرموز وتعّد الإشارات والتعبيرات والعلامات رموزاً ويشمل التفكير جميع العمليات العقلية من التّذكر والتخيّل والتصّور وعمليات الإستدلال والتخطيط والفهم والتحليل . (ص٣٦٠/٣) ويعرّف علماء النفس التفكير بأنه الشيء الذي يحدث في خبرات الكائن الحي حين يواجه مشكلة ما ويتعرف عليها ثم يسعى لحِّلها أو حين يواجه الفرد موقف معين يضطره الى إتخاذ قرار (٢٣/ص٣٩) ونستطيع القول بأن التفكير هو أساس كل إختراع وإبداع وإكتشاف.

إن التفكير تجربة ذهبية ويعتبر عملية ونشاط ينظمّه العقل وخبراته بطريقة جديدة لإتخاذ موقف معين أو قرار معين أو لحّل مشكلة معينة إن التفكير هو حصيلة من تفاعلات وإسترجاع الصور الذهبية والتجارب المختزنة وهو مايطلق عليه التصّور أو التخيّل وهو في التصميم أكثر من ذلك فهو يقتضي إعادة تنظيم للعلاقات والأجزاء في وحدة منسقة ومنسجمة .

وقد لخصنا مستويات للتفكير نستطيع أن نميّزها بما يأتي (٣،٢٨٨):

١. **التفكير في مستوى الإدراك الحسي:** وفي هذه الحالة لاتحّل المشكلة ولانصل الى التصميم الجيد المراد تنفيده الَّا إذا كانت عناصره ماثلة في المجال الإدراكي لنا.

٢. **التفكير التصوري:** ويستعين التفكير هنا بالصور الذهبية المختلفة وهو أكثر شيوعاً عند الأطفال والتفكير التصوري عند الكبار تكون عون لهم على الوصول الى الحّل فيستعين المصممون على رسم تصميماتهم وإبتكاراتهم بالإستعانة بالتفكير الصوري .

٣. **التفكير المجرد:** وهو التفكير الذي يعتمد على معاني الاشياء وما يقابلها ويعّرف التفكير المجرد أحياناً بأنه التفكير عن طريق المعاني والقواعد والمبادئ ويستعين التفكير بالمعاني في مجموعات ففي التصميم الصحفي يستعان بالخطوط والأشكال والألوان ويبين ما بيها من علاقات.

٤. **التفكير الإستدلالي:** ويعتبر حّل المشكلات عن طريق الرموز والخبرات السابقة تفكيراً إستدلالياً وتحديد المشكلة هنا كل موقف غير معهود لايكفي لحّله السلوك المألوف وحّل المشكلة بالتفكير الاستدلالي عملية بحث وإكتشاف يستخدم فيها المفكر أدوات التفكير المختلفة فيسترجع المعاني أو الصور التي أكتسبها من قبل ثم يعيد تنظيمها ويختار مايلائم التصميم وقد يسعى الى إبتكار خطوط أو علاقات أو أفكار جديدة تعينه على الحّل ويسترجع فيها القواعد والمبادئ العامة التي يعرفها ويقوم بتجريبها.

أما التفكير الإبتكاري مختلف عن أنواع التفكير الأخرى في الدرجة والعمق وقد تكون عند رأي بعض الباحثين خطوط التفكير الاستدلالي توازي خطوات التفكير الابتكاري فكل تفكير إستدلالي هو إبتكاري مادام يأتي بشيء جديد أما في الإبتكار نتحرر من الواقع وينتج تعميمات جديدة مبتكرة بينما أحيانا تقتضي الضرورة تلبيه حاجات فيقودنا التفكير الإستدلالي الى إبتكار تصميمات جديدة يتطلب فيها حّل مشكلة تعمل تصميمات نمطية لخفض نفقات المعيشة.

ويلزم لعملية التفكير الابتكاري جوانب أساسية هي : (٢٤،ص١٩٣)

١. درجة عالية من الإحساس بالمشكلات التي قد لاتثير الناس العادبين .
٢. درجة عالية من الطلاقة وإيجاد أكبر عدد ممكن من الأفكار .
٣. درجة عالية المرونة وإيجاد أفكار متنوعة.
٤. درجة عالية من الاصالة وهي القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الجديدة وغير المتعارف عليها.

وهذا مايؤكد القول أن كثيراً من الاكتشافات العلمية والفنية والاختراعات ظهرت حين أفرغ المكتشفون والمخترعون معاني جديدة على الواقع والظواهر التي يعرفها ويشهدها جميع الناس(٣،ص٢٧٠).

أما الإبتكار فهو إبداع شيء جديد أو كشف عن شيء جديد ليست الجِّدة في عناصره بل في تنظيمها والتأليف بينها فالابتكار كشف أو إبداع ليس مجرد تأليف بين صور ذهبية وإنما بين معان وأفكار أيضاً فالإبتكار تكامل وإندماج وليس مجرد تجميع وإضافة (٣،ص٢٧٢) فالمبتكر يتفوق على الشخص العادي في ثروته من المعلومات فهو يرفض الصيغ الشائعة كالتصميم الشائع (٢٣،ص٩٢).

ولقد حدّد جيلفورد طرق دراسته الابتكار على إنها إمكانية إبتكارية بمعنى وجود إستعداد وخصائص معنية لدى الشخص المبتكر أو عملية إنتاجية ويقصد بها كمية من الانتاج تكون مقبولة إجتماعياً . (٣.p.٢٨١) إن العملية الابتكارية إبداع لإنتاج جديد يعِّبر عمّا يكمن في الفرد من تميّز وهو عبر الزمان يتميز بالقابلية للتحقق والأصالة ويؤكد الباحثين أن الابتكارية تتسم بالتطبيق الواقعي والفائدة الوظيفية . (٩،p١٢).

إن فن التصميم الإبتكاري يتطلب عقلا" مبتكرا" يفكر على أساس خبرة شاملة لا تجزئ فيها ويدرك العقل المبتكر كلا" من الانفعال والتفكير، والإحساس بالرؤية والذات والموضوع، والفرد والبيئة، كلها عوامل تندمج معا" في العملية الابتكارية ويلعب رصيد المعلومات لدى المصمم المبتكر دورا" مهما" في تفكيره الابتكاري فالعبقري يتفوق على الشخص العادي في ثروته من المعلومات المختزنة .

إن الحافز أو الرغبة لدى المرء أن يكون مبتكرا" هي المكون المهم في الإبتكار كما إن الإندماج العميق والإلتزام بالعمل له أهمية في ذلك وتوجد في التحليل النفسي نظريات عديدة في حدوث الابتكار وهنا يلعب التفكير الابتكاري دورا" مهما" في

التصميم الصحفي ليصل المصمم الى أعمال وتصاميم لها أصالتها، وتعتمد عملية التصميم على قدرة المصمم على الإبتكار لأنه يستغل ثقافته وقدراته التخيلية ومهاراته في خلق عمل يتصّف بالجِّدة ،إن محك الجّدة في التصميم الابتكاري ضروري ومهم ولكن في العلوم الطبيعية تتمثل الجّدة في الاختراعات أو السعي لحّل المشكلات التي تعجز عنها الإجراءات الروتينية .

إن الإبتكار في التصميم عملية يصبح فيها الفرد حساسا" للمشكلات وفجوات المعرفة، واوجه النقص وعدم الانسجام وما الى ذلك فيحدّد فيها الصعوبة ويبحث عن الحلول ويقوم بالتخمينات ويصوغ فروضاً، ويختبر هذه الغروض ويعيد اختبارها ثم يقوم بتقديم النتائج فاذا احس الفرد بنقص او عدم انسجام فينشأ لديه توتر يريد ازالته وحين يجد ان الاساليب المعتادة غير ملائمة يحاول تجنب الحلول المألوفة بالبحث ومعالجة الاشياء وعمل تقديرات ولا يزول التوتر قبل ان يظهر الاكتشاف الجديد (٣١،ص٩).

إن أساليب الإبتكار لاقرار لها ولانهاية ولم يستنفذ الانسان كل الافكار الابداعية الخلاقة وذلك لأن الانسان في تغيير دائم جيلا" بعد جيل ونظرة الانسان تتغير لما حوله فيرى جمالا جديداً كما تختلف مفاهيمه للطبيعة وكثيرا" ما دفعته الطبيعة نحو الابتكار فالمبتكر متيقظ الحواس بإستمرار وهذا التغيير يجعل العلاقات الانسانية ذات سمات مبتكرة لذلك فالعالم والفنان لهما تأثير في تلك العلاقات فالعلم يجعلها موضوعية والفن يعطيها المسحة الانسانية الخلاّقة.

يذكر أحد علماء النفس الإجتماعيين (أرفتج تايلور) بأن الإبتكار يختلف في العمق أي الدرجة والمجال وليس في النوع ، ومن غير الصواب التمييز بين الابتكار العلمي والإبتكار الفني إذ إن كل تفكير يأتي بشيء جديد هو تفكير إبتكاري وقد قام بتحليل مايزيد على مائة تعريف للابتكار ولاحظ وجود مستويات له هي : (١٩،ص١٩٠ . ١٩٥)

المستوى الأول هو مستوى الابتكارية التعبيرية : كما تمثلها مثلا" الرسوم التلقائية لدى الاطفال.

المستوى الثاني الإبتكار الإنتاجي: وهو ميل للإنتاج وتحسين الإسلوب (التكنيك)

المتسوى الثالث هو إبتكارية التجديد أو الإستحداث: ويتطلب تعديلا" هاما" في العلاقات التي تحكم ميدان معين.

المستوى الرابع الابتكار الاختراعي: وأهم خصائص هذا المستوى هو الإكتشاف والإختراع وتشمل المرونة في إدراك علاقات غير عادية وجديدة بين الأجزاء.

إن التفكير الابتكاري هو الذي يؤدي الى التوصل الى الإختراعات والنظريات العلمية وتعبير التفكير الابتكاري العملية التي ينتج عنها حلول أو أفكار تخرج عن الإطار المعرفي المعلوم الذي لدينا أو المعلومات أو الأشكال السائدة في البيئة ويعرف جيلفورد (٢٠، ٤٢٠، ٣) **الإنتاج الإبتكاري** : بأنه إنتاج ملموس مثل قصيدة الشعر أو القطع الفنية أو النظرية العلمية، وإنتاج سيكولوجي يتمثل في إستجابات الفرد أو الأفكار التي تعِّبر عنها بل وحتى الأفكار التي تدور في ذهن الفرد.

نظريات التفكير الابتكاري:

هناك عّدة نظريات حاولت تفسير التفكير الابتكاري ويمكن حصرها بثلاث أنواع هي: (٢٤، ص٢٧٥) (٣، p.٤٣٠)

١. **نظرية التحليل النفسي:** يرى جيلفورد أن التحليل النفسي لايهتم بالجوانب العقلية للإبتكار ويهتم بالجوانب الانفعالية والوجدانية.
٢. **نظرية التداعي:** يفسر علماء النفس في الولايات المتحدة الاميركية التفكير الإبتكاري على أساس التداعي (المثير. الاستجابة) ومن رواد هذه النظرية (ميدنك) وقد أستخدم إختبار لتداعي المعاني يمكنه من قياس الفروق الفردية في الأصالة، إذ وضع للإستجابات أوزان تعتمد على التكرار الإحصائي ووضع ميدنك نظريته في الأصالة بناء على مبدأ التكرار الإحصائي.
٣. **نظرية السمات:** وتعتمد هذه النظرية السمات للأفراد وتعتبر الخصائص التي تمّيز الفرد هي السمات ويمكن دراستها وإبراز الفروق الفردية ومن أعلام هذه النظرية جيلفورد تورانس حيث تمكن الأول من إكتشاف قدرات يرى أنها تعتبر المكونات الرئيسية للإبتكار وهي الطلاقة والمرونة والأصالة .

ثانيا": الأسس السيكولوجية للإبتكار في تصميم رأس الصفحة

إن الإبتكارية ظاهرة متعددة يمكن أن نقول إنها إنتاج أو إخراج تصميمات فيها جِدّه أو عملية أو موقف إبتكاري أي بمعنى وجود إستعداد وخصائص معينة لدى الشخص تعّده للتفكير الإبتكاري وتقديم نتاجات جديدة تكون مقبولة إجتماعيا . (٣٦،ص٣٤٥)

ويمكن القول أن هناك أسس ومنطلقات للإبتكار يجب أن تتوفر في العمل المنتج أو الموقف الإبتكاري عموما" وهي . (٣٣،ص١٢٣)

١. **إعادة التنظيم والتجديد reorganization:** لقد أعتبر ولش welch (أن القدرة الجوهرية لكن أنواع التفكير الإبتكاري هي القدرة على إعادة تنظيم الأفكار وإعادة ربط الأفكار بسهولة تبعا" لخطة معينة) . (٣٦،ص٣٥٥) حيث يمكن إعادة تنظيم بعض الأسس والعلاقات التصميمية وفقا" لخطة معينة في تصميم رأس الصفحة أو أية تصميمات أخرى كما ويمكن توظيف بعض العناصر المهمة أو العلاقات لإيجاد نتاجات أو تصميمات جديدة مقبولة إجتماعيا تحقق وضوحية وجماليات أفضل في رأس الصفحة أو أي مطبوع آخر أو أي تصميم في أي مجال آخر كأن يكون في الملابس والأزياء وهذا ما نلحظه في التصميمات المختلفة (للمودات) والتي تتلاءم مع العصر وغيرها كذلك في حقول ومجالات التصميم المختلفة .

ويفسّر هذا العامل المهم حقيقة أن ((كثيرا" من الإبتكارات جاءت هي عبارة عن تحوير لشيء موجود الى شيء آخر ذي تصميم جديد أو وظيفة أو إستعمال مختلف)) (٣٦،ص٣٥٠) وقد لاحظ ثرستون Thurston إنه كثيرا" ما ينحصر حّل مشكلة ما في إعادة صياغة هذه المشكلة نفسها وحّلها . (٣٣ص١٢٣)

٢. **الطلاقة fluency:** تدّل الطلاقة على الخصوبة وتلعب دورا" هاما" في معظم صور التفكير وخاصة التفكير الابتكاري لذلك فإن طلاقة (الأشكال البصرية) تتصل بالإبتكار في الفنون عامة والتصميم ، أما طلاقة المعاني والأفكار فلها علاقة وثيقة بالإبتكار الأدبي والعلمي وهناك عوامل صحة تتعلق بالطلاقة تتمثل في: (2,p35).

أ . **الطلاقة الفكرية ideational fluency**: ويتطلب هذا العامل إنتاج أفكار عديدة في موقف معين، ولايكون لنوع الإستجابة أهمية كبيرة ، وإنما الأهمية في عدد الإستجابات التي يصدرها المفحوص في زمن محّدد (٢٣،ص٤٨) وبذلك تعتبر قدرة الفرد على إستدعاء أكثر عدد ممكن من الأفكار المناسبة في فترة زمنية محددة.

ب . **طلاقة الاشكال figural fluency**: وهي القدرة على إنتاج طائفة من الأشكال المتعدِّدة في موقف معين تكون مقبولة.

ج . **طلاقة الرموز**: ويطلق عليه الإنتاج التباعدي لوحدات الرموز، وهو العامل الذي أطلق عليه ثرستون (طلاقة الكلمات) word fluency، كتوليد الكلمات من مخزون الذاكرة لتحقيق هدف معين ومن الإختبارات التي تقيس هذا العامل إنتاج كلمات تبدأ وتنتهي بحرف معين، أو مقطع معين أو قصيدة تبدأ بحرف معين ...الخ.

٣. **المرونة:flexibility**: وتعني المرونة التلقائية ودرجة السهولة التي يغير بها الفرد وجهة عقلية معينة أو حالة نفسية ، وتعتبر المرونة جوهر التفكير الابتكاري ، فالتغيير والتطور الذي رافق العلم والفن ماهو نتيجة المرونة ، وقد ظهرت الدعوات التي تدعو الى التدريب والذي يؤكد المرونة وإعداد الحياة المتغّيرة والدعوة الى التربية المستمرة ورفع المهارات حيث إن أي تدريب لن يكسب المرء مهارات تحافظ على كفاءته لمدة طويلة ولذلك فالدعوة الى التدريب مستمرة وهي جزء من المرونة ورفع الكفاءة والمهارات من هنا جاءت العلاقة بين المرونة والإبتكار.

والمرونة نمط من التفكير الابتكاري ، وهي القدرة على إنتاج إستجابات مناسبة لمشكلة أو موقف معين تتسم بالتنوع وتدّل المرونة على التغيير ومدى تقبل الصورة الجديدة والتحّرر من الصور القديمة ويختلف الأشخاص إختلافا بينا" في سرعة الانتقال في رؤية الصورة الاولى الى رؤية وتقبل الصورة الجديدة . (٣٣،ص١٢٥) وقد أستندت الباحثة في تصميم رأس الصفحة الى التحرر من الصور والأساليب القديمة وتقديم أساليب تصميمية جديدة تتسّم بالتغيير والتنوع وتكون مقبولة تتوفر فيها الجمالية والوضوحية والعلاقات التصميمية المناسبة.

٤. **الأصالة: originality:** تدّل الأصالة على إدراك الأشياء والأشكال في صور غير مألوفة سابقاً، وتعتبر الجِدة وعدم الشيوع محور الأصالة أي أنه كلما قلّت درجة شيوع الفكرة في المجتمع زادت درجة أصالتها، وهي أيضا القدرة على إنتاج إستجابات أصيلة أي قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي في المجتمع كما وتدّل الأصالة على إدراك الأشياء في صور غير مألوفة أو علاقات نادرة (٢٣،ص٦٠).

ثالثا": عملية الإدراك وصلتها بالإبتكار في تصميم رأس الصفحة

لقد قام عدد من العلماء والفلاسفة بنقد الفلسفة العملية ونظرية الإدراك القائمة عليها، ومن بين هؤلاء كهلر killer حيث أكدوا أن الإدراك الحسي يكون إدراك للكليات، أي إدراك لصيغ كاملة ، حيث أن العقل لا يدرك الجزئيات ، إذا ما تعرض لها تلقائيا"، وسميّت هذه المدرسة بالحشتاليتة*، وأساس هذه النظرية أن العقل الانساني لا يميل الى العناصر المتناثرة ، بل إن تنظيمها ثم يصوغها في صيغة معينة حيث إن هذه النظرية قوية المسند في العلم فمثلا" لايهتم الفرد بالخلية على إنفراد وينسى الكائن الحي بأكمله الذي أضفى على الخلية ذاتيتها ووظيفتها (١٩،ص٧٠ .٧١) حيث وفقا" لذلك هناك قوانين تنظيم المدركات وإن الكل يحدّد الجزء ففي تصميم رأس الصفحة مثلا" يتم توظيف عدد من الخطوط والعناصر والالوان ، وتختلف عملية الإدراك وفقا" لطريقة التنظيم وما يترتب عليها من إظهارات وعلاقات تصميمية فعندما ننظر للأجزاء هي عبارة عن خطوط وألوان لا معنى لها بدون العلاقات التي تربطها والتنظيمات التي تظهر معناها في وضوح وجمالية.

* الجشتالت gestalt وهي كلمة ألمانية يقابلها في الانكليزية form.

بنية رأس الصفحة وعلاقاتها الرابطة

أولا": بنية رأس الصفحة

يعّد مصطلح البنية أهم مصطلح لغوي حديث يستخدمه الكثير من الباحثين في مختلف العلوم والمجالات الحياتية إذ عرّف فضل البنية (بأنها صلة عقلية أو نشاط ذهني يهدف الى إدراج الأشياء في نظم مفهومة ومعقولة واضحة التركيب، بنية الوظائف محكومة في علائقها وإرتباطها (٣٧،ص٢٣ .٢٤).

إن البنية تكشف الجانب الخفي للأشياء من خلال دلالتها على نظام من العلاقات الداخلية التي تحِدد بعض الخصائص الجوهرية للشيء ويكون خاضعا" لقوانين تحكم وجوده وتحولاته .

وقد أكد هوكز على أن الحقيقة في هذا العالم لا تتأصل في الأشياء نفسها، بل في العلائق التي نلحظها بين الأشياء أي أنها لا تتأصل في العناصر وإنما في البنى إذ أن الأشياء مؤلفة من علاقات أكثر مما هي مؤلفة من موجودات وهذه الطبيعة تقررها علاقة العنصر بكل العناصر الأخرى المشمولة بتلك العلاقة (٣٢ص١٥)

نلاحظ مما تقدم أن هوكز أكد على أهمية العلاقات ، مابين العناصر المكونة للبنية وتأثير كل عنصر على الآخر.

تتشّكل البنية من عناصر، وهذه العناصر تخضع لقوانين تمّيز المجموعة تسمى بالقوانين التركيبية والتي لا تقتصر على كونها روابط تراكمية ولكنها تضفى على الكل خصائص المجموعة المغايرة لخصائص العناصر فليس المهم العنصر ولا الكل بل العلاقات بين العناصر وبتعبير آخر مناهج أو سياقات التركيب. (٣٤، ص٩.١٠)

وقد ميَّز الجابري البنية من خلال قانون أو قوانين التركيب التي تعتبر الخاصية الأساسية للبنية وبمجرد أن يحدِّد قانون أو جملة قوانين التركيب بين عناصر مجموعة ما فيقال عن هذه المجموعة بأنها تمتلك بنية (٦،ص١٤٠).

إذا" البنية تمثل مجموعة العناصر التي ترتبط فيما بينها بعلاقات تركيبية تحكمها قوانين المجموعة ككل والتي تضفي خصائص المجموعة المغايرة لخصائص العناصر وقد ركَّز بياجيه والجابري على أهمية كل من العلاقات والقوانين الرابطة ان التوليفة البصرية في نظامها الكلي تعتمد على أسلوب التصميم في معالجة المتغيرات وهي عامل مهم بعد الوحدة العضوية (١٧،ص١٨).

فالبنية تتمّيز بالعلاقات والتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة ، ويتضح بالرغم من إختلاف تعاريف البنية للمتخصصين ولكنها تشترك بالنظام من خلال الكل المتكون من أجزاء مترابطة بعلاقات وفق تنظيمات معينة بين عناصرها.

وعلى هذا الأساس فإن البنية تتضمن ثلاث خصائص هي الشمول ، والتحَّول ، والتحَّكم الذاتي (١٥،ص١٤٥) فالكلية والشمول تعني التماسك الداخلي إذ يكون إنتظام الكيانات كاملا" بنفسه وليس مجرد تجميع لما يمكن أن يكون عناصر مستقلة بدونه حيث تترابط الأجزاء بقوانين ذاتية تضيف عليها خواصا" عامة أكبر من الخواص الموجودة في كل جزء بمفرده خارج الكيان أما التحّول فيعني أن البنية ليست جامدة فالقوانين التي تتحكم بها لها قدرة على العمليات التحويلية وإنتاج مادة جديدة بإستمرار في حين تعني فكرة التحكم الذاتي محافظة البنية على نفسها في نوع من الدائرة المغلقة بحيث إن التحولات اللازمة للبنية لا تقود الى أكثر من حدودها وإنما توّلِد عناصر تنتمي دائما الى البنية وتحافظ على قوانينها كما لا تحتاج الى ماهو خارجها لتكتسب عملياتها التحويلية طبيعة مشروعة (٣٢،ص٦٧).

وبذلك فإن البنية عبارة عن نظام من العلاقات المحدَّدة بقواعد والتي تمتاز بصفة الكلية (الشمولية) وقابليتها التحويلية ذات التحَّكم الذاتي.

إن البنية تتضح من خلال تعبيرها عن الكيان الداخلي لشيء ما أو للتعرف على ما يمكن وراء الصورة الخارجية للشيء وما هو الكيان الداخلي الذي تبني عليه الصورة الخارجية للظاهرة وإن أي شيء لا تتألف بالضرورة من بنية واحدة بل لها بنيات ثانوية ضمن التكوين العام (٧،ص٢٧٤)

ثانيا": مفهوم العلاقات الرابطة وأهميتها في رأس الصفحة

العلاقات الرابطة (tie-in relation a hip) هي فعاليات ذات أهمية عالية تقوم بتنظيم جميع العناصر الداخلة في بناء أي تصميم وتساهم في إنشاء الوحدة العامة التي تظهر فيها القيمة الفنية أو الجمالية للعمل التصميمي ، وهذه العلاقات تخضع لنظام عملي تتوفر فيه أسس ومبادئ وقوانين ربط تحتاج الى بيئة فنية فعّالة لكي تعمل* ويقول ماتلاند كرفس (Graves) إن التصميم هو فن العلاقات المترابطة

* فهي أشبه بالعلاقات والانظمة الفسيولوجية لجسم الانسان كل عضو في الجسم يعمل منفردا" ويعطي وظيفة منفصلة وبتداخل مع أعضاء أخرى لتحقيق مفهوم الحياة.

والمتجِّدة في بناء عناصرها ، إذ إن الإنشاء الجيد والتنظيم المترابط هو فن الإبتكار والإبداع للأشياء التي تحظى بالإهتمام . (٨،p٤٢٣) وأكد (Graves) على العلاقات المترابطة دائما في تحليلاته للعملية التصميمية وأوجد علاقات رابطة مابين عناصر التكوين وأسسها وقد ذكر بأن التصميم هو نظام system وهو هيئة بنائية الى هيكل (framework) أو نظام.

إن نشوء العلاقات الرابطة بشكل منظّم ومرتب يوصلنا الى تقييم حقيقي لقيمة العمل التصميمي الفنية ونستطيع القول إن الذي أمامنا هو فن تصميم لأن هذا يعني بناء تطورا" من الإنفعالات المتعددّة لذلك قامت الوحدة في التنوع ، لأن الوحدة في تنوعاتها تعطينا قيمة جديدة فنية وجمالية (٢٦,١١٧) وإن القيمة الفنية للتصميم تظهر من خلال التنظيم وتحقق أعلى درجات الارتباط بينها فإذا كان اللّون والخط هي عناصر البناء فإن الشكل هو وسيلة الإظهار لهذه العناصر لذا علينا أن ندرك كيف يقوم المصمم بتطوير قدرتنا التخيلية ، لذا فإن قيمة العمل الفني تكمن في ضرورة أن تكون العناصر البنائية ملازمة لبعضها لأن كل عنصر يزيد من قوة إظهار دلالة الآخر.

للتصميم مبادئ وأسس وقواعد وتشمل هذه القواعد عناصر التصميم (elements Design) وأسسها المعروفة وتوظّف هذه وفقا" للفكرة التصميمية والعناصر المكونة لها وتعتبر الخطوط والأشكال والألوان هي العناصر المكونة لأي تصميم وعناصر التصميم لها القدرة على التشكيل والتجديد حيث إن جمال كل عناصر يتوقف على الصلة بينه وبين العناصر الأخرى حتى تصل الى الصورة المبتكرة ولكي نستطيع فك رموز التصميم ونفهم معناه ونحِّس بجمال علاقته الفنية لابد أن نضع في الاعتبار العناصر الفنية ومنها علاقات الخط والشكل واللون في تكوين موحد (٣٣،ص٥٩).

لقد حاولت الباحثة الاستناد الى العلاقات التي تربط عناصر التصميم وخاصة (الخط والشكل) وتقديم تصاميم ذات علاقات مبتكرة في رأس الصفحة وفيه أسلوب فيه تجديد وجمالية لكسِّر الروتين التقليدي المتبع في تصميم رأس الصفحة وتقديمها في ذوق وتناسق وجمالية مقبولة بالنسبة للذوق العام.

ويساهم الترابط في تكامل العمل الفني ويعتبر الترابط أكثر دلالة على نجاح العمل الفني لأنه أساس جميع روابط الأجزاء المتعدّدة التي لها أهمية وينبع منه

الإحساس بعلاقة الأجزاء التي تم تخطيطها مع بعضها أو بإرتباطها بالأجزاء الأخرى فتوظيف الخطوط واللون في لافتة الصحيفة أو الأذن ووفق علاقات جديدة فاعلة ومتداخلة للوصول الى إدراك قيم التصميم الفنية لذلك قامت علاقات الربط المنظمة، فالتصميم نظام شامل وواسع الفعاليات ، وتقع العلاقات الرابطة ضمن فعالياته .

إن العلاقات المترابطة للوحدات الداخلة في رأس الصفحة تنقل فكرة أو صورة ذهنية وهذه قد لا تكون كافية لإيضاح التعبير ما لم يرتبط معها بعلاقات، وأي جزء كان من البيئة ما لم يكن لعلاقاتنا الذهنية تعامل معه فأننا لا نستطيع ان نصل الى تمييزه (5,p,123) فالعلاقات البنائية الداخلية لها إرتباط وثيق بما يحيطها فالتعامل ما بين العلاقات الداخلية للعمل التصميمي والعلاقات الخارجية المحيطة به يجب أن يكون على حالة من التوازن لخلق ما يدعى بالتوافق ويعتبر ستوكس (Stokes) رائد الإتجاه الذي يدعو الى إختصار المفردات الشكلية البنائية وهو الذي أطلق مفهومه قائلا" إننا كلما تقدمنا في فهم الفن تختصر في علاقات البناء ومفرداتها لأعمالنا الفنية، وبذلك نقترب أكثر من المتلقي (5,p,124) وقد أشار أستاذ التحليل الفني ديوت باركر (D.parkre) الى ذلك قائلا" ، عندما يكون عمل عنصر في العمل التصميمي ضروريا" لقيمته ، بحيث لا يكون العمل متضمنا" أي عنصر ليس ضروريا" ويكون كل ما هو لازم موجودا" فيه ، لذا توفرت قيمة لهذه العناصر، هذه القيمة هي التي تحّدد ضرورة وجوده لأننا بدونه لا نستطيع أن ندرك فعاليته ، فالعنصر الداخل في تشكيل هيكلة البناء للعمل التصميمي في رأس الصفحة يستمد فعالياته من العناصر المجاورة له ولذلك قامت علاقات ربط داخلية ساهمت الى حد كبير في إظهار ما نسميه بالقيمة الفنية والجمالية والوظيفيه. (٢٦، ص١١٧)

إن التصميم هو فن العلاقات المترابطة والممتدة في بناء عناصرها، وهو فن الإبتكار والإبداع للأشياء التي تحظى بالإهتمام وأكَّد (Graves) على العلاقات المترابطة في تحليلاته للعملية التصميمية ، وإذا لم يوجد هذا الترابط بين الوحدات والمفردات الداخلة في تصميم رأس الصفحة فإنه يعطيه الشكل غير المريح ويشعر المصمم والمتلقي بعدم الإرتياح للتصميم .

إبتكار أساليب تصميمية لرأس الصفحة وعلاقاتها الرابطة مع تقديم نماذج تطبيقية

أولا": مبررات الإبتكار

ويستمد المصمم أفكار تصميماته من مصادر كثيرة تعتبر منابع لإلهامه وهذه المنابع محيطة به تمّده بالتصميمات المبتكرة وذلك طبقا" للإيحاء الذي يعطيه له المصدر في تلك اللحظة ويمر المصمم في هذه اللحظات بالإلهام والتخيل ، وهذا مايؤكد القول بأن العديد من الإكتشافات العلمية والفنية والإختراعات ظهرت حين أفرغ المكتشفون والمخترعون معاني جديدة على الوقائع التي يعرفها كل الناس والظواهر التي يشهدونها* ، إن العمل الابتكاري في التصميم عموما" يجب أن يؤدي الى أوضاع جديدة للأشياء ، بأن يتسامى ويغير من الخبرات المسَّلم بها والمقبولة وذلك بأن يقدم مبادئ تغِّير وجهة نظر الانسان نحو العالم ، لأن هذا الإنتاج أو العمل يتصل بالجمهور وحاجاته وأذواقه ، من هنا فقد حاولت الباحثة تقديم إبتكارات تصميمية لرأس الصفحة والإبتعاد عن التقليدية في تصميمها لاسيما وإن التطورات التي حصلت في المجتمع كبيرة خاصة بعد دخول التقنيات الرقمية في مجال التصميم عامة والتصميم الصحفي وإزدادت عوامل الجذب، فاصبح من المهم إبتكار أشكال جديدة لرؤوس الصحف تتناسب مع عوامل الشّد والجذب وتستفيد من التقنيات الحديثة وإمكانيات التوظيف وأن تحظى بقبول نسبي لأذواق الجمهور المتباينة ، ويعتبر الفكر الإبتكاري من الجوانب السيكولوجية المهمة في الحصول على التصميمات المبتكرة الذي تواكب حاجات المتلقين وأذواقهم .

إن التصميم هو فن العلاقات المترابطة والمتحدة في بناء العناصر وهو فن التنظيم والابداع للأشياء فعندما نصمم فإننا نضع نظاما" لعلاقات بنائه فالتصميم ليس حالة مبعثرة لاتحكمها علاقات وإنما هو علاقات من عناصر وأسس وقواعد إنشاء ومبادئ تنظيم (٣٠،٨،٩) ماالإبتكار إذا" هو محاولة التجاوز على الإطر التقليدية

* كما أوحى سقوط التفاحة من الشجرة الى نيوتن بأسس قانون الجاذبية.

والأساليب المتكررة ولايشبه الموجود فهو غير متداول في المجتمع فالعملية إذا" هي تقصي وإكتشاف للوصول الى ذلك النتاج غير المسبق.

إن عملية الإبتكار ليست جامدة بل مرنة لأن العلاقات الرابطة داخل بناء التصميم لاتعمل فقد داخل النظام وإنما خارجه لتتآلف مع أنظمة حسية بشرية وبدون هذه العلاقة التبادلية تبقى الأبواب مغلقة لتقبلنا الكثير من الاعمال التصميمية .

يتصل التفكير الإبتكاري في تصميم رأس الصفحة بعامل المرونة ، وهو من أهم عوامل الإبتكار وذلك يرجع الى التنوع الذي تحدثه أفكار المصممين بإستمرار، وسنخضع رأس الصفحة لعمليات التصميم الإبتكارية وفق إسلوب توظيف العلاقات التصميمية الرابطة بين الوحدات المرئية في رأس الصفحة (اللافتة، العنق، الآذان) بإسلوب جديد يعتمد عمليات التوظيف للعلاقات الرابطة بين وحداتها وتوظيف العلاقات الفضائية بإسلوب يبتعد عما هو مألوف في تصميم رأس الصفحة للصحف العربية ، كما سيتضح ذلك من خلال العينات المبحوثة (العينات الأصليه) والنماذج التصميمية المبتكرة .

ثانيا": أهداف إبتكار تصاميم لرؤوس الصحف العربية

تحقق عملية الإبتكار الأهداف الآتية:

١. الإبتعاد عن النمطية والتقليدية في الشكل التصميمي لرأس الصفحة من خلال تقديم التصاميم الجديدة وغير الشائعة.
٢. إبتكار تصاميم جديدة تتناسب مع تطورات العصر ودخول التقنية الحديثة في التصميم كإستخدام الحاسوب وإمكانته المتعددة ولتواكب الصحيفة التطورات في وسائل الإعلام والاتصال المختلفة.
٣. تحقيق عوامل جمالية وعوامل جذب وشّد القارئ للصحيفة عن طريق رأس الصفحة لما لها من أهمية استقطابية.
٤. إضفاء الحيوية والحركة على شكل الصفحة لاسيما وإن إمكانات التجديد في جسم الصفحة محدود لذا إرتأت الباحثة التحّكم بذلك من خلال رأس الصفحة وهو عنصر مهم ولايقل أهمية عن جسم الصفحة وبمثابة مفتاح الدخول الى الصحيفة .
٥.

ثالثا": المرتكزات العلمية للإبتكار

سنخضع رأس الصفحة لعمليات الإبتكار وفق إسلوب توظيف العلاقات التصميمية الرابطة بين الوحدات المرئية في رأس الصفحة (اللافتة، العنق، الآذان) وفق إسلوب جديد يعتمد عمليات التوظيف للعلاقات الرابطة بين وحداتها وتوظيف العلاقات الفضائية بإسلوب يبتعد عمّا هو مألوف في تصميم رأس الصفحة للصحف العربية كما سيتضح ذلك من خلال العينات المبحوثة كما هي والنماذج التصميمية المبتكرة لنفس العينات.

لقد أستندت عمليات الإبتكار الى قواعد وأسس ونظريات في ذات المجال ولم تكن إعتباطية أو عشوائية وقد إستندت هذه الأسس والقواعد الى المراجع العلمية حيث يقع الإبتكار في بحثنا هذا من خلال :

١. تقديم تصاميم مبتكرة وغير شائعة وجديدة لرؤوس الصحف العربية من خلال عمليات تنظيمية في فضاء رأس الصفحة أو إضافة أو إختزال أو تغيير مواقع لبعض المفردات في رأس الصفحة بحيث يكون ملازم للغرضين الوظيفي والجمالي.
٢. توظيف علاقات بناء جديدة تنشأ من إندماج إلغاء علاقات قديمة أو توظيف علاقات جديدة .
٣. التحكم في الخيارات المكانية والموقعية لوحدات رأس الصفحة .
٤. توظيف علاقات فضائية على أساس التراكب أو التداخل أو الإختراق وغير ذلك. ستكون عمليات الابتكار في رأس الصفحة من خلال إجراء التغييرات في تصميمها وعلاقاتها الرابطة وذلك لإبعادها عن النمطية والجمود والرتابة والاخفاء الحيوية والجمالية عليها ولخلق بؤرة إستقطاب مهمة لجذب القارئ .

وقد خضعت وحدات رأس الصفحة للإبتكار التصميمي وفق الآتي:

١-١: لافته الصحيفة:

إن ثبات الشكل التصميمي للافته مهم لكل صحيفة لأنه يجِّدد هويتها بالنسبة للقراء وسيتم في هذا البحث محاولة إبتكار تصاميم للافتات الصحف المبحوثة وفقاً لدراسة مرجعيات كل بلد وكل صحيفة سواء أكانت مرجعيات تاريخية أو دينية أو حضارية أو تراثية وبعضها صمَّم وفق أسلوب يقوم على محاكاة الواقع بإسلوب تعبيري

جذاب كما حاولت الباحثة التحكم في الخيارات (المكانية والموقعية للافتات) حيث يمكن التجديد في شكل الصفحة من خلال ذلك .

٢-١ الأذنان:

حاولت الباحثة تقديم تصاميم جديدة لآذان الصحف من خلال إجراءات تصميمية جديدة ومتنوعة للإبتعاد عن التقليدية التي يركن اليها المصمم في التعامل مع هذه المساحة وإهمالها دونما تفعّيل وعدم ترك هذه المساحات لتحقيق الجمالية وجرى ذلك من خلال:

أ- تفعيل الشكل التصميمي لها ومحاولة تقديم تصاميم مبتكرة لآذان الصحف ذات أشكال هندسية متباينة وفق أساليب الاختزال أو التراكب كما في النماذج التصميمية المقدمه.

ب- محاولة التحكم في (عدد) الآذان و(موقعها) فليس بالضرورة أن تكون واحدة أو إثنان حيث تَّم توظيف خيارات عددية ومكانية متنوعة وهذا لم يورد في التصاميم المتداولة للصحف بشكل عام والمبحوثة بشكل خاص أنظر النماذج المقدمه.

ج- التحكّم في تصميم الآذان حيث تم توظيف العلاقات الفضائية لخلق أعماق فضائية والتجسيد للاذان وعدم إهمال هذه المساحة المهمة وتفعيلها وإستثمارها وظيفياً وإظهارها جمالياً ولقد صممت الآذان على أساس تباين أشكالها التصميمية .

٣- ١ : عنق الصفحة:

تّم توظيف علاقات بنائية جديدة في عنق الصحيفة والإبتعاد عن الشكل التقليدي حيث صممت وفق اشكال متنوعة مقوسة او متموجة كما في النماذج وصممت وفق خيارات مكانية وموقعية متنوعة إبتعدت عن الشكل التقليدي الساكن لها حيث وضعت أعلى الصفحة أو جانباً وفق أساليب متنوعة بالتماس أو التداخل أو التعشيق أو الاختراق لوحدة الاذن كما يظهر في النماذج المقدمه من .

لقد حاولنا تفعيل هذه المساحة المهملة وأستثمرت إضافة الى غرضها الوظيفي لأغراض الربط توخياً لجوانب جمالية.

٢: العلاقات البنائية:

لقد تمَّ توظيف علاقات بناء مبتكرة (بين وحدات رأس الصفحة) لم تستخدم سابقا" وغير شائعة وذلك من خلال إستثمار الخيارات التصميمية للوحدات الثلاثة وعلاقاتها الرابطة فيها بينها في فضاءها التصميمي فظهرت تصاميم لرؤوس الصحف وفق علاقات ربط غير شائعة الإستخدام ومبتكرة أبعدت شكل الصفحة عن التقليدية في التصميم وخلقت الإيحاءات الحركية والجمالية فيها وتحققت علاقات ترابط وتماسك بين الوحدات في بنية رأس الصفحة فظهرت وحدة الشكل الكلي بدلاً من ظهورها أجزاء منفردة مبعثرة (أنظر النماذج التصميمية المقدمة) .

كما تَّم التحّكم في الخيارات المكانية للوحدات بحيث إستمد كل عنصر في التصميم فعالية من العناصر الاخرى المجاورة له لذا قامت علاقات ربط داخلية ساهمت الى كبير في إظهار القيمة الفنية والجمالية للتصاميم المقترحة .

٣. العلاقات الفضائية:

تمَّ توظيف علاقات فضائية في الفضاء التصميمي لرأس الصفحة بين وحداته على أساس التراكب والإختراق والتجاور والتماس بين وحدات رأس الصفحة لخلق إيحاءات فضائية بالعمق والتجسيد وعمليات الشّد الفضائي (أنظر التصاميم المقترحة).

رابعا": خلاصة الإبتكار

إن إعادة النظر في تصميم رؤوس الصحف العربية وفق معايير جديدة ووفق منظور يمنحها مزيداً من التعبير وينقل الصحيفة من مجرد كونها فن (تطبيقي وظيفي) الى فن فيه الحيوية والجمالية وهذا سيفتح آفاقاً جديدة لتقديم رؤى تصميمية مبتكرة جديدة حيث إن النظرة الى العناصر والأسس وجميع مفردات العمل التصميمي نظرة إبداعية ليست على أساس إمكاناتها التقليدية بل كيفية إستثمار إمكاناتها التصميمية في خلق إمكانات جديدة ومبدعة حيث إن لكل عنصر خصائص فنية وتكوينية وفق أساليب صياغة جديدة للحصول على نتائج جديدة حيث إن العمل الفني التصميمي عبارة عن تطور العلاقات شكلية وإن الطريقة التي تنظّم بها الوحدات في رأس الصفحة

هي التي تمّيز العمل التصميمي عن الآخر وإن إبتكار نظام علاقاتي جديد غالباً ما ينتج عنه عمل فني متبكر يشّد الإنتباه كما سنلاحظ ذلك في النماذج التصميمية المقترحة .

إن العناصر والوحدات التي يتكون فها العمل الفني تحتاج الى طريقة لتنظيمها أو بعض الأسس التي يجب أن تتبع في تركيبها ووضعها في سياق معين يؤدي رسالة بصري اتصالية وتختلف الاسس في توظيفها في الاعمال المصممة فلا يستوجب إستخدام جميع الأسس كما لايمكن الإستغناء عنها كما توظف الاسس بإختلاف الأذواق فتعطينا القيم الجمالية والتعبيرية المختلفة وقد وظفت في النماذج التصميمية المقترحة مايلي:

الشمولية والكلية :

من خلال التماسك الداخلي إذ حاولنا تحقيق إنتظام توزيع الوحدات الشكلية في رأس الصفحة والإبتعاد عن مجرّدِ تجميعها لكي لاتظهر كعناصر مستقلة بل مترابطة الأجزاء وفق قوانين وقواعد تصميمية .

التحِّول :

إن بنية النماذج المقترحة ليست جامدة فمن الممكن إجراء التغيير في العلاقات لكي يظهر التصميم وفق علاقات جديدة غير شائعة وهذه هي قدرتها المرنة على التحِّول وهذا هو سِّر الإبداعات وتقديم ماهو جديد بإستمرار.

التحكم الذاتي :

إن التحوّلات التي من الممكن إجراءها في علاقات رأس الصفحة لاتخرج عن حدودها الطبيعية وعناصرها المنتمية اليها فهي تحافظ على قوانيها ولكن وفق علاقات جديدة أخرى .

وتركزت خلاصة الإبتكار على :

١. إخضاع توزيع الوحدات وتقسيم المساحات في رأس الصفحة وفقا" لمفاهيم النسب وإنتظام الأشكال وتوازناتها ومعالجات دقيقة لإحتواء مفردات العمل التصميمي .

٢. وظفّت خيارات موقعية متعددّة لمختلف وحدات رأس الصفحة وذلك لإجراء التغيير وإضفاء الحيوية على شكل الصفحة مع ثبات شكل اللافتة للصحيفة بإعتبارها هوية الصحيفة كما في النماذج التصميميه.

٣. ظهرت النماذج التصميمية المقترحة لرؤوس الصحف كلا" موحدا" متماسكا" مترابطا" في وحدة بنائية متآلفة وهذا من شأنه يحقق وحدة شكل الصفحة ويعَّد من مميزات التصميم الناجح ، أنظر التصاميم المقترحة .

٤. وظفّت الخطوط العربية بما يتلاءم مع كل صحيفة وسمتها فمنها خط النسخ (الحديث) ، ومنها الديواني لجماليته وإنسيابية هذا النوع من الخطوط وإستخدم كذلك الخط الكوفي لخاصيته المرتبطة بقدسية الإسلام كما في النماذج التصميمية المقترحه .

٥. وظفّت الحروف العربية لتحقق إيقاعا" بالإعتماد على الإيقاع الحركي لها وبطريقة متراكبة ومتشابكة في أسلوب تصميم لافتات الصحف (النماذج التصميمية المقترحة) كما في النماذج المقترحه .

٦. حاولنا تفعيّل الإشغالات المكانية الفضائية للأنماط الكتابية في الشعار وهي ذات تنويعات صفاتية مظهرية ، وقد تعددّت أنماط الخط العربي في تصاميم الشعارات سواء أكانت من أنماط الخط العربي المستندة الى القواعد في الخطوط العربية أو الخطوط ذات التشكيلات الحديثة أو المصمَّمة كما في النماذج المقترحة حسب أنواعها.

٧. إمكانية التحكّم في حجم اللافتة من خلال التصغير والتكبير لها دون أن يفقد التصميم تفاصيله وهذا مهم حيث يمكن إستخدام نفس الشعار كوحدة تصميمية دالة على الهوية في المطبوعات المختلفة للمؤسسة المعنية ، سواء كانت جريدة أو مجلة أو ملصق أو أية إصدارات اخرى، كما إن صفة التصغير والتكبير تسهل التحّكم في الموقع بحيث يمكن تغيير مكانه في رأس الصفحة دفعا" للملل والرتابة من خلال التحكم في حجمه .

٨. وظفتّ شعارات الصحف وفقا" لإحالتها المرجعية والدلالية كل حسب طبيعة الصحيفة والبلد الذي تصدر فيه فبعضها ذات إحالات ثقافية أو تاريخية أو دينية

أو تراثية كما في النماذج التصميمية المقترحة . وهذا يعطي الصحيفة رصانة تصميمية وتجسّد هويتها وإنتماءها .

٩. إستثمرت إمكانات الإسم التصميمية (إسم الصحيفة) لإبداع تصميمات للافتات الصحف ولذلك صمَّم الاسم نفسه وأصبح يحمل سمة حركية إسما" وشعارا" للصحيفة في آن واحد ، وهذا الأسلوب يحقق جماليات تصميمية وتعبيرية ووظيفية مزدوجة .

١٠. محاولة خلق إيقاعا" وتنوعا" يبنى على عدم تماثل الاشكال في بعض الوحدات مثل الأذن وتبنى على المتضادات وظهرت بعض الوحدات ساكنة وبعضها متحركة كما في النماذج التصميمية المقدمه .

١١. إعتمدت الباحثة أسلوب التنوع في أشكال الآذان دفعا" للملل عن شكل الصفحة في ترابط عضوي مع بقية الوحدات في رأس الصفحة وقد وظفّت الأشكال الهندسية في الآذان فظهرت بعضها مربعة الشكل أو مستطيلة أو ثمانية الشكل أو مستديرة كما في النماذج التصميمية المقترحة كما إتخذت بعضها أشكالا" غير منتظمة .

١٢. تفعيل تصميم عنق الصفحة بعد أن كانت مساحة مهملة غير مصمَّمة فأصبحت جزءا" لا يتجزأ من تصميم وحدات رأس الصفحة وقد أرتبط العنق بعلاقات تصميمية مبدعة مع باقي الوحدات وبذلك أصبح يؤدي وظيفة مقروئية المعلومات وجمالية الشكل في آن واحد ، كما في النماذج التصميمية المقدمه .

١٣. صّمم عنق الصفحة بأشكال متنوعة فكان على شكل مساحة خطية مستقيمة أو مساحة منحنية مقوسة أو متموجة .

١٤. إتخذت تصاميم العنق أشكال ومواقع تصميمية مختلفة فقد صممت بإسلوب الإختراق مع إذن الصحيفة غير المنتظم كما في النموذج التصميمي وإتخذت شكلا" تصميما" مقوسا" أعلى الصفحة كما في النموذجين التصميميين ، كما صممت بشكل متموج متعاشق مع الأذن وصممت بشكل شريط مستطيلي مترابط أو متماسك مع آذان الصفحة من الاعلى أو الأسفل .

خامسا": النماذج التطبيقيه المقترحه





النموذج التصميمي المقترح



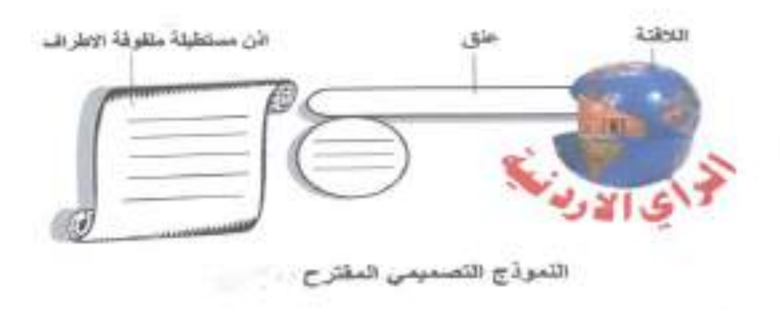
النموذج التصميمي المقترح



النموذج التصميمي المقترح



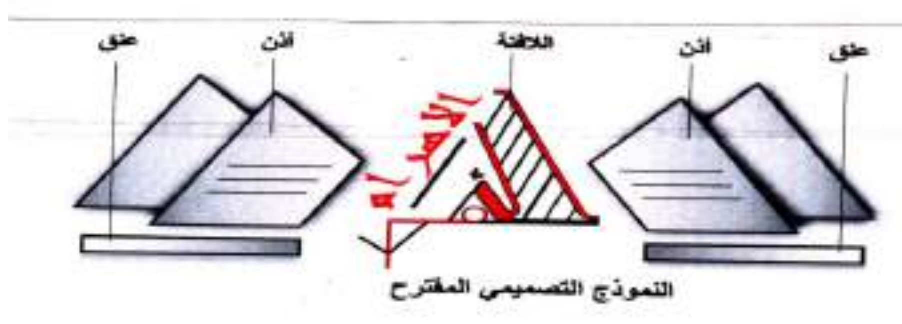
النموذج التصميمي المقترح



النموذج التصميمي المقترح



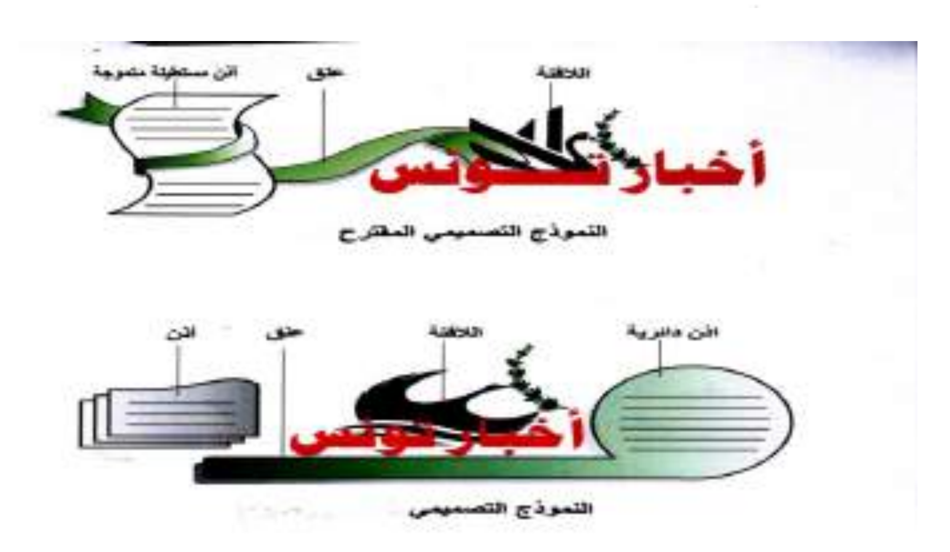
النموذج التصميمي المقترح



النموذج التصميمي المقترح

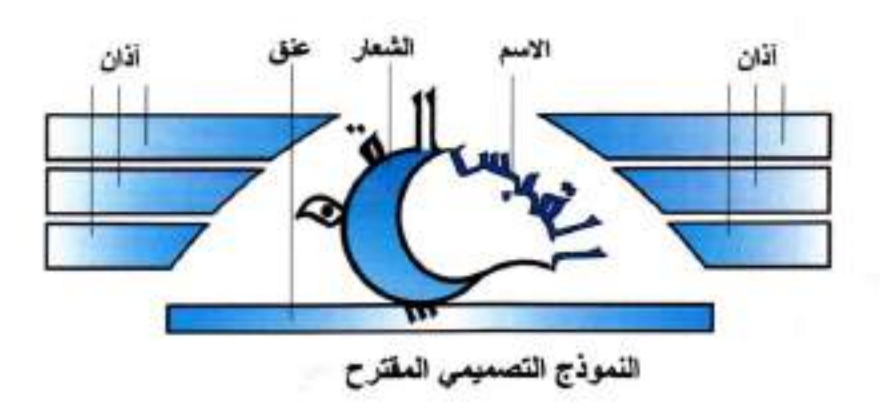


النموذج التصميمي المقترح

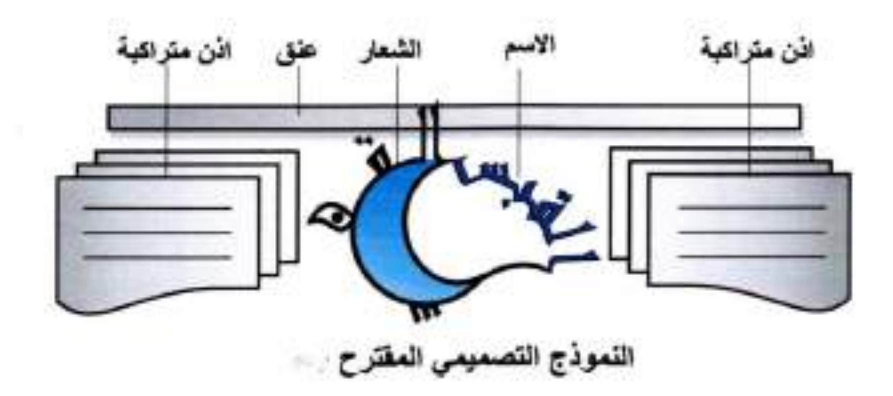


النموذج التصميمي المقترح

النموذج التصميمي



النموذج التصميمي المقترح



النموذج التصميمي المقترح



النموذج التصميمي المقترح

المراجع العلمية

أولا": المراجع العربية

١. أحمد بدر: الاتصال بالجماهير بين الاعلام والتنمية، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٢م.

٢. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الاعلام، دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٩٨٠م.

٣. أحمد عزت راجح: اصول علم النفس، الدار القومية للطباعة والنشر، ط٥، القاهرة، ١٩٦٣.

٤. انتصار رسمي موسى: اخراج وتصميم الصحف العراقية، اطروحة دكتوراه، كلية الاعلام، ١٩٩٧م.

٥. انتصار رسمي موسى: تصميم واخراج الصحف والمجلات والاعلانات الالكترونية، دار وائل للنشر عمان الاردن، ٢٠٠٤م.

٦. الجابري: محمد عايد: تطور الفكر الرياضي والعقلانية المعاصرة دار الطليعة، بيروت ، ١٩٨٢م.

٧. الجادرجي، رفعت: تطور في بنيوية الفن والعمارة، الناشر رياض الريس، ط١، ١٩٩٥م.

٨. الحسيني، اياد حسين، فن التصميم، الفلسفة ام النظرية، دائرة الثقافة والاعلام ، الامارات العربية المتحدة، الشارقة، ٢٠٠٨م.

٩. الربيعي، عباس حمود جاسم: الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الابعاد، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم التصميم، ١٩٩٩م.

١٠. الصاوي، احمد حسين: طباعة الصحف واخراجها، القاهرة الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥.

١١. الصرايرة، محمد نجيب: انماط اخراج الصفحة الاولى في الصحف الاردنية، جامعة اليرموك ١٩٩٤م.

١٢. الطائي، لينا عماد: العلاقة بين الشكل والمعنى في بعض التصاميم الصادرة في منظمة اليونسيف، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.

١٣. العربي ، رمزي: التصميم الكرافيكي، دار اليوسف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م.

١٤. الفلاحي، عمر جاسم: تقويم الشعارات الخدمية والتجارية المطبوعة لمؤسسات وزارة الصناعة، كلية الفنون الجملية قسم التصميم، ١٩٩٩.

١٥. القره غولي، انور جسمي رمضان: الوحدة الشكلية في العمارة كنظام ، اطروحة ماجستير، الجامعة التكنولوجية قسم المعماري، ١٩٩٩.

١٦. النجار، سعيد غريب: مدخل الى الاخراج الصحفي، الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠١.

١٧. الواسطي، خليل ابراهيم: فلسفة التصميم الطباعي ولغة الاتصال البصري، مجلة الاكاديمي، العدد السابع، ١٩٩٩.

١٨. الواسطي، خليل ابراهيم: نظرية الجشتالت وتطبيقاتها في التصميم، بحث منشور، مجلة الاكاديمي، العدد ٩، ٢٠٠١.

١٩. ب.م. فوس ترجمة د. فؤاد ابو حطب، آفاق جديدة في علم النفس، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٢.

٢٠. ترنس هوكز، البنيوية وعلم الاشارة ترجمة حميد الماشطة دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ١٩٨٦.

٢١. توماس مونرو: التطور في الفنون ترجمة محمد ابو درة الهيئة المصرية للكتاب ، ج ٢، ١٩٧٢.

٢٢. زكريا ابراهيم: مشكلة الفن، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٦.

٢٣. سيد احمد عثمان، فؤاد ابو حطب: التفكير، دراسات نفسية مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٢.

٢٤. سيد خير الله: بحوث نفسية وتربوية، عالم الكتب"القاهرة، ١٩٧٤م ".

٢٥. سيزا قاسم: مدخل الى السيموطبقا، " ترجمة ودراسات" دار الياس العصرية"القاهرة ١٩٨٦"

٢٦. شاكر عبد الحميد: العملية الابداعية في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة ١٠٩ المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب الكويت ١٩٨٧.

٢٧. شيرين شيرزا: مبادئ في فن العمارة، مكتبة اليقظة العربية بغداد، ١٩٨٥.

٢٨. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الادبي، دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ١٩٨٧.

٢٩. عبد الرضا بهية: بناء قواعد دلالات المضمون في التكوينات الخطية، اطروحة دكتوراه كلية الفنون الجملية قسم التصميم، بغداد ١٩٩٧.

٣٠. عبد الرضا بهية داود: دور المعالجات الادراكية في اختزال البنية التصميمية مقدمة نظرية ، مكتبة الانجو المصرية، القاهرة ١٩٧٣.

٣١. عبد الله محمد سلمان فؤاد ابو حطب، اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري مقدمة نظرية مكتبة الانجول المصرية، القاهرة، ١٩٧٣.

٣٢. عصام موسى: مدخل في الاتصال الجماهري، دار مكتبة الكتابي للنشر، ١٩٩٥.

٣٣. علية احمد عابدين: نظريات الابتكار في تصميم الازياء دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠.

٣٤. فان بياجيه: البنيوية، ترجمة عارف خيمنة وبشير اوبري، منشورات عويدات، المطبوعات الجامعية الفرنسية، بيروت ، ١٩٨٠.

٣٥. كرم شلبيٍ: معجم المصطلحات الاعلامية، دار الشروق القاهرة، ١٩٨٦.

٣٦. مصطفى سويف: الاسس النفسية للابداع دار الكتب، القاهرة، ١٩٨٥.

٣٧. محمد شفيق: الموسوعة العربية، الميسرة، دار النهضة، لبنان، ١٩٨٠.

٣٨. نصيف جاسم: الابتكار في التقنيات التصميمية للاعلان، اطروحة دكتوراه كلية الفنون الجميلة بغداد ١٩٩٧.

٣٩. هربرت ريد: معنى الفن، ترجمة سامي خشبة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦.

٤٠. هيغل: فكرة الجمال: ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٨م.

ثانيا": المراجع الاجنبية

41. Edmund Arnold: Designing the Total newspaper (Harper & Row) pub. Newyork 1981.
42. Guilford.R.C. wlson, J.P, chistenson, P.R Kwies, D.J. Afactor Analytic study of cres thinkino abilities, 1945.
43. Guilford J.P. some theroretical views of creativity Affilialed East west press PVT. NewDelli, 1969.
44. Rudolf Arnheim: The Dynamics of Architectural form, California Unv., of California, 1997.
45. Stoke Adrian: The Image in for selected writing. Icon. Edition Harper and Raw publisher N.Y., 1972.
46. Howard Muasa: Graphics handbooks. North lifgt, publish USA ohio , 1983.
47. 7- Holsti Ole R. content Analysis of the social and humenites, Newyork. Addison Wesley. 1969.
48. Marjorie Bevlin: Design through discovery, hott, Rinehart and Winston third edition, 1977.
49. Maitland Graves: the art color and design MC Grew Hill book company Ine. N. y. 1951.
50. Torrance E.P "Education and the creative" potential Minmesoto Unit, press U.S.A, 1967.

مـناهـج الـبحـث الـعـلمـي لـعـلوم الإتـصـال والإعـلام
تجـربـة الـعـراق الـبحـثـيـة

توطئه

المقدمه

أولا": إتجاهات بحوث الاتصال / مدخل تاريخي.

ثانيا": تخطيط البحوث في علوم الإعلام والاتصال.

ثالثا": أنواع البحث العلمي في بحوث الإعلام والإتصال.

١. تصنيفات البحوث في الإعلام والإتصال حسب طرق البحث.

٢. تصنيفات البحوث في الإعلام والإتصال حسب أنواع البيانات.

رابعا": مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والإتصال

خامسا": رؤية نقدية تحليلية لمناهج البحث العلمي في بحوث الاعلإم والإتصال في العراق

سادسا": رؤية مستقبلية للبحث العلمي في الإعلام والإتصال

مناهج البحث العلمي لعلوم الإتصال والإعلام
تجربة العراق البحثية

توطئة

لا أعرف من أين أبدأ ولكنني ربما أبدأ منذ الايام الاولى التي قضيتها في لبنان الحبيبة في فترة إيفادي للملاكات التدريسية عام ٢٠١٤ وقضيت شهرا" مليئا" بالنشاط والحيوية والألفة مع قامات كبيرة أخوة أعزاء وأساتذة أجلّاء في الجامعة اللبنانية ممثلا" برئيسها وعميد المعهد العالي للدكتوراه وكثير من القامات الكبيرة ربما لا أستطيع إحصاء أسمائهم، وكانت باكورة الأعمال كتاب يتضمن المنهجيات البحثية في الإعلام والإتصال، وجاءت هذه الدراسه للتعرف على أسس البحوث والمنهجيات البحثية وكيف نستطيع أن نِّلم بخصائص الجمهور العربي والمتغيرات ودراسة المشكلات التي تعترض بحوث الاتصال الجماهيري من خلال تقديم رؤية مستقبلية، وتهدف هذه الدراسات والبحوث الى وضع قاعدة متينة يمكن أن تعالج قضايا مهمه وأساسية. ومن خلال الدراسات والبحوث المقدمة ستكون لها دورا" إيجابيا" في دفع عجلة البحوث على أساس منهجي يوّفر ضمانات علمية لتبادل نتائج البحوث فيما بين المراكز البحثية في الدول العربية المختلفة ووسائل الاعلام وواضعي السياسات الإعلامية لذا فأن مسؤولية علماء الاتصال كبيرة في العالم والوطن العربي للبحث للوصول الى أساليب خطابية ومتخصّصة لبحوث الاتصال وتطبيق معاييّر نقدية وإستكشاف إمكانات وصيغ وبنى جديدة يمكن أن تعالج مشاكل مستقبلية، وهي تحاول أن تضع لبنات أساسية لمؤسسات إتصالية مستقبلية مناسبة ومميّزة تستجيب لفهم وتحليل الرسالة الاعلامية المعقّدة والمتشابكة في ظل عالم اليوم لتتوافق مع العديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية حيث لازالت بحوث الاتصال الجماهيري محدودة في تناولها ودراستها لمشكلات المجتمع الحقيقية وتفتقر الى النظرة المستقبلية الأمر الذي يفرض على الباحثين العرب مسؤولية كبيرة في ظل عالم معقَّد ومتشابك والإبتعاد عن الإرتجال في معالجة قضايا ومشكلات المجتمعات ومحاولة تقديم حلوّل مستقبلية ومعالجة حاجّات الشباب والجمهور، لذا فإن البحوث تساعد المخطط للتعرّف على سمات وخصائص الجماهير

والكشف عن إحتياجاتها، وتأتي أهمية هذه الدراسات في المستقبل لإحتواء المتغيّرات الجذرية التي طرأت على نظريات وممارسات الاتصال الجماهيري في ظل التقنيات الرقمية الحديثة والشبكة العنكبوتية في الإتصال.

مقدمة

من التحديات المستحدّثة هي الثورة التكنولوجية وإنتاج المعرفة والتغييرات الاقتصادية والعولّمة وساهمت الثورة التكنولوجية في خلق واقع جديد في مجالات العلم والمعرفة والمعلوماتية والاتصالات، وقد أجبرت العديد من المؤسسات العلمية أن تعيد النظر في المناهج والمحتوى الدراسي، وقد أثّر ذلك في مستقبل المؤسسات التعليمية وفلسفتها وأهدافها لمواجهه تلك التحديات في مجتمع اليوم والذي يطلّق عليه مجتمع المعرفة وهو مجتمع الألفية الثالثة، ويحتاج هذا المجتمع توفّر بنية تحتية تضّم عناصر مادية وتكنولوجية كالمنشآت، والخدمات، والتجهيزات التي يحتاجها المجتمع من وسائل الاتصالات الحديثة، إذ يبنى مجتمع المعلومات من خلال توفّر المرونة الفكرية، والبحث العلمي والعمل بروح الفريق وتبني القيمّ الديمقراطية وإشاعة التنوع الفكري، فلقدأصبحت القوّة الرئيسة للمعرفة وإنتشار شبكات الاتصال وأصبح إنتاج المعارف إحدى أهم وظائف الجامعات المعاصرة. ولأجل دور فعاّل للجامعات العراقية والعربية يجب أن تسهم بدور أساسي في انتاج المعرفة، وللبحوث دور مهم في ذلك وأن تقوم بدور مهم في الرّبط بينها وبين سوق العمل وتقوية البنية المعلوماتية للمعرفة والتكنولوجية وإبعاد الجامعات عن التقليدية وأن تأخذ بالأساليب والمستجدات التقنّية الحديثة.

وعندما نتحدّث عن مستقبل بحوث الاتصال علينا مسؤولية تفسير بحوثنا الى أبناء المهنة وتحّمل مسؤولية البحث أمام الجمهور والعلم والمعرفة بشكل عام. وما زالت هناك كثير من الاسئلة التي تنتظر الاجابة الأمر الذي سيشغل بحوث الصحافة والإتصال والإعلام لفترة زمنية قادمة وفي الواقع يبدوا أن المستقبل مليئا" بالنشاط والحيوية.

أولا": إتجاهات بحوث الاتصال

يشكّل البحث العلمي ركيزة من ركائز الجامعات ومراكز البحوث العلمية العربية في العالم أجمع، فالجامعات تقاس بقدر ما تقدمه من بحوث علمية وبقدر ما فيها من كفاءات بحثية، الأمر الذي يستدعي دراسة هذه الركيزة ومعرفة مكامن قوتها وحجمها ومكامن ضعفها ومشاكلها من أجل تعزيز هذه القوة ومعالجة مكامن الضعف التي تواجهها والتعرّف على أهم المناهج البحثية ومقوماتها ومايستخدم في البحوث وأطاريح الدكتوراه ليتسنى لنا تطوير بحوثنا ودراستنا بما يخدم المجتمع وحاجاته ومشكلاته ويخدم تطوّر العلم.

إن زيادة كمية المعرفة عند شخص ما لا يعني تحقق (العلم) عنده، ولكن (المنهج) الذي تعاملت وفقه هذه المعرفة هو الذي ينقلها الى مصاف العلم، وذلك لأن العلم منهج تتطوّر المعرفة بواسطته وبدون المنهج تبقى المعرفة محدودة الفائدة والقيمة، والبحث العلمي فكري بطبيعته منهجي بإسلوبه، وقد يبدأ البحث البعلمي بفكرة بسيطة ولكن التقصي في ضوءها وربطها بما يحيط بها قد يوصل الى تغيير جذري في جوانب كثيرة فالمهم ليس (حجم الفكرة) بحَّد ذاتها بل مانجم عنها من تغيير يرتبط بمنهجية التفكير والموضوع المبحوث.

لذا جاءت هذه الدراسة للتعّرف على مختلف النظريات والمناهج المتعلقة ببحوث الاتصال للإستفادة منها في تعزيز أسس البحوث النظرية والمنهجية في الوطن العربي وتطوير الأساليب والأدوات البحثية العربية، بحيث تتوافق والأولويات والأحتياجات وتواكب التطورات العلمية المعاصرة والتكنولوجيا الحديثة.

إن بحوث الاتصال الجماهيري تتأثر بمناهج العلوم الاجتماعية المجاورة ومازالت تستعير بعض أدوات وأساليب المناهج الاجتماعية، حيث إن علماء وخبراء الاتصال الجماهيري في الدول العربية مازالوا مستمرين في البحث للوصول لمناهج وأساليب ملائمة تستجيب لفهم وتحليل الرسالة الاتصالية والاعلامية والتي تتأثر بالعديد من المتغيرّات النفسية والثقافية والإجتماعية.

وغالبا ما تبتعد البحوث العلمية في الجامعات في علوم الاعلام والاتصال عن مشكلات المجتمع حيث تهدف للحصول على الدرجة العلمية أو الترقية أما دورها في

إنتاج المعارف وحَّل المشكلات فمحدود جدا". ومن الجدير بالذكر إن جامعات العالم المتقدمة تعمل على ربط الجامعات بالمجتمع لحَّل مشكلاته وتلبية حاجاته المستمرة وحاجات العلم والتطَّور المستمرة. ويعتمد البحث العلمي على منهج فكري وتطبيقي في التعامل مع المعرفة للخروج بنتائج تصُّب في العلم وتغذِّيه وهناك فرق بين نمو المعرفة وإتساعها وبين تطورّها وتبلوّرها. فالنمو كمي والتطّور نوعي وإن العلم نوعي بطبيعته وهو الذي ينقل المعرفة من حالة الكم الى حالة النوع.

أما منهجية البحث فهي طريقة لحَّل مشكلة بحثيه على نحو منتظم، ويمكن أن تفهم على إنها علم ودراسة كيفية إجراء البحث بصورة علمية، وعلى الباحث أن يعرف طرق البحث وأساليبه ومنهجيته والأساليب ومدى مناسبتها للبحث العلمي بما يحقق أهدافه وأغراضه، حيث إن منهجية البحث هي الأشمل والأوسع وتشمل طرق البحث وأساليبه الإحصائية وغير الإحصائية.

أما طرق البحث العلمي فهي الطرق التي تهتم بجمع البيانات وتستخدم عندما تكون البيانات غير كافية فيلجأ الباحث اليها لجمع البيانات، وهناك الأساليب الإحصائية لإقامة علاقات بين البيانات للوصول الى النتائج العلمية وتفسيرها.

ومن الجدير بالإشارة هنا بضرورة دراسة إتجاهات بحوث الاتصال في فترة الثلاثينات في العالم كمدخل مهم لمعرفة ودراسة بحوث الاتصال الحاليه. هناك عدد من البحوث في فترة الثلاثينات وتسمى بحوث الصحافة وهي لا يمكن أن تدرج تحت كلمة بحوث بالمفهوم الحالي. وكان أول مجلد نشر عن ((تاريخ المجلات الامريكية)) ل (فرانك لوثر موث) frank Luther moth ورالف د.كيزي Ralf d. Gassy وكان يجمع مادة موسعة عن الدعاية السياسية في حملة ١٩٢٨ أما (رالف نافزيجر) Ralf Nafzger الذي وضع أول بحوث الصحافة الميدانية وهو مسح لعادات القراءة والشراء في مدينة ماديسون بولاية ويسكنسون. ولقد وضع مجلد عام ١٩٣١ تقريرا" كاملا" عن المؤتمر السنوي لبحوث الصحافة والاعلام وفي هذا المجلد أستخدمت كلمة صحافة لتعني وتشمل بحوث الاتصال.

وفي الحقيقة يطرح البعض في تلك الفترة بأن بحوث الصحافة كانت تجري في مدارس وإدارات الصحافة بينما تجري بحوث الاتصال في أقسام العلوم الاجتماعية.

وفي الحقيقة لا توجد فواصل وحدود، وإن اهتمامات بحوث الاتصال في الإعلام والصحافة هي أكثر اتساعا" من إهتمامات العلوم السلوكية، وتشكل بحوث الاتصال إهتماما" ومساحة ضيقة من إهتمامات علوم النفس والاقتصاد والاجتماع والعلوم السياسية. وأعتقد هناك مساحة مشتركة بين علماء الإعلام والإتصال وعلماء النفس والاجتماع والفنون والسياسة، لأننا لا نستطيع فهم الاتصال الجماهيري فهما" كاملا" الاّ إذا فهمنا الاتصال بين الافراد والجماعات والمجموعات الصغيرة. ويشير بول لازارسفيلد أهمية وضع كل ما نعرفه عن الإتصال بين الأفراد وبين المجموعات الصغيرة والإتصال الجماهيري في إطار فكري لنتمّكن من تقدير مقبول للتأثيرات المتوقعة.

ولنطلق نظرة تشخيصّية على بحوث الاتصال في مرحلة الستينات ليس من باب المقارنة في الأفضلية بل تشخيص التطّورات التي حصلت في تلك الفترة. إن صبغة بحوث الاتصال في مرحلة الثلاثينات تختلف عن صبغة بحوث الاتصال في مرحلة الستينات، ففي مرحلة الثلاثينات تميل بحوث الاتصال الى التفكير المتأمل والعبارة الرشيقة أما بحوث الاتصال في الستينات فتتّسم بالبحث والتشّكيل والصراحة فقد أهتم الباحثون في مجلد عام ١٩٦١ بإلقاء نظرة جادة على عمليات الإتصال والنتائج من حولهم فقد فحصوا أداء وسائل الإتصال في الإنتخابات وإستخدام الأخبار ومشاكل الدول والعلاقات الدولية والحرص على وجود سوق مفتوحة للأفكار وكانوا يتفحصون نظم الإتصال في عدد من الدول. وكذلك فقد أهتمت بحوث تلك الفترة بتأثير وسائل الاتصال على الجمهور فقد قاسوا تأثير أخبار التدخين على عادات التدخين عند القراء، ولم تكن هذه الإتجاهات مطروحة في الثلاثينات لسبب بسيط هو عدم توفر الأدوات والإحصاءات المناسبة ولم تتوفر من الإحصاءات غير النسب المئوية أما فترة الستينات فأعتمدت على البيانات الكمية والإحصاء فقد أستخدمت البحوث مثلا (اختبار- ت) لصحة الفروضt.teste واختبار (كاي) لصحة الفروض chi-squares وأساليب القياس scaling technique وتحليل العناصر factor analysis والإرتباط التعددي والتحليل التبايني المركب complex analysis variance من هنا نلاحظ التطّور الذي حصل في بحوث الإتصال بين الفترتين الثلاثينات والستينات في إستخدام النماذج الرياضية والإحصائية في التفسير والتحليل في البحوث.

من هنا نرى ضرورة الإهتمام ببحوث الإعلام والإتصال وأن تتّجه الى التوازن الذي يميل الى الجانبين الكمي والنوعي وإن عدم الإهتمام بالبحوث الكمية لا يعني عدم الإهتمام بالبحوث الكيفيةqualitative research فكلما كان البحث الكمي جيدا" كلما تضمن مزيدا" من التفكير والتفسير الكيفي، وكلما زاد الإهتمام بالدراسات الكيفية (النوعية) كدراسة نظم الاتصال وبحوث دراسة الحالة وغيرها من المجالات النوعية كلما شكلّت قاعدة مهمة للبحوث الكمية كما إن الباحثين الكميين يحتاجون الي الباحثين الكيفيين، حيث إن البحث الكمي يؤدي الى تفّهم عقلي وإستكشاف وإدراك العلاقات ووضع تصّور للعالم مستخدمين أدواتهم الكمية وتفسيراتهم النوعية لذا فليس من المنتظر أن تطغى البحوث الكمية على البحوث الكيفية أو العكس وإنما يكون التفاعل بينهما حسب الحاجة العلمية لذلك.

ثانيا: تخطيط البحوث في علوم الإعلام والإتصال

يعّد التخطيط شرطا" أساسيا" ومهما" لنجاح أي بحث، والتخطيط للبحوث هي وضع ستراتيجية عريضة وعميقة للبحث ولغرض رسم التطورات الذهنية عن ماهية المشكلة البحثية وأهدافها وكيفية تقديم الحلول المنهجية بدقة وموضوعية عن طريق تشخيص طبيعة المشكلة المبحوثة. وتستخدم في البحوث أساليب أحصائية وأدوات متعدّدة كأدوات الملاحظة وجمع البيانات والعينات والتحليل الإحصائي أو أية أساليب علمية تناسب طبيعة الموضوع المبحوث. كما أن التفكير العميق في المشكلة محّل الدراسة وتحليلها سيؤدي الى تبسيط التخطيط وقد يحتاج البحث أحيانا الى دراسات إستطلاعية لدراسة الجمهور أو المؤسسات أو القيام بمقابلات لإحتياجات البحث، لأن التوجه الى البحث بطريقة غير منظمّة وممنهجة لا يؤدي الى نتائج سليمة ودقيقة. وأحيانا يتوجه الباحث نحو المتغيرات variable–research وهذه البحوث تلجأ الى تطوير تتابع معين أو يلجأ الباحث الى وضع فرضية معينة وفي كل الأحوال فإنه مجرّد جمع البيانات قد يؤدي الى الفشل بسبب حجم البيانات مالم يكن لدى الباحث هدف واضح وخطة محدَّدة، فالباحث الذي يعمل بدون خطة مثل الذي يبني بيتا" بدون رسم هندسي.

وتستمد أدوات بحوث الإتصال من مناهج بحث العلوم السلوكية وخاصة علم النفس والإجتماع، حيث إن المهمة الأساسية لبحوث الإتصال هي نفس المهمة لجميع البحوث في التخصصات الأخرى، وهي المساهمة في المعرفة ومحاولة وضع طرق يستطيع أعضاء المهنة والباحثين والعاملين في هذا المجال إتباعها وحّل الإشكاليات بعد تشخيصها، حيث تلعب وسائل الإتصال الجماهيري دورا" مهما" في المجتمعات فلابد من دراسة الظواهر الإجتماعية والإتصالية في المجتمع وهنا يأتي دور البحوث العلمية في عملية تشخيص المشكلات والظواهر الإتصالية في المجتمع ومحاولة دراستها وحَّل معضلاتها.

وعلى مدراس الصحافة والإتصال أن تقوم بتفسير إحتياجات المهنة من بحوث الإتصال الى المتخصصين. كما تقوم بدراسة بحوث السوق لكي تحدِّد الإحتياجات وتدرس الجمهور وأفضلياته من أجل تدعيم الاعلانات على سبيل المثال، كما يجدر بنا كباحثين دراسة إحتياجات وسائل الإتصال الجماهيري من البحوث ثم التوفيق بين هذه الإحتياجات والأولويات والتطورات التكنولوجية التي يشهدها العالم.

أن أغلب البحوث في مجال الإتصال والإعلام في الوطن العربي تميّزت بالوصفية ولم تكن من ذلك النوع الذي يمكن أن يساهم في التنبؤ في السلوك الإتصالي ولازالت محاولاتنا البحثية قاصرة في مجال تطوير برامج البحوث التي تهدف الى وضع نظرية عن السلوك الإنساني والإتصالي والإجتماعي. كما إننا نتحدث عن البحوث الكمية وأهميتها التي تهتّم بالجانب الكمي في عملية وصف الظاهرة المبحوثة الاّ إن الجانب الكيفي في الوصف مهم أيضا" وكلما كان البحث الكمي جيدا" كلما تضمن مزيدا" من التفكير الكيفي حيث إن دراسة نظم الاتصال وغيرها من الدراسات الكيفية (النوعية) فهي لا تقل أهمية عن البحوث الكمية لان التفكير الكيفي يحتاج الى المقدرة على إدراك العلاقات ووضع تصوير للمجتمع والعالم لكي يستطيعوا إستخدام أدواتهم الكمية، كما إن خبرة وبصيرة علماء الاتصال والاعلام والسياسة وغيرهم من الباحثين الغير كميين قد ساهمت في خبرات الباحثين الكميين. كما إن التعاون البحثي المشترك بين الباحثين الكميين والكيفيين يمكن أن يحقق مستوى بحثي عالي المستوى وهذا المنحى مهم في بحوث الاتصال.

من هنا فقد برزت الحاجة الى التخطيط للبحوث التعاونية في المجالات المعرفية المختلفة ومنها مجال الإعلام والإتصال، وكلما ازدادت صعوبة أو سعة الموضوع المبحوث برزت الحاجة الى إشتراك مجموعات بحثية أو فرق بحثية لتغطية جوانب الظاهرة المدروسة، كتناول المعلومات والخطط البحثية لتحقيق الفائدة من هذا النوع من التعاون لذا فمن الضروري إنشاء فرق بحثية يشترك فيها باحثون لتتناسب مع مجموعة المشاكل المبحوثة أو حجم الموضوع وسعته كموضوع الإتصال والتنمية الإقتصادية والإجتماعية فتحتاج الى علماء الاقتصاد والإجتماع والسياسة، فبحوث الاتصال تدرس العمليات الإجتماعية لذا فهي تحتاج الى معاونة التخصصات الأخرى في مجال التفاعل الإنساني.

ثالثا": أنواع البحوث في علوم الإعلام والإتصال

هناك تصنيفات عديدة للبحوث ذهب اليها الباحثون من أبرزها:

١- تصنيفات البحوث (حسب طريقة البحث) أنظر المخطط رقم (١) وتشمل :

مخطط رقم (١) يوضح تصنيفات البحوث حسب طريقة البحث

↓—↓—↓

تصنيفات البحوث حسب طريقة البحث		
البحوث الأساسية	البحوث التطبيقية	البحوث الميدانية

أ- **البحوث الاساسية** : ويطلق عليها البحوث الأساسية أو المفاهيمية وهو ذلك البحث الذي يتعلّق بالأفكار والنظريات ويستخدم عموما" من قبل الفلاسفة والمفكرين والعلماء كي يطوّروا مفاهيم جديدة، أو لإعادة تفسير مفاهيم قائمة. وتهتم البحوث الاساسية بتشكيل النظريات أو دراسة المعرفة من أجل المعرفة كالابحاث المتعلقة بطرح مفاهيم أو نظريات أو الدراسات المتعلقة بالسلوك الانساني بهدف طرح تعميمات حول السلوك الانساني والاجتماعي، ويسعى البحث الأساسي أو المفاهيمي الى طرح معارف ومعلومات لها أساس واسع من التطبيق، لذا فهو يضيف الى المعرفة العلمية المنظمة.

ب- **البحوث التطبيقية:** يهدف البحث التطبيقي في الإتصال والإعلام الى إيجاد حّل لمشكلة معينة تواجه مؤسسة إعلامية أو إعلانية أو إتصالية للتوصل الى حلوّل لمشاكل حسب طبيعة الموضوع المبحوث بهدف إكتشاف حّل لمشكلة عملية.

ج- **البحوث التقويمية:** تعني محاولة التوصل الى أحكام تتعلق بالفاعلية أو الكفاية عن مشروع معين أو مؤسسة أو عمل إستنادا" الى معايير أو قواعد يحتكم اليها بهدف إستقصاء جوانب القصور في الأداء لتطوير أساليب عمل لتحسين الأداء وزيادة فاعليته.

د- **البحوث الميدانية:** البحوث الميدانية في الاتصال الجماهيري تعني خروج الباحث من المكتب أو المعمل الى الميدان حيث يتعامل مع الناس وتشمل دراسة خصائص الجمهور ووسائل الاتصال أو مايتصل بها من سلوك، وقد تمّ وضع مواصفات وخصائص سكانية للجمهور كالجنس والسن والتعلم كما أستخدم أسلوب تحليل المحتوى في عدة دراسات الى جانب البحث الميداني.

وتسفر الدراسات الميدانية عن أنواع من البيانات التي يصعب الحصول عليها في المعمل مثال ذلك المعلومات الخاصة بالجمهور ومتلقي الرسالة الاتصالية وعلاقتهم بوسائل الاعلام والاتصال ومدى التأثير والتأثر.

وتستخدم في البحوث الميدانية في مجال الاتصال أساليب وأدوات منها الملاحظة أو المقابلة أو الإستبانة في جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة المبحوثة.

وتستخدم البحوث الميدانية في الاتصال الجماهيري بمعنى المكان أو بمعنى طريقة البحث، وتقضي هذه الدراسة خروج الباحث من المكتبة أو المعمل الى الميدان حيث يتعامل مع الجمهور. فقد يدور البحث حول القائمين بالإتصال مثلا (مصادر الاخبار) أو حراس البوابة (كالمحرريين) وتعتبر دراسة الإستبانة المرسلة بالبريد دراسة ميدانية لان الباحث يرسل أداة القياس الى الميدان. وأعتمدت بحوث الاتصال في دراسة الجمهور على إستخدام عينات، وفي الدراسات الميدانية في الاتصال تم وضع مواصفات موضوعية مثل خصائص سكانية للجمهور مثل الجنس والسن والتعلم والسكن. وتسفر الدراسات الميدانية عن أنواع من البيانات التي يصعب الحصول عليها في المعمل مثل المعلومات الخاصة بمدى تعّرض الجمهور للرسالة الاتصالية، لذا

فأحيانا" يتم إعادة التحقق من نتائج بعض التجارب المعملية لبحوث الاتصال بإجراء بحوث ميدانية تجري في ظروف طبيعية فيما يتعلق بالانتقاء والتعرّض في مواضيع معينة وتأخذ البحوث الميدانية في مجال الاتصال الأساليب الاتية :-

٣-١-١ أسلوب الملاحظة:-

وهذا الأسلوب قليل الإستخدام ويعّد أداة من أدوات بحوث الاتصال، حيث يمكن الحصول على المعلومات عن سلوك الاخرين عن طريق الملاحظة، وتعّد الملاحظة إجراءا" علميا" ويشترط أن تجري الملاحظة بدقة وانتظام وبموضوعية وأن يتم اختبار النتائج التي أدت اليها اختبارا دقيقا حتى تثبت صحتها. وقد أستخدم أسلوب الملاحظة بالمشاركة بين علماء الاجناس في دراسة المجتمعات البدائية وأستخدمت أيضا" بين علماء العلوم الطبيعية وقد أستخدم علماء الاجتماع والاجناس أشكالا" مختلفة من الملاحظة في دراسة المجتمعات ومجموعات العمل والمنظمات الاجتماعية غير الرسمية كما أستخدم عدد من الباحثين أسلوب الملاحظة في دراسة السلوك المتعّلق بوسائل الاتصال. وهناك درجات متفاوتة من مشاركة الباحث في هذه الدراسات فمثلا فوت ويت foot Whyte قدّم نفسه الى مجموعة من الاحياء الصغيرة على انه مؤرخ محّلي ولكن قد يكون الاندماج الكامل والمشاركة قد تقود الى ان الباحث قد نسى تسجيل هذا السلوك أو ذاك بسبب النظر الى بعض مظاهر السلوك بانها مسلّم بها أو بسبب الاندماج العاطفي وهذا سيقلّل من موضوعية البحث.

أما الملاحظة التي لا يشترك فيها الباحث participant observation أسهل بكثير من تعريف الملاحظة بالمشاركة وإن الباحث الذي يراقب ويسجل رّد فعل مجموعة دون المشاركة مع المجموعة أو التفاعل معها تنطبق عليه شروط الملاحظة الموضوعية. مثل دراسة عن الاتصال لمجموعات الاطفال.

وفي هذا المجال عمل هوارد. بيكر Howard s. Bakerالى تنظيم وتحديد الأساليب المستخدمة في الملاحظة التي يشارك فيها الباحث، وقد وضع أساليب توضح البيانات والإجراءات التي يتم على أساسها وضع النتائج. وتتطلب الملاحظة التي يشترك فيها الباحث قدرا" عاليا" من المهارة من الباحث والقدرة السريعة على تغيير

الأدوار أي المرونة وسرعة التأقلم، لذا فيفضل إشراك أكثر من باحث واحد في وضع الملاحظات حتى يمكن أن نقيّم درجة الثقة في صحة هذه الملاحظة.

إن باحثي الاتصال لم يستخدموا أسلوب الملاحظة بالمشاركة بكثرة وتثير مسألة قياس التعرّض لمضمون وسائل الاتصال مشاكل كثيرة فيما يخّص مدى صحتها، وذلك بسبب الاشخاص فقد يتذّكر الاشخاص بعض الرسائل وقد ينسوا بعض الرسائل التي شاهدوها أو سمعوها. وهناك نماذج لبحوث إتصال أعتمدت على ملاحظة سلوك الجمهور مثل دراسة للباحثة ميلدرد بارتن Mildred patron عندما أستخدمت سيارات الأجرة في دراسة لها عن الاستماع الى الراديو، فقد طلبت تسجيل السائقين ردّ فعل الراكبين بشأن تشغيل أو وقف الراديو وأستخدمت الملاحظة كأداة بحث. كما ان هناك دراسات أخرى مثل دراسة فرانك ستانتون frank Stanton عن ملاحظة قرّاء المجلات في المحلّات العامة، ودراسة د.ب.لوكاس d.b Lucas\ فقد أستخدم إجراء الملاحظة المتكررة في دراسة اهتمام الجمهور بالمنشورات التي تعطى لروّاد المسرح. كما ان هناك دراسات تستخدم فيها الملاحظة عن حراس البوابة ودراسة مصادر الاخبار.

وقد لجأ الباحثين شارلز سوانسون Charles Swanson وجيمس جينكز James Jenkins وروبرت جونس Robert jones في الدراسة التي أجروها عن(خطاب الرئيس) الى وضع مراقبين في قاعة الاجتماعات ومراقبين في الحانات الشعبية والراقية لقياس رّد فعل الجمهور تجاه الخطاب الحّي والخطاب المذاع في التلفزيون. وقد أستخدمت الملاحظة إستخداما" ناجحا" في هذا الحدث الاتصالي فتم ملاحظة المجموعات المختلفة للجمهور وتحليل مضمون الخطاب كما أخضعت عدة حالات فردية لتحليلات مستفيضة. وقد أستخدمت مؤسسة البحوث البريطانية والتي يطلق عليها أسم (الملاحظة الجماهيرية) أسلوب الملاحظة استخداما" واسعا" على مدى ربع قرن من هنا تجدر الاشارة الى ضرورة تطوير وإستخدام إجراءات الملاحظة المنظمة في بحوث الاتصال الجماهيري حتى تمّكن الباحثون من إجراء دراسات مناسبة لموضوعات تأثير الجماعات وسلوك الاتصال. حيث إن العادات والتقاليد تؤثر على ماتم انتقاؤه من رسائل وسائل الاتصال المختلفة وطريقة إدراكها.

٣-١-٢ - أسلوب المقابلة :-

ويستخدم أسلوب المقابلة بكثرة في بحوث الاتصال، ويمكن أن تكون المقابلة حرّة أو معّدة وفق اسئلة واجابات.

٣-١-٣- الأستبيان الشخصي :-

ويستخدم هذا الأسلوب للحصول على المعلومات الخاصة بالبحث ويتمتع هذا الاسلوب بأقبال من قبل الباحثين وطلبة الدراسات العليا على الرغم من حاجة هذا الأسلوب الى بناء الاستبانة وفق شروط ومعايير علمية وموضوعية تخص الموضوع المبحوث وتحتاج الى وضع الاسئلة وفق نظام دقيق ومحكّم بأساليب مختلفة من الاسئلة المفتوحة والاسئلة المغلقة والتي من شأنها توصل الى أهداف البحث كما يجب الأهتمام بموضوع إختيار العينة التي تمثل المجتمع للخروج بنتائج سليمة.

٢- تصنيفات البحوث حسب أنواع البيانات:

تصنف البحوث عموما الى نوعين حسب نوع البيانات:أنظر المخطط رقم (٢)

أ- **البحوث الكمية:** وتتضمن توّليد بيانات في شكل كمي وتخضع للتحلّيل الكمي الدقيق وفق أساليب وطرق احصائية أو رياضية دقيقة ويتفرع من هذا النوع من البحوث نوعين هما البحوث الاستدلالية وتسمى الاستنتاجية وتهدف الى تشكيل قاعدة البيانات حيث تستخرج من خلالها تحديد الخصائص أو السمات للظاهرة المبحوثة من خلال عينة من مجتمع الدراسة ثم تقييم النتائج التي يتوصل اليها. والنوع الآخر هي البحوث التجريبية أو بحوث المشابهة (المحاكاة) وهذا النوع من البحوث التجريبية يكون هناك تحّكم في بيئة البحث ويتم معالجة المتغيرات لملاحظة تأثيرها على متغيرات اخرى.

ب- **البحوث الكيفية:** وتنحى هذا النوع من البحوث الى توّليد بيانات بشكل غير كمي ولا تخضع للتحليل الكمي وتهتم بالتقييم للاتجاهات والآراء والسلوك وتستخدم فيها أساليب المقابلات والأساليب الاسقاطية.

مخطط رقم (٢) يوضح تصنيفات البحوث حسب نوع البيانات

تصنيفات البحوث حسب نوع البيانات

↓

↓——↓

بحوث كمية (بيانات كمية) بحوث كيفية (غير كمية)

رابعا: مناهج البحث العلمي في بحوث الإعلام والإتصال

تعَّد منهجية البحث طريقة لحَّل المشكلة البحثية على نحو منظم ويمكن أن تفهم على إنها علم ودراسة كيفية إجراءات البحث بصورة علمية. وفيها تدرس الخطوات التي تبناها الباحث في دراسة المشكلة البحثية وفق منهجية بحثية وعلى الباحث أن يعرف طرق البحث وأساليبه ومنهجيته وأن يعرف الاساليب ومدى مناسبتها للبحث العلمي بما يحقق أهدافه وأغراضه. حيث إن منهجية البحث هي الأشمل وتشمل طرق البحث وأساليبه الإحصائية وغير الإحصائية. والبحث هو نشاط علمي وفكري منظَم وممنهج ومحدود بحدود المشكلة البحثية، يسعى الى كشف الحقائق ومعرفة الإرتباط بينهما، ثم إستخلاص المبادئ والقوانين التفسيرية أو هو التحقق المنظّم في موضوع ما أو قضايا فرضية للكشف عن الحقائق أو النظريات وتطويرها، إعتمادا" على طرق معينة تتّسم بالتنظيم والموضوعية هي مناهج البحث العلمي. Methods research أنظر المخطط رقم(٣)

مخطط رقم (٣) يوضح تصنيفات البحوث حسب منهجية البحث

تصنيفات البحوث حسب المنهجية

↓

↓–↓–↓–↓–↓–↓

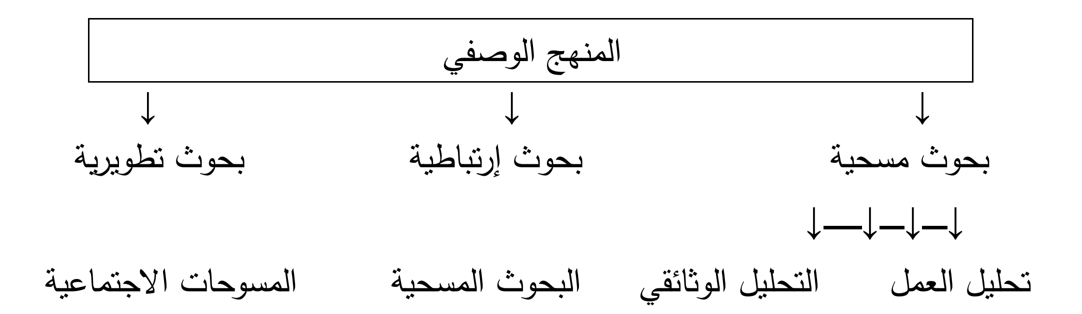
المنهج الوصفي التجريبي المقارن دراسة الحالة تحليل المحتوى المنهج التاريخي

١- المنـهج الوصفي:-

يتضمن المنهج الوصفي إستقصاءات مسحية عن الحقائق والمعلومات لأن الغرض الرئيسي للبحوث الوصفية هو وصف حالة الأشياء وخاصية البحوث الوصفية أنه ليس لدى الباحث سيطرة على المتغيّر لأنه فقط يصف مايحدث وهذا النوع من البحوث يتعلّق بالدراسات المسحية أو الاستقصائية ومنهج الوصف في البحوث الوصفية هو المنهج الرئيسي لدراسة جمهور وسائل الاعلام في إطارها الوصفي أو التحليلي، حيث تمكن الباحث من دراسة عدد كبير من المتغيّرات في وقت واحد كالسمات الاجتماعية والنفسية وأنماط السلوك الاتصالي. كما ويهتم في مجال دراسة جمهور المتلقين بوصف حجم وتركيب الجمهور ودراسة الدوافع والحاجات والمعايير الثقافية والاجتماعية ومستويات الاهتمام والتفصيل في الدراسات الاعلامية. وتقوم البحوث الوصفية بوصف إتجاهات الجمهور نحو المحتوى أو وصف إتجاهات الجمهور نحو المضامين الاجتماعية والسياسية ووصف الأحكام والتفصيل لمحتوى وسائل الاعلام وتأثيراتها وتطبيقاتها. كذلك فان أهم الاجراءات أو الخطوات المنهجية المميَّزة لهذا المنهج هي تنظيم أدوات جمع البيانات وتشكيل هيكلية البحث.

ويعتبر الوصف الكمي quantitative ضرورة في الدراسات الوصفية وهو من سمات المسح في الإطار الوصفي يتعامل في إجراءاته مع عدد كبير من المفردات التي يصعب معها الوصف الكيفي من خلال أساليب الملاحظة. وقد تستهدف البحوث الوصفية وصف عناصر الظاهرة الاتصالية أو الاعلامية في إطار التساؤلات المعروفة ماذا قيل وكيف في وسائل الاعلام في إطار تحليل المحتوى وقد يستهدف البحث دراسة أو وصف وسائل الإعلام تطوّرها أو دورها في المجتمع وقد تستهدف بحوث أخرى وصف خصائص القائم بالاتصال في المؤسسات الاعلامية وإتجاهات الاهتمام والتفضيل أو خصائص المشاهدين وتفضيلهم للبرامج وتساعد الدراسات الوصفية في بناء التوقعات والتنبؤات من خلال الضبط المحكّم لحركة الظاهرة الاعلامية. ويعتبر المسح المستعرض في الدراسات الوصفية هو السائد استخدامه في دراسة جمهور المتلقين ودراسات الرأي العام أو دراسات السوق، حيث تختص هذه البحوث بوصف خصائص المتلقين وأنماط سلوكهم ودراسة هذه المتغيرّات مع بعضها وعلاقتها بالسلوك

الاتصالي مع وسائل الاعلام أو دراسة اتجاهات الرأي العام نحو مختلف القضايا بينما في الدراسات الطولية يمكن التعميم على دراسات النمو لان التطور الزمني حاصل مما يشير الي اختلاف السياق وتفسيراته على مَر الزمن. ومن مزايا المسح الطولي أو التطوري تترّكز في دراسة النمو والتطّور في السمات وسلوك جمهور المتلقين.



القائم بالاتصال (المصدر) في البحوث الوصفية:

يعّد المسح الوصفي والمنهج الوصفي بداية للإستدلال والتفسير وتقرير العلاقات السببية وتشخيص الأسباب والمقدمات لأي ظاهرة إعلامية أو إتصالية ووصف العلاقات بين عناصرها. ويتمثل القائم بالاتصال في مجموع الوحدات البشرية في العملية الاتصالية أو صحف أو محطات الاذاعة والتلفزة والقنوات الفضائية وجميع المؤسسات الاعلامية كما وتتّعدد المتغيرات التي يتم دراستها ووصفها في دراسات القائم بالاتصال، لذا فان المنهج الوصفي وإستخدام أساليب المسح وأدواته في جميع البيانات عن (مجموع القائم بالاتصال) في وسائل الإعلام أو جمهور المتلقين أو المؤسسات الاعلامية في المجتمع وتبويب البيانات وكيفية التعامل مع العينات والاستخدام الاحصائي ثم التفسير والاستدلال للوصول الى تشخيص الظاهرة الاتصالية كلها خصائص تمّيز المنهج الوصفي.

خصائص المسح الوصفي :

يمكن إيجاز خصائص المسح الوصفي بما يأتي:

أ- انه يرتبط بالاهداف الوصفية لوصف الظاهرة الاتصالية أي وصف الخصائص والسمات وأنماط السلوك.

ب- ان أفضل اختيار للعينات في هذا المنهج هو الاختيار العشوائي وذلك لأمكانية تعميم النتائج على المجتمع حيث ان الاختيار العمدي أو القصدي للعينة لا تصلح نتائجة في التعميم الاّ في حدود الخصائص المنتقاة قصديا".

ج- يوفّر الاختيار العشوائي للعينات الكبيرة صفة الموضوعية وعدم التحيّز.

د- يتميز المسح الوصفي بصفة المعاصرة لأنه يرتبط بأهداف حاليه ويكون اختيار المتغيرّات على هذا الأساس.

ز- يعتبر المسح الوصفي مطلبا" للكشف عن السمات وأنماط السلوك وتعتبر مرحلة من مراحل الاستدلال حيث تبدأ بالوصف ثم الاستدلال.

و- تستخدم في عرض النتائج وتفسيرها طرق الاحصاء الوصفي لانه يعتمد على رصد الخصائص والسمات وأنماط السلوك مثل مقاييس التباين والتشتت أو معامل الارتباط.

ن- تتميّز إجراءاته بالثبات وقابليته لإعادة التطبيق للوصول الى نفس النتائج بنفس الطرق والأدوات.

٢-المنهج التجريبي في بحوث الإتصال

يعّد المنهج التجريبي أحد المناهج المهمة في البحث العلمي في مجال علوم الاعلام والاتصال ولكن من الملاحظ لم يلق هذا المنهج في البحوث الاتصالية إهتماما أو إستخداما" واسعا" وربما يعود السبب الي عوامل متعددة منها حاجة هذا المنهج الى ظروف تجريبية يعدّها الباحث وإمكانات ضبط وتهيئة وصعوبات أخرى ربما السبب قلّة ومحدوّدية إستخدام هذا المنهج التجريبي هو إحتمالات التجربة وما الذي ستسفر عنه فهو يعتمد الشك واليقين للوصول الى النتائج السليمة. وفي المناهج التجريبية توجد العلاقات التي تشير الى العلاقات السببية ويطلق عليها (المتغيرات المستقلة)

وهي عناصر السببية في الميدان، وهناك (المتغيرات independent variables التابعة) وعادة ما نستطيع تحديد المتغيّرات التابعة لأننا نعرف التأثيرات التي تهم الدراسة أو البحث والمنهج التجريبي يحتاج الى توفير الأساس المعياري للعلم وهو أسلوب التحقق verification لذا يعّد المنهج التجريبي من الاساليب العلمية المهمة فهو يوّفر إجراء التحقق تحت ظروف خاصة ومن الجدير بالاشارة الى إن المشاكل البحثية حول علاقة السببية والتأثير في المنهج التجريبي في بحوث الاتصال تحدّد من خلال نتائج البحوث الأخرى أو بحوث تحليلات المحتوى وبحوث الجمهور فهي يمكن أن تكون إحدى المصادر البحثية وهناك عدد لا يستهان به من التكهنات والتخمينات التي يمكن ان يستخدمها فروضا" ومشاكل لبحوث علمية تجريبية وتبدأ البحوث التجريبية بتحديد المشاكل البحثية إنطلاقا" من الملاحظة فالبحوث التجريبية ليست الاّ بحوثا" تعتمد الملاحظة.

والبحث التجريبي هو بحث تتم فيه المعالجة المدروسة لواحد أو أكثر من المتغيّرات المستقلة كما تجري ملاحظة تأثير هذه المتغيرات المستقلة على بعض المتغيرات التابعة في ظروف موضوعية.

إن المنهج التجريبي هو المنهج الذي يختبر فيه أثر متغّير في متغيّر أو متغيرات أخرى، وضبط المتغيرات الاخرى ذات الصلة مما لايقع في مجال إهتمام البحث مثل العمر والجنس والحالة الإجتماعية والإقتصادية للأفراد.

والمنهج التجريبي من بين مناهج البحث العلمي التي من خلالها تختبر فرضيات تتعّلق بعلاقة مسبب ونتيجة cause and effect والمنهج التجريبي من بين مناهج البحث العلمي الأكثر صدقا" في التوصل لحلول المشكلات العلمية في العلوم الاجتماعية، ويشترك مع بقية مناهج البحث العلمي في منهجية البحث العلمي وتنفيذ إجراءات البحث وتحليل البيانات وإستخلاص النتائج. وفي إطار التجريبي يقوم الباحث بتخصيص الافراد المشاركين في البحث ويوزعهم عشوائيا" الى مجموعتين المجموعة التجريبية وهي المجموعة المعالجة والمجموعة الثانية هي المجموعة الضابطة وتسمى مجموعة المقارنة أيضا" وهناك تجارب تقتصر على مجموعة واحدة فقط (تصميم المجموعة الواحدة) قبل التجربة وبعد التجربة.

وهناك خصائص مهمة تميز البحث التجريبي عن غيره من البحوث :

- تتمّيز الملاحظة بدرجة عالية من الموضوعية في البحث التجريبي والملاحظة الموضوعية تستلزم الا تتأثر البيانات موضوع التجربة بالميول الشخصية والتدخل في جمع وتحليل البيانات فيجب على الباحث أن يعزل نفسه عن البيانات ولا يسمح بميوله الشخصية التدخل في جمع وتحليل البيانات.
- السيطرة على الظروف حجر الاساس في البحث التجريبي، وكثير من المتغيّرات التابعة التي تدرس تكون معرضة لتأثير عدد ضخم من المتغيرات المستقلة.

كما ويعتبر المنهج التجريبي أكثر المناهج العلمية ملاءمة لرصد الحقائق وصياغة المتغّيرات على أساس متكامل من الضبط والصدق المنهجي، لذا يعتبر أكثر ملاءمة لأختبار العلاقة السببية، حيث يمكن من خلال المنهج التجريبي ملاحظة تأثير أحد المتغيرات في الآخر تحت ظروف الضبط.

ويقوم المنهج التجريبي على توافر شروط الضبط والتحكم في عناصر متعددة منها التحكم في البيئة، وذلك بعزل المتغيرات عن النشاط العادي وهذا الضبط لا يتم الاّ في البيئة الصناعية أو المعملية التي يقوم الباحث ببنائها لإختبار فروض الدراسة في إطار الضبط المحكم للمتغيرات والبيئة المحيطة بالظاهرة وكثيرا" ما يطلق على المنهج التجريبي في الظروف المعملية التي تعتمد على الضبط المحكم (التجريب المعملي) Laboratory Experiments تمييزا" له عن (التجريب الميداني) الذي يتم في الظروف والبيئات الطبيعية ولا يتوفر له مقومّات الضبط المحكم بنفس المستوى للتجريب المعملي كما ويتم التحكم أيضا" في المتغيّرات وطريقة قياسها وكذلك التحكم في اختيار العينات. إن البحث التجريبي يتطلب توافر العناصر الاتية:

- تحديد المجموعات الي سوف يتم التجريب عليها ويجب التفرقة بين المجموعات التجريبية التي تتعرض للمعالجة التجريبية، والمجموعات الضابطة والتي يتم تحديدها وضبطها لأغراض القياس والمقارنة دون أن تتعرض للمعالجة التجريبية.
- القياس في مراحل التجريب المختلفة تبعا" للتصميم المنهجي المختار بغرض ملاحظة التغير الحاصل.

- إستخدام طرق الاحصاء الاستدلالي في الكشف عن الفروق أو التغاير من خلال حساب الفروق بين المتوسطات ودلالاتها أو تحليل التغاير أو تحليل التباين حسب حدود المتغيرات العاملة وعدد المعالجات التجريبية.

أما التجريب الميداني أو البحوث الميدانية فتتم الدراسة والبحث في البيئة الطبيعية ولا يتأثر فيها المبحوثين بالموقف التجريبي الذي يؤثر في النتائج، وغالبا" ما يعتمد التجريب الميداني أو البحوث الميدانية على الملاحظة أو المقابلة الشخصية وفيها يقّل حجم العينات وفي هذه البحوث قد يتحكّم الباحث في المتغير المستقل مثل بعض الحملات الاعلامية أو نشر الافكار المستحدّثة وقد يقاس تأثير المتغّير المستقل في حالته الطبيعية مثل قياس تأثير بعض البرامج على سلوك الشباب أو قياس تأثير بعض البرامج على تنشئة الاطفال. وهناك خصائص تمّيز البحث التجريبي وهي:

٢-١ الملاحظة الموضوعية:

تتمّيز الملاحظة في البحوث التجريبية بأنها أكثر موضوعية منها في البحوث غير التجريبية وذلك لانها لاتعتمد على الأحكام الشخصية للباحث ولاتكون معرضة للتحّيز أو التأثير بميوله السابقة فمثلا" في بحوث تحليل المضمون قد يستخدم باحثان نفس الفئات ولكن يتوصلان الى تكرارات مختلفة نسبيا لأنواع المضمون، والقصد هنا بالموضوعية هي إن البيانات التي يتم جمعها لا تتأثر بميول الباحث الشخصية في جمع وتحليل البيانات وبالتالي تقود الى الدقة وتقود الى نتائج سليمة.

٢- السيطرة على الظروف :

ونعني بها السيطرة على جميع المتغيّرات في البحث التجريبي، فكثير من المتغيّرات (التابعة) تكون معرضّة لتأثير عدد من المتغيرات (المستقلة) وهناك طرق لتحقيق هذه السيطرة هي :

٢-١ عزل التأثير :

وتجري عزل المتغيّر أو المتغيّرات موضع التجربة لملاحظة تأثيره إذا كان هناك علاقة بين متغير معين وبين السلوك موضع الدراسة. ويتم السيطرة على المتغير ومعاملته كمتغير تجريبي.

لقد تّم إجراء عديد من الدراسات التي توضح تغيير الإتجاهات كوظيفة للإتصال، وقد أوضحت تقصي هذه الدراسات الى ان التغير قد حدث بأتجاه مضاد لهدف الدراسة وأشارت البعض الى حدوث تغيير هام. وعندما أعيد تحليل بعض هذه الدراسات، أكتشف الباحثون أن الاتجاهات السابقة التكوين كانت قوية جدا" بحيث لم يكن هناك إستعداد للتغيير، وعندما تمت السيطرة على هذا المتغيّر الخارجي الخاص بقوة الإتجاه الأصلي، أمكن معرفة وتفسّير المشكلة.

٢-٢- ثبات التأثير :

توجد في البحوث التجريبية مجموعتين أو عدة مجموعات تتعرّض للمعالجة، فقد يكون مجموعة تجريبية تتلقى الاتصال ومجموعة أخرى تقع تحت السيطرة لا تتلقى الاتصال ثم تقارن بعد ذلك بين المجموعتين بشأن متغيّر تابع، وهناك طرق لتحقيق ثبات التأثير منها إزالة المتغير المؤثر من الموقف التجريبي وتعطى بذلك للمتغير مستوى ثبات يقدر صفر. ويمكن بذلك إستقراء نفس مستوى هذا المتغير في جميع المتغيرات المبحوثة.

وفي دراسات تغيير الاتجاهات يسود الاعتقاد الشائع بأن الافراد يعطون إجابات غير صحيحة إذا عرفوا هدف البحث لذا غالبا مايتم إخفاء الهدف من وراء البحث لكي لايشعر الأفراد بأنه يتم قياس التغيير في الإتجاه.

٢-٣-التوزيع الجغرافي

هناك متغيرات أخرى تصادف البحوث لا يستطيع الباحث فيها العزل ولا يستطيع الاحتفاظ بمستوى ثابت لتأثيرها، أي لا يستطيع السيطرة عليها أو تثبيت مستوى واحد لتأثيرها، ففي بحوث الاتصال يتعامل الباحث مع مصادر متعددة للتأثير. يوجد عدد كبير منها داخل الفرد نفسه وفي بيئته ومحيطه فمثلا لا نستطيع أن نربي اطفال في عزلة تامة لتستخدمهم في بحوث الاتصال لأن الاتجاهات تكون مستمدة من البيئة والمجتمع والاسرة كلها عوامل تؤثر في السلوك الاتصالي وهذه العوامل من الصعوبة إخضاعها أو صعوبة وضع تصنيف سليم لهذه العوامل ولا توجد وسيلة عامة مقبولة لقياس ذلك، لذا عادة ما يلجأ الباحثين الى وضع فرض يسمح بإدخال تأثير هذه العوامل، لذا عندئذ نستخدم مبدأ التوزيع المتجانس لهذه العوامل ونفرض أنها وزعت

عشوائيا على المجموعات موضع البحث، وهذا يفسّر السبب الذي يدفعنا الحّد من تباين الصفات الأساسية موضع التجربة كالذكاء والدوافع (قبل إجراء التجربة)

فمثلا اذا أردنا إجراء استطلاعات للرأي العام على مجموع السكان فإننا نحاول إستخدام إجراءات مناسبة لإختيار العينة بحيث نستطيع السيطرة على هذه المتغيرات بواسطة التوزيع العشوائي ونعمد الى إستخدام عينات أكبر وكلما زاد حجم العينة زادت نسبة التوازن والتمثيل في البيانات وهذه إجراءات مهمة لتحقيق السيطرة أو الإقتراب من ذلك.

٣- تحليل المحتوى في بحوث الاتصال والاعلام

تعّد دراسات تحليل المحتوى content analysis مدخل مهم لبحوث الاتصال ويسمح بتحليل البيانات لإستنتاج نوايا المصدر وأحيانا أخرى لإستنتاج التأثير الذي قد يؤدي اليه.

ويعرّف تحليل المحتوى :- بأنة مجموعة الإجراءات والخطوات المنهجية التي تسعى الى إكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية بينها وبين المعاني بإستخدام أساليب البحث الكمي الموضوعي والمنّظم والممنهج للسمّات الظاهرة للمحتوى.

يعود إستخدام الاجراءات المنهجية لتحليل المحتوى الى بدايات القرن العشرين وإستخدمه علماء السياسة والاجتماع في ثلاثينيات القرن العشرين وأقترن التطبيق بفكرة تقسيم الرموز اللفظية لمحتوى الصحف ووصف المحتوى من خلال العدد والتكرار أو على أساس المساحات التي تحتلها فكرة معينة على الصفحات على أساس تكرار الرموز اللفظية وقد تطوّرت تطبيقات تحليل المحتوى وأصبحت خطوات منهجية تميّزه عن المناهج الاخرى وقد عدّه البعض إنه منهج من مناهج البحث العلمي.حيث ان الخطوات المنهجية هي التي أعطت لتحليل المضمون الصفة الكمية في مقابل التحليل النوعي ويمكن أن نمّيز إتجاهين في تحليل المحتوى هما :-

أ- الإتجاه الوصفي في تحليل المحتوى :-

ويرّكز أّصحاب هذا الإتجاه على هدف وصف المحتوى فقط ويتم التعامل مع وحدات المحتوى الظاهر فقط دون الوصول الى المعاني الكامنة للوحدات وعلاقاتها

ومن الرّواد الذين أستخدموا هذا الإتجاه هارولد لاسويل الذي أستخدم تحليل المحتوى في الكشف عن الرموز الدعائية خلال فترة مابين الحربين العالميتين وكذلك كابلان وجانيس وغيرهم من اللذين عاصروا فترة النشأة وما بعدها.

ومن الثقاة الذين عرفّوا تحليل المحتوى بيرلسون فقد عرفه بأنه : أسلوب البحث الذي يهدف الى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال.

ب – الإتجاه الإستدلالي في تحليل المحتوى :-

وينحى هذا الإتجاه الى الكشف عن المعاني الكامنة وقراءة مابين السطور والإستدلال عن الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال وقد تبّنى هذا الإتجاه منذ نهاية الستينات هولستي وكارني وستون وغيرهم حيث يرون أن تحليل المحتوى يساعد في الاجابة عن الاسئلة المتعددة المرتبطة بعملية الاتصال وتأثيراتها وذلك لأن الإتصال ليس مجرد رسالة ولكنّه تفاعل متدفق حيث إنه في العملية الاتصالية لا يمكن عزل الرسالة عن شخصية المتلقي وحالته كما إنه لا يمكن عزلها عن خصائص المحِّرر أو المصدر وإتجاهاته وأفكاره وإرتباط ذلك كله بالأهداف والسياسات وتأثيرات القوى أو النظم في المجتمع لذلك يرّكز باحثون وخبراء على توظيف الإجراءات المنهجية في الكشف عن ردود الافعال والانتقال الى دراسة الأثر وهو ماكان يرفضه الخبراء في المراحل المبكرة من خلال التحليل الشرطي الذي يركز على العلاقات البنائية بين أجزاء المحتوى حيث يعتبر ترتيب الاقوال والاحداث أساس إهتمام الباحث للخروج بدلالات أو تنبؤات خاصة بالنتائج وفي هذا يختلف عن التحليل الجدولي في أن الوحدات في التحليل الشرطي يجب ترتيبها أولا" في إطار علاقة بنائية مثل الترتيب الزمني أو إتجاهات التفاعل ويتم بعد ذلك التحليل للخروج بنتائج صادقة عن حركة الاحداث والأشخاص وإتجاهاتها.

وتتبنى المدرسة النقدية في الإعلام والإتصال في أوربا والولايات المتحدة الإهتمام بالأفكار بإعتبارها صياغة عقلية في صياغتها للمحتوى وخصائصه الفكرية والثقافية وعلاقاتها بالمجتمع وتتفاعل مع الأفكار كبناء وطريقة لترميز الحقائق والموضوعات لهذا فإنها تتعامل مع الرموز اللغوية من هذا المنطلق وليس كونها مجرد كلمات بالتالي فإن هذه الكلمات في وسائل الاعلام هي عبارة عن رموز وصياغة للأفكار

ويفسّرها المتلقي وفقا" للإطار المرجعي وبالتالي يظّل المتلقي في دائرة الرموز المنهجية وأحيانا" يسمى ما وراء الترميز ومن خلال المدرسة النقدية ونظرياتها فقد نشطت عملية الاستدلال من خلال تحليل المحتوى والنصوص والكشف عن الأفكار والقيم السائدة في المجتمعات والنظم السياسية المختلفة وهذا الاسلوب يدعم التحليل النوعي لا الكمي ولكنها تستخدم آليات صياغة الرموز التي يمكن الكشف عنها من خلال تحليل المحتوى والنصوص الأدبية وتعتمد على التحليل لتأكيد الأفكار التي تربط بين عناصر الرسالة في إطار المرجعيات الثقافية والإجتماعية للمجتمع.

لقد تعدّدت الوظائف والاستخدامات في تحليل المحتوى وأصبح التعامل مع محتوى الإعلام ليس تعاملا" ظاهريا" بل ناتج عن علاقات مترابطة ومعقدة بين عناصر عديدة ويمكن الكشف عنها من خلال الإستدلال والكشف عن المعاني الكامنة حيث يمكن الإستنباط والإستدلال لمعرفة طبيعة النظم والسياسات في الدول والمجتمعات المختلفة من خلال الكشف عن المعاني الخفية للرسائل الاتصالية وترميزها ويحتاج هذا المنهج العديد من الشروط والمتطلبات والموضوعية والصفة الكمية والإسلوب الإستدلالي في تحليل المضمون يسعى للكشف عن المعاني الكامنة مابين السطور للخروج بإستدلالات حول العلاقات المتعددة للمحتوى الاعلامي وبالتالي يساعد في معرفة إتجاهات الآخر ويدعم رسم السياسات للمجتمعات المختلفة على قاعدة (رجع الصدى).

لذلك ومن خلال السياقات السابقة نرى إن تحليل المحتوى يتوفّر على جانبين أو مستويين مترابطين للوصول الى النتائج السليمة هما : الجانب الوصفي أولا" في تحليل المحتوى والبحث في المحتوى الظاهر (الرسالة الاتصالية) تحقيقا" وطلبا" للموضوعية ثم تأتي مرحلة البحث الاستدلالي وإكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى من خلال التفسيرات المرتبطة ببناء العلاقات والنظم السلوكية والاتصالية ونظرياتها كما تقرّر ذلك النماذج الاتصالية وتقّر بوجود علاقة إرتباطية وتأثيرات متبادلة وفق السياقات الاجتماعية والمرجعية للمجتمعات المختلفة كما تعّد الصفة الكمية إحدى المحددِات المهمة لتحليل المحتوى للتميّز بينها وبين التحليل الكيفي الذي يقوم على قراءة وتسجيل الإنطباعات الشخصية للباحث ولكن هناك روّاد المدرسة النقدية اللذين يرفضون التعامل مع الأرقام والتحديد الكمي عند قراءة النصوص والمحتوى الاعلامي

والاتصالي للرسائل بحجة أنها دراسات تفتقر للإطار النظري الواعي للمشكلات الإجتماعية وعلاقاتها وآثارها ومرجعياتها وإن الدراسات الكمية هي تخدم السوق أكثر مما تساعد على كشف المشكلات والتنبؤ بأسبابها وتقديم الحلّول لها.

مما تقدم نرى ضرورة أن تعتمد دراسات تحليل المحتوى على الجانبين لتحديد المشكلات وتقديم الحلول كما ذهبنا الى ذلك سابقا" وهو الجانب الوصفي للظاهرة والوقوف على إتجاهاتها وأسبابها بإعتبارها خطوة مهمة وتمهيدية للتحليل الكمي كما إن التحليل الوصفي يساهم في إثراء عملية التفسير والإستدلال للوصول الى نتائج البحث السليمة وتفسيراتها.

لذلك نرى أهمية التحليل الكيفي (المصاحب) للتسجيل والتحليل الكمي لتكرار الملاحظة أو الأحداث في المحتوى الاتصالي حيث يعتمد التحليل الكيفي على الإستقراء والرصد لتفسير وتحليل هياكل معينة واعادة بناء وهيكلة جديدة من العلاقات على ضوء الدراسة والتحليل للوصول الى مفاهيم جديدة أكثر تطورا" وملائمة لروح العصر والعلاقات الاجتماعية والثقافية والدولية وتوجيه حركة الاعلام والاتصال وفقا" لذلك كما ويعتمد التحليل الإستدلالي على قراءة تكرارات النشر في وسائل الإعلام والإتصال وهذا يكشف توّجه النظرية الثقافية والإجتماعية والفكرية وتوّجه الوسيلة الاعلامية في المجتمع وهناك إستخدامات في تحليل المحتوى في مجالات عديدة نستطيع من خلالها تحديد الخصائص والسمات للمجتمعات والشعوب أو مراحل معينة من حياه الشعوب وتكشف المحدّدات الثقافية والاجتماعية لها كمعرفة مثلا خصائص مجتمع ما وغيرها أي بمعنى آخر معرفة خصائص المتلقين والأنماط الثقافية فيها.

ويمكن تحديدأهم الإستخدامات لها في تحليل المحتوى وهي :-

١. دراسة محتوى الإتصال والإعلام، ويعّد أحد مداخل تحليل النظم في المجتمعات سواء كانت النظم سياسية أو إجتماعية أو إقتصادية.
٢. تعرّف السياسات المستترة والتي لا تتضح بالممارسات الاعلامية مثل ضبط المعلومات والممارسات الدعائية... وغيرها.

٣. تحليل الأدوار التي تقوم بها القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والكشف عن إتجاهات الهيمنة.
٤. الكشف عن خصائص القائم بالاتصال أو المصدر في وسائل الاتصال والاعلام حيث إن المحتوى يعكس إتجاهات وأفكار المصدر والعوامل المؤثرة في بناء هذه الإتجاهات والمعتقدات.
٥. إن تحليل المحتوى يعكس خصائص المتلقين وخصائص المجتمع والأنماط الثقافية والإجتماعية السائدة فيه.
٦. إن تحليل محتوى الإعلام والإتصال يساهم في تشكيل القيم والميول والإتجاهات لجمهور المتلقي من خلال التحليل.

الخطوات المنهجية لتحليل المحتوى :

يعتمد تحليل المحتوى على عدد من الخطوات المنهجية بعضها ينتمي الى خطوات المنهج العلمي الأساسية والبعض الآخر تميّزه عن غيره من المناهج، وتبدأ الخطوة المنهجية الاولى بتحديد المشكلة شأنه شأن المناهج العلمية الأخرى ثم صياغة الفروض العلمية أو طرح التساؤلات وتحديد نظام العينات ثم القيام بعملية التحليل وهناك خطوات مهمة تتلخص بالآتي :-

- تحديد وحدات التصنيف ووحدات التحليل ووحدات العّد والقياس أي يتم صياغة مشروع الترميز.
- إستخدام الاساليب الاحصائية أو الرياضية للعّد والقياس وتحديد القيم والاوزان الخاصة بالوحدات.
- تصميم إستمارة التحليل وجدولة الفئات والوحدات وعقد المقارنات التحليلة.

فأما بالنسبة لترميز بيانات التحليل فهي مجموعة الخطوات التي يتم من خلالها تحويل الرموز اللغوية في المحتوى المنشور الى رموز كمية قابلة للعّد والقياس وهذه الخطوة المنهجية هي التي تمّيز منهج تحليل المحتوى عن غيره من مناهج البحث العلمي.

وتشمل عملية ترميز البيانات مراحل هي :-

أ- تصنيف المحتوى الى فئات (حسب أهداف الدراسة) بحيث يمكن عدّها وقياسها.

وفي هذه المرحلة يتم تقسيم المحتوى في عينة الدراسة الى أجزاء ذات خصائص وسمات بناءا" على معايير التصنيف يتم صياغتها وهذه الاجزاء يطلق عليها فئات categories وتعتمد معايير التصنيف classification التي يتم تقسيم المحتوى الى فئات تعتمد على طبيعة المشكلة البحثية وفرضيات الدراسة أو إتجاه التساؤلات.

ويمكن تقسيم الفئات من حيث إتجاهاتها الى :-

١ : مجموعة الفئات التي تصنف المعاني والافكار التي تظهر في المحتوى وهي الفئات التي تهتم بالاجابة عن السؤال (ماذا قيل) ومن فئات هذه المجموعة هي:-

١ -١: فئة (الموضوع) :- وتستهدف الاجابة عن ما يدور في محتوى العرض أو وسائل الإعلام وتقسم الموضوعات حسب أنواعها. وهنا تعتبر الفئات هي نفسها وحدات التحليل التي يتم عليها العّد والقياس أما من خلال التكرار أو تقدير القيمة.

٢ - ١ : فئة (الاتجاه) :- وهي من أكثر الفئات شيوعا" وتعكس صفة الإتجاه الى المحدّدات المختلفة مثل مؤيد، معارض، إيجابي، سلبي.

٣ -١ : فئة (المعايير) : ويتم على أساسها التصنيف وفقا لدرجات الولاء أو سمات المجتمع أو تكرار الألفاظ والعبارات.

٤ - ١: فئة (القيم السائدة) :- من الفئات الشائع استخدامها هي فئة القيم السائدة لدى المجتمعات والافراد.

٥ -١: فئة السمات أو الخصائص لوصف المجتمعات والأفراد.

٢ : الفئات التي تصف كيفية أو أسلوب تقديم أو عرض المحتوى وتهتم بإجابة السؤال(كيف قيل).

من التقسيمات للفئات الشائع إستخدامها هي الفئات التي يتم من خلالها وصف أسلوب العرض أو النشر. ومنها فئة شكل النشر وعلى أساسها يتم التقسيم الى فنون

الكتابة الاعلامية أو فنون العرض ومن فئات الشكل أو الاسلوب فئة الانفعالية التي تشير الى العبارات الدالة على التوكيد أو التفضيل أو الرفض.

ب:تحديد وحدات التحليل

وهي الوحدات التي يتم عليها العّد أو القياس وهذه الوحدات تتبلور في نموذج بناء رموز المحتوى ويبدأ بالفكرة ثم يتم إختيار الوحدات اللغوية للتعبير عن الفكرة وصياغتها، وهناك وحدات تسمى وحدات السياق وهي وحدات لغوية داخل المحتوى فإذا كانت الكلمة وحدة تسجيل فإن الجملة تصبح وحدة السياق وكذلك تعتبر الفقرة وحدات السياق للجملة في تحليل المحتوى.

ج: تصميم استمارة التحليل

يقوم الباحث بتصميم الهيكل العام لإستمارة التحليل وفقا للاتي :-

- البيانات الأولية.
- فئات التحليل.
- وحدات التحليل :- وهي نفسها وحدات العّد في حالة إستخدام التكرار كوسيلة للرصد والتسجيل.
- وحدات القياس :- في حالة عدم الاعتماد على التكرار كوسيلة للعّد والقياس مثل قياس المساحة أو الزمن.
- ملاحظات يسجلها الباحث حول البيانات الكيفية التي لا تسمح تقسيم الإستمارة بتسجيلها تسجيلا كميا".

٤- المنهج التاريخي

يعّد المنهج التاريخي أحد مناهج البحث العلمي الذي يدرس المشكلات أو الظاهرة الاعلامية في بعدها التاريخي وسياق الوقائع والاحداث التي حدثت في الزمن الماضي. أو لأغراض تفسير الظاهرة الاعلامية وعلاقتها بالاحداث والوقائع التي حدثت في الزمن الماضي. ويتم دراسة الوقائع والاحداث في الزمن الماضي بطريقة منهجية من خلال جمع الادلة والوقائع وتحليلها وتقويمها والتحقق منها ثم تركيبها لأستخلاص الحقائق والوصول الى النتائج.

ويستلزم إتباع سياق منظم من القواعد والاجراءات لجمع الادّلة عن الوقائع والاحداث وتقويم الادّلة والبحث عن الإرتباط السببي، ثم تقويم هذه المعلومات المنظّمة بطريقة تجعلها قائمة على الاختبار النقدي.

أما أهم الخطوات التي تمّيز المنهج التاريخي فهي:

٤-١: جمع المادة التأريخية

والمادة التاريخية تجمع بتحديد المصادر التي تضم المادة وتقسم الى نوعين:

أ-المصادر الاولية أو الأساسية:

وتشمل المصادر الأساسية ذات العلاقة العضوية بالوقائع والاحداث والشخصيات، مثل الوثائق التاريخية، الآثار المادية حيث تعتبر مصدرا" مهما" لجمع البيانات التأريخية كالمباني والاحداث والأزياء والمطبوعات التي شهدتها الفترة التأريخية وتتعدد أشكال الوثائق التاريخية والأوعية المعلوماتية وتختلف بأختلاف العصر. وتختلف الأوعية المعلوماتية بإختلاف العصور ففي مرحلة تاريخية كانت المخطوطات مصدرا تاريخيا" مهما" وأصبحت التسجيلات الاذاعية والافلام المصورة والسينما والفديو مصدرا" مهما" لدراسة الأحداث والوقائع. كما تعتبر السيرة والمذكرات للرّواد والمؤسسين في مجال الإعلام مصدرا" مهما" في الدراسات الاعلامية.

ب - المصادر الثانوية:

وهي المصادر التي تأخذ عن المصادر الأولية وتعيد تسجيلها أو نشرها في الصحف والدوريات وتكون في أشكال جديدة غير الشكل الاول وتكون مصحوبة بالآراء والتعليقات.

إن الدراسات التي قامت بها المؤسسات لا تعتبر مصادر أولية بل ثانوية لأن هذه الدراسات تعتبر متمّيزة لأغراض التسويق أو الترويج وغيرها كما إنها تعتمد أسلوب المعاينة لذا فهي تدخل ضمن المصادر الثانوية وليس الأساسية.

٤-٢ نقد المادة التاريخية وتحليلها

في هذه المرحلة يقوم الباحث بعملية نقد هذه المصادر وتقويمها للتحقق من سلامتها ودور المادة التاريخية في رصد أحداث الماضي. ويكون هذا النقد في سياقين يتناول الاول النقد الخارجي الذي يستهدف التحقق من صحة المصدر أو الوثيقة،

وعلاقتها بالفترة التاريخية والتحقق من المصادر الحقيقية والمصادر المزيفة أما السياق الثاني فهو النقد الداخلي والذي يتعلق بالتحقق من صحة المعنى أو صدق المحتوى للوثيقة أو المصدر ويهدف التقويم الى التعرف على الظروف التي تم تسجيل الاحداث فيها واحتمالات وجود الخطأ في تسجيل الوثائق من عدمه.

٤-٣- تصنيف الحقائق وتحليلها

وتعتمد هذه المرحلة عرض الوقائع والاحداث كما حدثت في الماضي وتصنيفها وإخضاعها للدراسة والتحليل في إطار الاهداف التي سعى البحث الى تحقيقها.

وهناك خلط بين عملية إخضاع المادة التاريخية الى الدراسة والتحليل وبين الاستقراء وهو المنهج التاريخي وإجراءاته التي تقوم على النقد الفاحص للوثائق وبين الاستناد الى المادة التاريخية والسرد التاريخي للوقائع والأحداث من خلال الرجوع الى المصادر التاريخية ففي هذه الحالة تعتبر هذه المراجع والكتب من أدبيات البحث وليس تطبيق للمنهج التاريخي.

ان الدراسات التاريخية لا تقف عند حدود المعرفة بالماضي والاحداث وانما تفيد في التوقع والتنبؤ بمسار الأحداث في المستقبل من خلال تتبع ورصد حركة الوقائع والأحداث في الماضي والحاضر كمعطيات للتنبؤ بالمستقبل.

٥-المنهج المقارن

يختّلط على كثير من الباحثين في الدراسات الاعلامية والاتصالية والعلوم الاخرى بين المقارنة المنهجية وبين الدراسات المقارنة والتي تهتم بدراسة توزيع الظاهرات الإجتماعية أو مقارنة النظم الاجتماعية في المجتمعات المختلفة. أما المقارنة المنهجية فهي تستخدم في تطبيقات العديد من المناهج العلمية، لذا فإن علم المناهج يتناول المنهج المقارن بالمعنى الواسع للمفهوم وهو المقارنة بين المجتمعات أو الثقافات أو النظم في إطار معايير أو محكّات يجمع بينها قدر من الاتفاق أو الاختلاف والتي تكون مجالا" للمقارنة وإصدار الأحكام حول الخصائص والسمات المقارنة بين هذه المجتمعات أو الثقافات وليس بين الثقافات أو الجماعات التي تتفق في أطر هذه المعايير والضوابط أو المحكّات الاجتماعية التي تتخذ أساسا" للمقارنة.

وفي الدراسات الاعلامية فان الأمر يختلط على الباحثين في حالات مثل النتائج المقارنة في تحليل محتوى الإعلام عبر الوثائق كالصحف والقنوات الفضائية أو النتائج المقارنة في الدراسات الميدانية للسلوك الاتصالي فإن الباحث لم يستخدم المنهج المقارن وإنما إجراء المقارنة بإعتبارها إجراءا" منهجيا للاستقراء والتحليل. والمنهج المقارن محدود الإستخدام في الدراسات الاتصالية والإعلامية.

٦- تحليل النظم في الدراسات الاعلامية والإتصالية

إن تحليل النظم systems Analysis هو منهج إستدلالي يقوم على أساس فكرة عزل العناصر والمكونات عن بعضها ومحاولة وصفها وصفا" جزئيا" دقيقا" لتحديد معالم التفاعلات والعلاقات بين هذه العناصر والتي قد يؤدي بعضها الى وجود الظاهرة ثم إقتراح الحلول والبدائل والتحليل في الفكر النظمي نظاما" مفتوحا" يتفاعل مع البيئة المحيطة يؤثرفيها ويتأثر بها، لذا لاتقف حدود تحليل النظم في المؤسسات الاعلامية على وصف العناصر والمكونات فقط بل تمتد الى وصف علاقات المؤسسات الاعلامية بالنظم الاجتماعية الاخرى ويعتمد تحليل النظم على ثلاث مرتكزات أساسية هي:

١. وصف وتحليل للعمليات التي تتم خلال مراحل تحويل المدخلات الى مخرجات، وطبيعة العلاقات بين العناصر المحركة لهذه العمليات.
٢. وصف وتحليل للمخرجات out put s (حسب نوع المخرجات) وتستخدم الأساليب المهنية لعمليات التحليل والتشخيص وتتمثل في التحليل وإعادة التركيب لعناصر النظم وتعتمد عمليات التحليل والوصف الى جمع المعلومات والبيانات التفصيلية عن كل عنصر بأستخدام الأساليب والأدوات العديدة لجمع المعلومات والبيانات من مصادرها الأساسية وتحتاج الى الأساليب الكمية quantitative في جمع البيانات وتسجيلها ووضعها ويحتاج تحليل النظم الى قدرات إبداعية في التعامل مع بناء العلاقات وإصدار الأحكام.

وحسب خطوات المنهج العلمي فإن تحليل النظم يتبع خطوات منهجية تعكس مفهوم (التحليل والتركيب) لإقتراح حلول مبتكرة أو جديدة لهذه المؤسسة الإعلامية أو تلك أما أهم الخطوات فهي:

١. دراسة ووصف النظام المتبع أو البيئة التي تعمل فيها المؤسسات الإعلامية والإتصالية

٢. جمع وتفسير البيانات والحقائق ووصف وتحليل المدخلات الناتجة عن التفاعل مع البيئة والتي تمّثل مجموعات التأثيرات المتبادلة بين النظم الفرعية الاخرى مثل التشريعات، الضوابط الاجتماعية، خصائص السوق، ومصادر التمويل.

٣. تحديد عناصر النظام ومكوناته مثل، الإنتاج، التسويق والادارة، ووصف هذه العناصر والعلاقات بينها ويتكامل تحليل النظم مع غيره من المناهج العلمية مثل التصميمات المختلفة للمسح ويعتمد على عدد من أدوات جمع البيانات مثل الاستقصاءات والمقابلات والملاحظة وتصميم الإستمارات للحصول على البيانات المستهدفة في وصف الأنظمة وعناصرها المختلفة.

٧- البحث النقدي في الدراسات الإعلامية والإتصالية

يهتم البحث النقدي في دراسة الظاهرات الإعلامية بحث عن الحقيقة لعناصر وهو ما يفرض في الدراسات الكيفية دراسة الظاهرة في إطار السياق العام أو دراسة الجزء للوصول الى تفسير العلاقات التي تتحكم بالظاهرة المدروسة لذا فإن الباحث يعتمد في الدراسات الكيفية للظاهرة الاتصالية على البحث النقدي أو النقد الفاحص للظاهرة في إطارها الجزئي أو الكلي ويعتبر البحث النقدي ضرورة للدراسات الكيفية ويؤكد على الموضوعية وتجنب الذاتية في صياغة التفسيرات وإصدار الأحكام وتظهر أهمية البحث النقدي في الدراسات التي تهدف الى تحليل الوقائع التي حدثت في الماضي من خلال الإعتماد على الوثائق وهذا يستلزم عدم الاكتفاء بالرصيد الكمي أو الدراسات الكيفية للمحتوى دون نقد المحتوى وقد عرّفه محمد عبد الحميد بأنه السياق المنظم من القواعد والإجراءات الخاصة بجمع الادلّة عن عناصر الظاهرة الإعلامية وحركتها وإتجاهاتها في النسق وتقويم هذه الادلّة لإستخلاص الحقائق التي تخضع للإختبار والبحث العلمي

والوصول الى تفسيرات دقيقة وموضوعية عن الظاهرة الإعلامية وحركتها والعوامل المؤثرة فيها.

كما يعرّف بأنه السياق المنظم من القواعد والإجراءات الخاصة بجمع الادلّة الممكنة عن عناصر الظاهرة الاعلامية وحركاتها وإتجاهاتها في النسق الاجتماعي العام، وتقويم الأدلة لإستخلاص الحقائق التي تخضع للإختبار والبحث العلمي والوصول الى تفسيرات دقيقة وصادقة عن بناء الظاهرة وحركتها والعوامل المؤثرة فيها.

ويهتّم الإتجاه النقّدي في دراسة الظاهرة الإتصالية والإعلامية بالبحث عن الحقيقة وتختلف عمّا نطق به الدراسات الجزئية لعناصر الظاهرة في إطار منعزل عن سياقها الإجتماعي ففي الدراسات الكيفية تدرس الظاهرة في إطارها العام للوصول الى تفسير للعلاقات التي تتحّكم في حركة الظاهرة والتأثير في نتائج دراستها في الدراسات الكيفية لفهم الظاهرة الاتصالية ويعتمد عليها البحث النقدي critical investigation للنقد الفاحص للظاهرة وهنا نؤكد الدعوة الى التكامل المنهجي في الدراسات الكيفية للظاهرة الاعلامية، إن تعدّد العناصر في العملية الابداعية أو الاعلامية وعلاقاتها وتعدّد الأطر النظرية وضرورة دراسة هذه العناصر في إطار علاقاتها الدائرية وليس الخطية ويوّفر هذا الاتجاه الكثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية ويعرّف بتعدّد المداخل، حيث إن تعدّد المداخل يوفر متطلبات الدراسة الكيفية والتي تتمثّل في الدراسة الكلية للظاهرة وعناصرها من خلال الأساليب والأدوات المتعددة، وتعدّد المناهج والأدوات في التعامل مع الفئات المقارنة أو مقارنة الوقائع وغيرها من مجالات التعدّد.

ويمكن عرض الإجراءات التي تحقق التكامل المنهجي :

١. صياغة مشكلة الدراسة في إطارها العام الاجتماعي.

٢. تحليل مشكلة الدراسة وتفكيكها الى عناصرها المتعددة، ووضع الأفتراضات الخاصة بإتجاهات حركة العناصر وعلاقتها مثل علاقة المؤسسات الاعلامية بالمؤسسات والنظم الإجتماعية الأخرى والقوى المسيطرة في المجتمع، علاقة القائم بالاتصال وعلاقة بالسياسات والعلاقات داخل المؤسسة وعلاقة الرسالة الاتصالية بعمليات التلقي والإدراك لدى الجمهور وغيرها.

٣. تحديد مستويات الاتصال عند تحليل المشكلة عند دراسة الظاهرة الاتصالية أو الإعلامية مثل القائم بالاتصال ومستوى المؤسسة في إطار المستوى الإجتماعي العام.

٤. تحديد التصميمات المنهجية وأساليب إستقصاء البيانات والتعامل معها كالمقابلة والملاحظة ورصد العلاقات داخل المؤسسة، وجمع البيانات وتحليلها ثم تفسيرها وإستخلاص النتائج وصياغة الأحكام.

من هنا فان البحث النقدي لايعني إرتباطه بالدراسات الكيفية فقط بل يستهدف الاستدلال من خلال التفسيرات الوصفية، لذا فضرورة التكامل بين البحث النقدي وبقية الأدوات المنهجية الأخرى ممثلا" التحليل الكمي لآراء القراء أو إستقصاءات الرأي تستدعي البحث النقدي للميول والإتجاهات وعلاقته بالمؤسسة الاتصالية والظروف الإجتماعية والدراسات الإعلامية تحتاج الى تقصي وبحث نقدي قبل النتائج الكمية حيث تستدعي البحث النقدي للإتجاهات والمعتقدات والميول وغيرها من العوامل التي تخفي الظاهرة الإعلامية أو الاتصالية ولن تحتاج الى الدراسات الكيفية والوصفية وصولا" الى النتائج الكمية ممايعطي النتائج قدر كبير من الصدق ويخفي النتائج من خلال البحث النقدي والتفسير العلمي، حيث إن الرؤيا النقدية للباحث تسهم في صياغة التفسيرات وإصدار الأحكام لأن الأحكام النقدية على أسس منهجية منظمة وليست إجتهادية.

وهذه جميعها عوامل مهمة تسهم في صياغة التفسيرات وإصدار الأحكام وعندئذ تصبح الاحكام النقدية قائمة على أسس منهجية وليس ذاتية.

ومن الإنتقادات التي توجّه الى البحوث النقدية بأنها تعتمد قدرا" من الذاتية التي تؤثر في مسار البحث ونتائجه وبالتالي عدم القدرة على التعميم وجعلت الباحثين يتجهون الى البحوث الكمية في مواجهة البحوث الكيفية لتحقيق شروط الموضوعية وإخضاع مسار البحث لإختبارات الصدق والثبات وهنا نقول بأن البحث النقدي هو ليس منهجا" بحد ذاته ليستخدم مستقبلا" بل ليستخدم مع أساليب ومناهج بحثية في إطار التكامل المنهجي حيث إن البحث النقدي والنظرة النقدية الفاحصة ستغني الظاهرة الاتصالية المبحوثة من خلال الأطر العلمية والفلسفية التي تحيط بالظاهرة محَّل الدراسة، فالبحث النقدي لاينتهي الى نتائج تصوغها ذاتية الباحث بل من خلال الأطر المنهجية الأخرى في المقارنة والمقياس والمعايير العلمية الاخرى التي توصل الى النتائج العلمية، والبحث النقدي يؤكد قدرات الباحث في الوصول الى الأدّلة والبراهين ونقدها وتقويمها وهي مهارات علمية مهمة يمكن أن تكون رافدا" مهما" في إتخاذ القرارات السليمة بشأن الظاهرة الاعلامية أو الاتصالية المبحوثة. إن البحوث النقدية لاتمثل منهجا" مستقلا" بل هو مطلب منهجي في البحث تتطلبه الضرورات العلمية وتتحّدد ضرورة إستخدامه في البحوث التي تتخطى الوصف وتستهدف الإستدلال عن حركة الظاهرة الإتصالية والإعلامية وعناصرها وإتجاهاتها والنسق الإجتماعي العام.

طرق البحث في الدراسات المستقبلية

تعتمد الدراسات المستقبلية على الحدس والإستكشاف وتظّل النتائج إحتمالية لأنها تتناول وقائع وسلوك ثم التنبؤ بهما. وهذا يتطلب درجة عالية من الضبط المنهجي للإجراءات ومستوى عال من التنبؤ والتوقع.

وهذا يتطلب شروطا" مهمة وهي أن تعتمد الدراسات المستقبلية على المعلومات التي تعبّر عن حركة المتغيرات في الماضي والحاضر على مستوى عال من الصدق والدقة ليتسنى التنبؤ بالظواهر المستقبلية، وان الأسلوب الذي يتبع في البحوث المستقبلية يجب أن تقوم على خطوات منهجية منتظمة، ولاتعتمد البحوث المستقبلية على أسلوب المعاينة لأن العينات في هكذا بحوث لاتصلح مقياس التعميم المستقبلي لحركة الظاهرات أو المتغيّرات.

فهناك تقسيمات كثيرة لأنواع الدراسات المستقبلية قامت على أساس أختيار معايير معينة لدراسة المتغيّرات وحركة الظاهرات وكذلك الإستدلال في إتجاه العلاقات ودراستها إستنادا" الى الماضي والحاضر والمستقبل، ومن أهم هذه الدراسات هي :

١. النمط الإستطلاعي أو الإستكشافي Exploratory model

وهذا النوع من الدراسات يبدأ من الماضي والحاضر إستنادا" الى المعلومات والبيانات عن حركة الظاهرات والعلاقات بينها وبناءا" على رؤية منهجية يمكن صياغة إفتراضاته حول النتائج والتوقعات المستقبلية، ويمكن إخضاع هذه الدراسات وهذه الحقائق والمعطيات للدراسة والتحليل من خلال أدوات التحليل مثل نظم التحليل.

وفي هكذا نوع بحوث يمكن أن تتأثر بذاتية الباحث وإتجاهه ومعتقداته حول مسار الظاهرة وشبكاتها الاتصالية لذا يتوقف مدى نجاح هذا النوع من البحوث في تحقيق الأهداف على مدى تجّرد الباحث من الذاتية وتوظيف الأدوات والآليات التي تسهم في ضبط الإختيار والمعطيات للتوصل الى صلاحية بناء التوقعات.

٢. النمط المعياري normative model

وهذا النوع من البحوث على عكس النوع الأول حيث تبدأ الدراسة فيها من المستقبل ودراسة الحقائق والمعطيات في الحاضر ليسهم في تحقيق ورسم الأهداف المستقبلية، حيث يتم بناء النماذج وتقويمها في إطار معطيات الحاضر التي يمكن أن تتطّور في المستقبل ومن الإنتقادات الموجّه لهذا النوع من الدراسات والبحوث، إن صياغة الأهداف ورسم السياسات والإجراءات أيضا لاتخلو من قدر من الذاتية التي يقربّها من مفهوم الحدس intuitive الذي يمكن أن يكون في إطار نظريات ومفاهيم يمكن أن تخدم رؤى وتصورات الباحثين الذين يصوغون ويقدمون رؤى مستقبلية.

٣. نمط الانساق الكلية

وهذا النموذج يجمع بين النمطين السابقين في إطار التفاعل بينهما ويسمح بتوظيف آليات الحدس والإبداع في رسم التصورات المستقبلية ورسم السياسات والأهداف.

من خلال ما تقدم نستطيع أن نلخص بأنه لايمكن دراسة الظواهر الإعلامية والإتصالية في إطار جزئي تهتم بعوامل وتترك أخرى ولايمكن دراستها كذلك بمعزل عن

العمليات الإجتماعية الأخرى في المجتمع ويجب أن تقوم الدراسة للظاهرة الإعلامية وعناصرها وعلاقاتها في المجتمع بناءا" على دراسة التطور في نظم المجتمع وآلياته ويجب أن تعتمد على قاعدة عريضة من البيانات والمعلومات والحقائق ويتم بناء التوقعات المستقبلية من خلال التركيز على الخصائص والسمات النوعية والعلاقات داخل المجتمع أكثر من التركيز على التغير الكمي وضرورة إعتماد الضبط المنهجي الذي يوّفر الحكم بصدق التوقعات.

من هنا أصبحت الدراسات المستقبلية Futurism مجالا" علميا" للبحث في مختلف العلوم ومنها علوم الإتصال والإعلام وتقوم تلك الدراسات برسم حركة الوقائع في المستقبل من خلال توظيف طرق البحث العلمي وأدواته المنهجية والتنبؤ وفقا" لطبيعة المعطيات والظاهرة المدروسة في المجتمع وتعتمد الدراسات المستقبلية على قوة الحدس والإستكشاف، وهذا يتطلب درجة عالية من الضبط المنهجي للإجراءات والقدرة على الإستدلال والتوقع .

وتتمّيز الدراسات المستقبلية في مجال الإعلام والإتصال ببعض الميزات المهمة :

١. يجب أن تعتمد الدراسات المستقبلية على قاعدة واسعة من المعلومات والبيانات والحقائق الاجتماعية والتي تعتمد مستوى عال من الصدق والثقة.
٢. عدم صلاحية إعتماد اسلوب العينات في الدراسات المستقبلية في جميع البيانات لأنها عادة ترصد حركة التغيّرات وتطورها والتنبؤ بها، فالعينات لاتصلح مقياس للتقييم في الدراسات المستقبلية لدراسة الظاهرات.
٣. يجب أن تقوم البحوث المستقبلية على إجراءات منهجية منتظمة بحيث تسمح لباحثين آخرين من تتبعها والحكم على صدق الحكم أو الإستدلال وهذا يقلّل الذاتية ويرتفع بالموضوعية.
٤. تقوم الدراسات المستقبلية على الدراسات الكلية للظاهرة الإتصالية والإعلامية وعلاقتها بالمجتمع ونظم المجتمع لبناء التوقعات المستقبلية ومعالم التغيير فيها وعدم جدوى دراسة الظاهرة في إطارها الجزئي بمعزل عن النظم الإجتماعية المتعددة في المجتمع.

رابعا :رؤية نقدية تحليلية لمناهج البحث العلمي في بحوث الاعلام والاتصال في العراق

تساهم وسائل الاتصال مساهمة فعالة في التنمية الإقتصادية والإجتماعية في المجتمعات خاصة في ظل العوّلمة ويمكن أن تساهم البحوث والعملية البحثية في حَّل كثير من المشكلات والمعضلات التي تواجه المجتمعات، من هنا فقد عمدنا الى دراسة وتحليل بحوث الإعلام والإتصال وأطاريح الدكتوراه في كلية الإعلام في جامعة بغداد لإلقاء الضوء على مناهجها البحثية التي أتبعت لتعرّف العمليه العلميه وإتجاهاتها ومساراتها لتشخيص جوانب السلب والايجاب وإدراك العلاقات ووضع تصور علمي مستقبلي وتقديم رؤية علمية واضحة في هذا المجال.

فقد عمدت الباحثه الى القيام بعمليه مسحيه للبحوث والدراسات المنشوره في المجلات العلميه المحكَّمه وكذلك القيام بدراسة وتحليل أطاريح الدكتوراه للفتره من ٢٠٠٤- ٢٠١٤ وهي الفتره المبحوثه .

ومن خلال ملاحظة الجداول في هذا المضمار ودراستها وتحليلها نستطيع تشخيص ملامح العملية العلمية التي سارت عليها منهجية البحوث والدراسات العليا في العراق في مجال الإعلام والإتصال للسنوات ٢٠٠٤-٢٠١٤.

ومن خلال تحليل الجدولين (١) و(٢) يتضح النسبة الكبرى التي تميزّت بها (بحوث الإعلام والإتصال) فكان لإستخدام المنهج (الوصفي). فقد أتضح من الجدول رقم (١)

جدول رقم (١) يمثل عدد التكرارات استخدام مناهج البحث العلمي (لبحوث الاعلام والاتصال) للعام من ٢٠٠٤-٢٠١٤م

ت	عدد تكرار المنهج لوصفي	النسبة%	عدد تكرار المنهج التجريبي	النسبة%	عدد تكرار دراسة الحالة	النسبة%	تحليل المحتوى	النسبة%	المنهج المقارن	النسبة%	المنهج التاريخي	النسبة%	دراسة	النسبة%	المجموع الكلي	النسبة الكلية
٦١،٤٠	٧٠	٦١،٤٠	٧	١،٧٠	١	٠،٨	٤	٤،٥	١	٠،٨	١	٠،٨	٣٥	٣٠%	١١٤	١٠٠%

إستخدم المنهج الوصفي في البحوث بنسبة ٦١،٤٠ % أما أطاريح الدكتوراه فقد إستخدم المنهج الوصفي بنسبة أعلى من بقية المناهج حيث بلغت النسبة ٦٨ % أنظر الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) يمثل عدد تكرارات استخدام مناهج البحث العلمي (لاطاريح الدكتوراه) للاعلام والاتصال للاعلام ٢٠٠٤-٢٠١٤م.

عدد تكرار المنهج الوصفي	النسبة%	عدد تكرار المنهج التجريبي	النسبة%	عدد تكرار دراسة الحالة	النسبة%	تكرار تحليل المحتوى	النسبة%	المنهج المقارن	النسبة%	المنهج التاريخي	النسبة%	المجموع	النسبة الكلية
٣٤	٦٨%	صفر	صفر	١	٢%	١٠	٢٠%	٣	٦%	٢	٤%	٥٠	١٠٠%

تبين مما ورد أعلاه ان النسبة الكبرى من بحوث الاتصال تميّزت بإستخدام المنهج الوصفي على إختلاف إستخداماته للأدوات البحثية كالإستبانة وإستمارة التحليل أو استخدام مقياس أو الإستقصاءات المسحية عن الحقائق والمعلومات وفي دراسة الجمهور ودراسة السوق وخصائص وسلوك المتلقين ويتضمن الوصف والتحليل وأدوات القياس المختلفة ويمكن أن تكون البحوث الوصفية كمية ونوعية لذا هو أوسع استخدام في البحوث والدراسات الاعلامية والاتصالية أنظر الملحقين رقم (٣) و (٤) اذ يلاحظ من خلال الملحقين رقم (٣) و (٤) أن البحوث والاطاريح التي نهجت المنهج الوصفي لم تكن من ذلك النوع الذي يمكن ان تساهم في وضع نظرية ويقصد بنظرية هي مجموعة البيانات التي تتميز بدرجة عالية من التجريد والتي يمكن إستخلاص افتراضات منها قابلة للأختبار بالمقاييس العلمية والتي يمكن الاعتماد عليها في وضع التنبؤات كما يلاحظ ميل البحوث الوصفية في الإعلام والاتصال الى الجانب الكيفيQualitative Research أكثر منه الى الجانب الكمي ومن الجدير بالذكر كلما كان البحث الكمي جيدا" كلما تضمن مزيدا" من التفكير الكيفي. كما ان الباحثين يجب ان يتسمّوا بالتفكير الواسع ولديهم المقدرة على إدراك العلاقات ووضع تصوّر عام للعالم حولهم لكي يستطيعوا أن يقدموا رؤية علمية واضحة في المجالات المبحوثة مستخدمين الأدوات الكمية.

أما بالنسبة لإستخدام (المنهج التجريبي) يلاحظ من نفس الجدولين رقم (١) و(٢) محدودية إستخدام المنهج التجريبي فكانت نسبة إستخدامه في بحوث الإعلام والإتصال (١،٧٠%) وبنسبة (صفر%) في أطاريح الدكتوراه. إن ضعف استخدام المنهج التجريبي في البحوث والأطاريح يرجح الى عوامل ربما تتعلّق بصعوبة توفير الإمكانات ووسائل القياس المناسبة لعدد كبير من المتغيرات ومن الجدير بالذكر إن المنهج التجريبي يعتمد في أسلوب التحقق من الاشياء لتحديد درجة الخلط الظاهري والغموض الداخلي للبحث، ويجب أن يتوفر الباحث التجريبي على درجة عالية من المعرفة التي تسبق التجربة ليعتمد عليها في تجربته.

وتستخدم في البحث التجريبي الكثير من التكهنات والحدس والفروض والتي تعّد مجالا مهما" لمشاكل عديدة لبحوث تجريبية حيث أن كثير من العلوم المتطورة تبدأ

بمجموعة من الاحتمالات الذكية وتعتمد عادة على الحدس والبصيرة العلمية في تطوير هذه الاحتمالات كما إن كثير من المواضيع المهمة والتطورات التي تحصل في العلم كانت بدايتها موضوعات تجريبية ومهدت لتطورات مهمة في العلم مثل التطورات التكنلوجية الحديثة والاتصالات الرقمية لم تصل الى ما وصلت اليه بصورة مفاجئة وانما مّرت بمراحل نمو متعددة.

يلاحظ أن (المنهج التجريبي) كوسيلة من وسائل البحث العلمي لم يلق استخداما" واسعا" في مجال بحوث الإعلام والإتصال والدراسات العليا ونستطيع القول بأهميته.

وتعّد الإجراءات العلمية من خصائص العلم والخبرة وتشكيل ما يطلق عليه الإسلوب العلمي وهي الطريقة التي يتقدم بها العلم من الشك الى اليقين ويهدف الاسلوب العلمي الى تحقيق الدقة والإحكام وهذا يفسّر إعتماده على المنطق الصارم والإجراءات الدقيقة للتحقق من الأشياء. وفي البحوث التجريبية تحدّد المتغيرات التي تشير الى علاقات سببية يطلق عليها أسم المتغيرات المستقلة Independent variables ويطلق أسم المتغيّرات التابعة على عناصر التأثير في المجال.

ويتحكم القائم بالتجربة بالمتغيرات قيد الدراسة ومعالجتة المقصودة لإحدى هذه المتغيرات للتوصل الى إثبات أو نفي فرضيتة.

ويتصف المنحنى التجريبي للبحوث بتحَّكم أكبر في بيئة البحث وتعالج بعض المتّغيرات لملاحظة تأثيرها على متغيرات أخرى ونشّبه ذلك أي بناء بيئة إصطناعية بمبدأ المشابهة أو (المحاكاة)Simulation التي تستخدم في العلوم الإجتماعية والإدارية إذ تقوم لتوليد معلومات وبيانات، كما يمكن الإفادة من هذا النوع من البحوث للقيام بتنبوءات مستقبلية.

ومن ملاحظة الجدولين رقم (١) و(٢) بشأن إستخدام (تحليل المحتوى) في بحوث الاعلام والاتصال وأطاريح الدكتوراه يتضح قلّة ومحدودّية التوجّه فقد بلغت النسبة(% ٤،٥) في البحوث وأرتفعت النسبة في أطاريح الدكتوراه فقد بلغت ٢٠% وهذا يفّسر إهتمام طلبة الدراسات العليا بإستخدام هذا الاسلوب، حيث يعّد تحليل المحتوى من البحوث المهمة في الإ تصال والإعلام للوصول الى معرفة مصادر القرار ومعرفة إستشعار ردود أفعال الجمهور.

أما بالنسبة للمنهجين التأريخي والمقارن فقد أتسم بالمحدوّدية في بحوث الإعلام والإتصال كما يلاحظ من الجدول رقم (١) حيث بلغت النسبة (٠،٨ %) للمنهجين أما بالنسبة لأطاريح الدكتوراه كما يلاحظ في الجدول رقم (٢) فقد بلغت النسبة للمنهجين التاريخي والمقارن (٤%و ٦%)على التوالي .

يلاحظ محدودية إستخدام المنهجين التأريخي والمقارن في بحوث وأطاريح الإعلام والإتصال للسنوات المذكورة (٢٠٠٤-٢٠١٤) ربما يعود السبب لمحدوديّة إستخدام المقارنات في البحوث أو بين النظم أو المجتمعات المختلفة في الدراسات الاتصالية، ولابد هنا من الاشارة الى إن هناك خلط يحدث بين إستخدام المقارنة كإسلوب وإجراء منهجي للإستقراء والتحليل وبين (المنهج المقارن) كمنهج يستخدم محكاّت ومعايّير والتي تتخذ أساسا" للمقارنة وإصدار الأحكام حول الخصائص المقارنة بين المجتمعات والنظم.

أما بالنسبة (لدراسات الحالة) في الدراسات الإعلامية والإتصالية فيلاحظ من الجدولين رقم (١) و (٢) محدودية إستخدام هذا الإسلوب في البحوث فقد بلغت النسبة (٠،٨ %) و(٢%) في الجدولين المذكورين على التوالي. وهذا يوضح محدودية التوجّه في الدراسات الإعلامية والإتصالية في إستخدام إسلوب دراسة الحالة مع إنه من الأساليب التشخيصية المهمة في الأستقراء والتحليل العميق خاصة عند دراسة مجتمع بحث منسجم من حيث المتغّيرات للتوصل الى تحديد إشكاليات يمكن أن تعمّم على مجتمع البحث أو وضع تنبؤات مهمة أو دراسات مستقبلية.

أما بالنسبة لإستخدام البحوث (حسب طريقة البحث) فقد أتضح من خلال الجدولين رقم (٣) و (٤) واللذان يوضحان عدد البحوث حسب طريقة البحث للبحوث وأطاريح الدكتوراه على التوالي.

جدول رقم (٣) يمثل تكرارات عدد البحوث التطبيقية والميدانية لبحوث الاعلام والاتصال للاعلام ٢٠٠٤- ٢٠١٤ م.

بحوث تطبيقية	النسبة %	بحوث ميدانية	النسبة%	بحوث اساسية	النسبة %	دراسة	النسبة%	المجموع الكلي للبحوث	النسبة الكلية
٥٨	٥٠,٨	٢٠	١٧,٧	١	٠,٨	٣٥	٣٠,٧	١١٤	١٠٠%

جدول رقم (٤) يمثل تكرارات عدد الاطاريح التطبيقية والميدانية لاطاريح الاعلام والاتصال للسنوات ٢٠٠٤ -٢٠١٤

تطبيقي	النسبة%	ميداني	النسبة%	المجموع	النسبة الكلية %
٤٢	٨٤%	٨	١٦%	٥٠	١٠٠%

لقد تبين من خلال الجدولين رقم (٣و٤) إرتفاع نسبة إستخدام البحوث التطبيقية مقارنة" ببقية أنواع البحوث كالميدانية والأساسية، فقد بلغت نسبة البحوث والاطاريح التطبيقية(٥٠,٨ %) و(٨٤ %)على التوالي وهي نسبة مهمة أما البحوث الميدانية فقد بلغت نسبتها(١٧,٧%) و(١٦%)على التوالي للجدولين وبلغت نسبة البحوث الأساسية(٠,٨%) في الجدول رقم (٣).

يلاحظ من ذلك أن معظم الأبحاث المنشورة وكذلك أطاريح الدكتوراه تتعّلق بالميادين التطبيقية ولاتتجاوز أبحاث العلوم الاساسية والتي ظهرت بنسبة ضئيلة وهي(٠,٨%) في الجدول رقم (٣). هذا يؤشر أن البحوث في العراق تتمّيز معظمها بالتطبيقية وقلّة منها البحوث الأساسية والتي تسعى الى إكتشاف معرفة جديدة

قد توّفر قواعد مناسبة للعلم والعلماء في المستقبل أو تتّبؤ بإكتشافات مستقبلية. وهذا يؤشر ضعف في النشاط البحثي التطويري والاكتشافي مقارنة بالدول المتقدمة فهو لايعمل على تطوير عمليات وخدمات أو تقانات جديدة. أما البحوث المنشورة التي أستخدمت أسلوب البحث الميداني فقد بلغت نسبتها (١٧,٧%) كما في الجدول رقم (٣). وبلغت نسبة أسلوب البحث الميداني لأطاريح الدكتوراه في الجدول رقم (٤) بلغت النسبة (١٦%) وهي نسبه مهمه وربما يعود ذلك الى إهتمام الباحثين بالخروج الى الميدان حيث يتعامل مع الجمهور وربما تساهم هذه الدراسات في الحصول على بيانات مهمة من الميدان تخص الموضوع الاتصالي إذ تعتمد الدراسات الميّدانية على الملاحظة المباشرة لمفاصل المجتمع أو الجمهور المبحوث أو عناصر التنظيم الاجتماعي ودراسة سلوك الفرد وسلوك الأجهزة والأدوار في المجتمع، ودراسة ردود الافعال تجاه وسائل الإتصال والإعلام المختلفة وبحوث القراءة والمشاهدة وتحليل محتوى الإعلام ويفسّرهذا إهتمام البحوث وأطاريح الدكتوراه في الدراسات الميدانيه وتحليل محتوى الإعلام والخروج بنتائج وصفية للتعرّض تخّص المواضيع المبحوثة.

كما وقد ظهر من الجدول رقم (٣) بأن هناك دراسات مهمه وبنسبة (٣٠،٧%) أعتمدت على تقديم معلومات معرفية وقد تناولت مواضيع مختلفه ومهمة تخص المجتمع والظواهر الأتصالية.

خامسا / رؤية ستراتيجية مستقبلية

تواجه الجامعات (مركز البحث العلمي) ومنها كليات الإعلام والإتصال في العراق منافسة من قبل مؤسسات المجتمع والقطاع الخاص، ولتقليص الفجوة العلمية والتطبيقية بين ما هو قائم في العالم أو القطاع الخاص والتجاري وبين واقع الجامعات وأخص بذلك الواقع التقني والتكنولوجي فيلاحظ هناك فجوة بين النظريات العلمية وتطبيقاتها الواقعية في مجتمعاتنا وجامعاتنا العربية ومن المهم النهوض بالمستوى العلمي والتكنولوجي ومواكبة التطورات العالمية في هذا المجال وتنمية قدرات التدريسيين ووضع منظومة تعتمد المعايير العالمية وتقويم إستراتيجية البحث العلمي والقيام بالتدريب والتأهيل للتدريسيين بشكل منظّم وممنّهج لأن العلوم تشهد تطورات سريعة

وتهيئة مستلزماتها فضلا" عن تحقيق وتطوير علاقات التعاون العلمية في التعليم العالي مع الجامعات المتقدمة في العالم.

لقد أولت وزارة التعليم العالي في العراق أهمية للبحوث التطبيقية وفق صيغ تعاقدية بين الجامعات والمؤسسات الانتاجية لحّل المشكلات الفنية والاقتصادية والقيام بدراسات واستشارات في هذا المجال.

إن مايميّز البحث العلمي عن أي نشاط أو نتاج فكري انساني هو مبدأ الموضوعية وعدم التحّيز وإن إستقلالية البحث العلمي ضرورية، ومن المهم الحَّد من أثر التمويل أو الادارة. ويساهم البحث العلمي في قراءة المستقبل وإستشراف متطلباته والتنبؤ العلمي بالمعرفة القادمة، لذا فمن المهم أن يشغل البحث العلمي مكانته المرموقة في الإهتمام وأن يرفد الانسانية بالمعرفة المستدامة ومفاهيم المعرفة ونشر ثقافة المعرفة الانسانية.

وتعتمد الرؤية المستقبلية على تقديم ستراتيجية علمية للعمل تحدِّد سياسات ومسارات البحث العلمي وتعتمد كيفية التعامل مع المستجدات المحيطة والمحتملة والأخذ بالمتغيرات المتسارعة التي يتطلبها المجتمع الجديد وجعله مستجابا" للتغيّرات المحيطة والحاجات المستمرة الإقتصادية والإجتماعية والثقافية للمجتمع.

وتهدف الرؤية الإستراتيجية الى الإرتقاء والنمو والمواءمة بين العلم وحاجات المجتمع وضرورة تبني سياسات ومسارات يمكّنها التعامل مع المستجدّات والتحديات المحتملة كالعوّلمة مع الحفاظ على الهوّية الثقافية وعدم التبعية، وتعتمد الرؤية الستراتيجية على عدة محاور منها:

١. ضرورة إيلاء البحوث العلمية الستراتيجية الميدانية في حقل الإعلام والإتصال أهمية الغرض منها حّل المشكلات الإجتماعية والإقتصادية والقيام بدراسات في الحقل الإتصالي للجماهير العريضة إجتماعية وثقافية وإقتصادية والمساهمة في زيادة المعارف وربطهم بعجلة التطور وحصر مشاكلهم ومحاولة إيجاد الحلول لها.

٢. الإهتمام بالبحوث الميدانية والتطبيقية التي تخدم تنمية المجتمع وتحديّد مشكلاته ومحاولة تقديم الحلول الناجحة لها، لأن البحوث العلمية هي المحِّرك الأساسي

لكل تقدم في المجتمع وخلق بيئة بحثية وتوظيف نتائج البحوث العلمية في هذا المجال.

٣. إجراء البحوث التطبيقية لحَّل المشكلات التي تواجه المؤسسات الإعلامية والإتصالية سواء كانت مشكلات تقنية أم أخرى والإستفادة من تطّور العلوم والتقانات المختلفة.

٤. التخطيط السليم للعلم والتكنولوجيا وبناء قاعدة علمية تكنولوجية في مجال الإعلام والإتصال في الكليات والأقسام المختلفة لمواكبة التطّور التقني والتكنولوجي في العالم.

٥. بناء قاعدة علمية قادرة على إستيعاب العلم والتكنولوجيا الحديثة والعمل على تطويرها وهذا جهد يقوم به الباحثون والعلماء المتميّزون.

٦. تطوير أساليب التعليم والمناهج وتشجيع البحث العلمي وخلق روح الفريق عبر البحوث الجماعية وتبني سياسات تهتم بقيمة العلم والعلماء في المجتمع.

٧. ملاءمة المخرجات مع سوق العمل الميداني وكذلك الدراسات العليا.

٨. تنمية العمل الجماعي والفرق البحثية وزج طلبة الدكتوراه والباحثين في الإنتاج العلمي بشكل فعلي وحضور المؤتمرات العلمية الدولية لتنمية إمكاناتهم العلمية ومهاراتهم.

٩. بناء بنية تحتية كأساس في إستراتيجية البحث العلمي المستقبلي من حيث بناء المختبرات البحثية وتجهيزها بالأجهزة والمعدات العلمية والتقنية الحديثة لمواكبة التطورات العالمية في مجال تقنيات الإتصال والإعلام الحديثة وإنشاء مراكز بحثية.

١٠. إنشاء مراكز بحثية تخصصية في مجال الإعلام والإتصال على مستوى الوطن العربي.

١١. التوجه نحو زيادة الإنفاق على البحث العلمي ووضع آليات لتفعيل وحدة التعاون بين الجامعات وتنمية روح العمل الجماعي في البحث العلمي.

١٢. مواكبة التطّورات العلمية السريعة وتقديم برامج ترفع مستوى الطالب العلمي والقدرات الذهنية وتوسيع آفاقهم المعرفية في زمن (مجتمع المعلومات) وتقنيات الاتصال الحديثة وضرورة التنمية الفردية والمؤسسات المستدامة.

١٣. تنمية ملاكات وسطى وفنية بشكل مستدام وإكسابهم مهارات وكفاءات جديدة من خلال مخرجات الكليات والاقسام العلمية.

١٤. وضع برامج لتبادل الباحثين مع الجامعات العالمية وإعداد برامج مخططة لحضور الأساتذة وطلبة الدراسات العليا في المؤتمرات العلمية الدولية والانفتاح العلمي والثقافي على العالم.

١٥. تفعيل التعاون العلمي بين الباحثين المتخصصين والمراكز البحثية ذات الاهتمام المشترك وإستضافة الباحثين العرب والأجانب وتفاعل الخبرات العلمية.

١٦. إعتماد الآليات لإحداث التجديد والتطوير ومن أهمها (التدريب) training إذ يعتمد التوعية العالمية ووضع التدريب في خدمة التنمية الثقافية والاجتماعية للبلد ولرفع المهارات العلمية للطلبة والاساتذة على السواء.

١٧. إقامة دورات تدريبية متنوعة لرفع كفاءة العاملين في حقول الإعلام والإتصال في الحاسوب واللغة الانكليزية وتقنيات الاتصال الحديثة.

١٨. بناء نظام معلوماتي يتيح يسر الوصول الى مصادر العلم وبرامجه المختلفة وبناء قاعدة بيانات شاملة تساهم بها الكليات والاقسام العلمية في كل قطر.

١٩. إنشاء مراكز بحثية وتفعيل الموجود منها بشكل جدي ومدّ جسور التعاون العلمي والزيارات العلمية والتبادل العلمي بين المراكز البحثية في الوطن العربي.

٢٠. إنشاء الجمعيات والروابط العلمية لمّد جسور التعاون العلمي بين الباحثين والارتقاء المعرفي والتواصلي لمّا لهذه الروابط العلمية من دور في التفاعل العلمي ونقل الخبرات وتبادلها بين الأساتذة والباحثين في الوطن العربي.

٢١. تنظيم المهرجانات والندوات والمؤتمرات العلمية لفتح مجال التفاعل العلمي والبحثي في هذا المجال ومواكبة أحدث التطورات العلمية.

٢٢. إستضافة الباحثين العرب والأجانب وتفاعل الخبرات العلمية والثقافيه وتكريم العلماء والباحثين في هذا الحقل.

المراجع العلمية العربية

١. السعيد محمد رشاد : أنماط الدراسات المستقبلية وأساليب منهجها ودورها في توجيه البحث العلمي نحو المستقبل،جامعة حلوان –كلية التربية،المؤتمر العلمي الخامس ١٩٩٧م.
٢. حمدي حسن : نظريات الاتصال واستراتيجية البحث في الدراسات الاعلامية – جامعة القاهرة –كلية الاعلام ١٩٩٦م.
٣. ربحي عليان مناهج واساليب البحث العلمي ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ م.
٤. عبد الله الكيلاني ونضال الشريفي : مدخل الى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع،٢٠٠٥م.
٥. عبد الرحمن بدوي : مناهج البحث العلمي، الكويت،ط١ وكالة المطبوعات ١٩٧٧م.
٦. عواطف عبد الرحمن : الدراسات المستقبلية والاشكاليات والافاق، الكويت، مجلة عالم الفكر المجلد ١٨ العدد ٤، ١٩٨٨م.
٧. محمد الصوفي : التعليم العالي والبحث العلمي، مركز المشكاة ٢٠٠٢م.
٨. محمد عبد الحميد : تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، جدة، دار الشروق، ١٩٨٣م.
٩. ــ : الأتجاه النقدي في دراسة الظواهر الاعلامية المعاصرة، جدة :كلية الاداب والعلوم الانسانية، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية،المجلد الخامس ١٩٨٥م.
١٠. ــ: تحليل المحتوى في بحوث الاتصال الصحفية، دار الشروق جدة، ١٩٩٤.
١١. ــ : حدود الاتفاق بين نتائج تحليل محتوى النصوص والصور جامعة القاهرة العدد ٤ ، ١٩٩١.
١٢. محمود علم الدين : بحوث الاتصال الجماهيري (رؤية نظرية) القاهرة،١٩٩٠م.
١٣. محمد محمد الهادي : أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية،القاهرة،المكتبة الاكاديمية،١٩٩٥م.

١٤. محمد علي محمد: مقدمة في البحث الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية ١٩٨٣م.

١٥. ناهد صالح : المنهج في البحوث المستقبلية، الكويت مجلة عالم الفكر، المجلد ١٤ العدد٤، ١٩٨٤م.

١٦. مضر خليل : تشخيص مشكلة البحث العلمي، مجلة آداب البصرة،العدد٥٩، ٢٠١١م.

المراجع الاجنبية

17. Bailey,k.d. : methods of social research ,newyourk freebress ,1978.
18. Barran S.j. and davis d: mass communication theory, foundation, ferment and furbishing company, 1995
19. Berger, A.A. Media: research techniques 2ed, London , sage publication , 1998
20. Fawler, F. j, IR: Survey Research method, Beverly hi lls, 1984
21. Hall , s. ,: culture media , language London hutchiso,1982.
22. Kri ppen dorff,k.: Content Analysis an introduction to Its Analysis an introduction to its Methodology, Beverly Hills, calif sage, 1980
23. Tucker R. Ks: Research in speech communication ,newjersy, 1981

الملاحق

ملحق رقم (١) فئات منهجية البحث في البحوث المنشورة في الاعلام والاتصال

ت	اسم الباحث	اسم البحث	مشكلة البحث	حدود البحث الزمانية والمكانية	منهج البحث وأدواته	اسم المجلة ودورية النشر	سنة النشر
1	د. هاشم حسن جاسم التميمي	اخبار الحرب في صحافة ثورة العشرين	تساؤلات البحث : ما هي الصحف التي مثلت ثورة العشرين؟ ما هي طبيعة اخبار الحرب؟	فترة العشرينات	تاريخي	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١	2005
2	د.مظفر مندوب	التخطيط التلفزيوني وسبل التعامل مع التطورات الفضائية	ماهية التخطيط من وجهة نظر عامة والتخطيط الاعلامي بصورة محددة	الفضائيات	دراسة	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١	2005
3	د.علي حسين طوينة د. ليث سلمان الربيعي مهدي محمد البياع	اتجاهات الصحفيين والمستهلكين ازاء ظاهرة الغش في المواد الغذائية	اتجاهات المستهلكين والصحفين ازاء ضاهرة الغش في المواد الغذائية	الصحف اليومية وجامعة بغداد سنة ٢٠٠١	وصفي / استبيان	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١	2005
4	د.عبد الرزاق النعاس	تلفزيون العراق واشكالية البرامج الطارئة : دراسة تحليلة للبرامج الطارئة في تلفزيون العراق	اشكالية البرامج ومدى تاثيرها على سير الخطط البرامجية في تلفزيون العراق	تلفزيون العراق ستة اشهر ٢٠٠٢	وصفي	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١	2005
5	د. كاظم كريم رضا د. صبحى ناجي الجبوري	الكفايات التدريسية في مجال التقانات التربوية ووسائل الاتصال الواجب اعداد المعلم في ضوئها		كلية المعلمين/الجامعة المستنصرية/ بغداد ١٩٩٨-١٩٩٩	دراسة	مجلة كلية التربية الاساسية العدد ٤٣	2005
6	د. عبد المحسن سلمان الشافعي	القيم الاجتماعية في الاعلانات التجارية : دراسة تحليلية للاعلانات في تلفزيون الشرق الاوسط	تحديد طبقة ومدلولات القيم الاجتماعية فيما يقدم من اعلانات تجارية خلال شهر رمضان من عام ٢٠٠٣	تلفزيون الشرق الاوسط شهر رمضان ٢٠٠٣	تحليلي/وصفي/مسحي	مجلة كلية التربية الاساسية العدد ٤٣	2005
7	د. رغد زكي غياض الحسني	أثر التدريب على مهارات الاتصال ضمن منهج التقنيات التربوية في اداء الطلبة / المعلمين		طلبة كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية ٢٠٠٣ - ٢٠٠٥	دراسة	مجلة كلية التربية الاساسية العدد ٤٥	2005
8	د. لؤي طه الملا حويش نبيل فيصل موسى الموسوي	دور الاعلام في تنشيط حركة التنمية السياحية في العراق	عدم وجود اعلام بالشكل الفعال ومتخصص تناول موضوعات السياحة بشكل عام وتنمية الموارد والامكانيات بشكل خاص	الشركات السياحية / العراق	استبيان	مجلة المخطط والتنمية العدد ١٤	2005
9	د. مؤيد الخفاف	الصحافة العراقية في عامين من ٩ نيسان ٢٠٠٣ وحتى نيسان ٢٠٠٥		سنتين ٢٠٠٣-٢٠٠٥،	دراسة	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٢،	2006
10	د. نزهت محمود الدليمي	التغطية الاخبارية لفضيحة تعذيب المعتقلين في سجن ابي غريب (جريدة الزمان انموذجا)	تساؤلات البحث : ماحدود التغطية الاخبارية في جريدة الزمان الخاصة بفضيحة تعذيب السجناء العراقيين في سجن ابي غريب؟	شهر واحد ٢٠٠٤، جريدة الزمان	تحليل المضمون	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٢،	2006
11	امنة حسين صبري	الشراكة المنتجة بالاتصال التنموي استراتيجية فاعلة من اجل التغيير	كيف يمكن لباحثي ادارة الموارد الطبيعية والعاملين بالتنمية تحسين الاتصال مع المجتمعات المحمية ومع المعنيين الاخرين بالتنمية ، وامكانية وصول الاتصال الافضل الثنائي الاتجاه الى تيسير مشاركة المجتمع في تمك البحوث وتحسين القدرات نحو ادارة الموارد الطبيعية في المجتمع .	لا يوجد	تحليلية	مجلة المخطط والتنمية العدد ١٥	2006

12	صاحب عبد مرزوك الجنابي	فنيات الاتصال في المقابلة الارشادية	ماهو واقع الممارسات اللفظية وغير اللفظية في الممارسات الارشادية	المرشدين التربويين في المدارس المتوسطة والثانوية في محافظة بغداد ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦	دراسة	مجلة الفتح المجلد ٢ العدد ٢٦	2006
13	د. حسين هاشم هندول الفتلي	دور وسائل الاعلام في تنمية التربية الخلقية لدى المتعلمين	ضعف الدور الذي تؤديه جميع الوسائل التربوية (البيت ، المدرسة ووسائل الاعلام المختلفة) في تنمية الجوانب الخلقية للمعلمين .	طلبة القسم الاعدادي في محافظة الديوانية ٢٠٠٥-٢٠٠٦	دراسة	مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية المجلد ٥ العدد ١	2006
14	محمد حميد راضي سعاد نوري علي	التجارة الالكترونية في الوطن العربي	اختلاف التجارة الالكترونية عن العالم المتقدم في مستوى انتشارها وحجمها المتواضع	الدراسة المكتبية ، مواقع الانترنت	استنباطي	مجلة الادارة والاقتصاد العدد ٥٩	2006
15	بشار عباس الحميري احمد كاظم بريس	اثر تكنولوجيا المعلومات في جودة الخدمة الفندقية : دراسة ميدانية على عينة من الفنادق السياحية في محافظة كربلاء	ضعف ادراك ادارات المنشات الفندقية في محافظة كربلاء لعلاقة وتاثير تكنولوجيا المعلومات في جودة الخدمات التي يقدمها للزبائن	الفنادق السياحية/كربلاء ٢٠٠٦-٢٠٠٥	دراسة ميدانية / استبانة	مجلة جامعة اهل البيت المجلد ١ العدد ٤	2006
16	د. منى تركي الموسوي ود.رعد جاسم الكعبي	الاعلام والمستهلك: دراسة تحليلية لآراء واتجاهات عينة من الصناعيين في دور الاعلام بتوجيه المستهلك للصناعات الوطنية	تساؤلات البحث : ما القنوات الاعلامية التي يفضلها الصناعيون للاعلان عن منتجاتهم؟	لايوجد	وصفي / تحليل احصائي	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٣،	2007
17	د. رائد حسين عباس الملا	مهارات الاتصال الجماهيري عن طريق لغة الخطاب (القنوات الفضائية العربية انموذجا)	قلة العوامل التي تحد من ايصال معاني اللغة مثل الاتاحة والتشويش	لاتوجد سنة ، القنوات الفضائية العراقية	وصفي / مسحي	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٣،	2007
18	د. عبد الكريم لعيبي	مخاطر وانعكاسات القنوات الفضائية وتاثيرها في الشباب	تساؤلات البحث : ما القنوات الفضائية التلفزيونية التي يفضل الشباب مشاهدتها وما هي المخاطر والانعكاسات وتأثيرها فيهم؟	القنوات الفضائية على نايل سات وهوت بيرد ثلاثة اشهر ، ٢٠٠٤	وصفي / تحليلي	الاكاديمي ، العدد ٤٧	2007
19	د. عبد الكريم لعيبي	تأثير الافلام والمسلسلات الاجنبية على سلوك بعض الشباب	ماهي الموضوعات الرئيسية التي تناولتها الافلام والمسلسلات الاجنبية؟	القنوات المحلية التلفزيونية ستة اشهر ، ٢٠٠٠	وصفي / استبيان	مجلة كلية التربية الاساسية العدد ٢١	2007
20	د. عمار طاهر	دور التلفزيون في تشكيل صورة الجندي الامريكي عند طلبة الجامعات العراقية	تسليط الضوء على الدور الذي يؤديه التلفزيون لتشكيل صورة الاخر ومدى انعكاس الاتصال الشخصي المباشر في تغيير هذه الصورة	بعد ٢٠٠٣	وصفي / تحليلي / استبيان	مجلة كلية التربية الاساسية العدد ٢١	2007
21	د.سعد سلمان المشهداني	التعرض لوسائل الاعلام في العراق واتجاهات الجمهور العراقي نحو تفضيل الوسيلة الاعلامية الاقرب لاهتماماته	ماهي الوسائل الاعلامية التي يفضلها الجمهور العراقي عند تعرضه لوسائل الاعلام المختلفة	طلبة الصفوف المنتهية في كلية الاعلام / جامعة بغداد ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦	وصفي	مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية المجلد ١٤ العدد ٥	2007
22	عبد الكريم جاسم العمراني علي رحيم محمد	الاساليب التعليمية المتبعة في تعليم الاطفال العلوم لسن ما قبل المدرسة ووسائل تطويرها	تعليم الاطفال القراءة والكتابة في سن ماقبل المدرسة او تربية الاطفال في سن ماقبل المدرسة	الاسر في الديوانية ٢٠٠٥	دراسة ميدانية / استبانة	مجلة جامعة بابل للعلوم الصرفة والتطبيقية المجلد ١٤ العدد ١	2007
23	د. حازم عبد الحميد النعيمي	تجربة تنظيم استلام الفضائيات التلفزيونية في العراق		المكانية : الفضائيات التلفزيونية	دراسة	مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية العدد ٢٢ - ٢٣	2007
24	د. شكرية كوكز السراج	الصحافة المتخصصة في العراق بعد احداث ٩_٤_ ٢٠٠٣ لتقويم الصحفيين العراقيين لادائها	تساؤلات البحث : ما اركان الصحافة المتخصصة ومستوياتها ومزاياها؟	سنة ٢٠٠٧، صحفي مدينة بغداد	وصفي / تحليلي / استبيان	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٤،	2008

25	د. عبد الباسط سلمان	الديجتال في السينما والاعلام : دراسة تحليلية لتقنيات الديجتال في السينما والتلفزيون ووسائل الاعلام	تسليط الضوء على التغيرات التي رافقت الديجيتال في العمل السنمائي	الافلام الاجنبية ٢٠٠٦- ٢٠٠٨	تحليلية	لا توجد	2008
26	د. رعد جاسم	التعرض للاخبار التلفزيونية في العراق وعلاقته باخبار الصحافة والاذاعة: دراسة ميدانية لتحديد مؤشر احتمالي للتغيرات في التعرض للاخبار	ماحجم التغيرات في التعرض للاخبار التلفزيونية مقارنة بالاذاعية والصحفية خلال عامين من ٢٠٠٥ الى ٢٠٠٧ بالنسبة للجمهور العراقي؟	طلبة كلية الاعلام / قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية . شهر كانون الاول ٢٠٠٥ - شهر كانون الاول ٢٠٠٧ .	مسحي / تحليل المضمون	مجلة كلية التربية الاساسية العدد ٥٣	2008
27	ياسين طه موسى	تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها في تحقيق اهداف البث التلفازي الوافد	ماهو الدور الذي تلعبه تكنلوجيا الاتصال الحديثة في تحقيق اهداف البث التلفازي الوافد الى الوطن العربي؟	لا يوجد	وصفي / مسحي	مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية المجلد ١٥ العدد ٩	2008
28	ثامر كامل محمد	العولمة من منظور ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال واليات حراكها في الوطن العربي	تسليط الضوء على اشكالية معاصرة تقوم على مدى توافر امكانية رصد وتحليل العولمة من منظور ثورة المعلومات وتكنلوجيا الاتصال وآليات حراكها في الوطن العربي	لا يوجد	وصفي /تحليلي / نظمي	مجلة العلوم السياسية العدد ٣٧	2008
29	بلسم محمود شاكر عبد الحسين الملا خلف	التغطية الصحفية للحملة الانتخابية في العراق في ملحق (الصباح الانتخابي)	عدم وجود تصورات علمية دقيقة عن نوع الموضوعات التي اهتمت بها الصحافة العراقية من خلال فنونها الصحفية في اثناء الحملة الانتخابية في العراق .	جريدة صفحات ملحق (الصباح الانتخابي) ١١ يوم ٢٠٠٥	وصفي	مجلة التقني المجلد ٢١ العدد ٥	2008
30	د. ضياء عبد الله عادل كاظم	مدى ملائمة نظام المسؤولية التتابعية للتطبيق على جرائم الصحافة المرتكبة من خلال شبكة الانترنيت	مدى صلاحية قانون العقوبات العراقي للتطبيق على جرائم الصحافة المرتكبة من خلال الانترنت	لا توجد	دراسة	مجلة جامعة كربلاء العلمية المجلد ٦ العدد ٣	2008
31	افنان محمد شعبان	دور الوظيفة الاتصالية للصحافة في المساعدة على الهروب من التوتر والاغتراب .	تساؤلات البحث : ١. هل تلجأون الى الصحف للهروب من التوتر والاغتراب ٢. هل تجدون نتائج ايجابية عن طريق قراءة الصحف في الهروب من التوتر والاغتراب .	٢٠٠٨/٢٠٠٩ الاساتذة والطلبة والموظفين في جامعة بغداد.	وصفي/ استبيان	مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد ٢٠ (٤)	2009
32	د. علي جبار الشمري	الانترنيت وتشكيل الوعي المعرفي العلمي	تساؤلات البحث : هل يسهم الانترنيت في تشكيل الوعي المعرفي العلمي؟	شهر تموز / ٢٠٠٧ طلبة الدراسات العليا جامعة السليمانية	وصفي / تحليل احصائي / استبيان / بناء مقياس	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٦-٧،	2009
33	حميدة مهدي سميسم	بنية الصورة وسياسة الاتصال : دراسة في اشكالية البنية الاتصالية للاستهلاك والثقافة العربية	مخاطر ناتجة عن شيوع النموذج الاستهلاكي الذي يؤدي الى خلخلة الثقافة العربية	لا يوجد	دراسة	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٦-٧،	2009
34	سعد كاظم حسن	آراء الجمهور العراقي في الصحف العراقية دراسة مسحية لآراء الجمهور العراقي في الصحف العراقية اليومية	دراسة آراء الجمهور العراقي تجاه الصحف العراقية	ثلاثة اشهر ٢٠٠٧، الصحف العراقية في بغداد	وصفي / استبيان	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٦-٧،	2009

35	لمى اسعد عبد الرزاق هدى فاضل عباس	فاعلية الاخراج الصحفي في بناء لغة ابصارية دالة لرأس الصفحة الاولى	تساؤلات البحث : افتقار امكانية التحكم لتوزيع العناصر التيبوغرافية مكانيا لقصد الموازنة الابصارية؟ العجز عن تحقيق منظومة دلالية ذات بنية ابصارية؟	الصحف الثقافية في جامعات القطر ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨	وصفي / تحليلي	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٥	2009
36	عصام عيسى علوان	التلفزيون في العصر الرقمي في مواجهة التغيير	تساؤلات البحث : ما التغيرات التي طرأت على التلفزيون وما تأثيراتها في طبيعة الانتاج والاستقبال ومن بعض فعاليات المشاهد في العصر الرقمي؟	لا توجد	وصفي	الاكاديمي ، العدد ٥٢	2009
37	عامر محسن سلمان العامري	الاعلام العراقي والتحديات الراهنة للفترة ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨	الاثار السلبية على محاولات الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية والقيم الاجتماعية والدينية والوقاية من الامراض الاخلاقية الغريبة التي تتسرب الى الشعوب من خلال تدفق المعلومات	2003 - 2008	وصفي	مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية العدد ٢٦	2009
38	سالم مطر عبد الله	الاعلام والحرب: دراسة دور الاعلام الامريكي في توجيه (حرب البلقان انموذجا)			دراسة	المجلة السياسية والدولية العدد ١٣	2009
39	هاشم حسين ناصر المحنك	دور الاعلام في نبذ العنف	لاتوجد مشكلة واضحة	لا يوجد	دراسة	مجلة مركز دراسات الكوفة المجلد ١ العدد ١٥	2009
40	فلاح جابر الغرابي	وسائل الاتصال الحديثة ودورها في احداث التغيير الاجتماعي	لاتوجد مشكلة واضحة	لا يوجد	دراسة	مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية المجلد ٨ العدد ٢	2009
41	د.مؤيد الخفاف	المواطنة وتكنولوجيا الاعلام وثقافة الاقطاع الجديد		لا يوجد	دراسة	مجلة دراسات اقليمية العدد ١٣	2009
42	د. زياد طارق عبد الرزاق	اثر وسائل الاعلام في السياسة العراق انموذجا (دراسة نظرية)	اثبات كبر وجسامة وخطورة الدورالذي يمكن ان تقوم به وسائل الاعلام اذا استغلت من قبل السياسات الحكومية لتنفيذ اجندتها الداخلية بالدرجة الاولى	وسائل الاعلام /العراق	دراسة	مجلة الجامعة العراقية العدد ٢٣/١	2009
43	د. محمد صاحي حسين	الانترنت الشبكة التلفزيونية المقبلة ومستقبل التلفزيون التقليدي (رؤية مستقبلية)	ظهور الانترنيت كوسيلة للبحث التلفزيوني او مايسمي (التلفزيون الانترنيتي) وتاثير هذا التطور على التلفزيون التقليدي	شبكات الانترنت _ لا يوجد زمن	وصفي	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٥	2009
44	د. محمد رشك كاظم	مقاييس الموقف (الاتجاهات) واهميتها في البحوث الاعلامية	صعوبة بناء مقياس بسبب المتغيرات الشخصية والبيئية والسلوكية	لا توجد	بحث مفاهيمي	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٥	2009
45	د. نبيل جاسم محمد	تغطية الصحف العراقية للحملة الانتخابية اثناء الانتخابات التشريعية ٢٠١٠	تحديد معوقات التغطية الحرة للانتخابات وهي ضغوطات تنعكس حكما على التغطية النزيهة والموضوعية التي يجب ان يحظى بها الناخب.	شهر واحد ٢٠١٠ جريدتي الصباح والمشرق	وصفي / تحليل المضمون	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٩-١٠	2010
46	د. يسرى خالد ابراهيم	التلفزيون الرقمي والتلفزيون التفاعلي. تقنيات عملية الاتصال وتطورها	التعرف على العلاقة بين تطور تقنيات البث الرقمي وظهور التلفزيون التفاعلي ودوره في التغيير الاجتماعي.	لا توجد	وصفي	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٩-١٠	2010

47	د. ياس خضير البياتي	المجتمع الخليجي واشكاليات تأثير الصورة المتلفزة.	اثار الفضائيات اجماعيا وتأثيراتها المحتملة في بناء شخصية الشباب المعرفية والانفعالية	لا يوجد	دراسة	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٨	2010
48	محمد حمود حسن	الاتصال التدريبي واهميته في مهنة الاعلام	دراسة	لا يوجد	دراسة	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٨	2010
49	براق انس المدرس	اشكالية تلقي المسلسلات التلفزيونية المضمنة بالاعلانات	تساؤلات البحث : هل ان بث الاعلانات من ضمن حلقات المسلسل التلفزيوني يؤثر في عملية التلقي؟	كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون السمعية والمرئية	وصفي / استبيان	الاكاديمي ، العدد ٥٦	2010
50	د. زحاف محمد	دراسة تحليلية للبرامج الرياضية بالتلفيزيون الجزائري في تدعيم ميدان الرياضة للجميع	هل البرامج الرياضية بالتلفزيون تساعد في تدعيم الرياضة للجميع؟ هل اسلوب تقديم البرامج الرياضية يساعد على جذب الجمهور؟	جامعة الجزائر وجامعة المسيلة ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦	وصفي / تحليلي	مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية المجلد ١ العدد ٢	2010
51	جمال عسكر مضحي	تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها في تطوير الصحافة	مامستويات استفادة الصحف من الانترنيت؟ مادور الاقمار الصناعية في تطور تقنيات الاتصال؟ مادور تكنلوجيا الاتصال الحديثة وتقنيات الطباعة في تطور الصحافة؟	لا يوجد	وصفي	مجلة اداب الفراهيدي العدد ٤	2010
52	د. نهلة عبد الرزاق عبد الخالق رشيد	الاشكال الفنية لبرامج الاطفال في قناة سبيس تون الفضائية: دراسة تحليلية	ماهي الاشكال والاساليب الفنية التي تقدم فيها برامج الاطفال قناه سبيس تون الفضائية	قناة سبيس تون الفضائية ثلاثة اشهر ٢٠٠٨	وصفي /تحليلي / مسحي	مجلة اداب المستنصرية العدد ٥٢	2010
53	د.سلام خطاب اسعد	دور وسائل الاعلام في الحملات الانتخابية	فرضية البحث : لوسائل الاعلام دور هام في ترسيخ الوعي لدى الجمهور وتاكيد المشاركة الشعبية في اي ممارسة انتخابية	الصحف والتلفزيون ضمن حدود التجربة العراقية الحديثة كانون الثاني ٢٠١٠	وصفي	مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المجلد ٢ العدد ٤	2010
54	د. امل داود العيثاوي راضي رشيد جسن	وسائل الاعلام المفضلة لدى الاطفال والمعدلة لسلوكهم : دراسة ميدانية لوجهات نظر اولياء الامور تجاه وسائل الاعلام التي تؤثر في سلوك الاطفال	لا يوجد فرق دال احصائيا بين درجات سلوك الاطفال المفضلين للتلفاز والحاسوب	اطفال رياض الاطفال / بغداد ٢٠٠٧-٢٠٠٨	دراسة	مجلة الجامعة العراقية العدد ٢٤/١	2010
55	د.هاشم احمد نغيمش زوين الزوبعي	خدمات واشكال الاتصال في شبكة المعلومات العالمية وضوابط استخدامها بالمجتمعات الاسلامية	بيان القوالب والاشكال الفنية لشبكة المعلومات العالمية وكيفية استخدامها في الدعوة للاسلام	شبكة المعلومات االعالمية _ لا يوجد حدود زمنية	دراسة	مجلة الجامعة العراقية العدد ٢٤ /٢	2010
56	د. عبد الرزاق محمد احمد الدليمي	اشكاليات تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الصحافة (بحث استطلاعي نحو تأثير التكنولوجيا الحديثة على الصحافة)	أمكانية تراجع الصحافة التقليدية واندثارها ثارحاً خصوصاً بعد هذه الطفرات المتسارعة في تطور وسائل الاتصال الحديثة وتقنيات الاجيال الجديدة من الحواسيب الالية والتي شكلت ظاهرة فريدة لا يمكن حصر آثارها بسهولة	المكانية : شبكة المعلومات الحديثة	وصفي	المجلة العراقية للمعلومات المجلد ١١ العدد ١ - ٢	2010

57	د . انتصار رسمي موسى	ابتكار اسلوب تصميمي في الصحف العربية الرقمية المنشورة على الشبكة الدولة للمعلومات	لم يتم استخدام اسلوب تصميمي مناسب لخصائص التقنية الرقمية بما يستثمر ميزاتها في عرض المادة المنشورة حيث استخدم اسلوب تعدد الامتدادات للصفحة وهذا يؤثر سلبا ويجهد عين القارئ	الصحف المنشورة على الشبكة الدولية للمعلومات ٢٠٠٩	وصفي / تحليلي	مجلة الاكاديمي العدد ٥٦	2010
58	د. جهاد كاظم العكيلي	المغترب العراقي والفضائيات : دراسة ميدانية للصورة الذهنية التي ترسمها الفضائيات للعراق	تساؤلات البحث : مالقنوات الفضائية المفضلة لدى العراقيين المغتربين لمتابعة الشأن العراقي؟ وماهي اهم موضوعات الشان العراقي التي يهتم بمتابعتها المغترب العراقي؟	لاتوجد سنة ، المغتربين العراقيين الدول العربية والاوربية	وصفي / استبيان	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١١-١٢،	2011
59	د.عبد النبي خزعل	الخطاب الديني الفضائي ، سماتة وانعكاساته على شرائح المجتمع وطلبة الكليات الاسلامية (انموذجا)	تساؤلات البحث : ما الفضائيات الدينية التي يميل المشاهدون الى تفضيلها؟ كيف يتعرض المشاهدون اجتماعيا لبرامج هذه الفضائيات؟	الجامعات الدينية في العراق	وصفي / استبيان	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١٣	2011
60	د. فاطمة عبد الكاظم د. سالم جاسم	صورة الصحفي لدى الجمهور العراقي	تساؤل البحث : ما الصورة الذهنية السائدة عن الصحفي العراقي لدى الجمهور العراقي؟	محافظة بغداد ٢٠١٠ - ٢٠١١	وصفي / بناء مقياس	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١٣	2011
61	د. صفد حسام الساموك	تطور صناعة البرامج السياسية في التلفيزيون الفضائي العربي	تساؤلات البحث : انحسار دور الدولة في تنظيم وصول الافراد الى المضامين الاعلامية في التلفيزيون الفضائي العربي؟	لا توجد	دراسة	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١٣	2011
62	د. هاشم حسن جاسم التميمي	القضايا الديموقراطية والمجتمع المدني في الصحافة العراقية المتخصصة. دراسة مستويات الاهتمام.	تساؤلات البحث : ما رتب الفنون الصحفية التي استخدمت في الملحق لاظهار قضايا الديموقراطية وحقوق الانسان ؟ ما المعايير التي يتم بموجبها انتقاء مواد النشر ؟	الملحق الاسبوعي لجريدة الصباح ٢٠٠٥ - ٢٠١٠	وصفي / استبيان	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١١-١٢	2011
63	د.جمعة جاسم خلف خالد محمود حمي	تقنيات الاتصال واثرها في السلوك الاجتماعي: دراسة ميدانية في جامعة الموصل	ما تأثير تقنيات الاتصال الحديثة (الهاتف النقال ، الانترنيت و الفضائيات) في السلوك الاجتماعي	جامعة الموصل ٢٠٠٩ - ٢٠١٠	وصفي / تحليلي / مسحي	دراسات موصلية العدد ٣٢	2011
64	د. عرسان يوسف عرسان	دور الاعلانات التلفزيونية في التأثير على السلوك الشرائي للطلبة العراقيين: دراسة ميدانية على طلبة الصفوف المنتهية	هل تؤثر الاعلانات التلفزيونية على السلوك الشرائي لطلبة الصفوف المنتهية في جامعة الانبار؟	جامعة الانبار ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩	وصفي / مسحي	مجلة كلية التربية الاساسية العدد ٧١	2011
65	جاسب عبد الحسين الخفاجي حمزة جابر سلطان	دور وسائل الاتصال في التنمية الزراعية : (دراسة ميدانية)	لاتوجد مشكلة واضحة	فلاحي ناحية المشخاب / محافظةا لنجف ١٩٩٥	ميداني/ مقابلة / استبيان	مجلة اداب الكوفة المجلد ١ العدد ٩	2011
66	صبا محمود ناجي	الاتصال البصري وعلاقته بالشكل واللون في الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة	هل حجم الفضاءات الداخلية يسهم في عملية الاتصال البصري بين المتلقي (الزبون) والشكل الذي تتصف به محلات الصاغة (مجتمع البحث)	محلات الصاغة/محافظة بغداد ٢٠٠٠-٢٠٠٨	دراسة	مجلة الاكاديمي العدد ٥٨	2011

67	د.بدر ناصر حسين	مفهوم الاتصال: البعد النفسي والاجتماعي انموذجا	يعتبر الاتصال علما محدود الجوانب يقدم خدمات وظيفية معقدة تمكنه من نشر المعلومات واستقائها بالنسبة للمستفيدين	لا يوجد	وصفي	مجلة مركز بابل العدد ٢	2011
68	بتول عبد العزيز رشيد	استخدام وسائل واساليب الاتصال الجماهيري في تدعيم صورة مؤسسات التعليم العالي في العراق :دراسة استطلاعية في تشكيلات هيئة التعليم التقني	ماهي حدود ممارسة هيئة التعليم التقني لنشاط الاتصال الخارجي	مديري وممارسي الاعلام والاتصال في الكليات والمعاهد التقنية حصرا ٢٠٠٩	وصفي	مجلة الجامعة العراقية العدد ٢٦ / ٢	2011
69	محمد عبد الوهاب حسين	قياس اساليب التعامل مع ضغط وسائل الاعلام وتاثيرها لبعض متغيرات الشخصية لدى مدربي كرة القدم في جمهورية العراق	التعرف على اساليب التعامل مع الضغوط التي يتعرض لها المدرب من قبل المشجعين من خلال بناء مقياس لاساليب التعامل معها وبالتالي محاولة التخفيف عنها.	ملاعب اندية الدرجة الاولى في العراق اربعة اشهر ٢٠٠٧	دراسة	مجلة دراسات وبحوث التربية الرياضية المجلد ٢٩ العدد ١٨١٨- ١٥٠٣	2011
70	راضي رشيد حسن عثمان محمد ذويب	اتجاهات البرامج الحوارية في القنوات الفضائية العراقية (السومرية والبغدادية انموذجا)	غير محددة	القنوات الفضائية (السومرية والبغدادية) ثلاثة اشهر ٢٠٠٨	تحليل المضمون	مجلة كلية التربية المجلد ١٠ العدد ٢٢	2011
71	د . انتصار رسمي موسى	ابتكار اساليب تصميمية لراس الصفحة وعلاقاتها الرابطة للصحف العربية	النمط التقليدي في تصميم راس الصفحة وعدم توظيف العلاقات التصميمية المبتكرة فيها	الصحف العربية ٢٠١٠	وصفي / تحليلي	مجلة كلية التربية الاساسية المجلد ١٦ العدد ٦٨	2011
72	راية مفيد مجيد	دراسة مقارنة بين تدريسي كلية التربية الرياضية للالعاب الفردية في مهارات الاتصال التعليمي وفق سنوات الخبرة	تخرج بعض الطلاب في كلية التربية الرياضية وهم بحاجة لاتقان الحركات والمهارات الفردية بصورة جيدة	قاعات كلية التربية الرياضية_جامعة بغداد ١٢ يوم ٢٠١١	دراسة	مجلة كلية التربية الرياضية المجلد ٢٣ العدد ٤	2011
73	د.سندية مروان سلطان الحيالي	دور استخدام الاتصالات غير اللفظية (لغة الجسد) في تحديد الانماط السلوكية للقيادات الادارية : دراسة تحليلية لاراء عينة من العاملين في بعض الكليات	هل يتم استخدام الاتصال غير اللفظي على وفق المسارات الصحيحة لدى القيادة في الكليات المبحوثة؟ هل تختلف الاتصالات غير اللفظية حسب الخصائص الشخصية للافراد المبحوثين؟	كليات الاداب وطب الاسنان والتمريض ثلاثة اشهر ٢٠١٠ - ٢٠١١	تحليلي	مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية المجلد ١١ العدد ١	2011
74	بلسم علوان شلال	دور الاتصالات والتواصل في مدن التوابع المعلوماتية	معرفة الآلية المُثلى لاستثمار المد التكنلوجي في صياغة المدن التوابع للقرن الجديد بعيدا عن الإسلوب العالمي الذي تحمله تكنلوجيا الاتصال بنسيجها الشبكي. وبما يحقق التواصل الذي يعني حتمية التطور والتواؤم مع المستجدات العالمية، والتفاعل الحضاري مع الحذر والتمحيص بعيدا عن توليد تماثل حضاري مفرط أو إحداث تصدع في المباديء والقيم التصميمية المُتعارف عليها للمدن المحلية.	لا يوجد	لا يوجد	مجلة الهندسة المجلد ١٨ العدد ٤	2012

75	د.سعد مطشر عبد الصاحب د.نهلة عبد الرزاق عبد الصاحب	دور الفضائيات العربية في دعم الهوية الوطنية	لا توجد	الفضائيات العربية - لا يوجد زمن	دراسة	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١٤	2012
76	د. هاشم حسن التميمي	قضايا الديموقراطية والمجتمع المدني في الصحافة العراقية المتخصصة : دراسة لمستويات الاهتمام (ملحق جريدة الصباح انموذجا) الجزء الثاني	تساؤلات البحث : ما رتب الفنون الصحفية التي استخدمت في الملحق لاظهار قضايا الديموقراطية وحقوق الانسان ؟ ما المعايير التي يتم بموجبها انتقاء مواد النشر ؟	الملحق الاسبوعي لجريدة الصباح ٢٠٠٥ - ٢٠١٠	وصفي / استبيان	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١٥	2012
77	د. سحر خليفة الجبوري	الاعلام البديل..الواقع والافاق: دراسة نظرية في نماذج واشكال الاعلام البديل	ماهو الاعلام البديل وهل يتمثل هذا الاعلام بمواقع الاتصال الاجتماعي والمدونات على شبكة الانترنت؟ وهل هناك اعلاما اخر بديل .	لا يوجد	وصفي	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١٥	2012
78	ايثار طارق خليل	الاعلام وحرية التعبير ودورها في تنمية مجتمعات المعرفة العربية : دراسة نظرية في سسيولوجية الاتصال المعرفي في العالم العربي	ماهي الحدود الفاصلة بين مفهوم المعلومات ومفهوم المعرفة؟ وكيف يمكن التفريق بينهما ؟	لا يوجد	دراسة نظرية	مجلة كلية التربية المجلد ١١ العدد ١٦	2012
79	راضي رشيد حسن ايثار طارق خليل	البرامج الحوارية ودورها في تشكيل اتجاهات الراي العام من وجه نظر طلبة الاعلام (برنامج ولكم القرار انموذجا)	هل الأسئلة التي قدمت في برنامج (ولكم القرار) نالت تأييدا وبنسبة عالية لدى الطلبة؟	طلبة كلية الاعلام - الجامعة العراقية ٢٠١٠	دراسة	مجلة كلية التربية الاساسية العدد ٧٣	2012
80	د. ايمان عبد الرحمن	تعرض النخب لوسائل الاعلام في الازمات خلال جلاء القوات الامريكية في العراق	اهم وسائل الاتصال التي يتابعها النخب اثناء الازمات وبان الفنون الصحفية التلفزيونية ورايهم بالتغطية الاعلامية عن الحدث .	كلية الاعلام / جامعة بغداد شهرين ٢٠١١	وصفي /	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١٦	2012
81	د. منتهى هادي التميمي	مشكلات اعداد برامج المراة في القنوات الفضائية العراقية (قناة الحرية الفضائية_دراسة حالة)	ماهي المشكلات الفنية والاجتماعية التي تواجه معدي برامج المراة	معدو البرامج في قناة الحرية الفضائية- بغداد ثلاثة اشهر ٢٠١١	دراسة الحالة	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١٦	2012
82	د. الاء زهير	التفاعل الاجتماعي بابعاده (الاقبال،التعاون،الاتصال،الاهتمام بالاخرين)وعلاقته بالشخصية القيادية لدى مدربي فرق الدور التاهلي لدور الممتاز في كرة اليد	التركيز على الجانب النفسي للمدربين من خلال دراسة التفاعل الاجتماعي والشخصية القيادية باعتبارهما متغيرات نفسية هامة	قاعة اسعد شكر-النجف والقاعة الاولمبية في كربلاء المقدسة ٢٠١٠-٢٠١١	دراسة	مجلة علوم التربية الرياضية المجلد ٥ العدد ٢	2012
83	د. هاشم احمد نغيمش	واقع الصحافة العراقية بعد احداث ٢٠٠٣	ما التشريعات والقوانين والتعميمات التي حكمت الإعلام في الع ا رق بعد احتلالو في عام ٢٠٠٣ م.؟	الاعلام في العراق ٢٠٠٣	وصفي / مسحي	مجلة ديالى العدد ٥٥	2012
84	د. حميد جاعد محسن	رؤية نظرية لمنهجية التقابل والتطابق	دراسة منهجية التقابل والتطابق	لا توجد	بحث اساسي (مفاهيمي)	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١٧	2012
85	د. جمال الزرن	البيئة الجديدة للاتصال او الايكوميديا عن طريق صحافة المواطن	بيان البيئة الجديدة للاتصال في ظل عصر الرقمنة	لا توجد	بحث اساسي	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١٧	2012
86	زينب ليث عباس	الاعلان التلفزيوني وخدمات شركات الهواتف النقالة : دراسة تحليلية بأتجاهات الشركات والجمهور ازاء الاعلان التلفزيوني	هل أسهم الإعلان التلفزيوني في. زيادة مبيعات الشركات والاهتمام بخدماتها	مدينة بغداد شهرين ٢٠١٢	وصفي / مسحي	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١٧	2012

87	عبد الستار حميد جديع الدليمي	الحملات الاعلانية في القنوات التلفزيونية : بحث مستل من رسالة ماجستير		الاعلانات التلفزيونية/الاعلام	وصفي	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١٧	2012
88	د. محسن جلوب جبر الكناني	دوافع استخدام طلبة قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية للقنوات الفضائية المتخصصة والاشباعات المتحققة	ماهي الية عمل القنوات الفضائية المتخصصة واهدافها وغايتها ؟ ودوافع مشاهدة هذة القنوات .	طلبة قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية/كلية الاعلام/جامعةبغداد	دراسة	مجلة اداب ذي قار المجلد ٢ العدد ٨	2012
89	د. هادي عبد الله العيثاوي	تعامل موفري مضمون الاعلام الرياضي مع الازمات : قسم الاعلام في وزارة الشباب والرياضة انموذجا	العوائق والصعوبات التي تقف سداً بوجه بلوغ الآمال أوالأهداف المرسومة، وتراكم المشكلات يؤدي الى الازمات	وزارة الشباب والرياضة / قسم الاعلام ٢٠٠٣ - ٢٠١١	دراسة	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١٨	2012
90	د. شعلان عبد القادر ابراهيم باحث محمد حازم حامد الطائي	دور وسائل الاتصال الحديثة في التوعية الانتخابية في العراق			وصفي / تحليلي	مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية المجلد ٤ العدد ١٦	2012
91	د. محمد عبود مهدي	مشكلات السياسة الاتصالية في العراق بعد احداث ٢٠٠٣/٤/٩ : الصحافة الورقية انموذجا	ما هي الإشكاليات السائدة في السياسة الاتصالية للصحافة الع ا رقية، وما سبل معالجتها؟	السياسة الاتصالية في العراق / الصحافة الورقية بعد احداث ٢٠٠٣/٤/٩	وصفي	مجلة كلية التربية الاساسية العدد ٧٦	2012
92	هدى فاضل عباس	توظيف المثيرات البصرية لتحقيق الجذب في تصاميم واخراج اغلفة المجلات العربية (مجلة اليقظة انموذجا)	هل ان غياب المنهج العلمي والمعايير التصميمية الموضوعية لا تتلاءم مع المحتوى الفكري في اغلفة المجلات العربية المختلفة ؟	مجلة اليقظة ٢٠١٢	وصفي	مجلة كلية التربية الاساسية العدد ٧٦	2012
93	د. بدر ناصر حسين السلطاني	دور وسائل الاعلام في الحد من تعاطي المخدرات	التحديات التي تواجه وسائل الاعلام المختلفة تجاه ظواهر معينة ومدى استجابة هذه الوسائل لمتطلبات التغيير الثقافي والاجتماعي	لا يوجد	دراسة	مجلة كلية التربية الاساسية العدد ٩	2012

94	نضال بدر شيت	مهارات الاتصال العقلي لدى اعضاء الهيئة التدريسية : دراسة استطلاعية لاراء عينة من الطلبة في الاقسام الادراية في المعهد التقني /الموصل	هل تعمد المنظمة المبحوثة الى انتهاج سبل واعتماد آليات لتدعيم الجانب المهاري لأعضاء الهيئة التدريسية وما هي طبيعة هذه الاليات ؟	طلبة الاقسام الادارية/المعهد التقني /الموصل ٢٠١٠-٢٠١١	دراسة / استبانة	مجلة الادارة والاقتصاد العدد ٩٤	2012
95	رياض السيد حسين ابو سعيدة	توثيق المستند الرقمي في التعامل الالكتروني : دراسة تحليلية مقارنة			تحليلي	مجلة مركز دراسات الكوفة المجلد ١ العدد ٢٨	2013
96	د. سعد علي زاير د. محمد هادي حسن	اثر استراتيجية الاتصال المتكرر في التفكير الابداعي عند طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة المطالعة والنصوص	ضعف الطلبة في المطالعة وعزوفهم عن التحضير البيتي	مدارس تربية الرصافة الثانية (متوسطة،اعدادية) ٢٠١١_ ٢٠١٢	تجريبي	مجلة كلية التربية المجلد ١٣ العدد ٢٠	2013
97	ياسين طه موسى	اتجاهات الاخبار في النشرة المحلية لقناة صلاح الدين الفضائية : دراسة تحليلية للنشرة الرئيسية (السابعة) مساءا	ماهي اتجاهات وموضوعات الاخبار التي تركز عليها نشرات الاخبار في قناه صلاح الدين الفضائية	قناه صلاح الدين الفضائية ٢٠١٢	وصفي	مجلة اداب الفراهيدي العدد ١٤	2013
98	د. سهاد عادل القيسي هالة فاضل الحكيم حسام موفق صبري	استجابة طلبة الاعلام الى مناهج العلاقات العامة : دراسة ميدانية احصائية لتذبذب كفاية استيعاب طلبة الاعلام لمادة (نظم الاتصال) بالعلاقات العامة في الامتحانات الفصلية والنهائية	تذبب واضح باداء الطالب العلمي خلال الامتحانات الفصلية والنهائية لمادة (نظم الاتصال) بالعلاقات العامة	طلبة المرحلة الاولى / قسم العلاقات العامة في كلية الاعلام / جامعة بغداد ٢٠٠٧ ـ ٢٠٠٨	تحليلي	مجلة الاستاذ المجلد ١ العدد ٢٠٥	2013
99	نهى خالد عيسى	العلامة التجارية المشهورة (دراسة مقارنة)	غير محددة	غير محددة	دراسة	مجلة جامعة بابل للعلوم الصرفة والتطبيقية المجلد ٢١ العدد ١	2013
100	د. طاهر محمد لايق الجاف د. سحاب عايد العجيلي د. فراس ابراهيم اللهيبي	مهارات الاتصال لدى العاملين بالارشاد الزراعي في اقليم كردستان	مامستوى مهارات الاتصال لدى العاملين في الإرشاد الزراعي في إقليم كوردستان.؟	المرشدين الزراعيين العاملين في محافظات اقليم كردستان ٤٠ يوم ٢٠١٢	وصفي	مجلة الفتح المجلد ٩ العدد ٥٣	2013
101	د. منى تركي موسى افنان محمد شعبان	دور الاعلام في الحد من اقتناء لعب الاطفال المحرضة على العنف	اللعب المحرضة على السلوك العنيف لدى الاطفال بحيث اصبحت مشكلة تؤثر على جيل باكمله	الاباء والامهات	تحليلي / استبانة	مجلة البحوث التربوية والنفسية العدد ٣٧	2013
102	افنان محمد شعبان	دور القنوات الفضائية في تغيير العادات الشرائية للسلع الاستهلاكية (دراسة استطلاعية)	ما دور القنوات الفضائية في تغيير العادات الشرائية للسلع الاستهلاكية	مدينة بغداد ثلاثة اشهر ٢٠١٣	وصفي	المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك المجلد ٥ العدد ٢	2013
103	د. رنا عدنان د. هدى سلمان صبار د. شيماء حامد سلمان	المواقع الحسينية المتاحة على الانترنت : دراسة ببليوغرافية	ما طبيعة المواقع الحسينية المتاحة على شبكة الانترنيت من حيث (نوع الموقع ، البلد . التاسيس)	الحسينيات ٢٠١٣-٢٠١٢	مسحي / تحليلي	مجلة اداب الستنصرية العدد ٦٣	2013
104	د. طارق علي حمود	التلفزيون التفاعلي الرقمي والتلفزيون المحمول : التقنية ... المضمون ... الجمهور ... دراسة مقارنة	ما هي اوجه الشبه والاختلاف بين التلفزيون التفاعلي الرقمي والتلفزيون المحمول من حيث التقنية والمضمون والجمهور ؟		وصفي / مقارن	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١٩	2013
105	د. محمد عبود مهدي	مشكلات السياسة الاتصالية في العراق بعد احداث ٢٠٠٣/٤/٩ : الصحافة الورقية انموذجا	ما هي الإشكاليات السائدة في السياسة الاتصالية للصحافة العراقية، وما سبل لمعالجتها ؟	الصحف العراقية ٢٠٠٣	وصفي	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١٩	2013

106	د. محسن جلوب جبر الكناني	دور القنوات العراقية في تشكيل معارف الطلبة واتجاهاتهم نحو الارهاب	ما مدى تناول القنوات الفضائية العراقية لظاهرة الارهاب في موادها وبرامجها من وجهة نظر عينة البحث ؟	القنوات الفضائية ٢٠٠٣	كشفي استطلاعي / استبانة	مجلة الباحث الاعلامي العدد ١٩	2013
107	د. عبد النبي خزعل	الطلاب ومشاهدة القنوات الفضائية المختصة / دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة بغداد	ماهي أكثر الحاجات الإعلامية والمعلوماتية أو النفسية التي تشبعها عند الطلبة مشاهدتهم لتلك الفضائيات ؟	طلبة جامعة بغداد ٢٠١٠ - ٢٠١١	وصفي / استبانة	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٢١	2013
108	د. كاظم مؤنس	النظريات المعرفية ومستخدمو وسائل الاتصال : دراسة في التفسير السلوكي للافراد	ما تاثير نوع وحجم المعرفة في سلوك الافراد الذين يتعرضون لمضمون وسائل الاتصال ؟	لا يوجد	دراسة	مجلة كلية التربية الاساسية المجلد ١٩ العدد ٧٨	2013
109	د. جهاد كاظم العكيلي	اثر وسائل الاتصال في السلوك الانتخابي وعلاقته بالتباين السياسي للاسرة : دراسة ميدانية لجمهور من طلبة جامعة بغداد	ما اهم القضايا التي اختلفت فيها وجهات النظر الطلبة مع اسرهم بشان الانتخابات ؟	طلبة جامعة بغداد ٢٠١٠	وصفي / استبانة	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٢٢	2013
110	د. محمد جاسم فلحي الموسوي اسيل مهدي رشيد العامري	الانفصال الاعلامي : علاقة المهاجرين العرب بوسائل اعلام بلدان المهجر	التعرف على نوع الخطاب الاعلامي لوسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في دول المهجر في معالجة مشاكل المهاجرين العرب	المهاجرين في بلاد المهجر/السويد ٢٠٠٧	وصفي	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٢٢	2013
111	د.رحيمة الطيب عيساني	الصراع والتكامل بين الاعلام الجديد والاعلام التقليدي	ما المساحات التي يصارع وينافس عليها الإعلام الجديد الإعلام التقليدي؟	لا يوجد	دراسة	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٢٠	2013
112	د. حسين علي ابراهيم الفلاحي	ميؤولية الصحافة العراقية في تعزيز الثقافة السياسية في المجتمع : دراسة تحليلية في صحف الصباح	ما أبرز الموضوعات التي ركزت عليها كل من الصحف المشار اليها في نطاق مسؤوليتها في تعزيز الثقافة السياسية في المجتمع	صحف الصباح/الاتحاد .العالم شهر واحد ٢٠٠٣	وصفي /تحليلي	مجلة الباحث الاعلامي العدد ٢٠	2013
113	د. رنا عبد المنعم العباسي نغم حسن حسين	اتجاهات طلبة الجامعة نحو تعلم اللغة الانكليزية عبر وسائل الاتصال الاجتماعي	هل لدى طلبة الجامعات اتجاهات نحو تعلم اللغة الانكليزية عبر وسائل الاتصال الاجتماعية	طلبة كلية الاداب/الجامعة المستنصرية ٢٠١٢-٢٠١٣	دراسة	مجلة العلوم الانسانية المجلد ١ العدد ١٩	2013
114	وعد رحيم بطرس صبا قيس غضبان	مهارات الاتصال واتخاذ القرارات للمدراء من وجهة نظر العاملين في كلية التربية الرياضية _ جامعة بغداد	محاولة التعرف عن مهارت الاتصال واتخاذ القرارات لدى مدراء كلية التربية الرياضية	كلية التربية الرياضية/جامعة بغداد ٢٠١٣	دراسة	مجلة كلية التربية الرياضية للبنات المجلد ١٣ العدد ٢	2014

ملحق رقم (٢) فئات منهجية البحث لاطاريح الاعلام والاتصال

ت	اسم الباحث	اسم الاطروحة	حدود البحث الزمانية والمكانية	منهج البحث وأدواته	السنة
1	علي مهيوب محمد البريهي	أثر استقبال الجمهور اليمني للبث الفضائي التلفزيوني الوافد على التعرض للتلفزيون المحلي : دراسة ميدانية على عينة من الجمهور اليمني	عينة من جمهور مدينة صنعاء شهرين ٢٠٠١	مسحي	2003
2	عبد الامير مويت مشتت الفيصل	الصحافة الالكترونية في الوطن العربي : دراسة في الصحف الالكترونية (الجريدة - باب - اتجاهات - ايلاف - سودانيل)	الصحف الالكترونية العربية	تحليل المضمون	2004
3	عدنان عبد المنعم ابو السعد	مجلة نيوزويك الامريكية في طبعتها العربية واتجاهاتها ازاء الارهاب	مجلة نيوزويك الامريكية في الكويت	وصفي / تحليلي	2004
4	محمد عبود مهدي جاسم العزاوي	تطور فن الخبر المحلي في جريدة المنار	جريدة المنار / العراق - البصرة بعد احداث ٩/٤/٢٠٠٣	وصفي / تحليلي	2004
5	منتهى هادي التميمي	القنوات التلفزيونية الفضائية العربية المتخصصة : دراسة ميدانية لقناة دبي الاقتصادية انموذجا	قناة دبي الاقتصادية	ميداني	2004
6	نوح عز الدين عبد الرزاق	تدفق الاخبار والمواد الاخبارية عبر الصحافة العربية : دراسة تحليلية للصحف الاهرام (المصرية) - النهار (اللبنانية) - الاتحاد (الاماراتية) - الدستور (الاردنية) - السياسة (الكويتية)	الصحف العربية ٢٠٠١ - ٢٠٠٢	وصفي /تحليلي	2004
7	ليث بدر يوسف الراوي	The Press Article in the Arabic Press : A Study of the Article Technical Structure in (the Egyption Al-Ahram - the Lebanese Al-Nahar and the Emirates Al-Khaleej) Newspapers	الصحف العربية (الاهرام المصرية - النهار اللبنانية - الخليج الاماراتية) ستة اشهر ٢٠٠٣	وصفي / تحليلي	2005
8	ارجوان هاشم علي	الصحافة العراقية في المهجر : دراسة تحليلية مقارنة في صحف الاحزاب	صحف الاحزاب ١٩٨٠ - ٢٠٠٣	تاريخي / تحليل المضمون	2005
9	انتصار ابراهيم عبد الرزاق	the image of arabs and muslims in the american's press : an analytic study of arabc & muslims image in the washington post & new york times journals	صحيفتي (واشنطن بوست ، نيويورك تايمز) ٢٠٠١- ٢٠٠٢	وصفي /تحليلي	2005
10	ايما عبد الحمن حميد	استخدامات الصورة في الاخبار التلفزيونية : دراسة مسحية لانماط توظيف الصورة الاخبارية في تلفزيون العراق	تلفزيون العراق ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣	مسحي / وصفي	2005
11	حافظ ياسين حميد الهيتي	المسؤولية الاجتماعية للاعلان في تلفزيون العراق	تلفزيون العراق ٢٠٠٢-٢٠٠٣	وصفي /تحليلي	2005

12	سعد مطشر عبد الصاحب علي	المضامين والاشكال الفنية للبرامج التلفزيونية في تلفزيون العراق والتلفزيون العربي السوري -دراسة مقارنة	التلفزيون العراقي والتلفزيون السوري ستة اشهر ٢٠٠٢	تحليل المضمون	2005
13	شعبان حسن حمادة	اتجاهات السياسة الاخبارية لوكالة الانباء العراقية	وكالة الانباء العراقية ١٩٩٧-٢٠٠٣	وصفي / استبيان	2005
14	أيسر خليل ابراهيم العبيدي	البيئة في الصحافة العربية : دراسة مقارنة لموضوعات البيئة في جريدتي الاهرام اليومي المصرية والجمهورية العراقية	الجرائد (الاهرام اليومية ، الجمهورية العراقية) ٢٠٠٢	مقارن	2006
15	سامية احمد هاشم	انعكاس البيئة الاعلامية على القائم بالاتصال : دراسة في تجربة انتقال مركز تلفزيون الشرق الاوسط من لندن الى مدينة دبي للاعلام	تلفزيون الشرق الاوسط (mbc)	مسحي / تاريخي	2006
16	عبد الكريم علي جبر الدبيسي	اتجاهات الصحافة التركية ازاء العراق بعد دخول القوات الامريكية والبريطانية : دراسة تحليلية للمقالات الافتتاحية في الجرائد التركية	الجرائد التركية سنة ٢٠٠٣	تحليل المضمون	2006
17	علم الدين عبد الله احمد محمد	معايير التغطية الاخبارية في التلفزيون : دراسة مقارنة لقناتي ابو ظبي والجزيرة الفضائيتين لفترتين برامجيتين	القنوات العربية (ابو ظبي والجزيرة)	مقارن	2006
18	بدر ناصر حسين	الاتصال الثقافي في العراق (قنواته ، فنونه ، مجالاته) : دراسة تحليلية لاتجاهات الوسط الثقافي نحو عملياته		تحليلي / استبيان	2007
19	حسين علي ابراهيم الفلاحي	قضايا الديمقراطية في الصحافة العربية : دراسة تحليلية في صحف (الصباح العراقية ، الاهرام المصرية ، الراي الاردنية ، النهار اللبنانية وعكاظ السعودية)	الصحف العربية ستة اشهر ٢٠٠٥	مسحي / وصفي	2007
20	ضحى عبد الرزاق هادي	الشؤون العراقية في الصحافة العربية الدولية : دراسة تحليلية مقارنة في صحف القدس العربي والشرق الاوسط والزمان	الصحف العربية ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤	وصفي / تحليلي / مسحي	2007
21	طارق علي حمود حسن	اشكال ومضامين البرامج السياحية في قناة العراقية الفضائية	قناة العراقية الفضائية ستة اشهر ٢٠٠٦	وصفي / تحليل المضمون	2007
22	عاصفة موسى كاظم	وسائل واساليب الدعاية الامريكية في العراق	الدعاية الامريكية في العراق ٢٠٠٣ - ٢٠٠٥		2007
23	عمران كاظم عطية	شبكات التلفزة الامريكية : دراسة تحليلة للبرامج الاخبارية في شبكتي cnn و fox news تجاه القضية الفلسطينية	القنوات الفضائية الاخبارية	مسحي / مقارن	2007
24	محمد رشك كاظم آل عيسى	دور الاعلان التلفزيوني الوافد في نشر النزعة الاستهلاكية لدى المواطن العراقي : دراسة اتجاهات المستهلك العراقي ازاء الاعلانات التلفزيونية المعروضة في مركز mbc		ميداني / تحليلي	2007

25	نهلة عبد الرزاق عبد الخالق رشيد	التوظيف السياسي للبرامج الثقافية في القنوات الفضائية العربية : دراسة تحليل المضمون للبرامج الثقافية في قناتي المجد والمنار لدورتين برامجيتين	القنوات الفضائية العربية (المجد - المنار) ستة اشهر ٢٠٠٦	تحليل المضمون	2007
26	هديل فوزي جاسم الداخلي	اتجاهات الصحافة العربية ازاء الاوضاع في العراق : دراسة تحليلية للمقال الافتتاحي في صحف (الاهرام - الدستور - الاتحاد)	الصحف العربية ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤	وصفي /تحليلي	2007
27	ازهار صبيح غنتاب	اتجاهات الصحافة العربية الدولية ازاء العنف في العراق : دراسة في جرائد (الحياة،الشرق الاوسط، الزمان)	الجرائد شهر واحد ٢٠٠٦	وصفي / تحليل المضمون	2008
28	انمار وحيد فيضي	الاتجاهات السياسية للتغطية الاخبارية للشان العراقي في الجزيرة نت : دراسة تحليل مضمون الاخبار والتقارير ع شبكة الجزيرة نت	شبكة الجزيرة ٢٠٠٦	تحليل المضمون	2008
29	حسين علي نور الموسوي	الدعوات السياسية في القنوات المحلية : دراسة تحليلية مقارنة للدعوات السياسية في القنوات التلفزيونية (العراقية - الحرية - الفرات)	القنوات الفضائية العراقية ثلاثة اشهر ٢٠٠٧	وصفي /تحليلي	2008
30	عرسان يوسف عرسان الزوبعي	الاعلان التلفزيوني : دراسة تحليلية لاتجاهات المعلنين والجمهور ازاء الاعلان التلفزيوني في العراق	الاعلانات التلفزيونية في العراق	وصفي / مسحي / استبيان	2008
31	بشرى حسين الحمداني	استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في الصحف العراقية المطبوعة : دراسة مسحية في الصباح والمدى والتآخي	الصحف (الصبح ، المدى ، التآخي)	ميداني / مسحي / استبيان	2009
32	حبيب مال اللة ابراهيم	الاتجاهات السياسية السائدة في القنوات الفضائية الكوردية بعد تاسيس المجلس الوطني الكوردستاني (الدورة الثانية) : دراسة تحليلية للبرامج السياسية في قناتي فضائية كوردستان وزاكروس	القنوات الفضائية الكردية شهر واحد ٢٠٠٦	وصفي /تحليلي	2009
33	سحر خليفة سالم الجبوري	الادارة الاعلامية وتنمية قدرات المؤسسات الصحفية : دراسة حالة لمؤسستي (الصباح والمدى)	الصحف العراقية (الصباح ، المدى)	دراسة الحالة	2009
34	محسن جلوب جبر سميع الكناني	تعرض الجمهور لقنوات الجنس الفضائية والتغير في النسق القيمي الاجتماعي	قنوات الجنس الفضائية في العراق	ميداني	2009
35	محمد حمود حسن	مراكز التدريب الاعلامي : دراسة مقارنة بين المركز العربي للتدريب الاذاعي والتلفزيوني والجزيرة الاعلامي للتدريب والتطوير		دراسة مقارنة	2009
36	هدى مالك شبيب	القيم السائدة في الاعلانات الموجهة للاطفال : دراسة تحليلية لاعلانات قناة Space Toon العربية	قناة Space Toon الفضائية العربية ٢٠٠٨	وصفي / تحليل المضمون	2009
37	وداد غازي دبخ حسن	المنظور القراني لوظائف علم الاتصال : دراسة تحليلية لمضامين الرسائل الاتصالية في سورة البقرة	الرسائل الاتصالية في سورة البقرة	تحليل المضمون	2010

38	اسراء جاسم فلحي الموسوي	الخصائص المهنية للقائم بالاتصال في الصحافة العراقية : دراسة ميدانية للعاملين في جريدتي الصباح والتاخي	الجرائد	وصفي/ استبيان	2011
39	اكرم فرج عبد الحسين الربيعي	المعالجة الاسلوبية والدلالية في صياغة عناوين الاخبار : دراسة تطبيقية في قياس مستوى الكفاءة الاتصالية في جريدتي الزمان والمشرق	الجرائد (الزمان ، المشرق)	تحليلي / قياس	2011
40	تغريد فاضل حسين	دور الحملات الصحفية في تشكيل اتجاهات الرأي العام ازاء القضايا الوطنية / الانتخابات البرلمانية في العراق انموذجا	الناخبين المؤهلين للانتخابات (قراء الصحف اليومية) / مدينة بغداد ٢٠١٠	وصفي / ميداني / مسحي	2011
41	دريد شدهان محمود الطائي	اتجاهات الصحافة العراقية ازاء مواقف دول الجوار من العراق : دراسة تحليلية لمضامين المقالات الافتتاحية في الجرائد (الصباح ، الدستور ، الاستقامة ، دار السلام ،التاخي ،بغداد)	الصحف العراقية ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩	مسحي / تحليل المضمون	2011
42	رواء هادي صالح الدهان	مستويات الثقة بوسائل الاعلام العراقية : دراسة ميدانية ع جمهور مدينة بغداد	جمهور مدينة بغداد ستة اشهر ٢٠١٠	ميداني / مسحي	2011
43	رياض محمد كاظم	ملكية المؤسسات الصحفية العراقية وادارتها بعد عام ٢٠٠٣	مؤسسات (لصباح والمدى)	مسحي / الاستبانة والمقابلة والملاحظة	2011
44	صباح جاسم عودة الشمري	دور الصحافة العراقية في ترتيب اولويات الجمهور : دراسة تحليلية في جريدتي الصباح والزمان	الصحف العراقية بعد ٢٠٠٣/٤/٩	تحليلي / مسحي	2011
45	ضمياء حسين غضيب الربيعي	التغطية الصحفية لازمة الحوثيين في اليمن : دراسة مسحية لجرائد السفير اللبنانية ، الاتحاد الاماراتية والزمان العراقية (طبعة لندن)	الصحف العربية ستة اشهر ٢٠٠٩	مسحي	2011
46	فاضل محسن كاظم المحنة	الانتاج الاتصالي للمدن الاعلامية العربية : دراسة تحليلية مقارنة لمدينتي دبي و٦ اكتوبر الاعلاميتين	المينتي الاعلاميتين (دبي - ٦اكتوبر)	تحليلي / مقارن	2011
47	غادة حسين محمد العاملي	العلاقة الاخراجية بين الجرائد ومواقعها الالكترونية : دراسة تحليلية لاساليب الاخراج والتصميم في جرائد الصباح - المدى -الاتحاد	الصحف العراقية خمسة اشهر ٢٠١١	تحليلي / استبانة	2012
48	محسن عبود كشكول	اساليب الاقناع الدعائي في الحملات الانتخابية : دراسة تحليلية في صحف الاتحاد - بغداد - البيان - دار السلام	الصحف العراقية	وصفي/ تحليلي	2012
49	حسن كامل محمد	الصحافة العراقية وقيم المجتمع المدني : دراسة تحليلية لصفحة الراي في جرائد الصباح ، الزمان والمؤتمر	الصحف العراقية ستة اشهر ٢٠٠٣	وصفي/ تحليلي	
50	غزوان حسين جاسم	اشكال ومضامين الاعلان في تلفزيون المستقبل	صحيفة المستقبل	تحليل المضمون	

ملحق ٣ يمثل مناهج البحث العلمي للبحوث المنشوره في مجال الاعلام والاتصال للسنوات (٢٠٠٤-٢٠١٤)

	تقسيمات حسب الطريقة		تقسيمات البحوث حسب مناهج البحث العلمي						دراسة
البحث	بحث تطبيقي	بحث ميداني	المنهج الوصفي	التجريبي	دراسة الحالة	تحليل محتوى	المنهج التاريخي	المنهج المقارن	
١.	١		-				١		
٢.	-	-	-						١
٣.	١	-	تحليلي						
٤.	١	-	تحليلي						
٥.	-	-	-						١
٦.	١	-	تحليلي						
٧.	-	-	-						١
٨.	١		تحليلي						
٩.	-	-	-						١
١٠.	١		-			١			
١١.	١		تحليلي						
١٢.	-	-	-						١
١٣.	-	١	استبانة						١
١٤.	١	-	استنباطي						
١٥.		١	استبانة						
١٦.	١	-	تحليل						
١٧.	١	-	مسحي						
١٨.	١	-	تحليلي						
١٩.		١	استبانة						
٢٠.		١	استبانة تحليلي						
٢١.	١	-	تحليلي						
٢٢.	-	١	استبانة						
٢٣.	-	-	-						١
٢٤.		١	وصفي تحليلي استبانة						
٢٥.	١	-	تحليل						

ت	تقسيمات حسب الطريقة			تقسيمات البحوث حسب مناهج البحث العلمي						دراسة
البحث	بحث تطبيقي	بحث ميداني	بحث مفاهيمي	المنهج الوصفي	التجريبي	دراسة الحالة	تحليل محتوى	المنهج التاريخي	المنهج المقارن	
٢٦	١	-	-	-			١			
٢٧	١	-	-	وصفي تحليلي						
٢٨	١	-	-	تحليلي						
٢٩	١	-	-	تحليلي						
٣٠		١	-	استبانة						
٣١	١	-	-	وصفي بناء مقياس						
٣٢	-	١	-	استبانة تحليل بناء مقياس						
٣٣	-	-	-	-						١
٣٤		١	-	استبانة						
٣٥	١	-	-	تحليلي			-			
٣٦	١	-	-	تحليلي						
٣٧	١	-	-	تحليلي						
٣٨	-	-	-	-						١
٣٩	-	-	-	-						١
٤٠	-	-	-	-						١
٤١	-	-	-	-						١
٤٢	-	-	-	-						١
٤٣	١	-	-	تحليلي						
٤٤	-	-	١	تحليلي						
٤٥	١	-	-			١				

ت	تقسيمات حسب الطريقة			تقسيمات البحوث حسب مناهج البحث العلمي						دراسة
البحث	بحث تطبيقي	بحث ميداني	بحث مفاهيمي	المنهج الوصفي	التجريبي	دراسة الحالة	تحليل محتوى	المنهج التاريخي	المنهج المقارن	
٤٦	١	-	-	١						
٤٧	-	-	-	-						١
٤٨	-	-	-	-						١
٤٩		١	-	استبانة						
٥٠	١	-	-	تحليلي						
٥١	١	-	-	تحليلي						
٥٢	١	-	-	مسحي						
٥٣	١	-	-	-						
٥٤	-	-	-	-						١
٥٥	-	-	-	-						١
٥٦	١	-	-	تحليلي						
٥٧	١	-	-	تحليلي						
٥٨		١	-	استبانة						
٥٩	١	١	-	استبانة						
٦٠	١	-	-	بناء مقياس						
٦١	-	-	-	-						١
٦٢		١	-	استبانة						١
٦٣		-	-	مسحي تحليلي						
٦٤	١	-	-	مسحي تحليلي						
٦٥	-	ميداني مقابلة	-	استبانة						
٦٦	-	-	-	-						١
٦٧	١	-	-	تحليلي						
٦٨	١	-	-	تحليلي						
٦٩	-	-	-	-						١
٧٠	١	-		-		١				

٣ يتبع ملحق رقم (٣)

ت	تقسيمات حسب الطريقة			تقسيمات البحوث حسب مناهج البحث العلمي						دراسة
البحث	بحث تطبيقي	بحث ميداني	بحث مفاهيمي	المنهج الوصفي	التجريبي	دراسة الحالة	تحليل محتوى	المنهج التاريخي	المنهج المقارن	
٧١	١	-	-	تحليلي						
٧٢	-	-	-	-						١
٧٣	١	-	-	تحليلي						
٧٤	١	-	-	تحليلي						
٧٥	-	-	-	-						١
٧٦		١	-	استبانة						
٧٧	١	-	-	تحليلي						
٧٨	-	-	-	-						١
٧٩	١	-	-	-						١
٨٠	١	-	-	تحليلي						
٨١	١	-	-	-		١				
٨٢	-	-	-	-						١
٨٣	-	-	-	تحليلي						
٨٤	-	-	-	وصفي استدلالي						
٨٥	-	-	-	وصفي استدلالي						
٨٦	١	-	-	مسحي						
٨٧	١	-	-	تحليلي						
٨٨		-	-	-						١
٨٩	-	-	١	-						١
٩٠	١	-	-	تحليلي						
٩١	١	-	-	تحليلي						
٩٢	١	-	-	تحليلي						

٤ يتبع ملحق رقم (٣)

ت	تقسيمات حسب الطريقة			تقسيمات البحوث حسب مناهج البحث العلمي						دراسة
البحث	بحث تطبيقي	بحث ميداني	بحث مفاهيمي	المنهج الوصفي	التجريبي	دراسة الحالة	تحليل محتوى	المنهج التاريخي	المنهج المقارن	
٩٣	-	-	-	-						١
٩٤	-	-	-	-						١
٩٥	١	-	-	تحليلي						
٩٦	١	-	-	-	١					
٩٧	١	-	-	تحليلي						
٩٨	١	-	-	تحليلي						
٩٩	-	-	-	-						١
١٠٠	١	-	-	تحليلي						
١٠١		١	-	استبانة						
١٠٢	١	-	-	تحليلي			-			
١٠٣	١	-	-	مسحي						
١٠٤	١	-	-	-					١	
١٠٥	١	-	-	تحليلي						
١٠٦		١	-	استبانة						
١٠٧		١	-	استبانه						
١٠٨	-	-	-	-						١
١٠٩	-	١	-	استبانة						
١١٠		١	-	استبانه						
١١١	-	-	-	-						١
١١٢	١	-	-	تحليلي						
١١٣	-	-	-							١
١١٤	-	-	-	-						١

ملحق رقم (٤) يمثل مناهج البحث العلمي لاطاريح الدكتوراه في الاعلام والاتصال للسنوات ٢٠٠٤-٢٠١٤

	تقسيمات حسب الطريقة			تقسيمات حسب المنهج العلمي					
ت	تطبيقي	ميداني		وصفي	تجريبي	دراسة الحالة	تحليل المحتوى	التاريخي	المنهج المقارن
١.	١			وصفي مسحي					
٢.	١			–			تحليل المحتوى		
٣.	١			وصفي تحليلي					
٤.	١			صفي وتحليلي					
٥.	–	–		وصفي					
٦.	١			وصفي تحليلي					
٧.	١			وصفي					
٨.	١			–				تأريخي	
٩.	١			وصفي					
١٠	١			وصفي مسحي					
١١	١			وصفي تحليلي					
١٢	١			–			تحليل المحتوى		
١٣		١		وصفي أستبانة					
١٤	١			–					مقارن
١٥	١			وصفي الاحصاء					
١٦	١			–			تحلبل محتوى		
١٧	١			–					مقارن
١٨		١		وصفي استبانة					–
١٩	١			وصفي مسحي					
٢٠	١			وصفي تحليلي					
٢١	١						تحليل محتوى		
٢٢	١			وصفي					
٢٣	١			وصفي					–
٢٤	–	١		وصفي					
٢٥	١			–			محتوى		
٢٦	١			وصفي تحليلي					
٢٧	١			وصفي تحليلي					
٢٨	١			–			تحليل محتوى		
٢٩	١			توصفي حليلي					
٣٠		١		وصفي استبانة					
٣١	–	١		وصفي استبانه					
٣٢	١			وصفي تحليلي					
٣٣				–		دراسة الحالة			
٣٤		١		وصفي					
٣٥	١			–			تحليل محتوى		
٣٦	١			–			تحليل محتوى		
٣٧	١			–			تحليل محتوى		

ملحق رقم (٤) يمثل مناهج البحث العلمي لاطاريح الدكتوراه في الاعلام والاتصال للسنوات ٢٠٠٤-٢٠١٤

٣٨		١		وصفي استبانة					
٣٩	١			وصفي بناء مقياس					
٤٠		١		وصفي					
٤١	١			–			تحليل محتوى		
٤٢		–		وصفي مسحي					
٤٣	١			وصفي استبانة ملاحظة					
٤٤	١			مسحي وصفي					
٤٥	١			مسحي وصفي					
٤٦	١			–					مقارن
٤٧	١			وصفي استبانة					
٤٨	١			وصفي تحليلي					
٤٩	١			وصفي تحليلي					
٥٠	١			–			تحليل محتوى		

نبذة عن الكتاب

محتوى الكتاب عبارة عن مجموعة أبحاث للمؤلفة قامت بها وهي متعددة المجالات في التصميم الكرافيكي وما طرأ عليه من تحولات وتغييرات بسبب التقنية الرقمية الحديثة وتكنولوجيا العصر، فقد تحدثت مواضيع الكتاب عموماً عن الأسلوب التقني لوظائف التصميم وفقاً للتقنية الرقمية كالصورة الرقمية واللون الرقمي، كما تناول التقنيات الإلكترونية الحديثة للصحف وغيرها من المطبوعات.

كما تناول التحولات المعاصرة في عملية الاتصال فأصبحت شبكية وتفاعلية وإنتقائية بعد أن كانت خطية.

وتناول الكتاب موضوعات البحث العلمي ومناهجه في علوم الاتصال والاعلام والوقوف على أهم اشكاليات البحث العلمي في الوطن العربي.

جهد متواضع حاولنا جمعه للفائدة العلمية والله من وراء القصد.

المؤلفة

٢٠١٧

تصميم الغلاف أ.د. [illegible]

طباعة ونشر

[illegible]